http://www.shamela.ws
تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب: ديوان محمود سامي البارودي
المؤلف: محمود سامي باشا بن حسن حسين بن عبد الله البارودي المصري
ملاحظة: [هذا الكتاب من كتب المستودع بموقع المكتبة الشاملة]

البحر : بسيط تام (قلدتُ جيدَ المعالي حليةَ الغزلِ **) (يأبى لىَ الغىَّ لا يميلُ بهِ ** عَنْ شِرْعَةٍ الْمَجْدِ سِحْرُ الأَعْيُنِ النُّجُلِ) (أَهِيمُ بِالْبِيضِ فِي الأَغْمَادِ بَاسِمَةً ** عنْ غرةِ النصرِ ، لا بالبيضِ في الكللِ) 4 (وَقُلْتُ فِي الْجِدِّ مَا أَغْنَى عَنِ الْهَزَلِ ** في لذةِ الصحوِ ما يغنى عنِ الثملِ) 5 (كمْ بينَ منتدبٍ يدعو لمكرمةٍ ** وَبَيْنَ مُعْتَكِفٍ يَبْكِي عَلَى طَلَلِ) 6 (لولا التفاوتُ بينَ الخلقِ ما ظهرتْ ** لَمْ يَخْطُ فِيهَا امْرُؤٌ إِلاَّ عَلَى زَلَلِ) 7 (فانهض إلى صهواتِ المجدِ معتلياً ** فالبازُ لمْ يأوِ إلاَّ عاليَ القللِ) 8 (ودعْ منَ الأمرِ أدناهُ لأبعدهِ ** في لجةِ البحرِ ما يغنى عنِ الوشلِ) 9 (قدْ يظفرُ الفاتكُ الألوى بحاجتهِ ** وَيَقْعُدُ الْعَجْزُ بِالْهَيَّابَةِ الْوَكَلِ)0 (وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ تَسْلَمْ ، فَرُبَّ فَتىً ** ألقى بهِ الأمنُ بينَ اليأسِ وَ الوجلِ)

(1/1)

1(وَ لا يغرنكَ بشرٌ منْ أخى ملقٍ ** فرونقُ الآلِ لا يشفى منَ الغللِ)(لوْ يعلمُ ما في الناس منْ دخنٍ ** لَبَاتَ مِنْ وُدِّ ذِي الْقُرْبَى عَلَى دَخَلِ)(** فالكحلُ أشبهُ في العينينِ بالكحلِ)4 (وَاخْشَ النَّمِيمَةَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ قَائِلَهَا ** يصليكَ منْ حرهاَ ناراً بلاَ شعلِ)5 (كمْ فريةٍ صدعتْ أركانَ مملكةٍ ** وَمَزَّقَتْ شَمْلَ وُدٍّ غَيْرِ مُنْفَصِلِ)6 (فاقبلْ وصاتي ، وَ لا تصرفكَ لاغيةٌ ** عنى ؛ فما كلُّ رامٍ منْ بنى ثعل)7 (إني امرؤٌ كفنى حلمي ، وأدبني ** كرُّ الجديدينِ منْ ماضٍ وَ مقتبلِ)8 (فَمَا سَرَيْتُ قِنَاعَ الْحِلْمِ عَنْ سَفَهٍ ** وَلاَ مَسَحْتُ جَبِينَ الْعِزِّ مِنْ خَجَلِ)9 (حلبتُ أشطرَ هذا الدهرِ تجربةً ** وَذُقْتُ مَافِيهِ مِن صَابٍ ، وَمِنْ عَسَلِ)0 (فَمَا وَجَدْتُ عَلَى الأَيَّامِ بَاقِيَةً ** أَشْهَى إِلَى النَّفْسِ مِنْ حُرِّيَّةِ

الْعَمَلِ)

(2/1)

2(لكننا غرضٌ للشرَّ في زمنٍ ** أَهْلُ الْعُقُولِ بِهِ فِي طَاعَةِ الْخَمَلِ)(قامتْ بهِ منْ رجالِ السوءِ طائفةٌ ** أدهى على النفسْ منْ بؤسٍ على ثكلِ)(منْ كلَّ وغدٍ يكادُ الدستُ يدفعهُ ** بُغْضاً ، وَيَلْفِظُهُ الدّيوانُ مِنْ مَلَلِ)4 (ذَلَّتْ بِهِمْ مِصْرُ بَعْدَ الْعِزِّ ، واضْطَرَبَتْ ** قواعدُ الملكِ ، حتى ظلَّ في خللِ)5 (وَأَصْبَحَتْ دَوْلَةُ (الْفُسْطَاطِ) خَاضِعَةً ** بَعْدَ الإِباءِ ، وَكَانَتْ زَهْرَةَ الدُّوَلِ)6 (قومٌ إذا أبصروني مقبلاً وجموا ** غَيْظاً ، وَأَكْبَادُهُمْ تَنْقَدُّ مِنْ دَغَلِ)7 (** فَالشَّمْسُ وَهْيَ ضِيَاءٌ آفَةُ الْمُقَلِ)8 (نزهتُ نفسيَ عما يدنيونَ بهِ ** وَ نخلةُ الروضِ تأبى شيمةَ الجعلِ)9 (بئسَ العشيرُ ، وبئستْ مصرُ منْ بلدٍ ** أضحتْ مناخاً لأهلِ الزورِ وَ الخطلِ)0 (أرضٌ تأثلَ فيها الظلمُ ، وانقذفتْ ** صواعقُ الغدرِ بينَ السهلِ وَ الجبلِ)

(3/1)

3(وَ أصبحَ الناسُ في عمياءَ مظلمةٍ **)(لَمْ أَدْرِ مَا حَلَّ بِالأَبْطَالِ مِنْ خَوَرٍ ** بَعْدَ الْمِراسِ ، وَبِالأَسْيَافِ مِنْ فَلَلِ)(أَصَوَّحَتْ شَجَرَاتُ الْمَجْدِ ، أَمْ نَضَبَتْ ** غدرُ الحميةِ حتى ليسَ منْ رجلِ ؟)4 (لاَ يدفعونَ يداعنهمْ ، وَ لوْ بلغتْ ** مسَّ العفافةِ منْ جبنٍ ، وَ منْ خزلِ)5 (خَافُوا الْمَنِيَّةَ ، فَاحْتَالُوا ، وَمَا عَلِمُوا ** أنَّ المنيةَ لاَ ترتدُّ بالحيلِ)6 (فَفِيمَ يَتَّهِمُ الإِنْسَانُ خالِقَهُ ** وَ كلُّ نفسٍ لها قيدٌ منَ الأجلِ ؟)7 (هيهاتَ يلقى الفتى أمناً يلذُّ بهِ ** مَا لَمْ يَخُضْ نَحْوَهُ بَحْراً مِنَ الْوَهَلِ)8 (فَمَا لَكُمْ لاَ تَعَافُ الضَّيْمَ أَنْفُسُكُمْ ** وَلاَ تَزُولُ غَوَاشِيكُمْ مِنَ الْكَسَلِ ؟)9 (وَتِلْكَ مِصْرُ الَّتِي أَفْنَى الْجِلاَدُ بِهَا ** لَفِيفَ أَسْلافِكُمْ فِي الأَعْصُرِ الأُوَلِ) 40 (قومٌ أقروا عمادَ الحقَّ وامتلكوا ** أَزِمَّةَ الْخَلْقِ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلِ)

(4/1)

4(جَنَوْا ثِمَارَ الْعُلاَ بِالْبِيضِ ، وَاقْتَطَفُوا ** منْ بينِ شوكِ العوالي زهرةَ الأملِ) 4(فَأَصْبَحَتْ مِصْرُ تَزْهُو بَعْدَ كُدْرَتِهَا ** فِي يَانِعٍ مِنْ أَسَاكِيبِ النَّدَى خَضِلِ) 4(لَمْ تَنْبُتِ الأَرْضُ إِلاَّ بَعْدَمَا اخْتَمَرَتْ ** أقطارها بدمِ الأعناقِ وَ القللِ) 44 (شَنُّوا بِهَا غَارَةً أَلْقَتْ بِرَوْعَتِهَا ** أمناً يولفُ بينَ الذئبِ وَ الحملِ) 45 (حَتَّى إِذَا أَصْبَحَتْ فِي مَعْقِلٍ أَشِبٍ ** يردُّ عنها يدَ العادي منَ الملل) 46 (أخنى الزمانُ على فرسانها ، فغدتْ ** منْ بعدِ منعتها مطروقةَ السبلِ) 47 (فأيَّ عارٍ جلبتمْ بالخمولِ على ** ما شادهُ السيفُ منْ فخرٍ على زحلِ) 48 (إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ ** فَإِنَّمَا هُوَ مَعْدُودٌ مِنَ الْهَمَلِ) 49 (فبادروا الأمرَ قبلَ الفوتِ ، وانتزعوا ** شِكَالَةَ الرَّيْثِ ، فَالدُّنْيَا مَعَ الْعَجَلِ) 50 (وَ قلدوا أمركمْ شهماً أخا ثقةٍ ** يكونُ رداءً لكمْ في الحادثِ الجللِ)

(5/1)

5(ماضي البصيرةِ ، غلابٌ ، إذا اشتبهتْ ** مسالكُ الرأي صادَ البازَ بالحجلِ) 5(إِنْ قالَ برَّ ، وَ إِنْ ناداهُ منتصرٌ ** لَبَّى ، وإِنْ هَمَّ لَمْ يَرْجِعْ بِلا نَفَلِ) 5(يحلو البديهةَ باللفظِ الوجيزِ إذا ** عزَّ الخطابُ ، وَ طاشتْ أسهمُ الجدلِ) 54 (وَلاَ تَلَجُّوا إِذَا مَا الرَّأْيُ لاَحَ لَكُمْ ** إِنَّ اللجاجةَ مدعاةٌ إلى الفشلِ) 55 (قدْ يدركُ المرءُ بالتدبيرِ ما عجزتْ ** عَنْهُ الْكُمَاةُ ، وَلَمْ يَحْمِلْ عَلَى بَطَلِ) 56 (هَيْهَاتَ ، مَا النَّصْرُ فِي حَدِّ الأَسِنَّةِ ، بَلْ ** بقوةِ الرأي تمضي شوكةُ الأسلِ) 57 (وَطَالِبُوا بِحُقُوقٍ أَصْبَحَتْ غَرَضاً ** لِكُلِّ مُنْتَزِعٍ سَهْماً ، وَمُخْتَتِلِ) 58 (وَ لاَ تخافوا نكالاً فيهِ منشوكمْ ** فالحوتُ في اليمِّ لا يخشى منَ البللِ) 59 (عيشُ الفتى في فناءِ الذلِّ منقصةٌ ** وَ الموتُ في العز فخرُ السادةِ النبلِ) 60 (لا تتركوا الجدَّ أوْ يبدو اليقينُ لكمْ ** فالجدُّ مفتاحُ بابِ المطلبِ العضلِ)

(6/1)

6(طوراً عراكاً ، وأحيانا مياسرةً ** رياضةُ المهرِ بينَ العنفِ وَ المهلِ) 6(حتى تعودَ سماءُ الأمنِ ضاحيةً ** وَيَرْفُلَ الْعَدْلُ فِي ضَافٍ مِنَ الْحُلَلِ) 6(هذِي نَصِيحَةُ مَنْ لاَ يَبْتَغِي بَدَلاً ** بِكُمْ ، وهَلْ بَعْدَ قَوْمِ الْمَرْءِ مِنْ بَدَلِ ؟) 64 (أَسْهَرْتُ جَفْنِي لَكُمْ فِي نَظْمِ قَافِيَةٍ ** مَا إِنْ لَهَا فِي قَدِيمِ الشِّعْرِ مِنْ مَثَلِ) 65 (كالبرقِ في عجلٍ ، والرعدِ في زجلٍ ** وَالْغَيثِ فِي هَلَلٍ ، وَالسَّيْلِ في هَمَلِ) 66 (غَرَّاءُ ، تَعْلَقُهَا الأَسْمَاع مِنْ طَرَبٍ ** وَتَسْتَطِيرُ بِهَا الأَلْبَابُ مِنْ جَذَلِ) 67 (حَوْلِيَّةٌ ، صَاغَهَا فكْرٌ أَقَرَّ لهُ ** بِالْمُعْجِزَاتِ قَبِيلُ الإِنْسِ وَالْخَبَلِ) 68 (تلوحُ أبياتها شطرينِ في نسقٍ **كالمرفيةِ قدْ سلتْ منَ الخللِ) 69 (إِنْ أَخْلَقَتْ جِدَّةُ الأَشْعَارِ أَثَّلَهَا ** لَفْظٌ أَصِيلٌ ، ومَعْنىً غَيْرُ مُنْتَحَلِ) 70 (تفنى النفوسُ ، وَ تبقى وَ هيَ ناضرةٌ ** على الدُّهُورِ بَقَاءَ السَّبْعَةِ الطُّوَلِ)

(7/1)

البحر : طويل (طربتْ ، وَ لولاَ الحلمُ أدركني الجهلُ ** وَعَاوَدَنِي مَا كَانَ مِنْ شِرَّتِي قَبْلُ) (فَرُحْتُ ، كَأَنِّي خَامَرَتْنِي سَبِيئَةٌ ** منَ الراحِ ، منْ يعلقْ بها الدهرَ لا يسلو) (سَلِيلَةُ كَرْمٍ ، شَابَ فِي الْمَهْدِ رَأْسُهَا ** وَ دبَّ لها نسلٌ ، وَ ما مسها بعلُ) 4 (إِذَا وَلَجَتْ بَيْتَ الضَّمِيرِ ، رَأَيْتَهَا ** وراءَ بناتِ الصدرِ ، تسفلُ ، أو تعلو) 5 (كَأَنَّ لَهَا ضِغْناً عَلَى الْعَقْلِ كَامِناً ** فَإِنْ هِيَ حَلَّتْ مَنْزِلاً رَحَلَ الْعَقْلُ) 6 (تعبرُ عنْ سرَّ الضميرِ بألسنٍ ** منَ السكرِ مقرونٍ بصحتها النقلُ) 7 (مُحَبَّبَةٌ لِلنَّفْسِ ، وَهْيَ بَلاَؤُها **كَمَا حُبِّبَتْ فِي فَتْكِهَا الأَعْيُنُ النُجْلُ) 8 (يَكَادُ يَذُودُ اللَّيْثَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ ** إِذَا ما تَحَسَّى كَأْسَهَا الْعَاجِزُ الْوَغْلُ) 9 (تَرَى لِخَوَابِيهَا أَزِيزاً ، كَأَنَّهَا ** خَلاَيَا تَغَنَّتْ فِي جَوَانِبِهَا النَّحْلُ)0 (سَوَاكِنُ آطَامٍ ، زَفَتْهَا مَعَ الضُّحَى ** يدا عاسلٍ يشتارُ ، أوْ خابطٍ يفلو)

(8/1)

1(دنا ، ثُمَّ ألقى النارَ بينَ بيوتها ** فطارتْ شعاعاً ، لا يقرُّ لها رحلُ)(مروعةٌ ، هيجتْ ، فضلتْ سبيلها ** فَسَارَتْ عَلَى الدُّنْيَا ، كَمَا انْتَشَرَ الرِّجْلُ)(فبتُّ أداري القلبَ بعضَ شجونهِ ** وَأَزْجُرُ نَفْسِي أَنْ يُلِمَّ بِهَا الْهَزْلُ)4 (وَ ما كنتُ أدري – وَ الشبابُ مطيةٌ ** إلى الجهلِ – أنَّ العشقَ يعقبهُ

الحبلُ)5 (رمى اللهُ هاتيكَ العيونَ بما رمتْ ** وَ حاسبها حسبانَ منْ حكمهُ العدلُ)6 (فَقَدْ تَرَكْتَنِي سَاهِي الْعَقَلِ ، سَادِراً ** إلى الغيِّ ، لاَ عقدٌ لديَّ ، وَ لاَ حلٌّ)7 (أَسِيرُ ، وَمَا أَدْرِي إلى أَيْنَ يَنْتَهِي ** بِيَ السَّيْرُ ، لكِنِّي تَلَقَّفُنِي السُّبْلُ)8 (فَلاَ تَسْأَلَنِّي عَنْ هَوَايَ ؛ فَإِنَّنِي ** وَرَبِّكَ أَدْرِي كَيْفَ زَلَّتْ بِيَ النَّعْلُ ؟)9 (فَمَا هِيَ إلاَّ أَنْ نَظَرْتُ فُجَاءَةً ** بحلوانَ حيثُ انهارَ ، وَ انعقدَ الرملُ)0 (إلَى نِسْوَةٍ مِثْلِ الْجُمَانِ ، تَنَاسَقَتْ ** فرائدهُ حسناً ، وَ ألفهُ الشملُ)

(9/1)

2(منَ الماطلاتِ المرءَ ما قدْ وعدنهُ **كذاباً ؛ فلا عهدٌ لهنَّ ، وَ لاَ إلٌّ)(تكنفنَ تمثالاً منَ الحسنِ رائعاً ** يُجَنُّ جُنُوناً عِنْدَ رُؤْيَتِهِ الْعَقْلُ)(فكانَ الذي لولاهُ ما درتُ هائماً ** أَرُودُ الْفَيَافِي ، لاَ صَدِيقٌ ، وَلاَ خِلُّ)4 (فويلمها منْ نظرةٍ مضرجيةٍ ** رُمِيتُ بِهَا مِنْ حَيْثُ وَاجَهَنِي الأَثْلُ)5 (رُمِيتُ بِهَا وَالْقَلْبُ خِلْوٌ مِنَ الْهَوَى ** فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى اسْتَقَلَّ بِهِ شُغْلُ)6 (لقدْ علقتْ ما ليسَ للنفس دونها ** غَنَاءٌ ، وَلاَ مِنْهَا لِذِي صَبْوَةٍ وَصْلُ)7 (فَتَاةٌ يَحَارُ الطَّرْفُ في قَسَمَاتِهَا ** لها منظرٌ منْ رائدِ العينِ لا يخلو)8 (لَطِيفَةُ مَجْرَى الرُّوحِ ، لَوْ أَنَّهَا مَشَتْ ** عَلَى سَارِبَاتِ الذَّرِّ مَا آدَهُ الْحِمْلُ)9 (لها نظرةٌ سكرى ، إذا أرسلتْ بها ** إلى كبدٍ ؛ فالويلُ منْ ذاكَ وَ الثكلُ)0 (تُريقُ دِمَاءً حَرَّمَ اللهُ سَفْكَهَا ** وَتَخْرُجُ مِنْهَا ، لاَ قِصَاصٌ ، ولا عَقْلُ)

(10/1)

3(لنا كلَّ يومٍ في هواها مصارعٌ ** يهيجُ الردى فيها ، وَ يلتهبُ القتلُ)(مصارعُ شوقٍ ، ليس يجري بها دمٌ ** وَ مرمى نفوسٍ لا يطيرُ بهِ نبلُ)(هنيئاً لها نفسي ، على أنَّ دونها ** فوارسَ ، لا خرسُ الصفاحِ ، وَ لاَ عزلُ)4 (مِنَ الْقَوْمِ ضَرَّابِي الْعَرَاقِيبِ وَالطُّلَى ** إِذَا اسْتَنَّتِ الْغَارَاتُ ، أَوْ فَغَرَ الْمَحْلُ)5 (إِذَا نَامَتِ الأَضْغَانُ عَنْ وَتَرَاتِهَا ** فَقَوْمِيَ قَوْمٌ لاَ يَنَامُ لَهُمْ ذَحْلُ)6 (رجالٌ أولو بأسٍ شديدٍ ونجدةٍ ** فَقَوْلُهُمُ قَوْلٌ ، وَفِعْلُهُمُ فِعْلُ)7 (إِذَا غَضِبُوا رَدُّوا إِلَى الأُفْقِ شَمْسَهُ ** وَ سالَ بدفاعِ القنا الحزنُ والسهلُ)8 (مساعيرُ حربٍ ، لا يخافونَ ذلةً ** ألا إنَّ تهيابَ الحروبِ هوَ الذلُّ)9 (إذا

أطرقوا أبصرتَ ، بالقومِ خيفةَ ** لإطراقهمْ ، أوْ بينوا ركدَ الحفلُ) 40 (وَ إنْ زلتِ الأقدامُ في درك غايةٍ ** تَحَارُ بِهَا الأَلْبَابُ كَانَ لَهَا الْخَصْلُ)

(11/1)

4(أولئكَ قومي ، أيَّ قومٍ وعدةٍ ** فلا ربعهمْ محلٌ ، وَ لاَ ماؤهمْ ضحلُ) 4(يَفِيضُونَ بِالْمَعْرُوفِ فَيْضاً ، فَلَيْسَ فِي ** عطائهمُ وعدٌ ، وَ لاَ بعدهُ مطلُ) 4(فزرهمْ تجدْ معروفهمْ دانيَ الجنى ** عَلَيْكَ ، وَبابَ الْخَيْرِ لَيْسَ لَهُ قُفْلُ) 44 (تَرَى كُلَّ مَشْبُوبِ الْحَمِيَّةِ ، لَمْ يَسِرْ ** إِلَى فِئَةٍ إِلاَّ وَطَائِرُهُ يَعْلُو) 45 (بَعِيدُ الْهَوَى ، لاَ يَغْلِبُ الظَّنُّ رَأْيَهُ ** وَ لاَ يتهادى بينَ تسراعهِ المهلُ) 46 (تصيحُ القنا مما يدقُّ صدورها ** طِعَاناً ، وَيَشْكُو فِعْلَ سَاعِدِهِ النَّصْلُ) 47 (إِذَا صَالَ رَوَّى السَّيْفُ حَرَّ غَلِيلِهِ ** وَإِنْ قَالَ أَورَى زَنْدَهُ الْمَنْطِقُ الْفَصْلُ) 48 (لهُ بينَ مجرى القولِ آياتُ حكمةٍ ** يَدُورُ عَلَى آدَابِهَا الْجِدُّ وَالْهَزْلُ) 49 (تلوحُ عليهِ منْ أبيهِ وجدهِ ** مَخَايِلُ سَاوَى بَيْنَهَا الْفَرْعُ وَالأَصْلُ) 50 (فَأَشْيَبُنَا فِي مُلْتَقَى الْخَيْلِ أَمْرَدٌ ** وَ أمردنا في كلَّ معضلةٍ كهلُ)

(12/1)

5(لَنَا الْفَصْلُ فِيمَا قَدْ مَضَى ، وَهْوَ قَائِمٌ ** لَدَيْنَا ، وَفِيمَا بَعْدَ ذَاكَ لَنَا الْفَضْلُ)

(13/1)

البحر : طويل (مَضَى اللَّهْوُ ، إلاَّ أَنْ يُخَبِّرَ سَائِلُ ** وَوَلَّى الصِّبَا إلاَّ بَوَاقٍ قَلاَئِلُ) (بواقٍ تماريها أفانينُ لوعةٍ ** يورثها فكرٌ على النأي شاغلُ) (فللشوقِ مني عبرةٌ مهراقةٌ ** وَخَبْلٌ إِذَا نَامَ الْخَلِيُّونَ خَابِلُ) 4 (أَلِفْتُ الضَّنَى إِلْفَ السُّهَادِ ، فَلَوْ سَرَى ** بِيَ الْبُرْءُ غَالَتْنِي لِذَاكَ الْغَوَائِلُ) 5 (فللهِ هذا

الشوقُ ! أيَّ جراحةٍ ** أسالَ بنا ؟ حتى كأنا نقاتلُ) 6 (رضينا بحكمِ الحبَّ فينا ، وَ إننا ** للدٌّ إذا التفتْ علينا الجحافلُ) 7 (وَإنّا رِجَالٌ تَعْلَمُ الْحَرْبُ أَنَّنَا ** بنوها ، وَ يدري المجدُ ماذا نحاولُ) 8 (إذا ما ابتنى الناسُ الحصونَ ، فمالنا ** سِوَى الْبِيضِ وَالسُّمْرِ اللِّدَانِ مَعَاقِلُ) 9 (فما للهوى يقوى عليَّ بحكمهِ ؟ ** أَلَمْ يَدْرِ أَنِّيَ الشَّمَرِيُّ الْحُلاَحِلُ ؟)0 (وَ إني لثبتُ الجأشِ ، مستحصدُ القوى ** إذا أخذتْ أيدي الكماةِ الأفاكلُ)

(14/1)

1(إِذَا مَا اعْتَقَلْتُ الرُّمْحُ وَالرُّمْحُ صاحِبِي ** عَلَى الشَّرِّ قَالَ الْقِرْنُ : إِنِّيَ هَازِلُ)(لَطَاعَنْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مِنْ مُطَاعِنٍ ** وَنَازَلْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مَنْ يُنَازِلُ)(وَشَاغَبْتُ هَذَا الدَّهْرَ مِنِّي بِعَزْمَةٍ ** أَرَتْنِي سَبِيلَ الرُّشْدِ وَالْغَيُّ حَائِلُ)4 (إذا أنتَ أعطتكَ المقاديرُ حكمها ** فأضيعُ شيءٍ ما تقولُ العواذلُ)5 (وَمَا الْمَرْءُ إِلاَّ أَنْ يَعِيشَ مُحَسَّداً ** تَنَازَعُ فِيهِ النَّاجِذَيْنِ الْأَنَامِلُ)6 (لَعَمْرُكَ مَا الأَخْلاَقُ إِلاَّ مَوَاهِبٌ ** مقسمةٌ بينَ الورى ، وفواضلُ)7 (وَ ما الناسُ إلاَّ كادحانِ : فعالمٌ ** يسيرُ على قصدٍ ، وَ آخرُ جاهلُ)8 (فذو العلمِ مأخوذٌ بأسبابِ علمهِ ** وَذُو الْجَهْلِ مَقْطُوعُ الْقَرِينَةِ جَافِلُ)9 (فلا تطلبْ في الناس مثقالَ ذرةٍ ** مِنَ الْوُدِّ ؛ أُمُّ الْوُدِّ فِي النَّاسِ هابِلُ)0 (منَ العارِ أن يرضى الفتى غيرَ طبعهِ ** وَأَنْ يَصْحَبَ الإِنْسَانُ مَنْ لاَ يُشَاكِلُ)

(15/1)

2(بَلَوْتُ ضُرُوبَ النَّاسِ طُرّاً ، فَلَمْ يَكُنْ ** سوى ' المرصفيَّ ' الحبرِ في الناس كاملُ)(هممٌ أراني الدهرَ في طيَّ برده ** وَفَقَّهَنِي حَتَّى اتَّقَتْنِي الأَمَاثِلُ)(أخٌ حينَ لا يبقى أخٌ ، ومجاملٌ ** إذا قلَّ عندَ النائباتِ المجاملُ)4 (بعيدُ مجالِ الفكرِ ، لوْ خالَ خيلةً ** أَرَاكَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مَا الدَّهْرُ فَاعِلُ)5 (طَرَحْتُ بَنِي الأَيَّامِ لَمَّا عَرَفْتُهُ ** وَ ما الناسُ عندَ البحثِ إلاَّ مخايلُ)6 (فلوْ سامني ما يوردُ النفسَ حتفها ** لأَوْرَدْتُهَا ؛ وَالْحُبُّ لِلنَّفْسِ قَاتِلُ)7 (فَلاَ بَرِحَتْ مِنِّي إِلَيْهِ تَحِيَّةٌ ** تناقلها عني الضحى

والأصائلُ)8 (وَ لا زالَ غض العمرِ ، ممتنعَ الذرا ** مَرِيعَ الْفِنَا ، تُطْوَى إِلَيْهِ الْمَرَاحِلُ)

(16/1)

البحر : طويل (عَصَيْتُ نَذِيرَ الْحِلْمِ فِي طَاعَةِ الْجَهْلِ ** وَأَغْضَبْتُ فِي مَرْضَاةِ حُبِّ الْمَهَا عَقْلِي) (وَنَازَعْتُ أَرْسَانَ الْبَطَالَةَ وَالصِّبَا ** إِلَى غَايَةٍ لَمْ يَأْتِهَا أَحَدٌ قَبْلِي) (فخذْ في حديثٍ غيرِ لومي ، فإنني ** بحبِّ الغواني عنْ ملامكَ في شغلِ) 4 (إذا كانَ سمعُ المرءِ عرضةَ ألسنٍ ** فما هوَ إلاَّ للخديعةِ وَ الختلِ) 5 (رُوَيْدَكَ ، لاَ تَعْجَلْ بِلَوْمٍ عَلَى امْرِىءٍ ** أَصَابَ هَوَى نَفْسٍ ؛ فَفِي الدَّهْرِ مَا يُسْلِي) 6 (فليستْ بعارٍ صبوةُ المرءِ ذي الحجا ** إذا سلمتْ أخلاقهُ من أذى الخبلِ) 7 (وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ كَأْسٍ وَلَذَّةٍ ** لَذُو تُدْرَإٍ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ وَالْأَزْلِ) 8 (وَقُورٌ ، وَأَحْلاَمُ الرِّجَالِ خَفِيفَةٌ ** صبورٌ ، وَ نارُ الحربِ مرجلها يغلي) 9 (إِذَا رَاعَتِ الظَّلْمَاءُ غَيْرِي ، فَإِنَّمَا ** هلالُ الدجى قوسي ، وأنجمهُ نبلي)0 (أنا ابنُ الوغى ، والخيلِ ، والليلِ ، والظبا ** وَسُمْرِ الْقَنَا ، وَالرَّأْيِ ، وَالْعَقْدِ ، والْحَلِّ)

(17/1)

1(فَقُلْ لِلَّذِي ظَنَّ الْمَعَالِي قَرِيبَةً ** رويداً ؛ فليسَ الجدُّ يدركُ بالهزلِ)(فَمَا تَصْدُقُ الآمَالُ إلاَّ لِفَاتِكٍ ** إذا همَّ لمْ تعطفهُ قارعةُ العذلِ)(لَهُ بِالْفَلا شُغْلٌ عَنِ الْمُدْنِ وَالْقُرَى ** و في رائداتِ الخيلِ شغلٌ عنِ الأهلِ)4 (إذا ارتابَ أمراً ألهبتهُ حفيظةٌ ** تميتُ الرضا بالسخطِ ، والحلمَ بالجهلِ)5 (فَلاَ تَعْتَرِفْ بِالذُّلِّ خَوْفَ مَنِيَّةٍ ** فَإِنَّ احْتِمَالَ الذُّلِّ شَرٌّ مِنَ الْقَتْلِ)6 (وَلاَ تَلْتَمِسْ نَيْلَ الْمُنَى مِنْ خَلِيقَةٍ ** فَتَجْنِي ثِمَارَ الْيَأْسِ مِنْ شَجَرِ الْبُخْلِ)7 (فما الناسُ إلاَّ حاسدٌ ذو مكيدةٍ ** وَ آخرُ محنيُّ الضلوعِ على دخلِ)8 (تِبَاعُ هَوًى ، يَمْشُونَ فِيهِ كَمَا مَشَى ** و سماعُ لغوٍ ، يكتبونَ كما يملى)9 (وَمَا أَنَا وَالأَيَّامُ شَتَّى صُرُوفُهَا ** بِمُهْتَضِمٍ جَارِي ، وَلاَ خَاذِلٍ خِلِّي)0 (أَسِيرُ عَلى نَهْجِ الْوَفَاءِ سَجِيَّةً ** و كلُّ امرئً في الناسِ يجري على الأصلِ)

(18/1)

2(تَرَكْتُ ضَغِينَاتِ النُّفُوسِ لأَهْلِهَا ** وَأَكْبَرْتُ نَفْسِي أَنْ أَبِيتَ عَلَى ذَحْلِ)(كذلكَ دأبي منذُ أبصرتُ حجتي ** وليداً ؛ وَ حبُّ الخيرِ منْ سمةِ النبلِ)(وَ ربَّ صديقٍ كشفَ الخبرُ نفسهُ ** فعاينتُ منهُ الجورَ في صورةِ العدلِ)4 (وَهَبْتُ لَهُ مَا قَدْ جَنَى مِنْ إِسَاءَةٍ ** وَلَوْ شِئْتُ ، كَانَ السَّيْفُ أَدْنَى إِلَى الْفَصْلِ)5 (وَ مستخبرٍ عني ، وما كانَ جاهلاً ** بشأني ، وَ لكنْ عادةُ البغضِ للفضلِ)6 (أَتَى سَادِراً ، حَتَّى إِذا قَرَّ أَوَجَسَتْ ** سويداؤهُ شراً ؛ فأغضى على ذلَّ)7 (وَمَنْ حَدَّثَتْهُ النَّفْسُ بِالْغَيِّ بَعْدَ مَا ** تَنَاهَى إِلَيْهِ الرُّشْدُ سَارَ عَلى بُطْلِ)8 (وَإِنِّي لأَسْتَحْيِي مِنَ الْمَجْدِ أَنْ أُرَى ** صَرِيعَ مَرَامٍ لا يَفُوزُ بِهَا خَصْلِي)9 (أقولُ وأتلو القولَ بالفعلِ كلما ** أَرَدْتُ ؛ وَبِئْسَ الْقَوْلُ كَانَ بِلا فِعْلِ)0 (أَرَى السَّهْلَ مَقْرُوناً بِصَعْبٍ ، وَلا أَرَى ** بغيرِ اقتحامِ الصعبِ مدركَ السهلِ)

(19/1)

3(و يومٍ كأنَّ النقعَ فيهِ غمامةٌ ** لها أثرٌ منْ سائلِ الطعنِ كالوبلِ)(تَقَحَّمْتُهُ فَرْداً سِوَى النَّصْلِ وَحْدَهُ ** وَحَسْبُ الْفَتَى أَنْ يَطْلُبَ النَّصْرَ بِالنَّصْلِ)(لَوَيْتُ بِهِ كَفِّي ، وَأَطْلَقْتُ سَاعِدِي ** وَقُلْتُ لِدَهْرِي : وَيْكَ ! فَامْضِ عَلى رِسْلِ)4 (فما يبعثُ الغاراتِ إلاَّ مهندى ** وَ لا يركبُ الأخطارَ إلاَّ فتىً مثلي)

(20/1)

البحر : بسيط تام (ردوا عليَّ الصبا منْ عصريَ الخالي ** وَهَلْ يَعُودُ سَوَادُ اللِّمَةِ الْبَالِي ؟) (ماضٍ منَ العيش ، ما لاحتْ مخايلهُ ** في صفحةِ الفكرْ إلاَّ هاجَ بلبالي ؟) (سلتْ قلوبٌ ؛ فقرتْ في مضاجعها ** بَعْدَ الْحَنِينِ ، وَقَلْبِي لَيْسَ بِالسَّالِي) 4 (لمْ يدرِ منْ باتَ مسروراً بلذتهِ ** أني بنارِ الأسى منْ هجرهِ صالي) 5 (يا غاضبينَ علينا ! هلْ إلى عدةٍ ** بالوصلِ يومٌ أناغي فيهِ إقبالي) 6 (

غِبْتُمْ ؛ فَأَظْلَمَ يَوْمِي بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ ** وَ ساءَ صنعُ الليالي بعدَ إجمالِ) 7 (قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُنِي مِنْكُمْ عَلى ثِقَةٍ ** حتى منيتُ بما لمْ يجرِ في بالي) 8 (لَمْ أَجْنِ فِي الْحُبِّ ذَنْباً أَسْتَحِقُّ بِهِ ** عتباً ، ولكنها تحريفُ أقوالِ) 9 (وَ منْ أطاعَ رواةَ السوءِ – نفرهُ ** عَنِ الصَّدِيقِ سَمَاعُ الْقِيلِ وَالْقَالِ)0 (أدهى المصائبِ غدرٌ قبلهُ ثقةٌ ** وَأَقْبَحُ الظُّلْمِ صَدٌّ بَعْدَ إِقْبَالِ)

(21/1)

1(لا عيبَ فيَّ سوى حريةٍ ملكتْ ** أعتني عنْ قبولِ الذلِّ بالمالِ)(تبعتُ خطةَ آبائي ؛ فسرتُ بها ** عَلى وَتِيرَةِ آدَابٍ وَآسَالِ)(فَمَا يَمُرُّ خَيَالُ الْغَدْرِ فِي خَلَدِي ** وَلاَ تَلُوحُ سِمَاتُ الشَّرِّ فِي خَالِي)4 (قلبي سليمٌ ، ونفسي حرةٌ وَ يدي ** مأمونةٌ ، وَ لساني غيرُ ختالِ)5 (لَكِنَّنِي فِي زَمَانٍ عِشْتُ مُغْتَرِباً ** في أهلهِ حينَ قلتْ فيهِ أمثالي)6 (بَلَوْتُ دَهْرِي ؛ فَمَا أَحْمَدْتُ سِيرَتَهُ ** في سابقٍ من لياليهِ ، وَ لاَ تالي)7 (حَلَبْتُ شَطْرَيْهِ : مِنْ يُسْرٍ ، وَمَعْسُرَةٍ ** وَذُقْتُ طَعْمَيْهِ : مِنْ خِصْبٍ ، وَإِمْحَالِ)8 (فَمَا أَسِفْتُ لِبُؤْسٍ بَعْدَ مَقْدُرَةٍ ** وَ لاَ فرحتُ بوفرٍ بعدَ إقلالِ)9 (عَفَافَةٌ نَزَّهَتْ نَفْسِي ؛ فَمَا عَلِقَتْ ** بلوثةٍ منْ غبارِ الذمِّ أذيالي)0 (فاليومَ لا رسني طوعُ القيادِ ، ولاَ ** قَلْبِي إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا بِمَيَّالِ)

(22/1)

2(لَمْ يَبْقَ لِي أَرَبٌ فِي الدَّهْرِ أَطْلُبُهُ ** إلاَّ صحابةُ حرَّ صادقِ الخالِ)(وَأَيْنَ أُدْرِكُ مَا أَبْغِيهِ مِنْ وَطَرٍ ** وَ الصدقُ في الدهرِ أعيا كلَّ محتالِ ؟)(لا في ' سرنديبَ ' لي إلفٌ أجاذبهُ ** فضلَ الحديثِ ، وَ لاَ خلٌّ ؛ فيرعى لي)4 (أبيتُ منفرداً في رأس شاهقةٍ ** مثلَ القطاميَّ فوقَ المربإِ العالي)5 (إذا تلفتُّ لمْ أبصرْ سوى صورٍ ** فِي الذِّهْنِ ، يَرْسُمُها نَقَّاشُ آمالِي)6 (تهفو بيَ الريحُ أحياناً ، ويلحفني ** بردُ الطلالِ ببردٍ منهُ أسمالِ)7 (فَفِي السَّمَاءِ غُيُومٌ ذَاتُ أَرْوِقَةٍ ** وَ في الفضاءِ سيولٌ ذاتُ أوْ شالِ)8 (كَأَنَّ قَوْسَ الْغَمَامِ الْغُرِّ قَنْطَرَةٌ ** معقودةٌ فوقَ طامي الماءِ سيالِ)9 (إذا الشعاعُ تراءى خلفها نشرتْ ** بَدَائِعاً ذَاتَ أَلْوَانٍ وَأَشْكَالِ)0 (فَلَوْ تَرَانِي وَبُرْدِي بِالنَّدَى لَثِقٌ ** لخلتني فرخَ طيرٍ

بينَ أدغالِ)

(23/1)

3(غَالَ الرَّدَى أَبَوَيْهِ ؛ فَهْوَ مُنْقَطِعٌ ** فِي جَوْفِ غَيْنَاءَ ، لاَ رَاعٍ ، وَلاَ وَالِي)(أزيغبَ الرأس ، لمْ يبدُ الشكيرُ بهِ ** وَ لمْ يصنْ نفسهُ منْ كيدِ مغتالِ)(كَأَنَّهُ كُرَةٌ مَلْسَاءُ مِنْ أَدَمٍ ** خَفِيَّةُ الدَّرْزِ ، قَدْ غُلَّتْ بِجِرْيالِ)4 (يظلُّ في نصبٍ ، حرانَ ، مرتقباً ** نَقْعَ الصَّدَى بَيْنَ أَسْحَارٍ وآصَالِ)5 (يكادُ صوتُ البزاةِ القمرِ يقذفه ** مِنْ وَكْرِهِ بَيْنَ هَابِي التُّرْبِ جَوَّالِ)6 (لا يستطيعُ انطلاقاً منْ غيابتهِ **كأنما هوَ معقولٌ بعقالِ)7 (فذاكَ مثلي ، وَ لمْ أظلمْ ، وربتما ** فضلتهُ بجوى حزنٍ ، وإعوالِ)8 (شَوْقٌ ، وَنَأْيٌ ، وَتَبْرِيحٌ ، وَمَعْتَبَةٌ ** يا للحميةِ منْ غدري وإهمالي)9 (أصبحتُ لا أستطيعُ الثوبَ أسحبهُ ** وَقَدْ أَكُونُ وَضَافِي الدِرْعِ سِرْبَالِي) 40 (وَ لاَ تكادُ يدي شبا قلمي ** وَكَانَ طَوْعَ بَنَانِي كُلُّ عَسَّالِ)

(24/1)

4(فَإِنْ يَكُنْ جَفَّ عُودِي بَعْدَ نَضْرَتِهِ ** فَالدَّهْرُ مَصْدَرُ إِدْبَارٍ وَإِقْبَالِ) 4(وَإِنْ غَدَوْتُ كَرِيمَ الْعَمِّ وَالْخَالِ ** بصدقِ ما كانَ منْ وسمي وَ إغفالي) 4(راجعتُ فهرسَ آثاري ، فما لمحتْ ** بصيرتي فيهِ ما يزري بأعمالي) 44 (فَكَيْفَ يُنْكِرُ قَوْمِي فَضْلَ بَادِرَتِي ** وَقَدْ سَرَتْ حِكَمي فِيهِمْ ، وَأَمْثَالِي ؟) 45 (أنا ابن قولي ؛ وحسبي في الفخارِ بهِ ** وَ إنْ غدوتُ كريمَ العممَّ وَ الخالِ) 46 (وَلِي مِنَ الشِّعْرِ آيَاتٌ مُفَصَّلَةٌ ** تلوحُ في وجنةِ الأيامِ كالخالِ) 47 (ينسى لها الفاقدُ المحزونُ لوعتهُ ** و يهتدى بسناها كلُّ قوالِ) 48 (فانظرْ لقولي تجدْ نفسي مصورةً ** فِي صَفْحَتَيْهِ ؛ فَقَوْلِي خَطُّ تِمْثَالِي) 49 (وَ لاَ تغرنكَ في الدنيا مشاكلةٌ ** بينَ الأنامِ ؛ فليسَ النبعُ كالضالِ) 50 (إِنَّ ابْنَ آدَمَ لَوْلاَ عَقْلُهُ شَبَحٌ ** مُرَكَّبٌ مِنْ عِظَامٍ ذَاتِ أَوْصَالِ)

(25/1)

البحر : طويل (سَمَا الْمُلْكُ مُخْتَالاً بِمَا أَنْتَ فَاعِلٌ ** و عادتْ بكَ الأيامُ وهيَ أصائلُ) (ربأتَ منَ العلياءِ قنةَ سوددٍ ** يُقَصِّرُ عَنْهَا صَاغِراً مَنْ يُطَاوِلُ) (وَ أدركتَ في عصرِ الشبيبةِ غايةً ** منَ الفضلِ لمْ يبلإْ مداها الأفاضلُ) 4 (فَخَيْرُكَ مَأْمُولٌ ، وَفَضْلُكَ وَاسِعٌ ** وَظِلُّكَ مَمْدُودٌ ، وعَدْلُكَ شَامِلُ) 5 (مساعٍ جلاها الرأيُ ؛ فهي كواكبٌ ** لها بينَ أفلاكِ القلوبِ منازلُ) 6 (يقصرُ قابُ الفكرِ عنها ، وَ ينتهى ** أخو الجدَّ عنْ إدراكها وَ هوَ ذاهلُ) 7 (وَكَيْفَ يَنَالُ الْفَهْمُ مِنْهَا نَصِيبَهُ ** وَأَقْرَبُهَا لِلنَّيِّرَاتِ حَبَائِلُ ؟) 8 (إليكَ تناهى المجدُ ، حتى لوانهُ ** أرادَ مزيداً لمْ يجدْ ما يحاولُ) 9 (فَمُرْ بِالَّذِي تَهْوَاهُ ؛ فَالسَّعْدُ قَائِمٌ ** بما تشتهي ، واللهُ بالنصرِ كافلُ)0 (فَقَدْ تَصْدُقُ الآمَالُ وَالْحَزْمُ رائِدٌ ** وَ تقتربُ الغاياتُ وَ النجدُّ عاملُ)

(26/1)

1(وَأَيُّ صَنِيعٍ بَعْدَ فَضْلِكَ يُرْتَجَى ** وَأَنْتَ مَلِيكٌ فِي الْبَرِيَّةِ عَادِلُ ؟)(يَعُمُّ الرِّضَا مَا قَامَ بِالْحَقِّ صَادِعٌ ** وَتَبْقَى الْعُلاَ مَا دَامَ لِلسَّيْفِ حَامِلُ)(فيا طالباً مسعاتهُ ؛ لينالها ** رويدكَ ؛ إنَّ الحرصَ للنفسِ خاذلُ)4 (فَمَا كُلُّ مَنْ رَاضَ الْبَدِيهَةَ عَاقِلٌ ** وَلاَ كُلُّ مَنْ خَاضَ الْكَرِيهَةَ بَاسِلُ)5 (وَ لولا اختلافُ الناسِ في درجاتهمْ ** لعادلَ ' قسا ' في الفصاحةِ ' باقلُ ')6 (هُوَ الْمَلِكُ الْمَكْفُولُ بِالنَّصْرِ جُنْدُهُ ** إِذَا احْمَرَّ بَأْسٌ ، أَوْ تَنَمَّرَ بَاطِلُ)7 (لهُ بدهاتٌ لا تغبُّ ، وعزمةٌ ** مؤيدةٌ ، تعنو إليها الجحافلُ)8 (فآرأوهُ في المشكلاتِ كواكبٌ ** وَهِمَّاتُهُ فِي الْمُعْضِلاَتِ مَنَاصِلُ)9 (تَدُلُّ مَسَاعِيهِ عَلَى فَضْلِ نَفْسِهِ ** و للشمسِ منْ نورٍ عليها دلائلُ)0 (فَيَا مَلِكاً عَمَّتْ أَيَادِيهِ ، وَالْتَقَتْ ** بِهِ فِرَقُ الآمَالِ وَهْيَ جَوَافِلُ)

(27/1)

2(بكَ اخضرتِ الآمالُ بعدَ ذبولها ** وَ حقتْ وعودُ الظنَّ وَ هيَ مخايلُ)(بسطتَ يدً بالخيرِ فينا كريمةً ** هيَ الغيثُ ، أوْ في الغيثِ منها شمائلُ)(وَ أيقظتَ ألبابَ الرجالِ ؛ فسارعوا ** إلى الجدَّ ؛

حتى ليسَ في الناسِ خاملُ)4 (وَ ما ' مصرُ ' إلاّ جنةٌ ، بكَ أصبحتْ ** مُنَوّرَةً أَفْنَائُهَا وَالْخَمَائِلُ)5 (طلعتَ عليها طلعةَ البدرِ ، أشرقتْ ** بلألائهِ الآفاقُ وَ الليلُ لائلُ)6 (وَأَجْرَيْتَ مَاءَ الْعَدْلِ فِيهَا ؛ فَأَصْبَحَتْ ** وَسَاحَاتُهَا لِلْوَارِدِينَ مَنَاهِلُ)7 (وَ لَمْ يأتِ منْ أوطانهِ ' النيلُ ' سائحاً ** إِلَى (مِصْرَ) إلاَّ وَهْوَ حَرَّانُ سَائِلُ)8 (فَيَأَيُّهَا الصَّادِي إِلَى الْعَدْلَ وَالنَّدَى ** هلمَّ ؛ فذا بحرٌ لهُ البحرُ ساحلُ)9 (مليكٌ أقرَّ الأمنَ وَ الخوفُ شاملٌ ** و أحيا رميمَ العدلِ وَ الجورُ قاتلُ)0 (فَسَلْهُ الرِّضَا ، وَانْزِلْ بِسَاحَةِ مُلْكِهِ ** فثمَّ الأماني ، والعلا ، والفواضلُ)

(28/1)

3(رَعَى اللَّهُ يَوْماً قَرَّبَتْنِي سُعُودُهُ ** إلى سدةٍ تأوى إليها الأماثلُ)(لثمتُ بها كفا ، هيَ البحرُ في الندى ** تَفِيضُ سَمَاحاً ، وَالْبَنَانُ جَدَاوِلُ)(نَطَقْتُ بِفَضْلٍ مِنْكَ ، لَوْلاَهُ لَمْ يَدُرْ ** لِسَانِي ، وَلَمْ يَخْفِلْ بِقَوْلِيَ فَاضِلُ)4 (وَ لا أدعي أني بلغتُ بمدحتي ** عُلاَكَ ؛ وَلَكِنْ جُهْدُ مَا أَنَا قَائِلُ)5 (وَ كيفَ أوفي منطقَ الشكرِ حقهُ ** وَدُونَ ثَنَائِي مِنْ عُلاَكَ مَرَاحِلُ ؟)6 (وَ حسبيَ عذراً أنكَ الشمسُ رفعةً ** وَكَيْفَ يَنَالُ الْكَوْكَبَ الْمُتَنَاوِلُ ؟)7 (لِتَهْنَ بِكَ الدُّنْيَا ؛ فَأَنْتَ جَمَالُهَا ** فلولاكَ أمسى جيدها وَ هوَ عاطلُ)8 (وَ دمْ للعلا ما ذرَّ بالأفقِ شارقٌ ** وَمَا حَنَّ مِنْ شَوْقٍ عَلَى الأَيْكِ هادِلُ)9 (وَ لاَ زالتِ الأيامُ تتلو مدائحي ** عليكَ ، ويمليها الضحى وَ الأصائلُ)

(29/1)

البحر : طويل (أَلاَ ، حيّ مِنْ (أَسْمَاءَ) رَسْمَ الْمَنَازِلِ ** وَإِنْ هِيَ لَمْ تَرْجِعْ بَيَاناً لِسَائِلِ) (خلاءٌ تعفتها الروامسُ ، والتقتْ ** عَلَيْهَا أَهَاضِيبُ الْغُيُومِ الْحَوَافِلِ) (فلأياً عرفتُ الدارَ بعدَ ترسمٍ ** أراني بها ما كانَ بالأمس شاغلي) 4 (غدتْ وَ هيَ مرعىً للظباءِ ، وَ طالما ** غَنَتْ وَهْيَ مَأْوًى لِلْحِسَانِ الْعَقَائِلِ) 5 (فَلِلْعَيْنِ مِنْهَا بَعْدَ تَزْيَالِ أَهْلِهَا ** مَعَارِفُ أَطْلاَلٍ ، كَوَحْيِ الرَّسَائِلِ) 6 (فَأَسْبَلَتِ الْعَيْنَانِ فِيهَا بِوَاكِفٍ ** منَ الدمعِ ، يجري بعدَ سحَّ بوابلِ) 7 (دِيارُ الَّتِي هَاجَتْ عَلَيَّ صَبَابَتِي ** وَأَغْرَتْ بِقَلْبِي لاَعِجَاتُ الْبَلاَبِلِ) 8 (منَ الهيفِ ، مقلاقُ الوشاحينِ ، غادةٌ ** سَلِيمَةُ

مَجْرَى الدَّمْعِ ، رَيَّا الْخَلاَخِلِ) 9 (إذا ما دنتْ فوقَ الفراشِ لوسنةٍ ** جفا خصرها عنْ ردفها المتخاذلِ)0 (تَعَلَّقْتُهَا فِي الْحَيِّ إِذْ هِيَ طِفْلَةٌ ** وَإِذْ أَنَا مَجْلُوبٌ إِلَيَّ وَسَائِلِي)

(30/1)

1(فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْحُبُّ فِي الْقَلْبِ وَانْجَلَتْ ** غيابتهُ – هاجتْ عليَّ عواذلي)(فَيَا لَيْتَ أَنَّ الْعَهْدَ بَاقٍ ، وأَنَّنَا ** دوارجُ في غفلٍ منَ العيش خاملِ)(تَمُرُّ بِنَا رُعْيَانُ كُلِّ قَبِيلَةٍ ** فَمَا يَمْنَحُونَا غَيْرَ نَظْرَةِ غَافِلِ)4 (صَغِيرَيْنِ لَمْ يَذْهَبْ بِنَا الظَّنُّ مَذْهَباً ** بَعِيداً ، ولَمْ يُسْمَعْ لَنَا بِطَوَائِلِ)5 (نَسِيرُ إِذَا مَا الْقَوْمُ سَارُوا غَدِيَّةً ** إلى كلَّ بهمٍ راتعاتٍ وَ جاملِ)6 (وَإِنْ نَحْنُ عُدْنَا بِالْعَشِيِّ أَضَافَنَا ** إليهِ سديلٌ منْ نقاً متقابلِ)7 (فويلٌ لهذا الدهرِ ، ماذا أرادهُ ** إلينا ، وقد كنا كرامَ المحاصلِ ؟)8 (عَلَى عِفَّةٍ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهَا ** مبرأةٌ منْ كلَّ غيٍّ وَ باطلِ)9 (وَ لكنها الأيامُ لمْ تأتِ صالحاً ** مِنَ الأَمْرِ إِلاَّ أَعْقَبَتْ بِالتَّنَازُلِ)0 (إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ الزَّمَانَ الَّذِي مَضَى ** تَسَاقَطُ نَفْسِي إِثْرَ تِلْكَ الْقَبَائِلِ)

(31/1)

2(قبائلُ أفنتها الحروبُ ، ولمْ تكنْ ** لِتَفْنَى كِرَامُ النَّاسِ مَا لَمْ تُقَاتِلِ)(قَضَتْ بَعدَهُمْ نَفْسِي عَزَاءً ، وأَصْحَبَتْ ** عَشَوْزَنَتِي ، وَانْقَادَ لِلذُّلِّ كَاهِلِي)(وَأَصْبَحْتُ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ عَنِ الَّتِي ** أحاولها ، وَ الدهرُ جمُّ الغوائلِ)4 (صَرِيعُ لُبَاناتٍ تَقَسَّمْنَ نَفْسَهُ ** وَغَادَرْنَهُ نَهْبَ الأَكُفِّ الْخَوَاتِلِ)5 (كأنيَ لمْ أعقدْ معَ الفجرِ رايةً ** وَ لمْ أدرعَ باسمي للكميَّ المنازلِ)6 (وَلَمْ أَبْعَثِ الْخَيْلَ الْمُغِيرَةَ فِي الضُّحَا ** بكلَّ ركوبٍ للكريهةِ باسلِ)7 (نَزَائِعُ يَعْلُكْنَ الشَّكِيمَ عَلَى الْوَجَى ** إذا عريتْ أمثالها في المنازلِ)8 (مِنَ الْقَوْمِ ، بَادٍ مَجْدُهُمْ فِي شَمَائِلِهِمْ ** وَ لاَ مجدَ إلاَّ داخلٌ في الشمائلِ)9 (إذا ما دعوتَ المرءَ منهمْ لدعوةٍ ** على عجلٍ – لباكَ غيرَ مسائلِ)0 (يكفكفُ أولى الخيلِ منهُ بطعنةٍ ** تمجُّ دماً ، مطعونها غيرُ وائلِ)

(32/1)

3(يكونُ عشاءَ الزادِ آخرَ آكلٍ ** وَ يومَ اختلاجِ الطعنِ أولَ حاملِ)(قضوا ما قضوا منْ دهرهمْ ، ثمَّ فوزوا ** إِلَى دَارِ خُلْدٍ ظِلُّهَا غَيْرُ زَائِلِ)

(33/1)

البحر : بسيط تام (ردَّ الصبا بعدَ شيبِ اللمةِ الغزلُ ** وَراحَ بِالْجِدِّ مَا يَأْتِي بِهِ الْهَزَلُ) (وَعَادَ مَا كَانَ مِنْ صَبْرٍ إِلَى جَزَعٍ ** بَعْدَ الإِباءِ ؛ وَأَيَّامُ الْفَتَى دُوَلُ) (فَلْيَصْرِفِ اللَّوْمَ عَنِّي مَنْ بَرِمْتُ بِهِ ** فليسَ للقلبِ في غيرِ الهوى شغلُ) 4 (وَ كيفَ أملكُ نفسي بعدَ ما ذهبتْ ** يومَ الفراقِ شعاعاً إثرَ منْ رحلوا ؟) 5 (تَقَسَّمَتْنِي النَّوَى مِنْ بَعْدِهِمْ ، وَعَدَتْ ** عنهمْ عوادٍ ؛ فلا كتبٌ ، وَ لاَ رسلُ) 6 (فالصبرُ منخذلٌ ، وَ الدمعُ منهملٌ ** وَالْعَقْلُ مُخْتَبِلٌ ، وَالْقَلْبُ مُشْتَغِلُ) 7 (أرتاحُ إنْ مرَّ منْ تلقائهمْ نسمٌ ** تَسْرِي بِهِ فِي أَرِيجِ الْعَنْبَرِ الأُصُلُ) 8 (ساروا ، فما اتخذتْ عيني بهمْ بدلاً ** إِلاَّ الْخَيَالَ ، وَحَسْبِي ذَلِكَ الْبَدَلُ) 9 (فَخَلِّ عَنْكَ مَلامِي يَا عَذُولُ ، فَقَدْ ** سرتْ فؤادي – على ضعفٍ بهِ – العللُ)0 (لاَ تَحْسَبَنَّ الْهَوَى سَهْلاً ؛ فَأَيْسَرُهُ ** خَطْبٌ لَعَمْرُكَ لَوْ مَيَّزْتَهُ جَلَلُ)

(34/1)

1(يَسْتَنْزِلُ الْمَلْكَ مِنْ أَعْلَى مَنَابِرِهِ ** وَيَسْتَوِي عِنْدَهُ الرِّعْدِيدُ وَالْبَطَلُ)(فكيفَ أدرأُ عنْ نفسي وَ قدْ علمتْ ** أَنْ لَيْسَ لِي بِمُنَاوَاةِ الْهَوَى قِبَلُ ؟)(فَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى شَيْءٍ هَمَمْتُ بِهِ ** فِي الْحُبِّ ، لَكِنْ قَضَاءٌ خَطَّهُ الأَزَلُ)4 (وَ للمحبةِ قبلي سنةٌ سلفتْ ** فِي الذَّاهِبِينَ ؛ وَلِي فِيمَنْ مَضَى مَثَلُ)5 (فإنْ تكنْ نازعتني النفسُ باطلها ** وَأَطْلَعَتْنِي عَلَى أَسْرَارِهَا الْكِلَلُ)6 (فَقَدْ أَسِيرُ أَمَامَ الْقَوْمِ ضَاحِيَةً ** وَالْجَوُّ بِالْبَاتِرَاتِ الْبِيضِ مُشْتَعِلُ)7 (بِكُلِّ أَشْقَرَ قَدْ زَانَتْ قَوَائِمَهُ ** حُجُولُهُ غَيْرَ يُمْنَى زَانَهَا الْعَطَلُ)8 (كَأَنَّهُ خَاضَ نَهْرَ الصُّبْحِ ، فَانْتَبَذَتْ ** يمناهُ وَ انبثَّ في أعطافهِ الطفلُ)9 (زُرْقٌ حَوَافِرُهُ

، سُودٌ نَوَاظِرُهُ ** خُضْرٌ جَحَافِلُهُ ، فِي خَلْقِهِ مَيَلُ)0 (كأنَّ في حلقهِ ناقوس راهبةٍ ** باتتْ تحركهُ ، أوْ راعدٌ زجلُ)

(35/1)

2(يَمُرُّ بِالْوَحْشِ صَرْعَى فِي مَكَامِنِهَا ** فما تبينُ لهُ شدا ؛ فتنخذلُ)(يرى الإشارة في وحى ؛ فيفهمها ** وَ يسمعُ الزجرَ منْ بعدٍ ؛ فيمتثلُ)(لاَ يملكُ النظرةَ العجلاءَ صاحبها ** حتى تمرَّ بعطفيهِ فتحتبلُ)4 (إنْ مرَّ بالقومِ حلوا عقدَ حبوتهمْ ** وَ استشرفتْ نحوهُ الألبابُ وَ المقلُ)5 (تَقُودُهُ بِنْتُ خَمْسٍ ؛ فَهْوَ يَتْبَعُهَا ** وَ يستشيطُ إذا ها هي بهِ الرجلُ)6 (أُمْضِي بِهِ الْهَوْلَ مِقْدَاماً ، وَيَصْحَبُنِي ** ماضي الغرارِ إذا ما استفحلَ الوهلُ)7 (يَمُرُّ بِالْهَامِ مَرَّ الْبَرْقِ فِي عَجَلٍ ** وَقْتَ الضِّرَابِ ، وَلَمْ يَعْلَقْ بِهِ بَلَلُ)8 (تَرَى الرِّجَالَ وُقُوفاً بَعْدَ فَتْكَتِهِ ** بِهِمْ ، يُظَنُّونَ أَحْيَاءً وَقَدْ قُتِلُوا)9 (كأنهُ شعلةٌ في الكفِّ قائمةٌ ** تهفو بها الريحُ أحياناً ، وتعتدلُ)0 (لولاَ الدماءُ التي يسقى بها نهلاً ** لكادَ منْ شدةِ اللألاءِ يشتعلُ)

(36/1)

3(يَقُلُّ مَا بَقِيَتْ فِي الْكَفِّ قَبْضَتُهُ **كُلَّ الْحَدِيدِ ، وَلَمْ يَثْأَرْ بِهِ فَلَلُ)(بَلْ رُبَّ سَارِيَةٍ هَطْلاَءَ دَانِيَةٍ ** تَنْمُو السَّوَامُ بِهَا ، وَالنَّبْتُ يَكْتَهِلُ)(كأنَّ آثارها في كلِّ ناحيةٍ ** ربطٌ منشرةٌ في الأرض ، أو حللُ)4 (يَمَّمْتُهَا بِرِفَاقٍ إِنْ دَعَوْتُ بِهِمْ ** لبوا سراعا ، وَ إن أنزلْ بهمْ نزلوا)5 (قصداً إلى الصيدِ ، لا نبغي بهِ بدلاً ** وَ كلُّ نفسٍ لها في شأنها عملُ)6 (حَتَّى إِذَا أَلْمَعَ الرُّوَّادُ مِنْ بَعَدٍ ** وَ جاءَ فارطهمْ يعلو ويستفلُ)7 (تغازتِ الخيلُ ، حتى كدنَ منْ مرحٍ ** يذهبنَ في الأرضِ لولاَ اللجمُ وَ الشكلُ)8 (فما مضتْ ساعةٌ ، أوْ بعضُ ثانيةٍ ** إلاَّ وَلِلصَّيْدِ فِي سَاحَاتِنَا نُزُلُ)9 (فكانَ يوماً قضينا فيهِ لذتنا **كما اشتهينا ؛ فلا غشٌّ ، وَ لاَ دغلُ) 40 (هذَا هُوَ الْعَيْشُ ، لاَ لَغْوُ الْحَدِيثِ ، وَلاَ ** مَا يَسْتَغِيرُ بِهِ ذُو الإِفْكَةِ النَّمِلُ)

(37/1)

4(إنَّ النميمةَ وَ الأفواهُ تضرمها ** نَارٌ مُحَرِّقَةٌ لَيْسَتْ لَهَا شُعَلُ) 4(فَاتْبَعْ هَوَاكَ ، وَدَعْ مَا يُسْتَرَابُ بِهِ ** فأكثرُ الناسِ – إنْ جربتهمْ – همل) 4(وَاحْذَرْ عَدُوَّكَ تَسْلَمْ مِنْ خَدِيعَتِهِ ** إنَّ العداوةَ جرحٌ ليسَ يندملُ) 44 (وَ عالجِ السرَّ بالكتمانِ تحمدهُ ** فَرُبَّمَا كَانَ فِي إِفْشَائِهِ الزَّلَلُ) 45 (وَلاَ تَكُنْ مُسْرِفاً غِرّاً ، وَلاَ بَخِلاً ** فبئستِ الخلةُ : الإسرافُ ، وَ البخلُ) 46 (وَ لا يهمنكَ بعضُ الأمرِ تسأمهُ ** لا يَنْتَهِي الشُّغْلُ حَتَّى يَنْتَهِي الأَجَلُ) 47 (وَاعْرِفْ مَوَاضِعَ مَا تَأْتِيهِ مِنْ عَمَلٍ ** فَلَيْسَ فِي كُلِّ حِينٍ يَحْسُنُ الْعَمَلُ) 48 (فالريثُ يحمدُ في بعض الأمورِ ، كما ** في بعض حالاتهِ يستحسنُ العجلُ) 49 (هَذَا هُوَ الأَدَبُ الْمَأْثُورُ ، فَارْضَ بِهِ ** علماً لنفسكَ ؛ فالأخلاقُ تنتقلُ) 50 (منْ كلَّ بيتٍ إذا الإنشادُ سيرهُ ** فليسَ يمنعهُ سهلٌ ، وَ لا جبلُ)

(38/1)

5(لَمْ تبنَ قافيةٌ فيهِ علىَ خللٍ ** كلا ، وَ لَمْ تختلفْ في رصفها الجملُ) 5(فلاَ سنادٌ ، ولا حشوٌ ، وَ لاَ قلقٌ ** وَ لا سقوطٌ ، وَ لاَ سهوٌ ، وَ لا عللُ) 5(تغايرتْ فيهِ أسماعٌ وَ أفئدةٌ ** فَكُلُّ نَادٍ (عُكَاظٌ) حِينَ يُرْتَجَلُ) 54 (لا تنكرُ الكاعبُ الحسناءُ منطقهُ ** وَ لا يعادُ على قومٍ ، فيبتذلُ)

(39/1)

البحر : رجز تام (عَمَّ الْحَيَا ، وَاسْتَنَّتِ الْجَدَاوِلُ ** وَفَاضَتِ الْغُدْرَانُ وَالْمَنَاهِلُ) (وَازَّيَّنَتْ بِنَوْرِهَا الْحَمَائِلُ ** وَ غردتْ في أيكها البلابلُ) (وَ شملَ البقاعَ خيرٌ شاملُ ** فصفحةُ الأرضِ نباتٌ خائلُ) 4 (وَجَبْهَةُ الْجَوِّ غَمَامٌ حَافِلُ ** وَ بينَ هذينِ نسيمٌ جائلُ) 5 (تندى بهِ الأسحارُ وَ الأصائلُ ** كأنما النباتُ بحرٌ هائلُ) 6 (وَلَيْسَ إِلاَّ الأَكَمَاتِ سَاحِلُ ** و شامخُ الدوحِ سفينٌ جافلُ) 7 (مُعْتَدِلٌ طَوْراً ، وَطَوْراً مَائِلُ ** تهفو بهِ الجنوبُ والشمائلُ) 8 (وَالْبَاسِقَاتُ الشُّمَّخُ الْحَوَامِلُ **

مشمورةٌ عنْ سوقها الذلاذلُ) 9 (ملويةٌ في جيدها العثاكلُ ** معقودةٌ في رأسها الفلائلُ)0 (للبسرِ فيها قانئٌ وَ ناصلُ ** مُخَضَّبٌ ، كَأَنَّهُ الأَنَامِلُ)

(40/1)

1(كَأَنَّهُ مِنْ ذَهَبٍ قَنَادِلُ ** منَ العراجينِ لها سلاسلُ)(للمجنونِ بينها أزاملُ ** تخالها محزونةً تسائلُ)(لَهَا دُمُوعٌ ذُرَّفٌ هَوَامِلُ ** كأنها أمُّ بنينَ ثاكلُ)4 (فِي جِيدِهَا مِنْ ضَفْرِهَا حَبَائِلُ ** منَ القواديسِ ، لها جلاجلُ)5 (تَدُورُ كَالشُّهْبِ لَهَا مَنَازِلُ ** فَصَاعِدٌ ، وَدَافِقٌ ، وَنَازِلُ)6 (وَ الماءُ ما بينَ الغياض سائلُ ** تحنو على شطانهِ الغياطلُ)7 (كَأَنَّهَا حَوَائِمُ نَوَاهِلُ ** وَالطَّيْرُ فِي أَفْنَائِهَا هَوَادِلُ)8 (تزهو بها الأسحارُ وَ الأصائلُ ** فانهض إلى نيلِ المنى يا غافلُ)9 (وَ انعمْ ، فأيامُ الصبا قلائلُ ** وَ المرءُ في الدنيا خيالٌ زائلُ)0 (وَ الدهرُ للإنسانِ يوماً آكلُ ** وَ كلُّ شيءٍ في الزمانِ باطلُ)

(41/1)

البحر : طويل (وَذِي حَدَبٍ يَلْتَجُّ بِالسُّفْنِ كُلَّمَا ** زَفَتْهُ نَئُوجٌ ؛ فَهْوَ يَعْلُو وَيَسْفُلُ) (كأنَّ اطرادَ الموجِ فوقَ سراتهِ ** نعائمُ في عرض السماوةِ جفلُ) (إِذَا شَاغَبَتْهُ الرِّيحُ جَاشَ عُبَابُهُ ** وَ ظلَّ أعالي موجهِ يتجفلُ) 4 (يهيجُ ؛ فيرغو ، أوْ يعجُّ ، كأنما ** تَخَبَّطَهُ مِنْ أَوْلَقِ الضِّغْنِ أَزْفَلُ) 5 (تَقَسَّمَهُ خُلْقَانِ : لِينٌ ، وَشِدَّةٌ ** بِعَصْفَةِ رِيحٍ ، فَهْوَ دَاءٍ ؛ وَأَرْفَلُ) 6 (علونا مطاهُ وَ هوَ ساجٍ ، فما انبرتْ ** لَهُ الرِّيحُ حَتَّى ظَلَّ يَهْفُو ، وَيَرْفُلُ) 7 (كأنا على أرجوحةٍ ، كلما ونتْ ** أحالَ عليها قائمٌ ، ليسَ يغفلُ) 8 (فَطَوْراً لَنَا فِي غَمْرَةِ اللُّجِّ مَسْبَحٌ ** وَطَوْراً لَنَا بَيْنَ السِّمَاكَيْنِ مَحْفِلُ) 9 (فَلاَ هُوَ إِنْ رُعْنَاهُ بِالْجِدِّ يَرْعَوِي ** وَ لاَ إِنْ سألناهُ الهوادةَ يحفلُ)0 (عرونا – فأبخلناهُ – فضلَ حبائهِ ** وَ منْ عجبٍ إمساكهُ وَ هوَ نوفلُ)

(42/1)

1(قَلِيلٌ عَلى عَهْدِ الإِخَاءِ ثَبَاتُهُ ** فَأَسْفَلُهُ عَالٍ ، وَعَالِيهِ سَافِلُ)(إذا حركتهُ غضبةٌ ماتَ حلمهُ ** وَظَلَّ عَلَى أَضْيَافِهِ يَتَأَفَّلُ)(شَدِيدُ الْحُمَيَّا ؛ يَرْهَبُ النَّاسُ بَطْشَهُ ** وَلَكِنَّهُ مِنْ نَفْخَةِ الرِّيحِ يُجْفِلُ)4 (كَأَنَّ أَعَالِي الْمَوْجِ عِهْنٌ مُشَعَّثٌ ** بِهِ ، وَانْحِدَارَ السَّيْحِ شَعْرٌ مُفَلْفَلُ)5 (ذَكَرْنَا بِهِ مَا قَدْ مَضَى مِنْ ذُنُوبِنَا ** وَفِي النَّاسِ إِنْ لَمْ يَرْحَمِ اللَّهُ غُفَّلُ)6 (وَكَيْفَ تُرَانَا صَانِعِينَ ، وَكُلُّنَا ** بِقَارُورَةٍ صَمَّاءَ ، وَالْبَابُ مُقْفَلُ ؟)7 (فلا تبتئسْ إنْ فاتَ حظٌّ ، فربما ** أضاءتْ مصابيحُ الدجى وَ هيَ أفل)8 (فَقَدْ يَبْرَأُ الدَّاءُ الْعُضَالُ ، وَيَنْجَلِي ** ضَبَابُ الرَّزَايَا ، وَالْمُسَافِرُ يَقْفِلُ)9 (وَكَيْفَ يَخَافُ الْمَرْءُ حَيْفاً ، وَرَبُّهُ ** بِأَحْسَنِ ما يَرْجُو مِنَ الرِّزْقِ يَكْفُلُ ؟)

(43/1)

البحر : مجزوء الرمل (أَهِلاَلٌ بَيْنَ هَالَهْ ؟ ** أَمْ غَزَالٌ فِي غِلاَلَهْ ؟) (صَادَ بِاللَّحظِ فُؤَادِي ** أَتَرى الْهُدْبَ حِبَالَهْ ؟) (غرني ، ثمَّ تولى ** لَيْتَ شِعْرِي ، مَا بَدَا لَهْ ؟) 4 (أَنَا مِنْ شَوْقِي إِلَيْهِ ** واقعٌ بينَ ضلالهْ) 5 (أيها الظالمُ ! هبْ لي ** مَرَّةً مِنْكَ الْعَدَالَهْ) 6 (وَارْعَ لِي حَقَّ وِدَادٍ ** فيكَ ، لَمْ أقطعْ حبالهْ) 7 (منطقٌ عذبٌ ، وَ معنى ** يبسمُ السحرُ خلالهْ) 8 (كُلُّ بَيْتٍ كَنَسِيجِ الرْ ** رَوْضِ حُسْناً وَطَلاَلَهْ) 9 (أنا في الشعرِ عريقٌ ** لَمْ أرثهُ عنْ كلالهْ)0 (كَانَ (إِبْرَاهِيمُ) خَالِي ** فيهِ مشهورَ المقالهْ)

(44/1)

1(وَ سما جدي ' عليٌّ ' ** يطلبُ النجمَ ، فنالهْ)(فَهْوَ لِي إِرْثٌ كَرِيمٌ ** سَوْفَ يَبْقَى فِي السُّلاَلَهْ)

(45/1)

البحر : سريع (يَا نَاصِرَ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ ! ** خذْ لي بحقي منْ يديْ ماصلي) (جَارَ عَلَى ضَعْفِي بِسُلْطَانِهِ ** وَمَا رَثَى لِلْمَدْمَعِ الْهَاطِلِ) (أجرجني عما حوتهُ يدي ** مِنْ كَسْبِيَ الْحُرِّ بِلا نَاطِلِ) 4 (مِنْ غَيْرِ مَا ذَنْبٍ ، سِوَى مَنْطِقٍ ** ذي رونقٍ ، كالصارمِ القاطلِ) 5 (أتلو بهِ الحقَّ ، وأرمي بهِ ** نَحْرَ الْعِدَا فِي الرَّهَجِ السَّاطِلِ) 6 (فإنْ أكنْ جردتُ منْ ثروتي ** فَفَضْلُ رَبِّي حَلْيَةُ الْعَاطِلِ)

(46/1)

البحر : وافر تام (لأمرٍ ما تحيرتِ العقولُ ** فهلْ تدري الخلائقُ ما تقولُ ؟) (تغيبُ الشمسُ ، ثمَّ تعودُ فينا ** وَتَذْوي ، ثُمَّ تَخْضَرُّ الْبُقُولُ) (طَبَائِعُ لاَ تُغِبُّ ، مُرَدَّدَاتٍ ** كَمَا تَعْرَى وَتَشْتَمِلُ الْحُقُولُ) 4 (فَسِيَّانِ الْجُهُولُ إِذَا تَنَاهَتْ ** بهِ الأيامُ ، وَ الفطنُ العقولُ) 5 (يَزُولُ الْخَلْقُ طَوْراً بَعْدَ طَوْرٍ ** وَتَخْتَلِفُ الْحَقَائِقُ وَالنُّقُولُ) 6 (فَمَا جَرَتِ الظُّنُونُ عَلَى يَقِينٍ ** تفيءُ بهِ ، وَ لاَ صحَّ المقلُ)

(47/1)

البحر : سريع (ما الدهرُ إلاَّ ضوءُ شمس علا ** وَ كوكبٌ غامَ ، وَ نبتٌ بقلْ) (وَ راحلٌ أعقبهُ نازلٌ ** مَا قِيلَ قَدْ خَيَمَ حَتَّى اسْتَقَلْ) (عَمَايَةٌ يَخْبِطُ فِيهَا النُّهَى ** عَجْزاً ، وَلاَ تُبْصِرُ فِيهَا الْمُقَلْ) 4 (فبادرِ النقلةَ ، وَ اعملْ لها ** ما شئتَ ؛ فالدهرُ سريعُ النقلْ) 5 (وَاصْمُتْ عَنِ الشَّرِّ إِذَا لَمْ تُطِقْ ** دَفْعاً ، وَإِنْ صَادَفْتَ خَيْراً فَقُلْ) 6 (وَ سرْ إذا ما عرضتْ فرصةٌ ** فالبدرُ قدْ ينمو إذا ما انتقلْ) 7 (منْ طلبَ الأمرَ بأسبابهِ ** ساعدهُ المقدورُ إما عقلْ) 8 (قَدْ يَجْبُنُ الأَعْزَلُ وَهْوَ الْفَتَى ** وَيَشْجُعُ النِّكْسُ إِذَا مَا اعْتَقَلْ)

(48/1)

البحر : كامل تام (لاَ تَرْكَنَنَّ إِلَى الزَّمَانِ ؛ فَرُبَّمَا ** خدعتْ مخيلتهُ الفؤادَ الغافلا) (وَ اصبرْ على ما كانَ منهُ ؛ فكلما ** ذهبَ الغداةَ أتى العشيةَ قافلا) (كفلَ الشقاءَ لمنْ أناخَ بربعهِ ** وَ كفى ابنَ آدمَ بالمصائبِ كافلا) 4 (يَمْشِي الضَّرَاءَ إِلَى النُّفُوسِ ، وَتَارَةً ** يسعى لها بينَ الأسنةِ رافلا) 5 (لاَ يَرْهَبُ الضِّرْغَامَ بَيْنَ عَرِينِهِ ** بَأْساً ، وَلاَ يَدَعُ الظِّبَاءَ مَطَافِلاَ) 6 (بينا ترى نجمَ السعادةِ طالعا ** فوقَ الأهلةِ إِذْ تراهُ آفلا) 7 (فَإِذَا سَأَلْتَ الدَّهْرَ مَعْرِفَةً بِهِ ** فاسألْ لتعرفهُ النعامَ الجافلا) 8 (فَالدَّهْرُ كَالدُّولاَبِ ، يَخْفِضُ عَالِياً ** مِنْ غَيْرِ مَا قَصْدٍ ، وَيَرْفَعُ سَافِلاَ)

(49/1)

البحر : كامل تام (إِنْ شئتَ أنْ تحوى المعاليَ ، فادرعْ ** صبراً ؛ فإنَّ الصبرَ غنمٌ عاجلُ) (احلمْ كأنكَ جاهلٌ ، وَ اذكرْ كأن ** نَكَ ذَاهِلٌ ، وَافْطُنْ كَأَنَّكَ غَافِلُ) (فلقما بفضى إلىَ آرابهِ ** فِي الدَّهْرِ إِلاَّ الْعَالِمُ الْمُتَجَاهِلُ)

(50/1)

البحر : بسيط تام (لاَ تَحْسَبِ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ ** مِنْ أَمْرِهِمْ ، بَلْ عَلَى ظَنٍّ وَتَخْيِيلِ) (حُبُّ الْحَيَاةِ ، وَبُغْضُ الْمَوْتِ أَوْرَثَهُمْ ** جُبْنَ الطِّبَاعِ ، وَتَصْدِيقَ الأَبَاطِيلِ)

(51/1)

البحر : طويل (ألا ، إنَّ أخلاقَ الرجالِ وَ إنْ نمتْ ** فأربعةٌ منها تفوقُ على الكلَّ :) (وَقَارٌ بِلاَ كِبْرٍ ، وَصَفْحٌ بِلاَ أَذىً ** وَجُودٌ بِلاَ مَنٍّ ، وَحِلْمٌ بِلاَ ذُلِّ)

(52/1)

البحر : وافر تام (تسابقْ في المكارمِ تعلُ قدراً ** فَسَبْقُ النَّاسِ لِلْخَيْرَاتِ نَضْلُ) (إذا ذهبَ الكرامُ ، فلا رجاءٌ ** وَ إنْ ذهبَ الرجاءُ ، فليسَ فضلُ)

(53/1)

البحر : طويل (إذا سَتَرَ الْفَقْرُ امْرَأً ذَا نَبَاهَةٍ ** فَلاَ بُدَّ يَوْماً أَنْ يُشِيدَ بِهِ الْفَضْلُ) (فإنَّ لهيبَ النارِ مهما كفأتهُ ** إلىَ أسفلٍ قسراً ، فلا بدَّ أنْ يعلو)

(54/1)

البحر : طويل (لَعَمْرُكَ مَا الإِنْسَانُ إِلاَّ ابْنُ يَوْمِهِ ** وَ ما العيشُ إلاَّ لبثةٌ وَ زيالُ) (وَ ما الدهرُ إلاَّ دفترٌ في خلالهِ ** تصاويرُ لمْ يعهدْ لهنَّ مثالُ) (ففي صفحةٍ منهُ زمانٌ قدِ انقضى ** وَ في وجهِ أخرى دولةٌ وَ رجالُ)

(55/1)

البحر : كامل تام (طهرْ لسانكَ ما استطعتَ ، وَ لا تكنْ ** خَبّاً يُقَرّبُ لِلنُّفُوسِ ضَلاَلَهَا) (إِنَّ الْوَقِيعَةَ لاَ تَعُودُ بِخِزْيَةٍ ** أوْ سبةٍ إلاَّ على منْ قالها)

(56/1)

البحر : بسيط تام (لَيْسَ الصَّدِيقُ الَّذِي تَعْلُو مَنَاسِبُهُ ** بلِ الصديقُ الذي تزكو شمائلهُ) (إنْ رابكَ الدهرُ لمْ تفشلْ عزائمهُ ** أَوْ نَابَكَ الْهَمُّ لَمْ تَفْتُرْ وَسائِلُهُ) (يَرْعَاكَ فِي حَالَتَيْ بُعْدٍ وَمَقْرَبَةٍ ** وَ لاَ تغبكَ منْ خيرٍ فواضلهُ) 4 (لا كالذي يدعى وداً ، وباطنهُ ** بحمرِ أقادهِ تغلى مراجلهُ) 5 (يذمُّ فعلَ أخيهِ مظهراً أسفاً ** لِيُوهِمَ النَّاسَ أَنَّ الْحُزْنَ شَامِلُهُ) 6 (وَ ذاكَ منهُ عداءٌ في مجاملةٍ ** فَاحْذَرْهُ ، وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ خَاذِلُهُ)

(57/1)

البحر : كامل تام (الْحُبُّ مَعْنىً لاَ يُحِيطُ بِسِرِّهِ ** وصفٌ ، وَ لاَ يجري عليهِ مثالُ) (كَالْكَهْرَباءَةِ دَرْكُهَا مُتَعَذِّرٌ ** وَ نسيمها متحدرٌ سيالُ) (وَ كذلكَ الأرواحُ يظهرُ فعلها ** وَ يغيبُ عنا سرها الفعالُ) 4 (حكمٌ تملكها الغموضُ فلمْ يحطْ ** برموزها في العالمينَ مقالُ)

(58/1)

البحر : خفيف تام (لَيْسَ لِي غَيْرَ خَالِكَ الْحَجَرِ الأَسْ ** ودِ في كعبةِ المحاسنِ قبلهْ) (فأثبني علىَ الجمالِ زكاةً ** وَزَكَاةُ الْجَمَالِ فِي الْخَدِّ قُبْلَهْ)

(59/1)

البحر : كامل تام (يا هاجري ظلماً بغيرِ خطيئةٍ ** هلْ لي إلى الصفحِ الجميلِ سبيلُ ؟) (ماذا يضركَ لوْ سمحتَ بنظرةٍ ** تَحْيَا بِهَا نَفْسٌ عَلَيْكَ تَسِيلُ ؟)

(60/1)

البحر : بسيط تام (منْ ظنني موضعاً يوماً لحاجتهِ ** كنتُ الحريَّ بأنْ أعطيهِ ما سألاَ) (لَهُ عَلَيَّ بِحُسْنِ الظَّنِّ مَأْثُرَةٌ ** لاَ يَسْتَقِلُّ بِهَا شُكْرِي وَإِنْ جَمُلاَ)

(61/1)

البحر : بسيط تام (عَاتَبْتُهُ ، لاَ لأَمْرٍ فِيهِ مَعْتَبَةٌ ** عَلَيْهِ ، لَكِنْ لأَرْعَى وَرْدَةَ الْخَجَلِ) (فألبستْ ياسمينَ الخدَّ خجلتهُ ** ورداً جنياً ، جناهُ رائدُ المقلِ)

(62/1)

البحر : بسيط تام (دعِ المخافةَ ، وَ اعلمْ أنَّ صاحبها ** وَإِنْ تَحَصَّنَ لاَ يَنْجُو مِنَ الْغِيَلِ) (لَوْ كَانَ لِلْمَرْءِ عِلْمٌ يُسْتَدَلُّ بِهِ ** عَلَى الْعَوَاقِبِ ، لَمْ يَرْكَنْ إِلَى الْحِيَلِ)

(63/1)

البحر : طويل (يُعَزَّى الْفَتَى فِي كُلِّ رُزْءٍ ، وَلَيْتَهُ ** يُعَزَّى عَلَى فَقْدِ الشَّبَابِ الْمُزَايِلِ) (فَكَمْ بَيْنَ مَفْقُودٍ يُعاشُ بِغَيْرِهِ ** وَآخَرَ يُزْرِي بِالْهَوَى وَالْوَسائِلِ) (إذا المرءُ لمْ يبكِ الشبابَ ، فما الذي ** يَعَزُّ عَلَيْهِ ، وَهْوَ أَكْرَمُ رَاحِلِ ؟)

(64/1)

البحر : خفيف تام (كلُّ صعبٍ سوى المذلةِ سهلُ ** وَ حياةُ الكريمِ في الضيمِ قتلُ) (ليس يقوى امرؤٌ على الذلِّ ما لمْ ** يكُ فيهِ منْ صبغةِ اللؤمِ دخلُ) (إنَّ مرَّ الحمامِ أعذبُ ورداً ** منْ حياةٍ فيها شقاءٌ وَ ذلُّ) 4 (أنا راضٍ بتركِ مالي وَ أهلي ** فَالْعَفَافُ الثَّرَاءُ ، وَالنَّاسُ أَهْلُ) 5 (لاَ يلمني علىَ الحفيظةِ قومٌ ** غرهمْ منظرُ الحياةِ ؛ فضلوا) 6 (ألفوا الضيمَ خسيةَ الموتِ ، وَ الضي ** مُ – لعمري – فجٌ خسيسٌ ، وَ ثكلُ) 7 (كيفَ لاَ أنصرُ الرشادَ على الغى ** يِ ، وَعَقْلِي مَعِي ، وَفِي النَّفْسِ فَضْلُ ؟) 8 (إنما المرءُ باللسانِ وَ بالقل ** بِ ، فَإِنْ خَابَ مِنْهُمَا ، فَهُوَ فَسْلُ) 9 (قَدْكِ يَا نَفْسُ ، فَالتَّصَبُّرُ إِلاَّ ** فِي لقاءِ الحروبِ غبنٌ وَ جهلُ)0 (فابعثيها شعواءَ ، يحكمُ فيها ** مُنْصُلٌ صَارِمٌ ، وَرُمْحٌ مِتَلُّ)

(65/1)

1(هُوَ إِمَّا الْحِمَامُ ، أَوْ عِيشَةٌ خَضْ ** رَاءُ فِيهَا لِمَنْ تَفَيَّأَ ظِلُّ)(إِنَّ مُلْكاً فِيهِ (فُلانٌ) وَزِيراً ** لَمُبَاحٌ لِلْخَائِنِينَ وَبِلُّ)(أَهْوَجٌ ، أَحْمَقٌ ، شَتِيمٌ ، لَئِيمٌ ** أَغْتَمٌ ، أَبْلَهٌ ، زَنِيمٌ ، عُتُلُّ)4 (صَغُرَتْ رَأْسُهُ ، وَأَفْرَطَ فِي الطُّولِ ** شواهُ ، وَ عنقهُ ؛ فهوَ صعلُ)5 (أبرزتْ ثدرةُ الطبيعةِ منهُ ** شَكْلَ لُؤْمٍ ، إِنْ كَانَ لِلُّؤمِ شَكْلُ)6 (هَدَفٌ لِلْعُيُوبِ ، فِي كُلِّ عُضْوٍ ** مِنْهُ سَهْمٌ لِلطَّاعِنِينَ وَنَصْلُ)7 (نسلتهُ منَ استها أمُّ سوءٍ ** ما لها غيرَ طائفِ الليلِ بعلُ)8 (كنْ كما شئتَ يا فلانُ ، وَ ما شا ** ءتْ رجالٌ ؛ فأنتَ للؤمِ أهلُ)9 (ليسَ تغنى الألقابُ عنْ كرمِ الأص ** لِ ، فمجدُ الفتى عفافٌ وَ عقلُ)0 (أَنْتَ مِنْ عُنْصُرٍ ، لَو اتَّكَأَ الذَّرْ ** رُ عليهِ ، لآدهُ منهُ حملُ)

(66/1)

2(نازعتكَ اليهودُ ، واختلفتْ في ** كَ النَّصَارَى ، فَأَنْتَ لاَ شَكَّ بَغْلُ)(إنَّ بيتَ الوزانِ لمْ يزنوا شي ** ئاً ، وَلَكِنَّ فِيهِمْ عَلَى ذَاكَ ثِقْلُ)(كثروا عدةً ، وَ لوْ أحصنَ البا ** بَ أبوهمْ عنِ الزناةِ ، لقلوا)4 (لو عزونا كلَّ امريءٍ لأبيهِ ** منْ فراخِ الوزانِ ، لمْ يبقَ نسلُ)5 (كلُّ وغدٍ أهدى إلى اللؤمِ منْ

با ** زِ ، وَلَكِنْ مِنَ الْحِمَارِ أَضَلُّ)6 (قَدْ تَغَذَّى بِاللُّؤْمِ إِذْ هُوَ طِفْلٌ ** و تمادى في الغيِّ إِذْ هوَ كهلُ)7 (ليسَ فيهِمْ منْ تحمدُ العينُ رؤيا ** هُ ، وَ لاَ منهمُ إلى النفسِ خلُّ)8 (أَدْرَكُوا فِي الْعُيُوبِ أَبْعَدَ خَصْلٍ ** كلُّ حيٍّ لهُ بما شاءَ خصلُ)9 (كيفَ لا تشملُ الدناءةُ قوماً ** نشئوا في الصغارِ حينَ استهلوا ؟)0 (همْ – لعمري – أذلُّ منْ قدمِ النع ** لِ نفوساً ، وَ النعلُ منهمْ أجلُّ)

(67/1)

3(كنتُ لا أحسنُ الهجاءَ ، وَ لكنْ ** علمتني صفاتهمْ كيفَ أتلو)(كلُّ شيءٍ يفنى ، وَ لكنْ هجائي ** فِيكَ بَاقٍ مَا عَاقَبَ السَّيْفَ صَقْلُ)

(68/1)

البحر : طويل (وِصَالُكَ لِي هَجْرٌ ، وَهَجْرُكَ لِي وَصْلُ ** فزدني صدوداً ما استطعتَ ، وَ لاَ تألُ) (إذا كان قربي منكَ بعداً عن المنى ** فَلاَ حُمَّتِ اللُّقْيَا ، وَلاَ اجْتَمَعَ الشَّمْلُ) (وَ كيفَ أودُّ القربَ منْ متلونٍ ** كَثِيرِ خَبَايَا الصَّدْرِ ، شِيمَتُهُ الْخَتْلُ) 4 (فليتَ الذي بيني وَ بينكَ ينتهى ** إلى حيثُ لا طلحٌ يرفُّ وَ لاَ أثلُ) 5 (خَبُثْتَ ، فَلَوْ طُهِّرْتَ بِالْمَاءِ لاَكْتَسَى ** بكَ الماءُ خبثاً لا يحلُّ بهِ الغسلُ) 6 (فَوَجْهُكَ مَنْحُوسٌ ، وَكَعْبُكَ سَافِلٌ ** وَقَلْبُكَ مَدْغُولٌ ، وَعَقْلُكَ مُخْتَلُّ) 7 (بكَ اسودتِ الأيامُ بعدَ ضيائها ** وَأَصْبَحَ نَادِي الْفَضْلِ لَيْسَ بِهِ أَهْلُ) 8 (فلوْ لمْ تكنْ في الدهرِ ما انقضَّ حادثٌ ** بِقَوْمٍ ، وَلاَ زَلَّتْ بِذِي أَمَلٍ نَعْلُ) 9 (فَمَا نَكْبَةٌ إِلاَّ وَأَنْتَ رَسُولُهَا ** وَ لاَ خيبةٌ إلاَّ وَ أنتَ لها أصلُ)0 (أَذُمُّ زَمَاناً أَنْتَ فيهِ ، وَبَلْدَةً ** طلعتَ عليها ؛ إنهُ زمنٌ وَغلُ)

(69/1)

1(ذمامكَ مخفورٌ ، وَ عهدكَ ضائعٌ ** وَرَأَيُكَ مَأْفُونٌ ، وَعَقْلُكَ مُخْتَلُّ)(مَخَازٍ لَوَ انَّ النَّجْمَ حُمِّلَ بَعْضَهَا ** لَعَاجَلَهُ مِنْ دُونِ إِشْرَاقِهِ أَفْل)(فسرْ غيرَ مأسوفٍ عليكَ ، فإنما ** قُصَارَى ذَمِيمِ الْعَهْدِ أَنَّ يُقْطَعَ الْحَبْلُ)

(70/1)

البحر : طويل (إِلى اللَّهِ أَشْكُو طُولَ لَيْلِي ، وَجَارَةً ** تَبِيتُ إِلَى وَقْتِ الصَّبَاحِ بِإِعْوَالِ) (لها صبيةٌ لاَ بارِكَ اللهُ فيهمُ ** قِبَاحُ النَّوَاصِي ، لاَ يَنَمْنَ عَلَى حَالِ) (صوارخُ ، لاَ يهدأنَ إلاَّ معَ الضحا ** مِنَ الشَّرِّ ، في بَيْتٍ مِنَ الْخَيْرِ مِمْحَالِ) 4 (تَرَى بَيْنَهُمْ يَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ** لَهِيبَ صِيَاحٍ يَصْعَدُ الْفَلَكَ الْعَالِي) 5 (كَأَنَّهُمُ مِمَّا تَنَازَعْنَ أَكْلُبٌ ** طُرِقْنَ عَلَى حِينِ الْمَسَاءِ برِئْبَالِ) 6 (فهجنَ جميعاً هيجةً فزعتْ لها ** كِلاَبُ الْقُرَى ، مَا بَيْنَ سَهْلٍ وَأَجْبَالِ) 7 (فلمْ يبقَ منْ كلبٍ عقورٍ وَ كلبةٍ ** مِنَ الْحَيِّ إِلاَّ جَاءَ بِالْعَمِّ وَالْخَالِ) 8 (وَفزّعَتِ الأَنْعَامُ وَالْخَيْلُ ؛ فَانْبَرَتْ ** تُجَاوِبُ بَعْضاً فِي رُغَاءٍ وَتَصْهَالِ) 9 (فقامتْ رجالُ الحيَّ تحسبُ أنها ** أصيبتْ بجيشٍ ذي غواربَ ذيالِ)0 (فَمِنْ حَامِلٍ رُمْحاً ، وَمِنْ قَابِضٍ عَصاً ** وَمِنْ فَزِعٍ يَتْلُو الْكِتَابَ بِإِهْلاَلِ)

(71/1)

1(وَ منْ صبيةٍ ريعتْ لذاكَ ، وَ نسوةٍ ** قَوَائِمَ دُونَ الْبَابِ يَهْتِفْنَ بِالْوَالِي)(فَيَا رَبُّ ، هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ تَصَبُّراً ** عَلَى مَا أُقَاسِيهِ ، وَخُذْهُمْ بِزَلْزَالِ)

(72/1)

البحر : مجزوء الكامل (يا قلبُ ، ما لكَ لاَ تفي ** قُ منَ الهوى ؟ يا قلبُ ، ما لكْ ؟) (أوَ ما بدا لكَ أنْ تعو ** دَ عَنِ الصِّبَا ؟ أَوَ مَا بَدَا لَكْ ؟) (أمْ خلتَ أنَّ يدَ الزما ** نِ قصيرةٌ عنْ أنْ تنالكْ) 4 (هيهاتَ ، صدَّ بكَ الهوى ** عَنْ أَنْ تَرِيعَ ، وَلَنْ إِخَالَكْ) 5 (سلمْ أمورَكَ للذي ** أنشاكَ منْ عدمٍ وَ عالكْ) 6 (ودعِ التعلقَ بالمحا ** لِ ؛ فإنهُ يبري محالكْ) 7 (فَعَسَاكَ تَنْزِعُ مِنْ يَدِ الْ ** أَهْوَاءِ يَا قَلْبِي حِبَالَكْ)

(73/1)

البحر : مجزوء الرمل (أيها المغرورُ ، مهلا ** لَسْتَ لِلتَّكْرِيمَ أَهْلاَ) (كَيْفَ صَادَفْتَ الأَمَانِي ؟ ** هلْ رأيتَ الصعبَ سهلا ؟) (خلتها ماءً نميرا ** فاشربنْ علاًّ ، وَ نهلا) 4 (أينَ أهلُ الدارِ ؟ فانظرْ ** هَلْ تَرَى بِالدَّارِ أَهْلاَ ؟) 5 (رُبَّ حُسْنٍ فِي ثِيَابٍ ** عَادَ غِسْلِيناً ومُهْلاَ ؟) 6 (وَعُيُونٍ كُنَّ سُوداً ** صرنَ عندَ الموتِ شهلا) 7 (سَوْفَ يَلْقَى كُلُّ بَاغٍ ** فِي الْوَرَى خِزْياً وَبَهْلاَ) 8 (إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ ** لَمْ تدعْ طفلاً وَ كهلا) 9 (كَمْ حَكِيمٍ ضَلَّ فِيهَا ** فاكتسى بالعلمِ جهلا)

(74/1)

البحر : بسيط تام (بقوةِ العلمِ تقوى شوكةُ الأممِ ** فَالْحُكْمُ فِي الدَّهْرِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْقَلَمِ) (كَمْ بينَ ما تلفظُ الأسيافُ منْ علقٍ ** وَبَيْنَ مَا تَنْفُثُ الأَقْلاَمُ مِنْ حِكَمِ) (لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ كَانَ الْفَضْلُ بَيْنَهُمُ ** بِقَطْرَةٍ مِنْ مِدَادٍ ، لاَ بِسَفْكِ دَمِ) 4 (فاعكفْ علىَ العلمِ ، تبلغْ شأوَ منزلةٍ ** في الفضلِ محفوفةٍ بالعزَّ وَ الكرمِ) 5 (فليسَ يجنى ثمارَ الفوزِ يانعةً ** منْ جنةِ العلمِ إلاَّ صادقُ الهممِ) 6 (لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسَاعِي مَا يَبِينُ بِهِ ** سَبْقُ الرِّجَالِ ، تَسَاوَى النَّاسُ فِي الْقِيَمِ) 7 (وَلِلْفَتَى مُهْلَةٌ فِي الدَّهْرِ ، إِنْ ذَهَبَتْ ** أَوْقَاتُهَا عَبَثاً ، لَمْ يَخْلُ مِنْ نَدَمِ) 8 (لَوْلاَ مُدَاوَلَةُ الأَفْكَارِ مَا ظَهَرَتْ ** خَزَائِنُ الأَرْضِ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْعَلَمِ) 9 (كَمْ أمةٍ درستْ أشباحها ، وَ سرتْ ** أرواحها بيننا في عالمِ الكلمِ)0 (فَانْظُرْ إِلَى الْهَرَمَيْنِ الْمَاثِلَيْنِ تَجِدْ ** غَرَائِباً لاَ تَرَاهَا النَّفْسُ فِي الْحُلُمِ)

(75/1)

1(صرحانِ ، ما دارتِ الأفلاكُ منذُ جرتْ ** على نظيرهما في الشكلِ والعظمِ)(تَضَمَّنَا حِكَماً بَادَتْ مَصَادِرُهَا ** لَكِنَّهَا بَقِيَتْ نَقْشاً عَلَى رَضَمِ)(قومٌ طوتهمْ يدُ الأيامِ ؛ فاتقرضوا ** وَ ذكرهمُ لمْ يزلْ حياً على القدمِ)4 (فكمْ بها صور كادتْ تخاطبنا ** جهراً بغيرِ لسانٍ ناطقٍ وَ فمِ)5 (تَتْلُو لِ (هِرْمِسَ) آيَاتٍ تَدُلُّ عَلَى ** فَضْلٍ عَمِيمٍ ، وَمَجْدٍ بَاذِخِ الْقَدَمِ)6 (آياتُ فخرٍ ، تجلى نورها ؛ فغدتْ ** مَذْكُورَةً بِلِسَانِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ)7 (وَ لاحَ بينهما ' بلهيبُ ' متجهاً ** للشرقِ ، يلحظ مجرى النيلِ من أممِ)8 (كَأَنَّهُ رَابِضٌ لِلْوَثْبِ ، مُنْتَظِرٌ ** فريسةً ؛ فهوَ يرعاها ، وَ لمْ ينمِ)9 (رمزٌ يدلُّ على أنَّ العلومَ إذا ** عَمَّتْ بِمِصْرَ نَزَتْ مِنْ وَهْدَةِ الْعَدَمِ)0 (فَاسْتَيْقِظُوا يَا بَنِي الأَوْطَانِ ، وانْتَصِبُوا ** للعلمِ ؛ فهوَ مدارُ العدلِ في الأممِ)

(76/1)

2(وَلاَ تَظُنُّوا نَمَاءَ الْمَالِ ، وَانْتَسِبُوا ** فَالْعِلْمُ أَفْضَلُ مَا يَحْوِيهِ ذُو نَسَمِ)(فَرُبَّ ذِي ثَرْوَةٍ بِالْجَهْلِ مُحْتَقَرٍ ** وَ ربَّ ذي خلةٍ بالعلمِ محترمِ)(شيدوا المدارسَ ؛ فهي الغرسُ إنْ بسقتْ ** أَفْنَانُهُ أَثْمَرَتْ غَضّاً مِنَ النِّعَمِ)4 (مَغْنَى عُلُومٍ ، تَرَى الأَبْنَاءَ عَاكِفَةً ** عَلَى الدُّرُوسِ بِهِ ، كَالطَّيْرِ فِي الْحَرَمِ)5 (مِنْ كُلِّ كَهْلِ الْحِجَا فِي سِنِّ عَاشِرَةٍ ** يَكَادُ مَنْطِقُهُ يَنْهَلُّ بِالْحِكَمِ)6 (كأنها فلكٌ لاحتْ بهِ شهبٌ ** تُغْنِي بِرَوْنَقِهَا عَنْ أَنْجُمِ الظُّلَمِ)7 (يَجْنُونَ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ زَهْرَةً عَبِقَتْ ** بنفحةٍ تبعثُ الأرواحَ في الرممِ)8 (فَكَمْ تَرَى بَيْنَهُمْ مِنْ شَاعِرٍ لَسِنٍ ** أَوْ كَاتِبٍ فَطِنٍ ، أَوْ حَاسِبٍ فَهِمِ)9 (وَ نابغٍ نالَ منْ علمِ الحقوقِ بها ** مَزِيَّةً أَلْبَسَتْهُ خِلْعَةَ الْحَكَمِ)0 (وَلُجٌّ هَنْدَسَةٍ تَجْرِي بِحِكْمَتِهِ ** جَدَاوِلُ الْمَاءِ فِي هَالٍ مِنَ الأَكَمِ)

(77/1)

3(بَلْ ، كَمْ خَطِيبٍ شَفَى نَفْساً بِمَوْعِظَةٍ ** وَ كمْ طبيبٍ شفى جسماً منَ السقمِ)(مُؤَدَّبُونَ بآدَابِ الْمُلُوكِ ، فَلاَ ** تَلْقَى بِهِمْ غَيْرَ عَالِي الْقَدْرِ مُحْتَشِمِ)(قَوْمٌ بِهِمْ تَصْلُحُ الدُّنْيَا إِذَا فَسَدَتْ ** وَيَفْرُقُ الْعَدْلُ بَيْنَ الذِّئْبِ وَالْغَنَمِ)4 (وَ كيفَ يثبتُ ركنُ العدلِ في بلدٍ ** لَمْ يَنْتَصِبْ بَيْنَهَا لِلْعِلْمِ مِنْ عَلَمِ ؟)5 (ما صورَ اللهُ للأبدانِ أفئدةً ** إلاَّ لِيَرْفَعَ أَهْلَ الْجِدِّ وَالْفَهَمِ)6 (وَأَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ أَفْضَى إِلَى أَمَدٍ ** في الفضلِ ، وَ امتازَ بالعالي منَ الشيمِ)7 (لَوْلاَ الْفَضِيلَةُ لَمْ يَخْلُدْ لِذِي أَدَبٍ ** ذِكْرٌ عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَدَمِ)8 (فلينظرِ المرءُ فيما قدمتْ يده ** قَبْلَ الْمَعَادِ ، فَإِنَّ الْعُمْرَ لَمْ يَدُمِ)

(78/1)

البحر : طويل (لعزةِ هذي اللاهياتِ النواعمِ ** تذلُّ عزيزاتُ النفوس الكرائمِ) (فَمَا كُنْتُ لَوْلاَهُنَّ تَهْتَاجُنِي الصَّبَا ** أصيلاً ، وَ يشجيني هديرُ الحمائمِ) (وَلاَ شَاقَنِي بَرْقٌ تَأَلَّقَ مَوْهِناً ** كَزَنْدٍ تُوَالِي قَدْحَهُ كَفُّ ضَارِمِ) 4 (وَبَيْضَاءَ رَيَّا الرِّدْفِ ، مَهْضُومَةِ الْحَشَا ** يُقِلُّ ضُحَاهَا جُنْحَ أَسْوَدَ فَاحِمِ) 5 (منَ العينِ ، يحمى خدرها كلُّ ضيغمٍ ** بعيدِ مشقَّ الجفنِ ، عبلِ المعاصمِ) 6 (فلولا هواها ما تغنتْ حمامةٌ ** بِغُصْنٍ ، وَلاَ انْهَلَّتْ شُئُونُ الْغَمَائِمِ) 7 (وَلاَ الْتَهَبَ الْبَرْقُ اللَّمُوعُ ، وَلاَ غَدَتْ ** تحنُّ مطايا نا حنينَ الروائمِ) 8 (أَمَا ، وَهِلاَلٍ فِي دُجُنَّةِ طُرَّةٍ ** يَلُوحُ ، وَدُرٍّ فِي عَقِيقِ مَبَاسِمِ) 9 (لَقَدْ أَوْدَعَ الْبَيْنُ الْمُشِتُّ بِمُهْجَتِي ** نُدُوباً ، كَأُثْرِ الْوَشْمِ مِنْ كَفِّ وَاشِمِ)0 (وَكَمْ لَيْلَةٍ سَاوَرْتُهَا نَابِغِيَّةٍ ** سقتني بما مجتْ شفاهُ الأراقمِ)

(79/1)

1(كَأَنَّ الثُّرَيَّا كَفُّ عَذْرَاءَ طَفْلَةٍ ** بِهِ رعشةٌ للبينِ ، بادي الخواتمِ)(إذا اضطربتْ تحتَ الظلامِ تخالها ** دُمُوعَ الْعَذَارَى فِي حِدَادِ الْمَآتِمِ)(وَ برقٍ يمانيٍّ أرقتُ لومضهِ ** يطيرُ بهدابٍ كثيرِ الزمازمِ)4 (كأنَّ اصطخابَ الرعدِ في جنباتهِ ** هديرُ فحولٍ ، أوْ زئيرُ ضراغمِ)5 (تَخَالَفَتِ الأَهْوَاءُ فِيهَا : فَعَاذِرٌ ** هوايَ الذي أشكو ، وآخرُ لائمي)6 (وَ نافسني ، في حبها كلُّ كاشحٍ ** يلفُّ على الشحناءِ عوجَ الحيازمِ)7 (فكمْ صاحبٍ ألقاهُ يحملُ صدرهُ ** فؤادَ عدوٍّ في ثيابِ مسالمِ)8 (

أُغَالِطُهُ قَوْلِي ، وَأَمْحَضُهُ الْوَفَا ** كأني بما في صدرهِ غيرُ عالمِ)9 (وَ منْ لمْ يغالطْ في الزمانِ عدوهُ ** وَيُبْدِي لَهُ الْحُسْنَى ، فَلَيْسَ بِحَازِمِ)0 (فيا ربةَ الخالِ التي هدرتْ دمي ** وَأَلْقَتْ إِلَى أَيْدِي الْفِرَاقِ شَكَائِمِي)

(80/1)

2(إِلَيْكِ اسْتَتَرْتُ الْعَيْنَ مَحْلُولَةَ الْعُرَا ** وَفِيكِ رَعَيْتُ النَّجْمَ رَعْيَ السَّوَائِمِ)(فَلاَ تَتْرُكِي نَفْسِي تَذُوبُ ، وَمُهْجَتِي ** تسيلُ دماً بينَ الدموعِ السواجمِ)(أقولُ لركبس مدلجينَ ، هفتْ بهمْ ** رياحُ الكرى ، ميلِ الطلى وَ العمائمِ)4 (تجدُّ بهمْ كومُ المهاري لواغباً ** عَلَى مَا تَرَاهُ ، دَامِيَاتِ الْمَنَاسِمِ)5 (تصيخُ إلى رجعِ الحداءِ ، كأنها ** تحنُّ إلى إلفٍ قديمٍ مصارمِ)6 (وَ يلحقها منْ روعةِ السوطِ جنةٌ ** فَتَمْرُقُ شُعْثاً مِنْ فِجَاجِ الْمَخَارِمِ)7 (لهنَّ إلى الحادي التفاتةُ وامقٍ ** فمنْ رازحٍ معى ، وآخرَ رازمِ)8 (ألاَ أيها الركبُ الذي خامرَ السرى ** بكلَّ فتىً للبينِ أغبرَ ساهمِ)9 (قِفَا بِي قَلِيلاً ، وَانْظُرَا بِيَ ؛ أَشْتَفِي ** بلثمِ الحصى بينَ اللوى فالنعائمِ)0 (فَكَمْ عَهْدِ صِدْقٍ مَرَّ فِيهِ ، وَأَعْصُرٍ ** تَوَلَّتْ عِجَالاً دُونَ تَهْوِيمِ نَائِمِ)

(81/1)

3(أَبِيتُ لَهَا دامِي الْجُفُونِ مُسَهَّداً ** طريحَ الثرى ، محمرَّ طرفِ الأباهمِ)(وَمَا هَاجَنِي إِلاَّ عُصَيْفِيرُ رَوْضَةٍ ** علىَ ملعبٍ منْ دوحةِ الضالِ ناعمِ)(يَصِيحُ ، فَمَا أَدْرِي : لِفُرْقَةِ صَاحِبٍ ** كَرِيمِ السَّجَايَا ، أَمْ يُغَنِّي لِقَادِمِ ؟)4 (كَأَنَّ الْعُصَيْفِيرَ اسْتُطِيرَ فُؤَادُهُ ** سروراً بربَّ المكرماتِ الجسائمِ)5 (أبو المجدِ ، نجلُ الجودِ ، خالُ زمانهِ ** أخو الفخرِ ' إسماعيلُ ' خدنُ المكارمِ)6 (قَشِيبُ الصِّبَا ، كَهْلُ التَّدَابِيرِ جَامِعٌ ** صنوفَ العلا وَ المجدِ في صدرِ جازمِ)7 (تجمعَ فيهِ الحلمُ ، وَ البأسُ ، وَ الندى ** فَلَيْسَ لَهُ فِي مَجْدِهِ مِنْ مُزَاحِمِ)8 (ذكاءُ ' أرسطاليسَ ' في حلم ' أحنفٍ ' ** وَ همةُ ' عمرو ' في سماحةِ ' حاتمِ ')9 (لهُ تحتَ أستارِ الغيوبِ ، وَ فوقها ** عيونٌ ترى الأشياءَ ، لاَ وهمُ واهمِ) 40

(فنظرتهُ وحيٌ ، وَ ساكنُ صدرهِ ** فؤادُ خبيرٍ ، ناطقٍ بالعظائمِ)

(82/1)

4(تكادُ لعلياهُ الملائكُ ترتمي ** على كتفيهِ ، كالطيورِ الحوائمِ) 4(أرَاهُ ، فَيَمْحُونِي الْخَلاَلُ ، وَأَنْتَحِي ** أُغَالِطُ أَفْكَارِي ، وَلَستُ بِحَالِمٍ) 4(وَ توهمني نفسي الكذابَ سفاهةً ** أَلاَ ، إِنَّمَا الأَوْهَامُ طُرُقُ الْمَآثِمِ) 44 (هوَ السيفُ ، في حديهِ لينٌ وَ شدةٌ ** فتلقاهُ حلوَ البشرِ ، مرَّ المطاعمِ) 45 (تَرَاهُ لَدَى الْخَطْبِ الْمُلِمِّ مُجَمِّعاً ** عُرَا الْحِلْمِ ، ثَبْتَ الْجَأْشِ ، مَاضِي الْعَزَائِمِ) 46 (لهُ النظرةُ الشزراءُ ، يعقبها الرضا ** لإسعافِ مظلومٍ ، وَ إرغامِ ظالمِ) 47 (فلولا ندى كفيهِ أوقدَ بأسهُ ** لَدَى الرَّوْعِ أَطْرَافَ الظُّبَا وَاللَّهَاذِمِ) 48 (وَ لولا ذكاهُ أعشبتْ بيمينهِ ** قَنَا الْخَطِّ ، وَاخْضَلَّتْ طُرُوسُ الْمَظَالِمِ) 49 (لهُ بيتُ مجدٍ ، زفرفتْ دونَ سقفهِ ** حَمَامُ الدَّرَارِي ، مُشْمَخِرُّ الدَّعَائِمِ) 50 (فمنْ رامهُ ، فليتخذْ من قصائدي ** سطوراً إلى مرقاهُ مثلَ السلالمِ)

(83/1)

5(فيابنَ الألى سادوا الورى ، وانتهوا إلى ** تَمَام الْعُلاَ مِنْ قَبْلِ نَزْعِ التَّمَائِمِ) 5(أُهَنِّيكَ بِالْمُلْكِ الَّذِي طَالَ جِيدُهُ ** بعزكَ ، حتى حلَّ بيتَ النعائمِ) 5(لَسَوَّدْتَهُ بِالْفَخْرِ ، فَابْيَضَّ وَجْهُهُ ** بِأَسْمَرَ خَطِّيٍّ ، وَأَبْيَضَ صَارِمِ) 54 (تَدَارَكْتَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ كَادَ يَنْمَحِي ** لِفَرْطِ تَبَارِيحِ الدُّهُورِ الْغَوَاشِمِ) 55 (بَكَى زَمَناً ، وَاغْبَرَّ ، حَتَّى أَتَيْتَهُ ** فَعَادَ رَحِيبَ الصَّدْرِ ، طَلْقَ الْمَبَاسِمِ) 56 (وَ سستَ الورى بالعدلِ حتى تشوقاً ** إِلَيْكَ التَوَى جِيدُ الدُّهُورِ الْقَدَائِمِ) 57 (وَجِئْتَ مَجِيءَ الْبَدْرِ مَدَّ شُعَاعَهُ ** عَلَى أُفُقٍ بِالْجَوْنِ وَحْفِ الْقَوَادِمِ) 58 (برأيٍ كخيطِ الشمس نوراً ، تخالهُ ** فِرِنْداً تَمَشَّى فِي خُدُودِ الصَّوَارِمِ) 59 (فَلَوْ مِصْرُ تَدْرِي أَرْسَلَتْ لَكَ نِيلَهَا ** لِيَلْقَاكَ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ قَاتِمِ) 60 (وَ جاءتْ لكَ الأهرامُ تسعى تشوقاً ** إِلَى دَارِ (قُسْطَنْطِينَ) سَعْيَ النَّسَائِمِ)

(84/1)

6(فَبُورِكْتَ فِي مُلْكٍ وَرِثْتَ ذَمَاءَهُ ** وَ خلدتهُ في نسلِ مجدٍ أكارمِ) 6(بهمْ كلُّ غطريفٍ ، يمدُّ إلى العلا ** يداً خلقتْ فينا لبذلِ المكارمِ) 6(يجولُ مجالَ البرقِ وَ الخيلُ ترتمي ** بأعطافها في المأزقِ المتلاحمِ) 64 (فما روضةٌ غناءُ باكرها الحيا ** بأوطفَ ساجٍ ، أشعلِ البرقِ ساجمِ) 65 (يضوعُ بها نشرُ العبيرِ ، فتغدي ** تقاسمهُ فينا أكفُّ النواسمِ) 66 (إذا الشمسُ لاحتْ منْ خلالِ ظلالها ** عَلَى الأَرْضِ ، لاَحَتْ مِثْلَ ذُورِ الدَّرَاهِمِ) 67 (يَقِيلُ بِهَا سِرْبُ الْمَهَا وَهْوَ آمِنٌ ** فمنْ أربدَ ساجٍ ، وَ أحورَ باغمِ) 68 (بألطفَ منْ أخلاقهمْ وَ صفاتهمْ ** إِذَا الْعُودُ ضَمَّتْهُ أَكُفُّ الْعَوَاجِمِ) 69 (وَمَا الشِّعْرُ مِنْ دَأْبِي ، وَلاَ أَنَا شَاعِرٌ ** وَ لاَ عادتي نعتُ الصوى وَ المعالمِ) 70 (وَ لكنْ حداني جودهُ ؛ فاستثارني ** لِوَصْفِ مَعَالِيهِ الْعِظَامِ الْجَسَائِمِ)

(85/1)

7(وَكَيْفَ ، وَجَدْوَاهُ ثَنَتْ ضَبْعَ هِمَّتِي ** وَهَزَّتْ إِلَى نَظْمِ الْقَرِيضِ قَوَادِمِي) 7(فتلكَ لآلٍ ، أمْ ربيعٌ تفتحتْ ** أزاهرهُ كالزهرِ ، أمْ نظمُ ناظمِ ؟) 7(وَمَا هُوَ إِلاَّ عِقْدُ مَدْحٍ نَظَمْتُهُ ** لجيدِ علاهُ في صدرِ المواسمِ) 74 (فعشْ ما تغنتْ بالأراكِ حمامةٌ ** وَمَا اتَّجَهَتْ لِلْبَرْقِ نَظْرَةُ شَائِمِ) 75 (لَكَ السَّعْدُ خِدْنٌ ، وَالْمَهَابَةُ صَاحِبٌ ** وَ شخصُ العلاَ وَ النصرِ في زيَّ خادمِ)

(86/1)

البحر : كامل تام (أسلُ الديارَ عنِ الحبيبِ في الحشا ** دَارٌ لَهُ مَأْهُولَةٌ وَمَقَامُ) (وَمِنَ الْعَنَاءِ سُؤَالُ خاشِعَةِ الصُّوَى ** بِيَدِ الْفَنَاءِ ، جَوَابُهَا إِرْمَامُ) (ذَكَرَتْ بِهَا النَّفْسُ اللَّجُوجُ زَمَانَهَا ** إِنَّ التَّذَكُّرَ لِلنُّفُوسِ غَرَامُ) 4 (إِذْ للهوى ثمرٌ يرفُّ ، وللصبا ** كَأْسٌ تُشَفُّ ، وَلِلْمُنَى إِلْمَامُ) 5 (تَسْتَنُّ فِيهَا الْعِينُ بَيْنَ مَخَانِسٍ ** فيها السلامُ تعانقٌ وَ لزامُ) 6 (فِي فِتْيَةٍ فَاضَ النَّعِيمُ عَلَيْهِمُ ** وَ نماهمُ التبجيلُ

وَ الإعظامُ) 7 (ذَهَبَتْ بِهِمْ شِيَمُ الْمُلُوكِ ، فَلَيْسَ فِي ** تلعابهمْ هذرٌ ، وَ لاَ إبرامُ) 8 (لاَ يَنْطِقُونَ بِغَيْرِ آدَابِ الْهَوَى ** سُمُحُ النُّفُوسِ ، عَلَى الْبَلاَءِ كِرَامُ) 9 (منْ كلَّ أبلجُ ، يستضاءُ بنورهِ ** كالبدرِ ، جلى صفحتيهِ غمامُ)0 (سهلُ الخليفةِ ، لاَ يسوءُ جليسهُ ** يَبْقَى ، وَعَاقِبَةُ النُّفُوسِ حِمَامُ)

(87/1)

1(متواضعٌ للقومِ ، تحسبُ أنهُ ** مولى لهمْ في الدارِ ، وهوَ همامُ)(تتقاصرُ الأفهامُ دونَ فعالهِ ** وَتَسِيرُ تَحْتَ لِوَائِهِ الأَقْوَامُ)(فإذا تكلمَ فالرؤسُ خواضعٌ ** وَإِذَا تَنَاهَضَ فَالصُّفُوفُ قِيَامُ)4 (حتى انتبهنا بعدَ ما ذهبَ الصبا ** إِنَّ الْخَلاَعَةَ وَالصِّبَا أَحْلاَمُ)5 (لاَ تَحْسَبَنَّ الْعَيْشَ دَامَ لِمُتْرَفٍ ** هَيْهَاتَ ، لَيْسَ عَلَى الزَّمَانِ دَوَامُ)6 (تأتي الشهورُ ، وتنتهى أيامها ** لَمْعَ السَّرَابِ ، وَتَنْقَضِي الأَعْوَامُ)7 (وَالنَّاسُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَارِدٌ ** أَوْ صَادِرٌ ، تَجْرِي بِهِ الأَيَّامُ)8 (لاَ طائرٌ ينجو ، وَ لاَ ذو مخلبٍ **)9 (فَادْرَأْ هُمُومَ النَّفْسِ عَنْكَ إِذَا اعْتَرَتْ ** بالكأسِ ؛ فهيَ على الهمومِ حسامُ)0 (فالعيشُ ليسَ يدومُ في ألوانهِ ** إِلاَّ إِذَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْجَامُ)

(88/1)

2(مِنْ خَمْرَةٍ تَذَرُ الْكَبِيرَ إِذَا انْتَشَى ** بعدَ اشتعالِ الشيبِ وَ هوَ غلامُ)(لعبَ الزمانُ بها ، فغادرَ جسمها ** شبحاً تحارُ لدركهِ الأفهامُ)(حَمْرَاءُ ، دَارَ بِهَا الْحَبَابُ فَصَوَّرَتْ ** فلكاً تحفُّ سماءهُ الأجرامُ)4 (لاَ تَسْتَقِيمُ الْعَيْنُ فِي لَمَعَانِهَا ** وَ تزلُّ عندَ لقائها الأقدامُ)5 (تَعْشُو الرِّكَابُ ، فَإِنْ تَبَلَّجَ كَأْسُهَا ** ساروا ، وإنْ زالَ الضياءُ أقاموا)6 (حُبِسَتْ بِأَكْلَفَ ، لَمْ يَقُمْ بِفِنَائِهِ ** نورٌ ، وَ لَمْ يبرحْ عليهِ ظلامُ)7 (حَتَّى إِذَا رَقَدَتْ ، وَقَرَّ قَرَارُهَا ** سلستْ ؛ فليسَ لذوقها إيلامُ)8 (تَسِمُ الْعُيُونَ بِنَارِهَا ، لَكِنَّهَا ** بردٌ على شرابها وَ سلامُ)9 (فاصقلْ بها صدأ الهمومِ ، وَ لا تكنْ ** غرَّاً تطيرُ بلبهِ الأوهامُ)0 (وَ اعلمْ بأنَّ المرءَ ليسَ بخالدٍ ** وَ الدهرُ فيهِ صحةٌ وَ سقامُ)

(89/1)

3(يهوى الفتى طولَ الحياةِ ، وَ إنها ** دَاءٌ لَهُ دُونَ الشَّغَافِ عُقَامُ)(فَاطْمَحْ بِطَرْفِكَ ، هَلْ تَرَى مِنْ أُمَّةٍ ** خَلَدَتْ ؟ وَهَلْ لابْنِ السَّبِيلِ مُقَامُ ؟)(هذي المدائنُ قدْ خلتْ منْ أهلها ** بَعْدَ النَّعِيمِ ، وَهَذِهِ الأَهْرَامُ)4 (لا شيءَ يبقى ، غيرَ أنَّ خديعةً ** فِي الدَّهْرِ تَنْكُلُ دُونَهَا الأَحْلاَمُ)5 (و لقدْ تبينتُ الأمورَ بغيرها ** وَ أتى علىَّ النقضُ وَ الإبرامُ)6 (فإذا السكونُ تحركٌ ، وَ إذا الخمودُ ** دُ تلهبٌ ، وإذا السكوتُ كلامُ)7 (وَ إذا الحياةُ – وَ لاَ حياةَ – منيةٌ ** تَحْيَا بِهَا الأَجْسَادُ وَهْيَ رِمَامُ)8 (هذا يحلُّ وَ ذاكَ يرحلُ كارهاً ** عنهُ : فصلحٌ تارةً ، وخصامُ)9 (فالنورُ – لوْ بينتَ أمرك – ظلمةٌ ** وَالْبَدءُ لَوْ فَكَّرْتَ فِيهِ خِتَامُ)

(90/1)

البحر : كامل تام (ذهبَ الصبا ، وَ تولتِ الأيامُ ** فعلى الصبا ، وَ علىَ الزمانِ سلامُ) (تَاللَّهِ أَنْسَى مَا حَيِيتُ عُهُودَهُ ** ولِكُلِّ عَهْدٍ فِي الْكِرَامِ ذِمَامُ) (إذْ نحنُ في عيشٍ ترفُّ ظلالهُ ** وَلَنَا بِمُعْتَرَكِ الْهَوَى آثامُ) 4 (تَجْرِي عَلَيْنَا الْكَأْسُ بَيْنَ مَجَالِسٍ ** فيها السلامُ تعانقُ وَ لزامُ) 5 (فِي فِتْيَةٍ فَاضَ النَّعِيمُ عَلَيْهِمُ ** وَ نماهمُ التبجيلُ وَ الإعظامُ) 6 (ذَهَبَتْ بِهِمْ شِيَمُ الْمُلُوكِ ، فَلَيْسَ فِي ** تلعابهمْ هذرٌ ، وَ لاَ إبرامُ) 7 (لاَ يَنْطِقُونَ بِغَيْرِ آدَابِ الْهَوَى ** سُمُحُ النُّفُوسِ ، عَلَى الْبَلاءِ كِرَامُ) 8 (منْ كلَّ أبلجَ يستضاءُ بنورهِ **كالبدرِ حلى صفحتيهِ غمامُ) 9 (سهلُ الخليقةِ ، لا يسوءُ جليسهُ ** بَيْنَ الْمَقَامَةِ ، وَاضِحٌ ، بَسَّامُ)0 (متواضعٌ للقومِ ، تحسبُ أنهُ ** مولى في الدارِ وَ هوَ همامُ)

(91/1)

1(تَرْنُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ فِي أَفْعَالِهِ ** وَتَسِيرُ تَحْتَ لِوَائِهِ الأَقْوَام)(فإذا تكلمَّ فالرؤسُ خواضعٌ ** وَإِذَا تَنَاهَضَ فَالصُّفُوفُ قِيَامُ)(نلهو وَ نلعبُ بينَ خضرِ حدائقٍ ** لَيْسَتْ بِغَيْرِ خُيُولِنَا تُسْتَامُ)4 (حتى

انتبهنا بعدَ ما ذهبَ الصبا ** إنَّ اللذاذةَ وَ الصبا أحلامُ)5 (لاَ تَحْسَبَنَّ الْعَيْشَ دَامَ لِمُتْرَفٍ ** هَيْهَاتَ ، لَيْسَ عَلَى الزَّمَانِ دَوَامُ)6 (تأتي الشهورُ ، وَ تنتهي ساعاتها ** لَمْعَ السَّرَابِ ، وَتَنْقَضِي الأَعْوَامُ)7 (وَالنَّاسُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَارِدٌ ** أَوْ صَادِرٌ ، تَجْرِي بِهِ الأَيَّامُ)8 (لاَ طائرٌ ينجو ، وَ لاَ ذو مخلبٍ ** يَبْقَى ، وَعَاقِبَةُ الْحَيَاةِ حِمَامُ)9 (فَادْرَأْ هُمُومَ النَّفْسِ عَنْكَ إِذَا اعْتَرَتْ ** بالكأسِ ؛ فهيَ على الهمومِ حسامُ)0 (فالعيشُ ليسَ يدومُ في ألوانهِ ** إلاَّ إِذَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْجَامُ)

(92/1)

2(مِنْ خَمْرَةٍ تَذَرُ الْكَبِيرَ إِذَا انْتَشَى ** بعدَ اشتعالِ الشيبِ وَ هوَ غلامُ)(لعبَ الزمانُ بها ، فغادرَ جسمها ** شبحاً تهافتُ دونهُ الأوهامُ)(حَمْرَاءُ ، دَارَ بِهَا الْحَبَابُ ؛ فَصَوَّرَتْ ** فلكاً تحفُّ سماءهُ الأجرامُ)4 (لا تَسْتَقِيمُ الْعَيْنُ فِي لَمَعَانِهَا ** وَ تزولُ عندَ لقائها الأقدامُ)5 (تَعْشُو الرِّكَابُ ، فَإِنْ تَبَلَّجَ كَأْسُهَا ** سَارُوا ، وَإِنْ زَالَ الضِّيَاءُ أَقَامُوا)6 (حُبِسَتْ بِأَكْلَفَ ، لَمْ يَصِلْ لِفِنَائِهِ ** نورٌ ، وَ لَمْ يسرحْ عليهِ ظلامُ)7 (حتى إذا اصطفقتْ ، وَ طارَ فدامها ** وَثَبَتْ ، فَلَمْ تَثْبُتْ لَهَا الأَجْسَامُ)8 (وَقَدَتْ حَمِيَّتُهَا ، فَلَوْلاَ مَزْجُهَا ** بالماءِ بعدَ الماءِ ، شبَّ ضرامُ)9 (تَسِمُ الْعُيُونَ بِنُورِهَا ، لَكِنَّهَا ** بردٌ على شرابها وَ سلامُ)0 (فاصقلْ بها صدأَ الهمومِ ، وَ لاَ تكنْ ** غراً تطيشُ بلبهِ الالامُ)

(93/1)

3(وَ اعلمْ بأنَّ المرءَ ليسَ بخالدٍ ** و الدهرُ فيهِ صحةٌ وَ سقامُ)(يهوى الفتى طولَ الحياةِ ، وإنها ** دَاءٌ لَهُ لوْ يَسْتَبِينُ عُقَامُ)(فاطمحْ بطرفكَ ، هلْ ترى منْ أمةٍ ** خَلَدَتْ ؟ وَهَلْ لابْنِ السَّبِيلِ مُقَامُ ؟)4 (هذي المدائنُ قد خلتْ منْ أهلها ** بَعْدَ النِّظَامِ ، وَهَذِهِ الأَهْرَامُ)5 (لا شيءَ يخلدُ ، غيرَ أنَّ خديعةً ** فِي الدَّهْرِ تَنْكُلُ دُونَهَا الأَحْلاَمُ)6 (وَ لقدَ تبينتُ الأمورَ بغيرها ** وَ أتى علىَّ النقضُ والإبرامُ)7 (فإذا السكونُ تحركٌ ، وَ إذا الخمو ** دُ تلهبٌ ، وَ إذا السكوتُ كلامُ)8 (وَ إذا الحياةُ – وَ لاَ حياةَ – منيةٌ ** تَحْيَا بِهَا الأَجْسَادُ وَهْيَ رِمَامُ)9 (هذا يحلُّ ، وَ ذاكَ يرحلُ كارهاً ** عنهُ ، فصلحٌ تارةً ، وَ خصامُ) 40 (فالنورُ – لوْ بينتَ أمركَ – ظلمةٌ ** والْبَدْءُ لَوْ فَكَّرْتَ فِيهِ

خِتَامُ)

(94/1)

البحر : طويل (أَلاَ ، حَيّ بِالْمِقْيَاسِ رَيَّا الْمَعَالِمِ ** وَقَلَّ لَهَا مِنَّا تَحِيَّةُ قَادِمِ) (ملاعبُ آرامٍ ، وَ مأوى حمائمٍ ** وَمَسْقَطُ أَنْدَاءٍ ، وَمَسْرَى نَسَائِمِ) (أحاطتْ بِهِ للنيلِ منْ كلَّ جانب ** جَدَاوِلُ تُسْقِيهِ سُلاَفَ الْغَمَائِمِ) 4 (تَدُورُ مَدَارَ الطَّوْقِ مِنْ حَيْثُ تَلْتَقي ** مَسِيراً ، وَتَنْسَلُّ انْسِلاَلَ الأَرَاقِمِ) 5 (إذا ضاحكتها الشمسُ رفتْ متونها ** رَفِيفَ الثَّنَايَا خَلْفَ خُمْرِ الْمَبَاسِمِ) 6 (وَإِنْ سَلْسَلَتْها الرِّيحُ أَبْدَتْ سَبَائِكاً ** مُقَدَّرَةً ، كَالْوَشْمِ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ) 7 (تجوس خلالَ الباسقاتِ ، وتنتهى ** إلى ساعدٍ في غمرةِ النيلِ ساجمِ) 8 (تَرَى حَوْلَهَا الأَشْجَارَ وَلْهَى مُكِبَّةً ** عَلَى الْمَاءِ ، فِعْلَ الصَّادِيَاتِ الْحَوَائِمِ) 9 (و منبعثاتٍ في الهواءِ ، كأنها ** بيارقُ لهوٍ ركزتْ في المواسمِ)0 (منَ اللاءِ قدْ آلينَ يشربنَ ، أوْ تلى ** مَنَابِتُهَا غَوْرَ الْبِحَارِ الْخَضَارِمِ)

(95/1)

1(إِذَا لاَعَبَتْ أَعْرَافَهَا الرِّيحُ خِلْتَهَا ** فوارسَ تعصو بالسيوفِ الصوارمِ)(يَلُوحُ بِهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ، كَأَنَّهُ ** فرائدُ ساوى بينها كفُّ ناظمِ)(إِذَا مَا أَتَى مِيقَاتُهَا ، وَتَضَرَّجَتْ ** حَسِبْتَ عَقِيقاً فِي صِحَافِ الْكَمَائِمِ)4 (مَسَارِحُ لَهْوٍ ، لَوْ رَأَى (الشِّعْبُ) حُسْنَهَا ** لعضَّ على ما فاتهُ بالأباهمِ)5 (ذَكَرْتُ بِهَا عصْراً تَوَلَّى ، وَلَذَّةً ** تقضتْ . وَ ما عهدُ الزمانِ بدائمِ)6 (وَمَا تَحْسُنُ الأَيَّامُ إِلاَّ بِأَهْلِهَا ** وَلاَ الدَّارُ إِلاَّ بِالصَّدِيقِ الْمُلاَئِمِ)7 (فيا نعمَ ما ولتْ بهِ دولةُ الصبا ** وَ لمْ ترعهُ منْ عهدنا المتقادمِ)8 (إِذِ الْعَيْشُ أَفْنَانٌ ، وَنَحْنُ عِصَابَةٌ ** ألو ترفٍ : ما بينَ غادٍ وَ هائمِ)9 (نَسِيرُ عَلَى دِينِ الْوَفَاءِ ، وَلَمْ يَكُنْ ** سِوَى الْحُبِّ مِنْ قَاضٍ عَلَيْنَا وَحَاكِمِ)0 (إِذَا قَالَ مِنَّا قَائِلٌ ، قَامَ دُونَهُ ** شَهِيدٌ عَلَيْهِ ، صَادِقٌ ، غَيْرُ آثِمِ)

(96/1)

2(يحومُ عليهِ وَ المنايا مسفةٌ ** وَ يدرأُ عنهُ في صدورِ اللهاذمِ)(إِذَا أَهْبَتْهُ غَضْبَةٌ ، وَتَرَجَّحَتْ ** بهِ سورةٌ ، أغرى الظبا بالجماجمِ)(فَقَدْ مَرَّ ذَاكَ الْعَصْرُ إِلاَّ لُبَانَةً ** معلقةً بينَ الحشا وَ الحيازمِ)4 (إِذَا ذَكَرَتْهَا النَّفْسُ يَوْماً تَرَاجَعَتْ ** عليها عقابيلُ الهمومِ القدائمِ)5 (وَ منزلةٍ للأنسِ كنا نحلها ** وَنَرْعَى بِهَا اللَّذَّاتِ رَغْيَ السَّوَائِمِ)6 (عفتْ ، وَ كأنْ لمْ تغنَ بالأمسِ ، وَ التقتْ ** عَلَيْهَا أَعَاصِيرُ الرِّياحِ الْهَوَاجِمِ)7 (وَمَا خَيْرُ دُنْيَا لا بَقَاءَ لِعَهْدِهَا ** وَ ما طيبُ عيشٍ ربهُ غيرُ سالمِ)8 (عَلَى هَذِهِ تَمْضِي اللَّيَالِي ، وَيَنْقَضِي ** حديثُ المنى فيها ، كأحلامِ نائمِ)

(97/1)

البحر : سريع (يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ ، إِلَى كَمْ تَنَامْ ؟ ** أسهرتني فيكَ ، وَ نامَ الأنامْ) (أُوْشَكَ هَذَا اللَّيْلُ أَنْ يَنْقَضِي ** وَ العينُ لاَ تعرفُ طيبَ المنامْ) (وَيْلاَهُ مِنْ ظَبْيِ الْحِمَى ؛ إِنَّهُ ** جرعني – بالصدِّ – مرَّ الحمامْ) 4 (يغضبُ منْ قوليَ ' آهِ ' وَ هلْ ** قَوْلِيَ (آهٍ) يَابْنَ وُدِّي حَرَامْ ؟) 5 (لاَ كتبهُ تترى ، وَ لاَ رسلهُ ** تأتي ، وَ لاَ الطيفُ يوافى لمامْ) 6 (اللهَ في عينٍ جفاها الكرى ** فِيكُمْ ، وَقَلْبٍ قَدْ بَرَاهُ الْغَرَامْ) 7 (طالَ النوى منْ بعدكمْ ، وانقضتْ ** بَشَاشَةُ الْعَيْشِ ، وَسَاءَ الْمُقَامْ) 8 (أرتاحُ إنْ مرَّ نسيمُ الصبا ** و البرءُ لي فيهِ معاً ، وَ السقامْ) 9 (يَا لَيْتَنِي فِي السِّلْكِ حَرْفٌ سَرَى ** أَوْ ريشةٌ بينَ خوافي الحمامْ)0 (حتى أوافى مصرَ في لحظةٍ ** أقضي بها في الحبِّ حقَّ الذمامْ)

(98/1)

1(مَوْلاَيَ ! ، قدْ طَالَ مرِيرُ النَّوى ** فَكُلُّ يَوْمٍ مَرَّ بِي أَلْفُ عَامْ)(أنظرُ حولي ، لاَ أرى صاحباً ** إلاَّ جماهيرَ ، وَ خيلاً ، وَ خيلاً صيامْ)(وَ ديدباناً صارخاً في الدجى ** يرجعْ وراءً ؛ إنهُ لاَ أمامْ)4 (

يُقْتَبَلُ الصُّبْحُ ، وَيَمْضِي الدُّجَى ** وَيَنْقَضِي النُّورُ ، وَيَأْتِي الظَّلاَمْ)5 (وَ لاَ كتابٌ منْ حبيبٍ أتى ** وَ لاَ أخو صدق يردُّ السلامْ)6 (في هضبةٍ منْ أرض ' دبريجةٍ ' ** ليسَ بها غيرُ بغاث وَهامْ)7 (وراءنا البحرُ ، وتلقاءنا ** سوادُ جيشٍ مكفهرًّ لهامْ)8 (فتلكْ حالي – لاَ رمتكَ النوى – ** فَكَيْفَ أَنْتُمْ بَعْدَنَا يَا هُمَامْ ؟)

(99/1)

البحر : خفيف تام (حيَّ مغنى الهوى بوادي الشآمِ ** وَادْعُ بِاسْمِي تُجِبْكَ وُرْقُ الْحَمَامِ) (هنَّ يعرفني بطولِ حنيني ** بينَ تلكَ السهولِ وَ الآكامِ) (فَلَقَدْ طالَمَا هَتَفْنَ بِشدْوِي ** وَتَنَاقَلْنَ مَا حَلاَ مِنْ هُيَامِي) 4 (وَ لكمْ سرتُ كالنسيمِ عليلاً ** أتقرى ملاعبَ الآرامِ) 5 (فِي شِعَارٍ مِنَ الضَّنَى ، نَسَجَتْهُ ** بخيوطِ الدموعِ أيدي الغرامِ) 6 (كُلَّمَا شِمْتُ بارِقاً خِلْتُ ثَغْراً ** باسماً منْ خلال تلكَ الخيامِ) 7 (وَالْهَوى يَجْعَلُ الْخِلاَجَ يَقِيناً ** وَيَغُرُّ الْحَلِيمَ بِالأَوْهَامِ) 8 (خَطَرَاتٌ لها بِمِرْآةِ قَلْبِي ** صورٌ لا تزولُ كالأحلامِ) 9 (مَا تَجَلَّتْ عَلَى الْمَخِيلَةِ إِلاَّ ** أذكرتني ما كانَ منْ أيامي)0 (ذَاكَ عَصْرٌ خَلاَ ، وَأَبْقَى حَدِيثاً ** نَتَعَاطَاهُ بيْنَنَا كَالْمُدَامِ)

(100/1)

1(كُلَّمَا زَحزَحَتْ بَنَانَةُ فِكْرِي ** عنهُ سترَ الخيالِ لاخ أمامي)(يَا نَسِيمَ الصَّبَا فَدَيْتُكَ بَلِّغْ ** أهلَ ذاكَ الحمى عبيرَ سلامي)(وَ اقضِ عني حقَّ الزيارةِ ، وَ اذكرْ ** فرطَ وجدي بهمْ ، وَ طولَ سقامي)4 (أنا راضٍ منهمْ بذكرةِ ودٍّ ** أوْ كتابٍ إنْ لمْ أفزْ بلمامِ)5 (همْ أباحوا الهوى حريمَ فؤادي ** وَ أذلوا للعاذلينَ خطامي)6 (أَتَمَنَّاهُمُ ، وَدُونَ التَّلاَقِي ** قذفاتٌ منْ لجٍّ أخضرَ طامي)7 (صَائِلُ الْمَوْجِ كَالْفُحُولِ تَرَاغَى ** منْ هياجٍ ، وَ ترتمي باللغامِ)8 (وَ ترى السفنَ كالجبالِ ، تهادى ** خَافِقَاتِ الْبُنُودِ وَالأَعْلاَمِ)9 (تَعْتَلِي تَارَةً ، وَتَهْبِطُ أُخْرَى ** في فضاءٍ بينَ السها وَ الرغامِ)0 (هِيَ كَالدُّهْمِ جَامِحَاتٌ ، وَلكِنْ ** لَيْسَ يُثْنَى جِمَاحُهَا بِلِجَامِ)

(101/1)

2(كُلُّ أُرْجُوحَةٍ تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا ** خشعاً بينَ ركعٍ وقيامِ)(لا يُفِيقُونَ مِنْ دُوَارٍ : فَهَاوٍ ** لِيَدَيْهِ ، وَرَاعِفُ الأَنْفِ دَامِي)(يستغيثونَ ، فالقلوبُ هوافٍ ** حَذَرَ الْمَوْتِ ، وَالْعُيُونُ سَوَامِي)4 (فِي وِعَاءٍ يَحْدُونَهُ بِدُعَاءٍ ** لِجَلاَلِ الْمُهَيْمِنِ الْعَلاَّمِ)5 (ذاكَ بحرٌ يليهِ برٌّ ترامى ** فيهِ خوصُ المطيَّ مثلَ النعامِ)6 (فسوادي بمصرَ ثاوٍ ، وقلبي ** فِي إِسَارِ الْهَوَى بِأَرْضِ الشَّآمِ)7 (أخدعُ النفسَ بالمنى ، وَ هي تأبى ** وَخِدَاعُ الْمُنَى غِذَاءُ الأَنَامِ)8 (فَمَتَى يَسْمَحُ الزَّمَانُ ، فَأَلْقَى ** بِ ' شكيبٍ ' ما فاتني منْ مرامِ)9 (هُوَ خِلٌّ ، لَبِسْتُ مِنْهُ خِلاَلاً ** عبقاتٍ ، كالنورِ في الأكمامِ)0 (صَادِقُ الْوُدِّ ، لاَ يَخِيسُ بِعَهْدٍ ** و قليلٌ في الناسِ رعىُ الذمامِ)

(102/1)

3(جمعتنا الآدابُ قبلَ التلاقي ** بِنَسِيمِ الأَرْوَاحِ ، لا الأَجْسَامِ)(وَبَلَغْنَا بِالْوُدِّ مَا لَمْ يَنَلْهُ ** بِحَيَاةِ الْقُرْبَى ذَوُو الأَرْحَامِ)(فَلَئِنْ لَمْ نَكُنْ بِأَرْضٍ ، فَإِنَّا ** لاِتِّصَالِ الْهَوَى بِدَارِ مُقَامِ)4 (وَ ائتلافُ النفوسِ أصدقُ عهداً ** مِنْ لِقَاءٍ لَمْ يَقْتَرِنْ بِدَوَامِ)5 (ألمعيٌّ لهُ بديهةُ رأيٍ ** تدركُ الغيبَ منْ وراءِ لثامِ)6 (وَ قريضٌ كما وشتْ نسماتٌ ** بِضَمِيرِ الأَزْهَارِ إِثْرَ الْغَمَامِ)7 (هَزَّنِي شِعْرُهُ ؛ فَأَيْقَظَ مِنِّي ** فِكرَةً كَانَ حَظُّهَا فِي الْمَنَامِ)8 (سُمْتُها الْقَوْلَ بعْدَ لأْيٍ ، فَبَضَّتْ ** بيسيرٍ لمْ يروِ عودَ ثمامِ)9 (فارضَ مني بما تيسرَ منها ** ربَّ ثمدٍ فيهِ غنى عنْ جمامِ) 40 (وَلَوَ انِّي أَرَدْتُ شَرْحَ وِدَادِي ** وَاشتِيَاقِي لَضَاقَ وُسْعُ الكَلاَمِ)

(103/1)

4(أنا هواكَ فطرةً ، ليسَ فيها ** مِنْ مَسَاغٍ لِلنَّقْضِ وَالإِبْرَامِ) 4(وَ إذا الحبُّ لمْ يكنْ ذا دواعٍ ** كانَ أرسى قواعداً منْ شمامِ) 4(فَتَقَبَّلْ شُكْرِي عَلَى حُسْنِ وُدِّ ** رُحْتُ مِنْهُ مُقَلَّداً بِوِسَامِ) 44 (

أتباهى بهِ إذا كانَ غيري ** يتباهىَ بزينةِ الإنعامِ) 45 (دُمْتَ فِي نِعْمَةٍ تَرِفُّ حُلاَهَا ** فوقَ فرعٍ منْ طيبِ أصلكَ نامى)

(104/1)

البحر : طويل (أشدتَ بذكرى بادئاً ومعقباً ** وَأَمْسَكْتُ ، لَمْ أَهْمِسْ ، وَلَمْ أَتَكَلَّمِ) (وَمَا ذَاكَ ضَنّاً بِالْوِدَادِ عَلَى امْرِىءٍ ** حباني بهِ ، لكنْ تهيبُ مقدمي) (فَأَمَّا وَقَدْ حَق الْجَزَاءُ ؛ فَلَمْ أَكُنْ ** لأنطقَ إلاَّ بالثناءِ المنمنمِ) 4 (وَكَيْفَ أَذودُ الْفَضْلَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ ** وَ أنكرُ ضوءَ الشمسِ بعدَ توسمِ) 5 (وَأَنْتَ الَّذِي نَوَّهْتَ بِاسْمِي ، وَرِشْتَنِي ** بِقَوْلٍ سَرَا عَنِّي قِنَاعَ التَّوَهُّمِ) 6 (لَكَ السَّبْقُ دُونِي فِي الْفَضِيلَةِ ، فَاشْتَمِل ** بِحُلَّتِهَا ؛ فَالْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ) 7 (وَدُونَكَهَا يَا بْنَ الْكِرَامِ حَبِيرَةً ** مِنَ النَّظْمِ سَدَّاهَا بِمَدْحِ الْعُلاَ فَمِي)

(105/1)

البحر : – (هَجَوتهُ لا بالغاً لؤمهُ ** لَكِنَّنِي كَفْكَفْتُ مِنْ غَرْبِهِ) (فإن أكن قد نلت من عرضه ** فإننى دنّست شِعرى بهِ) (فَلاَ يَلُومَنَّ سِوَى نَفْسِهِ ** مَنْ سَلَّطَ الناسَ عَلَى ثَلْبِهِ)

(106/1)

البحر : طويل (هوى كانَ لِي أنْ ألبسَ المجدَ معلما ** فلما ملكتُ السبقَ عفتُ التقدما) (وَمَنْ عَرفَ الدُّنْيَا رَأَى مَا يَسُرُّه ** منَ العيشِ هماً يتركُ الشهدَ علقما) (وَ أيُّ نعيمٍ فِي حياةٍ وراءها ** مَصَائِبُ لَوْ حَلَّتْ بِنجْمٍ لأَظْلَمَا) 4 (إذا كانَ عقبى كلَّ حيَّ منيةٌ ** فَسِيَّانِ مَنْ حَلَّ الْوِهَادَ ، وَمَنْ سَمَا) 5 (وَ منْ عجبٍ أنا نرى الحقَّ جهرةٌ ** وَنَلْهُو ، كَأَنَّا لاَ نُحَاذِرُ مَنْدَمَا) 6 (يودُّ الفتى فِي كلَّ

يومٍ لبانةً ** فإنْ نالها أنحى لأخرى ، وصمما) 7 (طماعةُ نفسٍ توردُ المرءَ مشرعاً ** منَ البؤسِ لا يعدوهُ أوْ يتحطما) 8 (أَرَى كُلَّ حَيٍّ غَافِلاً عَنْ مَصِيرِهِ ** وَلَوْ رَامَ عِرْفَانَ الْحَقِيقَةِ لانْتَمَى) 9 (فَأَيْنَ الأُلَى شَادُوا ، وَبَادُوا ؟ أَلَمْ نَكُنْ ** نحلُّ كما حلوا ، وَ نرحلُ مثلما ؟)0 (مَضَوْا ، وَعَفَتْ آثارُهُمْ غَيْرَ ذُكْرَةٍ ** تُشِيدُ لَنَا مِنْهُمْ حَدِيثاً مُرَجَّمَا)

(107/1)

1(سلِ الأورقَ الغريدَ في عذباتهِ ** أَنَاحَ عَلَى أَشْجَانِهِ ، أَمْ تَرَنَّمَا ؟)(تَرَجَّحَ فِي مَهْدٍ مِنَ الأَيْكِ ، لا يَنِي ** يميلُ عليهِ مائلاً وَ مقوا)(ينوحُ علىَ فقدِ الهديلِ ، وَ لَمْ يكنْ ** رآهْ ، فيا للهِ ! كيفَ تهكما ؟)4 (وَشَتَّانَ مَنْ يَبْكِي عَلَى غَيْرِ عِرْفَة ** جزافاً ، وَ منْ يبكي لعهدٍ تجرما)5 (لَعَمْرِي لَقَدْ غَالَ الرَّدَى مَنْ أُحِبُّهُ ** وَ كانَ بودي أنْ أموتَ وَ يسلما)6 (وَ أيُّ حياةٍ بعدَ أمٍّ فقدتها ** كَمَا يفْقِدُ الْمَرْءُ الزُّلاَلَ عَلَى الظَّمَا)7 (تَوَلَّتْ ، فَوَلَّى الصَّبْرُ عَنِّي ، وَعَادَنِي ** غرامٌ عليها ، شفَّ جسمي ، وأسقما)8 (وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ ذُكْرَةٌ تَبْعَثُ الأَسى ** وَطَيْفٌ يُوَافِينِي إِذَا الطَّرْفُ هَوَّمَا)9 (وَ كانتْ لعيني قرةً ، وَ لمهجتي ** سروراً ، فخابَ الطرفُ وَ القلبُ منهما)0 (فَلَوْلاَ اعْتِقَادِي بِالْقَضَاءِ وَحُكْمِهِ ** لقطعتُ نفسي لهفةً وَ تندما)

(108/1)

2(فيا خبراً شفَّ الفؤادَ ؛ فأوشكتْ ** سويدَاؤهُ أنْ تستحيلَ ، فتسجما)(إِلَيْكَ ؛ فَقَدْ ثَلَّمْتَ عَرْشاً مُمَنَّعاً ** وَ فللتَ صمصاماً ، وَ ذللتَ ضيغما)(أشادَ بهِ الناعي ، وَ كنتُ محارباً ** فألقيتُ منْ كفي الحسامَ المصمما)4 (وَطَارَتْ بِقَلْبِي لَوْعَةٌ لَوْ أَطَعْتُهَا ** لأَوْشَكَ رُكْنُ الْمَجْدِ أَنْ يَتَهَدَّمَا)5 (وَلَكِنَّنِي رَاجَعْتُ حِلْمِي ، لأَنْثَنِي ** عنِ الحربِ محمودَ اللقاءِ مكرما)6 (فَلَمَّا اسْتَرَدَّ الْجُنْدَ صِبْغٌ مِنَ الدُّجَى ** وَعَادَ كِلاَ الْجَيْشَيْنِ يَرْتَادُ مَجْثِمَا)7 (صَرَفْتُ عِنَانِي رَاجِعاً ، وَمَدَامِعِي ** علىَ الخدَّ يفضحنَ الضميرَ المكتما)8 (فَيَا أُمَّتَا ؛ زَالَ الْعَزَاءُ ، وَأَقْبَلَتْ ** مَصَائِبُ تَنْهَى الْقَلْبَ أَنْ يَتَلَوَّمَا)9 (وَكُنْتُ أَرَى الصَّبْرَ الْجَمِيلَ مَثُوبَةً ** فَصِرْتُ أَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَأْثَمَا)0 (وَ كيفَ تلذُّ العيشَ نفسٌ

تدرعتْ ** منَ الحزنِ ثوباً بالدموعِ منمنما ؟)

(109/1)

3(تألمتُ فقدانَ الأحبةِ جازعاً ** وَ منْ شفهُ فقدُ الحبيبِ تألما)(وَ قدْ منتُ أخشى أنْ أراكِ سقيمةً ** فكيفَ وَ قدْ أصبحتِ في الترب أعظما ؟)(بَلَغْتِ مَدَى تِسْعِينَ فِي خَيْرِ نِعْمَةٍ ** وَ منْ صحبَ الأيامَ دهراً تهدما)4 (إِذَا زَادَ عُمْرُ الْمَرْءِ قَلَّ نَصِيبُهُ ** منَ العيش وَ النقصانُ آفةُ من نما)5 (فيا ليتنا كنا تراباً ، وَ لمْ نكنْ ** خلقنا ، وَ لمْ نقدمْ إلى الدهرِ مقدما)6 (أَبَى طَبْعُ هَذَا الدَّهْرِ أَنْ يَتَكَرَّمَا ** وَكَيْفَ يَدِي مَنْ كَانَ بِالْبُخْلِ مُغْرَمَا ؟)7 (أَصَابَ لَدَيْنَا غِرَّةً ؛ فَأَصَابَنَا ** وَأَبْصَرَ فِينَا ذِلَّةً ؛ فَتَحَكَّمَا)8 (وَ كيفَ يصونُ الدهرُ مهجةَ عاقلٍ ** وَ قدْ أهلكَ الحيينِ : عاداً ، وَ جرهما)9 (هوَ الأزلمُ الخداعُ ، يحفرُ إنْ رعى ** وَيَغْدِرُ إِنْ أَوْفَى ، وَيُصْمِي إِذَا رَمَى) 40 (فَكَمْ خَانَ عَهْداً ، واسْتَبَاحَ أَمَانَةً ** وَ أخلفَ وعداً ، وَ استحلَّ محرما)

(110/1)

4(فإنْ تكنِ الأيامُ أخنتْ بصرفها ** عَلَيَّ ، فَأَيُّ النَّاسِ يَبْقَى مُسَلَّمَا ؟) 4(وَ إني لأدري أنَّ عاقبةَ الأسى ** وإنْ طَالَ لاَ يُرْوِي غَلِيلاً تَضَرَّمَا) 4(وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَرَى الصَّبْرَ سُبَّةً ** عَلَيْهَا ، وَتَرْضَى بِالتَّلَهُّفِ مَغْنَمَا) 44 (وَكَيْفَ أَرَانِي نَاسِياً عَهْدَ خُلَّةٍ ** ألفتُ هواها : ناشئاً ، وَ محكما) 45 (وَلَوْلاَ أَلِيمُ الْخَطْبِ لَمْ أَمْرِ مُقْلَةً ** بِدَمْعٍ ، وَلَمْ أَفْغَرْ بِقَافِيَةً فَمَا) 46 (فيا ربةَ القبرِ الكريمِ بما حوى ** وَقَتْكِ الرَّدَى نَفْسِي وَأَيْنَ ؟ وَقَلَّمَا) 47 (وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ فِدْيَةَ رَاحِلٍ ** تَخَرَّمَهُ الْمِقْدَارُ فِيمَنْ تَخَرَّمَا ؟) 48 (سقتكِ يدُ الرضوانِ كأسَ كرامةٍ ** منَ الكوثرِ الفياضِ معسولةَ اللمى) 49 (وَ لاَ زالَ ريحانُ التحيةِ ناضراً ** عليكِ ، وَ هفافُ الرضا متنسما) 50 (لِيَبْكِ عَلَيْكِ الْقَلْبُ ، لاَ الْعَيْنُ ؛ إِنَّنِي ** أرى القلبَ أوفى بالعهودِ وَ أكرما)

(111/1)

5(فواللهِ لاَ أنساكِ ما ذرَّ شارقٌ ** وَمَا حَنَّ طَيْرٌ بِالأَرَاكِ مُهَيْنِمَا) 5(عَلَيْكَ سَلاَمٌ لاَ لِقَاءَةَ بَعْدَهُ ** إِلَى الْحَشْرِ إِذْ يَلْقى الأَخِيرُ الْمُقَدَّمَا)

(112/1)

البحر : بسيط تام (وَغْدٌ تَكَوَّنَ مِنْ لُؤْمٍ ، ومِنْ دَنَسٍ ** فَمَا يَغارُ عَلَى عِرْضٍ ، ولا حَسَبِ) (يلتذ بالطعن فيه والهجاء ، كما ** يلتذ بالحكِّ والتظفير ذو الجَرَبِ)

(113/1)

البحر : منسرح (أيُّ فتىً للعظيمِ نندبهُ ** شَاطَ عَلَى أَنْصُلِ الرِّمَاحِ دَمُهْ) (أسلمهُ صحبهُ ، وَ ما علموا ** أَنَّ سَوْفَ يَمْحُو وُجُودَهُمْ عَدَمُهْ) (زالَ الأُلى حاذوا مصارعهمْ ** وَلَمْ تَزُلْ عَنْ مَكَانِهَا قَدَمُهْ) 4 (طَاحَ بِجُثْمَانِهِ الرَّدَى ، وَرَقَا ** إلى سمواتِ ربهِ نسمهْ) 5 (نِعْمَ فَتَى الْحَرْبِ فِي الْهِيَاجِ إِذ ** شبَّ لظى البأاءِ ، وَ اعتلى ضرمهْ) 6 (قدْ ألفتْ صحبةَ القنا يدهُ ** وَاعْتَادَ (لَبَّيكَ) فِي السَّمَاحِ فَمُهْ) 7 (لَيْسَ بِهَيَّابَةٍ ، وَلاَ وَكِلٍ ** بلْ صادقٌ ي اللقاءِ معترفهْ) 8 (إِنْ صَالَ فَلَّ الْعِدَا بِصَوْلَتِهِ ** أَوْ قَالَ أَرْوَتْ مُشَاشَنَا كَلِمُهْ) 9 (يَنْكَفِتُ الْجَيْشُ حِينَ يَفْجَؤُهُ ** وَ يصعقُ القرنُ حينَ يلتزمهُ)0 (بَكَى بِدَمْعِ الْفِرِنْدِ صَارِمُهُ ** وَانْشَقَّ مِنْ طُولِ حُزْنِهِ قَلَمُهْ)

(114/1)

1(فَمَنْ إِلَى مَلْجَإٍ الضَّعِيفِ إِذَا ** أقبلَ ليلٌ ، وَ أطبقتْ ظلمهْ)(وَمَنْ يَقُودُ الزُّحُوفَ رَاجِفَةً ** وَ اليومُ بالحربِ ساطعٌ قتمهْ)(مَاتَ ، وَأَبْقَى شَجاً لِفُرْقَتِهِ ** يَكَادُ يَفْرِي قُلُوبَنَا أَلَمُهُ)4 (فاذهبْ ، عليكَ السلامُ منْ بطلٍ ** مَاتَ ، وَعَاشَتْ مِنْ بَعْدِهِ نِعَمُهْ)

(115/1)

البحر : خفيف تام (كيف أَهجوكَ والدناءة سورٌ ** مِن حديد يقيك طعنى وضربى) (لَكَ عِرْضٌ أَرَقُّ نَسْجاً مِنَ الرّي ** يح ، وأوهى من طيلسان ابن حربِ)

(116/1)

البحر : طويل (سَلاَمَةُ عِرْضِي فِي خِفَارَةِ صَارِمِي ** وإِنْ كَانَ مَالِي نُهْبَةً لِلْمَكَارِمِ) (بَلَغْتُ عُلاً لاَ يَبْلُغُ النَّجْمُ شَأْوَهَا ** إذا هوَ لَمْ ينهضْ لها بقوادمِ) (إذا المرءُ لَمْ يطربْ إلى اللهوِ وَ الصبا ** فما هوَ إلاَّ منْ عدادِ البهائمِ) 4 (فأيةُ أرض لم تجبها سوابقي ** وَ غمرةُ بأسٍ لَمْ تخضها صوارمي) 5 (وَمَا اللَّيْلُ إِلاَّ هَبْوَةٌ مِنْ كَتَائِبِي ** وَ لاَ الشهبُ إلاَّ لمعةٌ منْ لهاذمي) 6 (جنانٌ تحيدُ الأسدُ عنهُ ، وعزمةٌ ** هيَ الموتُ بينَ المأزقِ المتلاحمِ) 7 (وَلَكِنَّنِي أَمْسَيْتُ لِلْحُبِّ خَاضِعاً ** وَلِلْحُبِّ سُلْطَانٌ عَلَى كُلِّ حَاكِمِ) 8 (وَبِي مِنْ صَمِيمِ الْعُرْبِ حَوْرَاءُ طَفْلَةٌ ** نَحِيلَةُ مَجْرَى الْبَنْدِ ، رَيَّا الْمَعَاصِمِ) 9 (لها نظرةٌ لوْ خامرتْ قلبَ حازمٍ ** لأَصْبَحَ مَسْلُوبَ النُّهَى ، غَيْرَ حَازِمِ)0 (أَطَعْتُ الْهَوَى فِيهَا وَإِنْ كَانَ ظَالِماً ** وَعَاصَيْتُ فِي حُبِّي لَهَا كُلَّ رَاحِمِ)

(117/1)

1(وَ منْ عجبٍ أنى أدينُ لحكمها ** وَأَكْبَرُ أَنْ أَنْقَادَ طَوْعَ الْخَزَائِمِ)(فقلبيَ حرٌّ ، لاَ يدينُ لصولةٍ ** وَ عوديَ صلبٌ ، لاَ يلينُ لعاجمِ)

(118/1)

البحر : بسيط تام (وَذى خِلالٍ كأن الله صَوَّرها ** من صبغة اللؤم ، أو من حمأةِ الريبِ) (نَال الْعَلاَءَ ، ولَكِنْ خَابَ رَائِدُهُ ** عن نجعة الفضل والآداب والحسبِ) (هجوتهُ رَغبة فى الصدق ، إذ نَفرت ** شَمائلى عن مقالِ المَدح فى الكذبِ)

(119/1)

البحر : مديد تام (دعْ حبيبَ القلبِ يا سقمُ ** فبنفسي ، لا بهِ الألمُ) (كَيْفَ حَلَّ السُّقْمُ فِي بَدَنٍ ** خلقتْ منْ حسنهِ النعمُ ؟) (يَا لَهَا مِنْ لَوْعَةٍ شَعَبَتْ ** ركنَ قلبي وَ هوَ ملتئمُ !) 4 (مَنَعُونِي عَنْ زِيَارَتِهِ ** وَحِمَى قَلْبِي لَهُ حَرَمُ) 5 (حَكَمُوا أَنِّي بِهِ دَنِفٌ ** أنا راضٍ بالذي حكموا) 6 (أولوا وجدي بهِ عبثاً ** لَيْتَهُمْ قَالُوا بِمَا عَلِمُوا) 7 (أَتْهَمُونِي فِي مَوَدَّتِهِ ** وَالْهَوَى مِنْ شَأْنِهِ التُّهَمُ) 8 (ربَّ ، ! قنعهمْ بفريتهمْ ** وَ النتصفْ منهمْ بما زعموا) 9 (وَاشْفِ نَفْساً أَنْتَ بَارِئُهَا ** فإليكَ البرءُ وَ السقمُ)

(120/1)

البحر : وافر تام (عَدِمْتَ حَمِيَّةً ، وسَقِمْتَ وُدًّا ** فَلَمْ تُدْرِكْ لِمَكْرُمَةٍ نَصِيبَا) (فَمَا أَحزنت فى حربٍ عَدوًّا ** وَلا أفرحتَ فى سلمٍ حبيبا)

(121/1)

البحر : طويل (مضى ' حسنٌ ' في حلبةِ الشعرِ سابقاً ** وَأَدْرَكَ ، لَمْ يُسْبَقْ ، ولَمْ يَأْلُ (مُسْلِمُ)) (وَ باراهما ' الطائيُّ ' ، فاعترفتْ لهُ ** شهودُ المعاني بالتي هيَ أحكمُ) (وَأَبْدَعَ فِي الْقَوْلِ (الْوَلِيدُ) ؛ فَشِعْرُهُ ** عَلَى مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ وَشْيٌ مُنَمْنَمُ) 4 (وَأَدْرَكَ فِي الأَمْثَالِ (أَحْمَدُ) غَايَةً ** تبذُّ الخطى ، ما بعدها متقدمُ) 5 (وَسِرْتُ عَلَى آثارِهِمْ ، وَلَرُبَّمَا ** سَبَقْتُ إِلَى أَشْيَاءَ واللَّهُ أَعْلَمُ)

(122/1)

البحر : منسرح (إِلاَمَ يَهْفُو بِحِلْمِكَ الطَّرَبُ ؟ ** أبعد خمسين فى الصبا أربُ ؟) (هيهات ولى الشبابُ ، واقتربتْ ** سَاعَةُ وِرْدٍ دَنَا بِهَا الْقَرَبُ) (فليس دون الحِمامِ مبتعدٌ ** ولَيْسَ نَحْوَ الْحَيَاةِ مُقْتَرَبُ) 4 (كلُّ امرئٍ سائرٌ لمنزلةٍ ** لَيْسَ لَهُ عَنْ فِنائِها هَرَبُ) 5 (وساكنٌ بينَ جيرةٍ قذَفٍ ** لا نَسَبٌ بَيْنَهُمْ ، ولا قُرَبُ) 6 (فِي قَفْرَةٍ لِلصِّلالِ مُزْدَحَفٌ ** فِيها ، وللضّارِياتِ مُضْطَرَبُ) 7 (وشاهدٌ موقفاً يُدانُ بِهِ ** فَالوَيْلُ لِلظَّالِمِينَ والْحَرَبُ) 8 (فاربأ يفاعاً ، أو اتَّخذ سرباً ** إِنْ كانَ يُغْنِي الْيَفَاعُ والسَّرَبُ) 9 (لا الْبَازُ يَنْجُو مِنَ الْحِمامِ ، ولاَ ** يخلُصُ منهُ الحمامُ والخربُ)0 (مسلَّطٌ فى الورىَ : فلا عجمٌ ** يَبْقَى عَلَى فَتْكِهِ ، وَلاَ عَرَبُ)

(123/1)

1(فَكَمْ قُصُورٍ خَلَتْ ، وَكَمْ أُمَمٍ ** بادت ، فغصَّت بجمعها التُّربُ)(فمنزلٌ عامرٌ بقاطنهِ ** ومنزلٌ بعدَ أهلهِ خربُ)(يغدو الفتىَ لاهياً بعيشتهِ ** وليسَ يدرى ما الصَّابُ والضرَبُ)4 (ويقتنى نبعةً يصيدُ بها ** ونبعُ من حاربَ الرَّدى غربُ)5 (لا يَبْلُغُ الرِّبْحَ أَوْ يُفارِقَهُ **كماتحٍ خانَ كفَّهُ الكربُ)6 (يا وارِداً لا يَمَلُّ مَوْرِدَهُ ** حذارِ من أن يصيبكَ الشَّربُ)7 (تَصْبُو إِلَى اللَّهْوِ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ ** واللَّهوُ فيهِ البوارُ والتَّرَبُ)8 (وتتركُ البرَّ غيرَ محتسبٍ ** أجراً ، وبالبرِّ تُفتَحُ الأربُ)9 (دَعِ الحُمَيَّا

، فَلِابْنِ حانَتِهَا ** من صدمَةِ الكأسِ لهذمٌ ذربُ)0 (تَرَاهُ نُصْبَ الْعُيُونِ مُتَّكِئاً ** وعقلهُ فى الضلال مغتربُ)

(124/1)

2(فبئستِ الخمرُمن مخادعةٍ ** لسلمها فى القلوبِ محتربُ)(إذا تَفَشَّتْ بِمُهْجَةٍ قَتَلَتْ **كما تفشّى فى المبركِ الجرَبُ)(فتب إلى الله قبلَ مندَمَةٍ ** تَكْثُرُ فيها الْهُمُومُ والْكُرَبُ)4 (واعْتَدْ عَلَى الْخَيْرِ ، فَالْمُوَفَّقُ مَنْ ** هذَّبهُ الاعتيادُ والدَّربُ)5 (وجد بما قَدْ حوَتْ يداكَ ، فمَا ** ينفَعُ ثَمَّ اللُّجينُ والغرَبُ)6 (فَإِنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ فَطَنْتَ لَهُ ** قَوْساً مِنَ الْمَوْتِ سَهْمُهَا غَرَبُ)

(125/1)

البحر : طويل (لَعَمْرُكَ مَا يُدْعَى الفَتَى بَيْنَ قَوْمِهِ ** بذي كرمٍ حتى يكونَ كريما) (وَلَنْ يَلْبَثَ الْمَرْءُ الضَّنِينُ بِمَالِهِ ** إِذَا خَافَ غُرْماً أَنْ يُعَدَّ لَئِيمَا) (فَلَيْسَ الْفَتَى مَنْ حَازَ مَالاً ، وَإِنَّمَا ** فَتَى الْقَوْمِ مَنْ أَغْنَتْ يَدَاهُ عَدِيمَا) 4 (فمزْ بينَ ما تختارُ في الفعلِ ، وَ التمسْ ** لنفسكَ حظاً كيْ تكون عظيما)

(126/1)

البحر : خفيف تام (أدرِ الكأسَ يا نديمُ ، وهاتِ ** واسْقِنِيها عَلَى جَبِينِ الْغَدَاةِ) (شاقَ سمعى الغِناءُ فى رونقِ الفج ** رِ ، وسَجْعُ الطُّيُورِ فِي الْعَذَبَاتِ) (أَيُّ شَيْءٍ أَشْهَى إِلَى النَّفْسِ مِنْ كَأْ ** سٍ مُدارٍ على بساطِ بناتِ ؟) 4 (هُوَ يَوْمٌ تَعَطَّرَتْ طَرَفاهُ ** بشمالٍ مسكيَّةِ النفحاتِ) 5 (باسمُ الزَّهرِ ، عاطرُ النَّشرِ ، هامى ال ** قَطْرِ ، وَانِي الصَّبَا ، عَلِيلُ الْمَهَاةِ) 6 (مَسْرَحٌ لِلْعُيُونِ يَمْتَدُّ فِيهِ ** نفسُ الريحِ بينَ ماضٍ وآتِ) 7 (فامْتَثِلْ دَعْوَةَ الصَّبُوحِ ، وبادِرْ ** فُرْصَةَ الدَّهْرِ قَبْلَ وَشْكِ

الْفَواتِ) 8 (وتَدَرَّجْ مَعِي إِلَى رَوْضَةِ الْمَنْ ** يَلِ ذاتِ النَّخِيلِ والثَّمَراتِ) 9 (فهى مرعى الهوى ، ومغنى التَّصابى ** ومَراحُ الْمُنَى ، ومَسْرَى الْحَياةِ)0 (أَلفتها النفوسُ ، فهىَ إليها ** مِنْ أَلِيمِ الأَشْواقِ فِي حَسَراتِ)

(127/1)

1(تبعَثُ اللَّهوَ والسُّرورَ ، وتمحو ** مِنْ فُؤَادِ الْحَزِينِ كُلَّ شَكاةِ)(بَيْنَ نَدْمانَ كَالكَواكِبِ حُسْناً ** ورعابيبَ كالدُّمى خَفِراتِ)(يتساقّونَ بالكئوسِ مُداماً ** هى كالشَّمسِ فى قميص إياةِ)4 (فى أباريقَ كالطيورِ اشرأبَّت ** حَذَرَ الفَتْكِ مِنْ صِيَاحِ الْبُزَاةِ)5 (حانياتٍ على الكئوسِ منَ الرأ ** فةِ ، يُرضِعنَهنَّ كالأمهاتِ)6 (لا ترى العينُ بينهُمْ غيرَ صبٍّ ** بِسماعٍ ، أو هائمٍ بفتاةِ)7 (ومغنٍّ إذا شدَا خِلتَ أنَّ ال ** أرضَ ظلَّت تدورُ بالفلواتِ)8 (مَلَكَ السَّمْعَ والْفُؤادَ بلَحْنٍ ** يفتِنُ الغيدَ داخِلَ الحجُراتِ)9 (يبعّثُ الصوتَ مرسلاً ، فإذا ما ** غضَّ منهُ استدارَ بينَ اللَّهاة)0 (غردٍ يبطِلُ الحديثَ ، ويُنسى ** رَبَّةَ الْحُزْنِ لَوْعَةَ الذُّكُرَاتِ)

(128/1)

2(تِلْكَ واللَّهِ لَذَّةُ الْعَيْشِ ، لا سَوْ ** مُ الأمانى فى عالمِ الخطراتِ)

(129/1)

البحر : طويل (لَهُ نَظْرَتَا جُودٍ ، وَبَأْسٍ أَثَارَتَا ** غَمَامَيْنِ سَالاَ بِالْفَوَاضِلِ وَالدمِ) (فكمْ أحيتِ الأولى لبانةَ معشرٍ ** وَ كمْ أردتِ الأخرى حشاشةَ مجرمِ)

(130/1)

البحر : مجزوء الرمل (زمزمى الكأسَ وهاتى ** واسقنيها يا مهاتى) (وامْزُجِيهَا بِرُضابٍ ** مِنكِ معسولَ اللَّهاةِ) (إِنَّمَا الرَّاحُ مَدارُ الْ ** أُنْسِ فِي كُلِّ الجِهاتِ) 4 (طالما عاصيتُ فيها ** أَهلَ ودِّى ونهاتى) 5 (لا أبالى فى هَواها ** بِسماعِ الترَّهاتِ) 6 (كيفَ أخشى قولَ داهٍ ؟ ** أنا مِنْ قومٍ دُهاةِ)

(131/1)

البحر : مجزوء الوافر (عليلٌ ، أنتَ مسقمهُ ** فَمَا لكَ لاَ تُكلِّمُهُ ؟) (سرى فيهِ الضنى حتىَّ ** بدتْ للعينِ أعظمهُ) (فَلاَ إِنْ بَاحَ تَعْذِرُهُ ** وَ لاَ إِنْ ناحَ ترحمهُ) 4 (إِذَا كَانَ الْهَوَى ذَنْبِي ** فقلْ لي : كيفَ أكتمهُ ؟) 5 (وَدَمْعِي أَنْتَ مُرْسِلُهُ ** وَقَلْبِي أَنْتَ مُؤْلِمُهُ) 6 (وَ لاَ وَ اللهِ مالي في ال ** هوى ذنبٌ ، فأعلمهُ) 7 (فويلي منْ غريب الدل ** لِ أبلاني تحكمهُ) 8 (تَرَدَّدَ فِي محَبَّتِهِ ** وَ لَمْ يسمحْ بها فمهُ) 9 (غزالٌ أحورُ العيني ** نِ ، لاَ يَسْلُو مُتَيَّمُهُ)0 (بَهِيمُ بِحُسْنِ صُورَتِهِ ** فُؤَادِي ، وَهْوَ يَظْلِمُهُ)

(132/1)

1(نسبتُ بهِ ، فبانَ على ** جَبِينِ الشِّعْرِ مِيسَمُهُ)(فما لي في الذي أملي ** هِ مِنْ فضْلٍ ، فَأَغْنَمُهُ)(وَ لكنْ حسنهُ يبدو ** إلى عيني ، فترسمهُ)4 (وَيَنْثُرُ لَفْظَهُ دُرّاً ** على سمعي ، فأنظمهُ)5 (وَ لولاَ ذاكَ ما لاحتْ ** بِأُفْقِ الشِّعْرِ أَنْجُمُهُ)6 (فقلْ ما شئتَ في شعري ** وَ خيرُ القولِ أحكمهُ)

(133/1)

البحر : كامل تام (سمعَ الخلىُّ تأوُّهى فتلفَّتا ** وأصابهُ عجبٌ ، فقالَ منِ الفتى ؟) (فَأَجَبْتُهُ إِنِّي امْرُؤٌ لَعِبَ الأَسَى ** بِفُؤادِهِ يَوْمَ النَّوَى فَتَشَتَّتَا) (انظُرْ إِلىَ تجِدْ خيالاً بالياً ** تحتَ الثِّيابِ ، يكادُ ألاَّ ينعتا) 4 (قَدْ كانَ لِي قَلْبٌ أَصابَ سَوادَهُ ** سهمٌ لطَرفٍ فاترٍ فَتفتَّتا) 5 (تبعَ الهوى قلبى فهامَ ، وليتَهُ ** قَبْلَ التَّوَغُّلِ في البَلاءِ تَثَبَّتَا) 6 (أَلْقَتْهُ فِي شَرَكِ الْمَحَبَّةِ غَادَةٌ ** هَيْهَاتَ ، لَيْسَ بِصاحِبِي إِنْ أَفْلَتَا) 7 (كالوردِ خداً ، والبنفسجِ طرَّةً ** والْغُصْنِ قَدًّا ، والْغَزَالَةِ مَلْفَتَا) 8 (نَظَرَتْ بِكَحْلاوَيْنِ أَوْدَعَتَا الْهَوَى ** بِالقَلْبِ حَتَّى هَامَ ، ثُمَّ تَخَلَّتَا) 9 (تاللهِ لو علمَ العذولُ بما جنى ** طرفى علىّ لساءه أن يشمتا)0 (طَرْفٌ أَطَلْتُ عِنَانَهُ لِيُصِيبَ لِي ** بَعْضَ الْمُنَى ، فَأَصابَنِي لَمَّا أَتَى)

(134/1)

1(يا قَلْبُ حَسْبُكَ قَدْ أَفاقَ مَعَاشِرٌ ** وأَراكَ تَدْأَبُ في الهَوَى ، فإِلى مَتَى ؟)

(135/1)

البحر : وافر تام (و فاتنةِ الحديثِ ، لها نكاتٌ ** تحولُ بسحرها دونَ المرامِ) (شَكَوْتُ لَهَا ضَنَى جَسَدِي ، فَقَالَتْ ** بطرفي ما بجسمكَ منْ سقامِ) (فَقُلْتُ : عِدِي بِوَصْلٍ مِنكِ صَبّاً ** برَتْهُ يَدُ الصبَابَةِ وَالْغَرامِ) 4 (فَقَالَتْ : سَوْفَ تَلْقَانِي قَرِيباً ** فقلتُ : متى ؟ فقالتْ : في المنامِ)

(136/1)

البحر : خفيف تام (لا تعاشِرْ ما عِشتَ أَحمقَ ، واعلم ** أَنَّهُ فِي الوُجُودِ حَيٌّ كَمَيْتِ) (لَيسَ بَيْنَ الجُنُونِ والْحُمْقِ إلاَّ ** مثلُ ما بينَ أدْهَمٍ وكُميتِ)

(137/1)

البحر : مجتث (ذَنْبِي إِلَيْكَ غَرَامِي ** فعلْ يحلُّ ملامي ؟) (يَا ظالِمي فِي هوَاهُ ** هَلاَّ رَعيْتَ ذِمَامِي) (حَتَّامَ تُعْرِضُ عَنِّي ** وَ لاَ تردُّ سلامي) 4 (عَطْفاً عَليَّ ؛ فَإِنِّي ** برى هواك عظامي) 5 (فَكَيْفَ تُنْكِرُ وَجْدِي ؟ ** أَمَا رَأَيْتَ سَقَامِي ؟) 6 (وَيْلاَهُ مِمَّا أُلاَقِي ** مِنْ لَوْعَتِي وَهُيَامِي) 7 (رقَّ النسيمُ لحالي ** وَ سالَ دمعُ الغمامِ) 8 (وَسَاعَدَتْنِي ، فَنَاحَتْ ** عَلَيَّ وُرْقُ الْحَمامِ) 9 (فيا سميرَ فؤادي ** في يقظتي وَ منامي)0 (مَتَى يَفُوزُ بِوَصْلٍ ** أَسِيرُ لَحْظِكَ (سَامِي))

(138/1)

البحر : طويل (رَأَيْتُ بِصَحْرَاءِ الْقَرافَةِ نِسْوَةً ** نوازِعَ ، لا يأوينَ حزناً إلى بيتِ) (يَنُحْنَ عَلى مَيْتٍ سَيَتْبَعْنَ إِثْرَهُ ** وَمِنْ عَجَبٍ مَيْتٌ يَنُوحُ عَلى مَيْتِ)

(139/1)

البحر : بسيط تام (قَالَتْ أَرَاكَ عَلِيلَ الْجِسْمِ ، قُلْتُ لَهَا ** مَنْ شَفَّهُ الْحُبُّ أَبْلَى جِسْمَهُ السَّقَمُ) (قَالَتْ : فَهلْ مِنْ دَوَاءٍ يُسْتَطَبُّ بِهِ ** قلتُ : الوصالُ ، فراحتْ وَ هيتبتسمُ) (فبتُّ في حيرةٍ ، لاَ القلبُ مصطبرٌ ** وَ الوصولُ إلى ما يشتهي أممُ) 4 (وَ منْ أطاعَ هواهُ غيرَ مكترثٍ ** بما يكونُ ، فعقبي أمرِهِ ندمُ)

(140/1)

البحر : مجزوء الرمل (كلُّ حيٍّ سيموتُ ** لَيْسَ في الدُّنيا ثُبُوتُ) (حَرَكَاتٌ سَوْفَ تَفْنَى ** ثُمَّ يَتْلُوها خُفُوتُ) (وكَلامٌ لَيْسَ يَحْلُو ** بَعْدَهُ إلاَّ السُّكُوتُ) 4 (أيُّها السادِرُ قُلْ لى ** أَيْنَ ذاكَ الجَبَرُوتُ ؟) 5 (كُنتَ مطبوعاً على النُطْ ** قِ ، فَمَا هَذَا الصُّمُوتُ ؟) 6 (ليت شِعرى ، أَهُمودٌ ** ما أراهُ ، أَم قنوتُ ؟) 7 (أَيْنَ أَمْلاكٌ لَهُمْ في **كُلِّ أُفْقٍ مَلَكُوتُ) 8 (زالَت التيجانُ عنهم ** وخَلَتْ تلْكَ التُّخُوتُ) 9 (أَصْبَحَتْ أَوْطَانُهُمْ مِنْ ** بَعْدِهِمْ وَهْيَ خُبُوتُ)0 (لا سَمِيعٌ يَفْقَهُ الْقَوْ ** لَ ، ولا حَيٌّ يَصُوتُ)

(141/1)

1(عمرَت منهُم قبورٌ ** وخلَت منهم بيوتٌ)(لم تَذُدْ عَنْهُمْ نُحُوسَ الدَّ ** هْرِ إِذْ حانَتْ بُخُوتُ)(خَمَدَتْ تِلْكَ الْمَسَاعِي ** وانْقَضَتْ تلكَ النُّعُوتُ)4 (إِنَّما الدُّنْيا خَيَالٌ ** باطِلٌ سَوْفَ يَفُوتُ)5 (ليسَ للإنسانِ فيها ** غيرَ تقوى اللهِ قوتُ)

(142/1)

البحر : طويل (أَلاَ ، لاَ تَلُمْ صبّاً علَى طُولِ سُقْمِهِ ** وَ دعهُ ، فليسَ الأمرُ فيهِ لحكمهِ) (فَلَيْسَ الْهَوَى مِمَّا يُرَدُّ بِحِيلَةٍ ** وَلَكِنَّهُ يَثْنِي الْفَتَى دُونَ عَزْمِهِ) (وَ ما يستوي جانٍ أتى الإثمَ طائعاً ** وَ آخرُ لَمْ يقرفهُ إلاَّ برغمهِ) 4 (إذا ما أقرَّ المرءُ يوماً بذنبهِ ** فماذا الذي تغنى لجاجةُ خصمهِ ؟)

(143/1)

البحر : طويل (إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنِي بَيْنَ مَعْشَرٍ ** سواءٌ لديهم طيّبٌ وخبيثُ) (لهُم ألسنٌ إن رُمنَ أَمراً بلغنَهُ ** مِنَ النَّفْسِ ، مَصْنُوعٌ لَهُنَّ حَدِيثُ) (تَرِثُّ عَلَى قُرْبِ الوِدادِ عُهُودُهُمْ ** وكَيْفَ يَدُومُ الشَّيْءُ وهْوَ رَثِيثُ ؟) 4 (فَلَيْسَ لَهُمْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ مَحْتِدٌ ** قَدِيمٌ ، وَلا فِي المَكْرُماتِ حَدِيثُ) 5 (برِمتُ بهم حتَّى سئمتُ مكانتى ** وأنكرتُ طيبَ العيشِ وهو دميثُ) 6 (إذا لم يغثنى اللهُ منهم بفضلهِ ** فَمَا لِيَ بَيْنَ الْعَالَمينَ مُغِيثُ)

(144/1)

البحر : طويل (منحتكَ ألقابَ العلاَ ، فادعني باسمي ** فما تخفضُ الألقابُ حراً ، وَ لاَ تسمى) (إذا كانَ عقبانُ الجديدِ إلى بلى ** فَلاَ فَرْقَ مَا بَيْنَ الْحَدِيثِ وَلاَ الرَّسْمِ) (تأملْ إلى الدنيا بعينٍ بصيرةٍ ** لعَلَّكَ تَرْضَى بِالْقَلِيلِ مِنَ الْقَسْمِ) 4 (فَمَا الْعَيْشُ إِلاَّ خَطْرَةٌ عَرَضِيَّةٌ ** تَزُولُ كَمَا زَالَ الْحَثِيثُ مِنَ النَّسْمِ) 5 (وَهَلْ نَحْنُ إِلاَّ مِثْلُ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا ؟ ** فَسَوْفَ تُعَانِي الْجَدْبَ يَا رَاعِيِ الْوَسْمِي) 7 (لعمري لنعمَ المرءُ منْ باتَ راضياً ** بِمَا خَصَّهُ مِنْ فَيْضِهِ سَابِقُ الرَّسْمِ) 8 (تَفَلْسَفَ قَوْمٌ فِي الْمَقَالِ ، وما دَرَوْا ** جَرِيرَةَ مَا أَبْقَوْا عَلَى الدَّهْرِ مِنْ وَسْمِ) 9 (وَلَوْ رَاجَعُوا هَذِي النُّفُوسَ لَعَالَجُوا ** بترك الخطايا معضلَ الداءِ بالحسمِ)0 (فدعْ هذهِ الدنيا وَ إنْ هيَ أقبلتْ ** عليكَ بإيماضِ البشاشةِ وَ البسمِ)(فلوْ جربَ الإنسانُ أخلاقَ دهرهِ ** لأمسكَ باليأسِ المريحِ عنِ العسمِ)

(145/1)

1(فَمَنْ لِي بِرَأْيٍ صَادِقٍ أَقْتَفِي بِهِ ** مَدَارِجَ قَوْمٍ أَدْرَكُوا الأَمْرَ بِالْقَسْمِ)(بَرَتْنِي تَبَارِيحُ الْحَيَاةِ ، فَلَمْ تَدَعْ ** لديَّ سوى روحٍ تردد في جسمِ)4 (يقولونَ ' محمودٌ ' ، وَ يا ليتَ أنني ** كَمَا زَعَمُوا ، أَوْلَيْتَ لِي طَائِعاً كَاسْمِي)

(146/1)

البحر : خفيف تام (آهٍ من غربَةٍ وفقد حبيبٍ ** أَوْرَثَا مُهْجَتِي عَذاباً مَكِينَا) (لا تسلنى عمَّا أقاسى ، فإنِّ ** بينَ قومٍ لا يفقهونَ حديثا)

(147/1)

البحر : كامل تام (قَالُوا : أَلاَ تَصِفُ الْغَرَامَ لَنا ** حتى يحيطَ بنعتهِ الفهمُ ؟) (فَأَجَبْتُهُمْ : هَيْهَاتَ أَنَعَتُ مَا ** يَعْتَلُّ دُونَ صِفاتِهِ الْوَهْمُ) (الْحُبُّ يَنْفُذُ بِالْفُؤَادِ كَمَا ** يمضي على غلوائهِ السهمُ) 4 (يَعْنُو لِسَوْرَتِهِ الْمَلِيكُ ، وَلاَ ** يَقْوَى عَلَى صَدَمَاتِهِ الشَّهْمُ)

(148/1)

البحر : طويل (ألا قل لقومٍ شامتينَ تربَّصوا ** تَهَزُّمَ شَرٍّ بِالْمَنِيَّةِ كارِثِ) (أرى سِترَ خطبٍ قد ترقَّعَ وانبرَت ** تلوحُ لهم منهُ وجوهُ الحوادثِ)

(149/1)

البحر : وافر تام (أَدِرْهَا قَبْلَ تَغْرِيدِ الْحَمَامَهْ ** فما ينفى الهمومَ سوى المدامهْ) (مُعَتَّقَةً ، إِذَا سَلَكَتْ ضمِيراً ** مَحَتْ عَنْهُ الْكَلاَلَةَ والسَّآمهْ) (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ أَصْبَحَتِ الْغَوَادِي ** لها فِي كلَّ ناحيةٍ علامهْ ؟) 4 (فَكَمْ فِي الأَرْضِ مِنْ مَجْرَى غَدِيرٍ ** وَ كمْ فِي الجوَّ منْ مسرى غمامهْ) 5 (فبادرْ صفوةَ الأيامِ تغنمْ ** لَذَاذَتَهَا ، وَلاَ تَخْشَ الْمَلاَمَهْ) 6 (وَ لاَ تحزنْ على شيءٍ تولى ** فإنَّ الحزنَ مقراضُ السلامهْ)

(150/1)

البحر : بسيط تام (يا صَارِمَ اللَّحْظِ مَنْ أَغْرَاكَ بِالمُهَجِ ** حَتَّى فَتَكْتَ بها ظُلْماً بلا حَرَجِ) (ما زالَ يَخْدَعُ نَفْسِي وهْيَ لاهِيَةٌ ** حَتَّى أَصابَ سَوادَ الْقَلْبِ بِالدَّعَجِ) (طَرَفٌ ، لو انَّ الظُّبا كانت كلحظتِهِ ** يومَ الكريهةِ ، ما أبقت على وَدَجِ) 4 (أوحى إلى القلبِ ، فانقادَت أزِمّتهُ ** طَوْعاً إِلَيْهِ ، وخَلاَّنِي وَلَمْ يَعُجِ) 5 (فكيفَ لى بتلافيهِ ؟ وقَد علِقَتْ ** بهِ حَبائلُ ذاكَ الشادنِ الغَنجِ) 6 (كادَتْ تُذِيبُ فُؤادِي نارُ لَوْعَتِهِ ** لَوْ لَمْ أَكُنْ مِنْ مَسِيلِ الدَّمْعِ فِي لُجَجِ) 7 (لَوْلا الْفَوَاتِنُ مِنْ غِزْلانِ (كاظِمَةٍ) ما كانَ للحبِّ سُلطانٌ علَى المُهَجِ) 8 (فَهَل إلى صِلَةٍ مِنْ غادِرٍ عِدَةٌ ** تَشْفِي تَبارِيحَ قَلْبٍ بِالْفِراقِ شَجِ) 9 (أَبيتُ أرعى نُجومَ اللَّيلِ فى ظُلَمٍ ** يَخْشَى الضَّلاَلَةَ فيها كُلُّ مُدَّلِجِ)

(151/1)

---

10 (كَأَنَّ أَنْجُمَهُ والجَوُّ مُعْتَكِرٌ ** غِيدٌ بِأَخبِيَةٍ يَنْظُرْنَ مِنْ فُرَجِ)(لَيْلٌ غَياهِبُهُ حَيْرَى ، وأَنْجُمُهُ ** حَسْرَى ، وساعاتُهُ فِي الطُّولِ كالحِجَجِ)(كأنَّما الصبحُ خافَ اللَّيلَ حينَ رأى ** ظَلْماءَهُ ذاتَ أَسْدادٍ ، فَلَمْ يَلِجِ)(فَلَيْتَ مَنْ لامَنِي لانَتْ شَكِيمَتُهُ ** فَكَفَّ عَنِّي فُضُولَ الْمَنْطِقِ السَّمِجِ)4 (يظنُّ بى سفهاً أنّى على سرفٍ ** ولا يَكادُ يَرَى ما فيهِ مِنْ عِوَجِ)5 (فاعْدِلْ عَنِ اللَّوْمِ إِنْ كُنْتَ امْرَأً فَطِناً ** فاللَّوْمُ فِي الْحُبِّ مَعْدُودٌ مِنَ الْهَوَجِ)6 (هيهاتَ يسلكُ لومَ العاذلينَ إلى ** قلبٍ بحبِّ رسولِ اللهِ ممتزجِ)7 (هُوَ النَّبِيُّ الَّذي لَوْلاَ هِدَايَتُهُ ** لَكانَ أَعْلَمُ مَنْ فِي الأَرْضِ كَالهَمَجِ)8 (أنا الَّذى بتُّ من وجدى بروضتهِ ** أَحِنُّ شَوْقاً كَطَيْرِ الْبَانَةِ الْهَزِجِ)9 (هاجَتْ بذِكْرَاهُ نَفْسِي ، فاكتَسَتْ وَلَهاً ** وأىُّ صبٍّ بذكرِ الشَّوقِ لَمْ يهجِ ؟)

(152/1)

---

20 (فَمَا احْتِيَالِي ؟ ونَفْسِي غَيْرُ صابِرَةٍ ** على البعادِ ، وهمّي غيرُ منفرجِ)(لا أستطيعُ براحاً إن هممتُ ، ولا ** أَقْوَى عَلَى دَفْعِ ما بالنَّفْسِ مِنْ حوَجِ)(لَوْ كانَ لِلْمَرْءِ حُكْمٌ في تَنَقُّلِهِ ** ما كان إلاَّ إلى مغناهُ منعرَجِي)(فهل إلى صلةِ الآمالِ من سببٍ ؟ ** أم هل إلى ضيقةِ الأحزانِ من فرجِ ؟)4 (يا ربِّ بالمصطفى هب لى – وإن عظُمَت ** جَرائِمِي رحْمَةً تُغْنِي عَنِ الحُجَجِ)5 (ولا تكلنى إلى نفسى فإنَّ يدى ** مغلولةٌ ، وصباحى غيرُ منبلجِ)6 (ما لي سِواكَ ، وأَنْتَ الْمُسْتعانُ إِذَا ** ضَاقَ الزِّحامُ غَدَاةَ المَوْقِفِ الحَرِجِ)7 (لم يَبْقَ لِي أَمَلٌ إلاَّ إِلَيْكَ ، فَلاَ ** تَقْطَعْ رَجائي ، فَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ حَرَجِي)

(153/1)

البحر : طويل (مَتَى يَنْقَضِي عُمْرُ الْحَيَاةِ ؛ فَتَنْقَضِي ** مآربُ كانتْ علةً للمظالمِ) (تساوتْ نفوسُ الخلقِ في الشرَّ ؛ فاستعذْ ** بربَّ البرايا منْ جهولٍ وَ عالمِ) (وَلَوْ عَرَفُوا مَا أَنْكَرُوهُ لأَيْقَنُوا ** بأنَّ نعيمَ الدهرِ خدعةُ حالمِ) 4 (تأملْ رويداً يا بنْ وديَ ، هلْ ترى ** عَلى صَفْحَاتِ الأَرْضِ غَيْرَ مَعَالِمِ ؟) 5 (يظنُّ عليلُ القومِ في الطبَّ برأهُ ** وَ لمْ يدرِ أنَّ الطبَّ ليسَ بسالمِ) 6 (فطرْ للسها ، أوْ فاتخذْ لكَ سلماً ** لِتَرْقَى إِلَى أَبْرَاجِهِ بِالسَّلاَلِمِ) 7 (وَ كيفَ تنالُ النفسُ في الدهرِ عيشةً ** تلذُّ بها ، والدهرُ غيرُ مسالمِ ؟)

(154/1)

البحر : بسيط تام (أبعدَ ستينَّ لى حاجٌ فأطلبها ؟ ** هَيْهاتَ ، ما لامْرِىءٍ بَعْدَ الصِّبَا حاجُ) (إِنَّ ابْنَ آدَمَ في الدُّنْيَا عَلَى خَطَرٍ ** لا يَسْتَقِيمُ لَهُ قَصْدٌ ومِنْهاجُ) (كأنما هوَ فى فلكٍ تحيطُ بهِ ** مِنْ جانِبَيْهِ أَعاصِيرٌ وأَمْواجُ) 4 (يهوى البقاءَ ، ومكروهُ الفناءِ بهِ ** ويستعِزُّ بأمنٍ فيهِ إزعاجُ) 5 (لا أَحْفِلُ الطَّيْرَ إِنْ غَنَّتْ ، وإِنْ نَعَبَتْ ** سِيَّانِ عِنْدِي صَفَّارٌ وشَحَّاجُ) 6 (يستعظمونَ منَ الحجَّاجِ صولّتهُ ** وكلُّ قومٍ بهِم للظُلمِ حجَّاجُ)

(155/1)

البحر : طويل (خليليَّ ! ، ما في الدهرِ أطولُ حسرةً ** مِنَ الْمَرْءِ يَلْقَى فُرْصَةً فَيَخِيمُ) (وَإِنَّ امرأً يَلْقَى فَوَاضِلَ نِعْمَةٍ ** بأرضٍ ، وينوي غيرها لمليمُ)

(156/1)

البحر : طويل (هنيئاً لريَّا ما تضمُّ الجوانحَ ** وإن طوَّحت بى فى هواها الطوائحُ) (فَتاةٌ لَها فِي مَنْصِبِ الْحُسْنِ سُورَةٌ ** تقصِّرُ عنها الغِيدُ وهى رواجحُ) (أحاطَ على مثلِ الكثيبِ إزارها ** ودَارَتْ عَلَى مِثْلِ الْقَناةِ الْوَشائِحُ) 4 (ففى الغصنِ منها إن تثنَّت مشابِهٌ ** وفى البدرِ منها إن تجلَّت ملامحُ) 5 (مَحاسِنُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ كَثِيرَةٌ ** ولكنَّها إن وازنتها مقابحُ) 6 (كأنَّ اهتزاز القرطِ فى صفحِ جيدها ** سنا كوكبٍ فى مطلعِ الفجرِ لائحُ) 7 (لها ذُكْرَةٌ عِنْدِي وَطَيْفٌ ، كِلاهُمَا ** بِتِمْثَالِها غادٍ عَلَيَّ ورائِحُ) 8 (عَجِبْتُ لِعَيْنِي كَيْفَ تَظْمَأُ دُونَها ** وإنسانها فى لجَّةِ الماءِ سابحُ) 9 (أَحِنُّ لَها شَوْقاً ، ودُونَ مَزارِهَا ** مسالِكُ يأويها الرَّدى ومنادحُ)0 (فيافٍ يضِلُّ النجمَ فى قُذُفاتها ** وتَظْلَعُ فيها النَّائِجَاتُ الْبَوَارِحُ)

(157/1)

1(وَلُجَّةُ بَحْرٍ كُلَّما هَبَّ عاصِفٌ ** مِنَ الرِّيحِ ، دَوَّى مَوْجُهَا الْمُتَنَاطِحُ)(فقلبى تحتَ السَّرد كالنارِ لافحٌ ** ودَمْعِيَ فَوْقَ الْخَدِّ كالْمَاءِ سافِحُ)(ولَوْ كُنْتُ مَطْلُوقَ الْعِنانِ لَمَا ثَنَتْ ** هوايَ الفيافى والبحارُالطَّوافحُ)4 (ولَكِنَّنِي فِي جَحْفَلٍ لَيْسَ دُونَهُ ** بَراحٌ لِذِي عُذْرٍ ، وَلاَ عَنْهُ بَارِحُ)5 (يكافحنى شوقى إذا اللَّيلُ جنَّنى ** وأغدو على جمعِ العدا فأكافحُ)6 (خصيمانِ : هذا بالفؤادِ مخيِّمٌ ** وذلكَ عَنْ مَرْمَى الْقَذِيفَةِ نازِحُ)7 (ومَا بِيَ ما أَخْشاهُ مِنْ صَوْلَةِ الْعِدَا ** لَوَ انَّ الْهَوَى يُولِي يَداً ، أَوْ يُسامِحُ)8 (فَيَا (رَوْضَةَ الْمِقْيَاسِ) حَيَّاكِ عارِضٌ ** مِنَ الْمُزْنِ خَفَّاقُ الْجَنَاحَيْنِ دَالِحُ)9 (ضَحُوكُ

ثَنايَا الْبَرْقِ ، تَجْرِي عُيُونُهُ ** بودقٍ بهِ تحيا الرُبى والصحاصحُ)0 (تحوكُ بخيطِ المزنِ منهُ يدُ الصبا ** لَهَا حُلَّةً تَخْتَالُ فِيهَا الأَبَاطِحُ)

(158/1)

2(منازلُ حلَّ الدهرُ فيها تمائمى ** وصافحنى فيها القنا والصفائحُ)(وإنَّ أحقَّ الأرضِ بالشكرِ منزلٌ ** يكونُ بهِ للمرءِ خلٌّ مناصِحُ)(فهل ترجعُ الأيامُ فيهِ بما مضَتْ ** ويَجْرِي بِوَصْلٍ مِنْ (أُمَيْمَةَ) سانِحُ ؟)4 (لعمرى لقد طالَ النَّوى ، وتقاذفَتْ ** مَهامِهُ دُونَ الْمُلْتَقَى ومَطاوِحُ)5 (وأَصْبَحْتُ فِي أَرْضٍ يَحَارُ بها الْقَطا ** وترهَبُها الجِنَّانُ وهى سّوارِحُ)6 (بَعِيدَةُ أَقْطَارِ الدَّيامِيمِ ، لَوْ عَدا (سُلَيْكٌ) بها شَأْواً قَضَى وَهْوَ رازِحُ)7 (تصيحُ بها الأصداءُ فى غسَقُ الدجى ** صِياحَ الثكالى هيَّجتها النوائحُ)8 (تَرَدَّتْ بِسَمُّورِ الْغَمَامِ جِبالُها ** وماجت بتيَّارِ السيولِ البطائحُ)9 (فأَنْجادُها لِلْكَاسِراتِ مَعَاقِلٌ ** وأغوارها للعاسلاتِ مسارحُ)0 (مهالكُ ينسى المرءُ فيها خليلهُ ** وَيَنْذُرُ عَنْ سَوْمِ الْعُلا مَن يُنافِحُ)

(159/1)

3(فَلاَ جَوَّ إلاَّ سَمْهَرِيٌّ وقاضِبٌ ** ولا أرضَ إلا شمرىٌّ وسابحُ)(ترانا بها كالأُسدِ نرصدُ غارةً ** يطيرُ بها فتقٌ منَ الصبحِ لامحُ)(مَدافِعُنَا نُصْبُ الْعِدَا ، ومُشاتُنَا ** قِيَامٌ ، تَلِيها الصَّافِناتُ الْقَوارِحُ)4 (ثلاثةُ أصنافٍ تقيهنَّ ساقةٌ ** صيالَ العدا إن صاحَ بالشَّرِّ صائحُ)5 (فَلَسْتَ تَرَى إلاَّ كُماةً بَوَاسِلاً ** وجُرْداً تَخُوضُ الْمَوْتَ وَهْيَ ضَوابِحُ)6 (نُغيرُ على الأبطالِ والصبحُ باسمٌ ** ونأوى إلى الأدغالِ واللَّيلُ جانحُ)7 (بَكَى صاحِبِي لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ أَقْبَلَتْ ** بأبنائها ، واليومُ أغبرُ كالحُ)8 (ولَمْ يَكُ مَبْكَاهُ لِخَوْفٍ ، وإِنَّمَا ** تَوَهَّمَ أَنِّي فِي الْكَرِيهَةِ طَائِحُ)9 (فقال اتَّئد قبلَ الصيالِ ، ولاتكن ** لنفسكَ حرباً ، إنَّنى لكَ ناصحُ) 40 (أَلَمْ تَرَ مَعْقُودَ الدُّخانِ ، كَأَنَّمَا ** عَلَى عَاتِقِ الْجَوْزاءِ مِنْهُ سَرائِحُ ؟)

(160/1)

4(وقَدْ نَشَأَتْ لِلْحَرْبِ مُزْنَةُ قَسْطَلٍ ** لَهَا مُسْتَهِلٌّ بِالْمَنِيَّةِ راشِحُ) 4(فلا رأى إلاَّ أن تكونَ بنجوةٍ ** فإنكَ مقصودُ المكانةِ واضحُ) 4(فقلتُ تعلَّم أنما هى خطَّة ** يَطُولُ بها مَجْدٌ ، وتُخْشَى فَضَائِحُ) 44 (فَمَا كُلُّ ما تَرجُو مِنَ الأَمْرِ ناجعٌ ** ولا كُلُّ مَا تَخْشَى مِنَ الْخَطْبِ فَادِحُ) 45 (فقدْ يهلكُ الرعديدُ فى عقرِ دارِهِ ** ويَنْجُو مِنَ الحَتْفِ الْكَمِيُّ الْمُشَايِحُ) 46 (وكلُّ امرئٍ يوماً ملاقٍ حِمامهُ ** وإن عار فى أرسانهِ وهو جامحُ) 47 (فما بارحٌ إلاَّ معَ الخيرِ سانحٌ ** ولا سَانِحٌ إلاَّ مَعَ الشَّرِّ بارِحُ) 48 (فَإِنْ عِشْتُ صافَحْتُ الثُّرَيَّا ، وإِنْ أَمُتْ ** فأنَّ كريماً منْ تضمُّ الصفائحُ)

(161/1)

البحر : طويل (أخو العلمِ في الدنيا لذي الجهل محوجٌ ** وَ كلٌّ لهُ عندَ القياسِ معالمُ) (فلولاَ وجودُ العلمِ ما عاشَ جاهلٌ ** ولَوْلاَ وُجُودُ الْجَهْلِ مَا عَاشَ عالِمُ)

(162/1)

البحر : بسيط تام (ماذَا عَلى قُرَّةِ العَيْنَيْنِ لَوْ صَفَحَتْ ** وعَاوَدَتْ بِوِصالٍ بَعْدَ ما صَفَحَتْ) (بايَعْتُها الْقَلْبَ إيجاباً بِما وَعَدَتْ ** فيالَها صفقةً فى الحبِّ ما ربِحَت) (قد يزعمُ النَّاسَ أنَّ البخلَ مقطعةٌ ** فما لقلبِي يهواها وماسَمحَتْ ؟) 4 (خوطيَّةُ القدِّ ، لو مرَّ الحمامُ بها ** لم يَشْتَبِهْ أَنَّها مِنْ أَيْكِهِ انْتَزَحَتْ) 5 (خفَّت معاطفها ، لَكن روادفُها ** بِمِثْلِ ما حَمَّلَتْنِي في الهَوَى رَجَحَتْ) 6 (وَيْلاهُ مِنْ لَحْظِها الْفَتَّاكِ إِنْ نَظَرَتْ ** وَآهِ مِنْ قَدِّها الْعَسَّالِ إِنْ سَنَحَتْ) 7 (يَمُوتُ قَلْبِي وَيَحْيَا حَيْرَةً وهُدىً ** في عالَمِ الْوَجْدِ إِنْ صَدَّتْ وإِنْ جَنَحَتْ) 8 (كَالْبَدْرِ إِنْ سَفَرَتْ ، والظَّبْيِ إِنْ نَظَرَتْ ** والْغُصْنِ إِنْ خَطَرَتْ ، والزَّهْرِ إِنْ نَفَحَتْ) 9 (واخَجْلَةَ الْبَدْرِ إِنْ لاحَتْ أَسِرَّتُهَا ** وحيرةَ الرشإِ الوسنانِ إن

لحَت)0 (لها رَوابِطُ لا تَنْفَكُّ آخِذَةً ** بعُروةِ القلبِ إن جدَّت ، وإن مزحَتْ)

(163/1)

1(يا سَرْحَةَ الأَمَلِ الْمَمْنُوعِ جَانِبُهُ ** ويا غَزَالَةَ وادِي الْحُسْنِ إِنْ سَرَحَتْ)(ترفَّقى بفؤادٍ أنتِ منيَته ** ومقلةٍ لسوى مرآكِ ما طمحَتْ)(حاشاكِ أن تسمعى قولَ الوشاةِ بنا ** فإنَّها رُبَّمَا غَشَّتْ إِذَا نَصَحَتْ)4 (أفسدتُ في حبِّكُم نفسى جوىً وأسىً ** والنفسُ فى الحبِّ مهما أُفسِدَت صلَحَتْ)5 (ما زِلتُ أسحرُها بالشعرِ تسمعهُ ** مِن ذاتِ فهمٍ ، تُجيدُ القولَ إن شرَحتْ)6 (حتَّى إذا علِمَت ما حلَّ بى ، ورأَت ** سُقْمِي ، وخَافَتْ عَلى نَفْسٍ بها افْتَضَحَتْ)7 (حنَّت رثَت عطفَت مالَت صبَت عزَمتْ ** همَّت سرَتْ وصلَتْ عادَت دنَتْ منَحَتْ)8 (فبتُّ فى وصلِها فى نعمَةٍ عَظُمَت ** ما شِئْتُ ، أَوْ جَنَّةٍ أَبْوَابُهَا فُتِحَتْ)9 (أنالُ من ثغرِها الدُّرِّىّ ما سألَتْ ** نَفْسِي ، وَمِنْ خَدِّهَا الْوَرْدِيِّ ما اقْتَرَحَتْ)0 (في رَوْضَةٍ بَسَمَتْ أَزْهارُهَا ، ونَمَتْ ** أَفْنَانُهَا ، وَسَجَتْ أَظْلاَلُهَا ، وَضَحَتْ)

(164/1)

2(تَكَلَّلَتْ بِجُمَانِ الْقَطْرِ ، وَاتَّزَرَتْ ** بسُنْدُسِ النبتِ والريحانِ ، واتَشحَتْ)(ترنحَّ الغصنُ مِن أشواقهِ طرباً ** لمَّا رأى الطَّيرَ فى أوكارِها صدَحَتْ)(صَحَّ النَّسِيمُ بها وَهْوَ الْعَلِيلُ ، وَقَدْ ** مَالَتْ بِخَمْرِ النَّدَى أغْصَانُها ، وَصَحَتْ)4 (وَلَيْلَةٍ سالَ في أَعْقَابِهَا شَفَقٌ ** كَأَنَّهَا بِحُسَامِ الْفَجْرِ قَدْ ذُبِحَتْ)5 (طَالَتْ ، وَقَصَّرَهَا لَهْوِي بِغَانِيَةٍ ** إن أعرضَتْ قتَلَتْ ، أو أقبلَتْ فضَحَتْ)6 (هيفاءُ ، إن نطقَت غنَّتْ ، وإن خطَرَتْ ** رنَّتْ ، وإن فوَّقَت ألحاظها جرَحَتْ)7 (دارت علينا بها الكاساتُ مُترعةً ** بخمرةٍ لو بدَت فى ظلمةٍ قدحتْ)8 (حَمْرَاءَ سَلْسَلَهَا الإِبْرِيقُ في قَدَحٍ ** كَشُعْلَةٍ لَفَحَتْ في ثَلْجَةٍ نَصَحَتْ)9 (رُوحٌ إِذَا سَلَكَتْ في هَامِدٍ نَبَضَتْ ** عروقهُ ، أو دنتْ من صخرةٍ رشحَتْ)0 (طارتْ بألبابنا سُكراً ، ولا عجَبٌ ** وهى الكُميتُ إذا فى حلبَةٍ جمَحَتْ)

(165/1)

3(حتَّى بدا الفجرُ مِن أطرافِ ظلمتِها ** كغرةٍ فى جوادٍ أدهمٍ وضحِتْ)(فيا لَها ليلةً ما كانَ أَحسنَها ** لو أنها لبِثَت حَولاً وما برِحَتْ)

(166/1)

البحر : مجزوء الرمل (أنا في الحبَّ وفيٌّ ** لَيْسَ لِي بِالْغَدْرِ عِلْمُ) (لاَ تظنوا بيَ سوءاً ** إنَّ بعضَ الظنَّ إثمُ)

(167/1)

البحر : مجزوء المتدارك (امْلإِ الْقَدَحْ ** واعْصِ مَنْ نَصَحْ) (وارِوِ غلَّتى ** بِابْنَةِ الْفَرَحْ) (فَالْفَتَى مَتَى ** ذَاقَهَا انْشَرَحْ) 4 (وَهْيَ إِنْ سَرَتْ ** فى العليلِ صحْ) 5 (أَوْ صَبَا بهَا ** باخلٌ سمَحْ) 6 (هْجُرِ الْكَرَى ** وَاغْدُ نَصْطَبِحْ) 7 (فالدُجى مضى ** والسنا لمح) 8 (والحمامُ فى ** أَيْكِهِ صَدَحْ) 9 (** حيثما سرحْ)0 (وَاصْطَحِبْ بِمَنْ ** يبعَثُ المرَحْ)

(168/1)

1(فيهِ للمنى ** كلُّ مقترَحْ)(واحْذَرِ الَّذِي ** إِنْ وَعَى سَبَحْ)(كُلَّمَا رَأَى ** فُرْصَةً قَدَحْ)4 (ليسَ من أسا ** مِثْلَ مَنْ جَرَحْ)5 (أينَ من رأى ** فاسِداً صَلَحْ ؟)6 (كُلُّ مَنْ وَشَى ** سَوْفَ يَفْتَضِحْ)7 (فاتركِ الأذى ** فَالأَذَى تَرَحْ)8 (واسعَ للعلا ** مَنْ سَعَى نَجَحْ)9 (وَارْعَ ما حَوَتْ

** هذهِ الملحْ)

(169/1)

البحر : بسيط تام (وليلةٍ بيضاءِ الكأسِ لامعَةٍ ** أَدْرَكْتُ بِاللَّهْوِ فيها كُلَّ مُقْتَرَحِ) (أَحْيَيْتُهَا بَعْدَ مَا نَامَ الْخَلِيُّ بِهَا ** بغادةٍ لو رأتها الشَّمسُ لمْ تَلُحِ) (فَلَوْ تَأَمَّلْتَنِي وَالكَأْسُ دَائِرَةٌ ** لخلتَنى ملكاً يختالُ من مرحِ) 4 (وَكَيْفَ لا تَبْلُغُ الأَفْلاَكَ مَنْزِلَتِي ** والبَدرُ فى مجلسى والشَّمسُ فى قدَحى)

(170/1)

البحر : طويل (إِذَا مَا كتَمْتُ الْحُبَّ كَانَ شَرَارَةً ** وَ إِنْ بحتُ بالكتمانِ كانَ ملاما) (فَكَيْفَ احْتِيَالِي بَيْنَ أَمْرَينِ أَشكَلاَ ** عَلَيَّ ، فَصارَا شِقْوَةً وَغَرَامَا ؟)

(171/1)

البحر : بسيط تام (والوعَةَ القلبِ من غزلانَ أخبيةٍ ** تَكَادُ تَسْكَرُ منْ أَحْدَاقِهَا الرَّاحُ) (مِنْ كُلِّ مَائسَةٍ كَالْغُصْنِ قَدْ جَمَعَتْ ** بَدَائِعاً ، كُلُّهَا لِلْحُسْنِ أَوْضَاحُ) (فالعينُ نرجِسَةٌ ، والشَّعرُ سوسنَةٌ ** والنَّهْدُ رُمَّانَةٌ ، والْخَدُّ تُفَّاحُ)

(172/1)

البحر : بسيط تام (ما لي بودك بعدَ اليوم إلمامُ ** فاذهبْ ؛ فأنتَ لئيمُ العهدِ نمامُ) (قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَدْرَكْتُ مَأْرُبَةً ** مِنَ الْمُنَى ، فَإِذَا ما خِلْتُ أَحْلاَمُ) (هَيْهَاتَ مِنِّي الرِّضَا مِنْ بَعْدِ تَجْرِبَةٍ ** إِنَّ الْمَوَدَّةَ بَيْنَ النَّاسِ أَقْسَامُ) 4 (فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ غَيْرِي ؛ إِنَّنِي رَجُلٌ ** يأبى لي الغدرَ أخوالٌ وأعمامُ) 5 (كلُّ امرئٍ تابعٌ أعراقَ نبعتهِ ** وَ الخيرُ وَ الشرُّ أنسابٌ وَ أرحامُ) 6 (فانظرْ لفعلِ الفتى تعرفْ مناسبهُ ** إنَّ الفعالَ لأصلِ المرءِ إعلامُ) 7 (و لاَ يغرنكَ وجهٌ راقَ منظرهُ ** فالنصلُ فيهِ المنايا وَ هوَ بسامُ) 8 (ما كلُّ ذي منسرٍ فتخاءَ كاسرةً ** كَلاَّ ، ولاَ كُلُّ ذِي نَابَيْنِ ضِرْغَامُ) 9 (فَإِنْ يَكُنْ غرَّنِي حِلْمِي فَلاَ عَجَبٌ ** إنَّ الحسامَ لينبو وَ هوَ صمصامُ)0 (ظَنَنْتُ خَيْراً ، وَلَمْ أُدْرِكْ عَوَاقِبهُ ** فَكَان شرّاً . وَبَعْضُ الظَّنِّ آثامُ)

(173/1)

1(فيا لها ضلةً ! ما إنْ أبهتُ لها ** حَتَّى تَرَدَّتْ بِها فِي الشَّرِّ أَقْدَامُ)(آلَيْت أَكْذِبُ نَفْسِي بَعْدَهَا سفَهاً ** إنَّ الْمُنَى عِنْدَ صِدْقِ النَّفْسِ أَوْهَامُ)(فيا بنَ تزدريهِ النفسُ منْ ضعةٍ ** فما يحسُّ لهُ وجدٌ وَ إعدامُ)4 (دَعِ الْفَخَارَ ، وَخُذْ فِيما خُلِقْتَ لَهُ ** منَ الصغارِ ؛ فإنَّ الطبعَ إلزامُ)5 (وَ اذكرْ مكانك منْ ' عباسَ ' حيثُ مضتْ ** عليكَ فِي الدارِ أعوامٌ وَ أعوامُ)6 (تَبِيتُ مُرْتَفِعاً فِي ظلِّ دَسْكَرةٍ ** لكلِّ باغٍ بها وجدٌ وَ تهيامُ)7 (وَفَوْقَ ظَهْرِكَ لِلأَنْفَاسِ مُعْتَرَكٌ ** وفِي حَشَاكَ لِنَارِ الْفِسْقِ إضْرامُ)8 (وَيْلُمِّهَا خَزْيَةً طارَتْ بِشُنْعتِها ** صَحَائِفٌ ، وجَرَتْ بِالذَّمِّ أَقَلاَمُ)9 (فاخسأْ ؛ فما الكلبُ أدنى منكَ منزلةً ** وَ (اخْسَأْ) لِمِثْلِكَ إِعْزَازٌ وَإِكْرَامُ)0 (هذا الذي تكرهُ الأبصارُ طلعتهُ ** فَحَظُّها مِنْهُ إِيذَاءٌ وَإِيلاَمُ)

(174/1)

2(فِي وَجْهِهِ سِمَةٌ لِلْغَدْرِ بيّنَةٌ ** و بينَ جنبيهِ أحقادٌ وَ أوغامُ)(لهُ على الشرِّ إقدامٌ ، وَ ليسَ لهُ ** إلاّ عَنِ الْخَيْرِ وَالْمعْرُوفِ إحْجامُ)(كأنما أنفهُ منْ طولِ سجدتهِ ** في حانةِ اللهوِ حرفٌ فيهِ إدغامُ)4 (كَعقْرَبِ الْمَاءِ يَمْشِي مَشْيَةً صدَداً ** فَخَلْفُهُ عِنْدَ جِدِّ الأَمْرِ إِقْدَامُ)5 (أبدى بعاتقهِ المنديلُ سيمتهُ

** وَحتَّ موْضِعهُ مِنْ كَفِّهِ الجُامُ)6 (وَكَيْفَ يصْلُحُ أَمْرُ النَّاسِ فِي بَلَدٍ ** حُكَّامُهُ لِبناتِ اللَّهْوِ خُدَّامُ ؟)7 (قَدْ يَمَّتْهُ الْمَخَازِي ؛ فَهْيَ نَازِلَةٌ ** منهُ بحيثُ تلاقي اللؤمُ وَ الذامُ)8 (مَا إِنْ أَصَبْتُ لَهُ خُلْقاً ، فَأَحْمَدَهُ ** فَكُلُّ أَخْلاَقِهِ لِلنَّفْسِ آلاَمُ)9 (فظٌّ ، غليظٌ ، مقيتٌ ، ساقطٌ ، وَ جمٌ ** وَغْدٌ ، لَئِيمٌ ، ثَقِيلُ الظِّلِّ ، حَجَّامُ)0 (جاءتْ بهِ عجزٌ ليستْ بطاهرةٍ ** لها بمدرجةِ الفحشاءِ أزلامُ)

(175/1)

3(مستيقظٌ للمخازي ، غيرَ أنَّ لهُ ** طَرْفاً عَنِ الْعِرْضِ وَالأَوْتَارِ نَوَّامُ)(أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلاَّ مِنْ عَدَاوتِهِ ** فَإِنَّهَا لِجَلاَلِ اللَّهِ إِعْظَامُ)(فاذهبْ كما ذهبَ الطاعونُ منْ بلدٍ ** تَقْفُوهُ بِاللَّعْنِ أَرْوَاحٌ وَأَجْسَامُ)4 (وَهَاكَ مَا أَنْتَ أَهْلٌ فِي الْهِجَاءِ لَهُ ** فالهجوُ فيكَ لنقضِ الحقَّ إبرامُ)5 (منْ كلَّ قافيةٍ في الأرضِ سائرةٍ ** لها بعرضكَ إنجادٌ وَ إتهامُ)6 (شعرٌ لوجهِ المخازي منهُ سافيةٌ ** يحاصبٍ ، وَ لأنفِ الجهل إرغامُ)7 (تَبْلَى الْعِظَامُ ، وَيَبْقَى ذِكْرُهُ أَبَداً ** فِي كلَّ عصرٍ لهُ سجعٌ وَ ترنامُ)

(176/1)

البحر : طويل (أَلاَ يا حَمَامَ الأَيْكِ إِلْفُكَ حَاضِرٌ ** وغصنُكَ ميَّادٌ ، ففيمَ تَنوحُ ؟) (غَدَوْتَ سَلِيماً فِي نَعِيمٍ وَغِبْطَةٍ ** وَلَكِنَّ قَلْبِي بِالغَرَامِ جَرِيحُ) (فإن كُنتَ لى عوناً على الشَّوقِ فاستعِرْ ** لِعَيْنَيْكَ دَمْعاً ، فَالبُكَاءُ مُرِيحُ) 4 (وإلاَّ فدَعنى من هديلكَ ، وانصرِفْ ** فَلَيْسَ سَواءً بَاذِلٌ وشَحِيحُ)

(177/1)

البحر : وافر تام (هجوتكَ غيرَ مبتدعٍ مقالاً ** سُوَى مَا فِيكَ مِنْ دَنَسٍ وَشُؤْمِ) (فَإِنْ تَجْزَعْ فَمِنْ خَوَرٍ وَجُبْنٍ ** وَ إِنْ تصبرْ فمنْ ضعةٍ وَ لؤمِ)

(178/1)

البحر : رجز تام (سَارِيَةٌ خَفَّاقَةُ الْجَنَاحِ ** تُواصِلُ الْغُدُوَّ بالرَّوَاحِ) (تَبِيتُ فِي مَهْدٍ مِنَ الْبِطَاحِ ** باكِيَةً بِمَدْمَعٍ سَفَّاحِ) (ضحَّاكةً كثيرةَ النواحِ ** منشورةً فى الأُفقِ كالوِشاحِ) 4 (تَحْمِلُهَا كَوَاهِلُ الرِّيَاحِ **)

(179/1)

البحر : متقارب تام (ألا ، منْ معيني على صاحبٍ ** جرعتُ بصحبتهِ العلقما ؟) (يَسُوءُ الْخَلِيلَ ، وَيُؤْذِي الْجَلِي ** سَ ، وَ يأنفُ إنْ زلَّ أنْ يندما) (يلومُ على غيرِ ذنبٍ جرى ** وَ يغضبُ منْ قبلِ أنْ يفهما) 4 (فَإِنْ قُلْتُ : (مَهْلاً) لَوَى شِدْقَهُ ** وَإِنْ لَمْ أُجِبْ قَوْلَهُ بَرْطَمَا) 5 (لَهُ جَهَلاَتٌ تُمِيتُ الرِّضَا ** وَحُمْقٌ يَكَادُ يُسِيلُ الدِّمَا) 6 (يكابرُ في الحقِّ إنْ مضهُ ** وَلاَ يَدَعُ الظَّنَّ أَوْ يَأْثَمَا) 7 (فَلاَ أَنَا مِنْهُ أَرَى رَاحَةً ** وَلاَ أَنَا عَنْهُ أَرَى مَنْسِمَا) 8 (تبدلَ أنسي بهِ وحشةً ** وَعَادَ نَهَارِي بِهِ مُظْلِمَا) 9 (فلا رحمَ اللهُ يوماً جرى ** عَلَيَّ بِهِ طَائِراً أَشْأَمَا)

(180/1)

البحر : سريع (يا كوكبَ الصُّبحِ متى ينقضى ** عمرُ الدُّجى ؟ يا كوكبَ الصُبح) (قَدْ سَدَّ حِصْنُ اللَّيْلِ أَبْوَابَهُ ** فاتلُ عليهِ سورةَ الفتحِ) (إِنِّي أَرَى أَنْجُمَهُ قَدْ وَنَتْ ** فَمَا لَهَا أيد على السَبحِ) 4 (

وقد بَدَا ذُو ذَنَبٍ طالعا ** كَأَنَّهُ سُنْبُلَةُ الْقَمْحِ)

(181/1)

البحر : كامل تام (كَمْ غادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِكَمْ غادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ** وَلرُبَّ تَالٍ بَذَّ شَأْوَ مُقَدَّمِ) (فِي كُلِّ عَصْرٍ عبْقَرِيٌّ ، لاَ يَنِي ** يفرى الفرَّ بكلَّ قولِ محكمِ) (وَ كفاكَ بي رجلا إذا اعتقلَ النهى ** بِالصَّمْتِ ، أَوْ رَعَفَ السِّنَانُ بِعَنْدَمِ) 4 (أَحْيَيْتُ أَنْفَاسَ الْقَرِيضِ بِمَنْطِقِي ** وَ صرعتُ فرسان العجاجِ بلهذمي) 5 (وَ فرغتُ ناصيةَ العلا بفضائلٍ ** هُنَّ الْكَوَاكِبُ فِي النَّهَارِ الْمُظْلِمِ) 6 (سَلْ مِصْرَ عَنِّي إِنْ جَهِلْتَ مَكَانَتِي ** تُخْبِرْكَ عَنْ شَرَفٍ وَعِزٍّ أَقْدَمِ) 7 (بَلِهٌ ، نَشَأْتُ مَعَ النَّبَاتِ بِأَرْضِهَا ** وَلَثَمْتُ ثَغْرَ غَدِيرِهِ الْمُتَبَسِّمِ) 8 (فنسيمها روحي ، ومعدنُ تربها ** جِسْمِي ، وَكَوْثَرُ نِيلِهَا مَحْيا دَمِي) 9 (فإذا نطقتُ فبالثناءِ على الذي ** أَوْلَتْهُ مِنْ فَضْلٍ عَلَيَّ وَأَنْعُمِ)0 (أَهْلِي بِها ، وأَحِبَّتِي ، وَكَفى بِهِمْ ** إِنْ كَانَتِ الأَبْنَاءُ خُورَ الأَعْظُمِ)

(182/1)

1(وَأَحَقُّ دَارٍ بِالْكَرَامَةِ مَنْزِلٌ ** للقلبِ فيهِ علاقة ق لمْ تصرمِ)(هِيَ جنَّةُ الْحُسْنِ الَّتِي زَهَرَاتُهَا ** حورُ المها ، وهزارُ أيكتها فمي)(ما إنْ خلعتُ بها سيورَ تمائمي ** حتى لبستُ بها حمائلَ مخذمي)4 (وَغَنِيتُ عَنْ قُلَّتِي بعَامِلِ أَسْمَرٍ ** وَسَلَوْتُ عَنْ مَهْدِي بِصَهْوَةِ أَدْهَمِ)5 (وَ فجرتُ ينبوع البيانِ بمنطقٍ ** عذبٍ ، رويتُ بهِ غليلَ الحرمِ)6 (وَ لكمْ أثرتُ غيابةً منْ قسطلٍ ** بمهندي ، وَ حللتُ عقدةَ مبرمِ)7 (أختالُ طوراً فوقَ ذروةِ منبر ** و أكرُّ طوراً فوقَ نهدٍ شيظمِ)8 (حتى ربأتُ منَ المعالي هضبةً ** شماءَ تزلقُ أخمص المتسنمِ)9 (نشأتْ بطبعي للقريضِ بدائعٌ ** لَيْسَتْ بِنِحْلَةِ شَاعِرٍ مُتَقَدِّمِ)0 (يصبو بها ' الحكميُّ ' صبوةَ عاشقٍ ** وَ تخفُّ منْ طربٍ عريكةُ ' مسلمِ ')

(183/1)

2(قَوَّمْتُهُ بَعْدَ اعْوِجَاجِ قَنَاتِهِ ** وَ الرمحُ ليسَ يروقُ غيرَ مقومِ)(فقرٌ يكادُ السحرُ يبلغُ بعضَ ما ** فِي طَيِّهَا لَوْ كَانَ غَيْرَ مُحَرَّمِ)(مُتَشَابِهُ الطَّرَفَينِ ، يُنبِيءُ صَدْرُهُ ** عما تلاحقَ ؛ فهوَ بادي المعلمِ)4 (أحكمتُ منطقهُ بلهجةِ مفلقٍ ** يَقِظِ الْبَدِيهَةِ ، فِي الْقَرِيضِ مُحَكَّمِ)5 (يبتذُّ أهبةَ كلَّ فارسِ بهمةٍ ** وَيَزُمُّ شِقْشِقَةَ الْفَتِيقِ الْمُقْرَمِ)6 (ذللتُ منهُ غواربا لا تمتطى ** وَخَطمْتُ مِنْهُ مَوَارِناً لَمْ تُخْطَمِ)7 (شعرٌ جمعتُ بهِ ضروبَ محاسنٍ ** لَمْ تَجْتَمِعْ قَبْلِي لِحَيٍّ مُلْهَمِ)8 (فإذا نسبتُ فتنتُ كلَّ مقنعٍ ** وَإِذَا نَأَمْتُ ذَعَرْتُ كُلَّ مُلَثَّمِ)9 (كَالرَّوْضِ تَسْمعُ مِنْهُ نَغْمةَ بُلْبُلٍ ** وَالْغِيلِ تَسْمَعُ مِنْهُ زَأْرَةَ ضَيْغَمِ)0 (أَدْرَكْتُ قَاصِيةَ الْمَحَامِدِ وَالْعُلاَ ** وَ شأوتُ فيها كلَّ أصيدَ مسنمِ)

(184/1)

3(فأنا ابنُ نفسي إنْ فخرتُ ، وَ إنْ أكنْ ** لأغرَّمنْ سلفِ الأكارمِ أنتمى)(وَالْفَخْرُ بِالآبَاءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ **)(هَذَا ، وَرُبَّتَ لَذَّةٍ بَاشَرْتُهَا ** فِي ظِلِّ أَخْضَرَ بِالْعَرَارِ مُنَمْنَمِ)4 (طفقَ النسيمُ يحوكُ برودهِ ** بأناملٍ تمرى خيوطَ المرزمِ)5 (فَبِكُلِّ أُفْقٍ مُزْنَةٌ فَيَّاضَةٌ ** وَبِكُلِّ أَرْضٍ جَدْوَلٌ كَالأَرْقَمِ)6 (هَاتِيكَ تَجْرِي فِي السَّماءِ كَأَنَّهَا ** سُفُنٌ ، وَهَذَا فِي الْخَمَائِلِ يَرْتَمِي)7 (فالروضُ بينَ موشحٍ وَ مؤزرٍ ** وَ الزهرُ بينَ مدنرٍ وَ مدرهمِ)8 (طَلْقُ الْجَبِينِ ، تَبَسَّمَتْ أَزْهَارُهُ ** عنْ درَّ قطرٍ كالعقودِ منظمِ)9 (عبقُ الإزارِ ، كأنما جرتِ الصبا ** فِيهِ بِجُؤْنَةِ عَنْبَرٍ لَمْ تُخْتَمِ) 40 (صبح الغمامُ غصونهُ ؛ فترنحتْ ** طَرَباً لِرَجْعِ الطَّائِرِ الْمُتَرَنِّمِ)

(185/1)

4(فنسيمهُ أرجٌ ، وطائرُ أيكهِ ** هَزِجٌ ، وَجَدْوَلُهُ بَرُودُ الْمَبْسِمِ) 4(يَسْتَوْقِفُ الأَلْبَابَ حُسْنُ رُوَائِهِ ** وَ يصيدُ عينَ الناظرِ المتوسمِ) 4(وَ المرءُ طوعُ يدِ الزمانِ ، يقودهُ ** قَوْدَ الْجَنِيبِ لِغَايَةٍ لَمْ تُعْلَمِ) 44 (فلكٌ يدورُ ، وَ أنجمٌ لا تأتلي ** تَبْدُو وَتَغْرُبُ فِي فَضَاءٍ أَقْتَمِ) 45 (صُوَرٌ إِذَا نَادَيْتها لَمْ تَسْتَجِبْ ** أَوْ رُمْتَ مِنْهَا النُّطْقَ لَمْ تتكَلَّمِ) 46 (فدعِ الخفيَّ ، وخذْ لنفسكَ حظها ** مِمَّا بَدَا لَكَ ؛

فَهْوَ أَهْنَأُ مَغْنَمِ) 47 (لاَ يستطيعُ المرءُ يبلغَ ما نأى ** عَنْهُ ، وَلَوْ صَعِدَ السَّمَاءَ بِسُلَّمِ) 48 (بينا يشقُّ بِهِ الجواءَ ترفعا ** أهوى بهِ في كسرِ بيتٍ مظلمِ) 49 (إِنَّ الْحَيَاةَ شَهِيَّةٌ مَا لَمْ تَكُنْ ** غَرَضاً لإِمْرَةِ ظَالِمٍ لَمْ يَرْحَمِ) 50 (لاَ أَرْتَضِي عَيْشَ الْجَبَانِ ، وَلا أَرَى ** فضلاً لذي حسبٍ إذا لمْ يقدمِ)

(186/1)

5(وَلرُبَّ مَلْحَمَةٍ سَرَيْتُ قِنَاعَهَا ** عنْ وجهِ نصرٍ بالغبارِ ملثمِ) 5(لَوْ كَانَ لِلإِنْسانِ عِلْمٌ بِالَّذِي ** فِي الْغَيْبِ لَمْ يَفْرَحْ ، وَلَمْ يَتندمِ) 5(فدعِ الأمورَ إلى مدبرِ شأنها ** وَارْغَبْ عَنِ الدُّنْيَا بنفْسِكَ تَسْلَمِ)

(187/1)

البحر : وافر تام (بَلَغْتِ مَدَاكِ مِنْ أَرَبٍ فَسِيحِي ** فأنتِ اليومَ فى جوٍ فسيحِ) (تركتِ الجسمَ فيما كانَ منه ** وغبتِ بلجَّةٍ لونِ المسيحِ) (فعادت صورةُ الجثمانِ عُطلاً ** لفقدكِ مثلَ دينارٍ مَسيحِ) 4 (ولو يقوى لسار ، وكيف يقوى ** عَلَى هَوْلِ السُّرَى قَدَمُ الْكَسِيحِ ؟) 5 (سبحت بغمرةٍ كالشمس نوراً ** وعام من الخجالة في مسيح) 6 (فَلَيْتَكِ تَرْجِعِينَ لَنَا بصِدْقٍ ** يُبَاغِتُ كُلَّ خَتَّالٍ مَسِيحِ) 7 (بربك هل وجدت كما وجدنا ** خلافاً بين أحمدَ والمسيحِ ؟)

(188/1)

البحر : طويل (بأيَّ غزالٍ في الخدورِ تهيمُ ** وَ غزلانُ ' نجدٍ ' ما لهنَّ حميمُ ؟) (يَقُدْنَ زِمَامَ النَّفْسِ وَهْيَ أَبِيَّةُ ** وَ يخدعنَ لبَّ المرءِ وَ هوَ حكيمُ) (فإِيَّاكَ أَنْ تَغْشَى الدِّيارَ مُخَاطِراً ** فدونَ حماها للأسودِ نئيمُ) 4 (فوارسُ لاَ يعصونَ أمرَ حميةٍ ** وَ لاَ يرهبونَ الخطبَ وَ هوَ عظيمُ) 5 (يَصُونُونَ فِي حُجْبِ الأَكِلَّةِ ظَبْيَةً ** لها نسب بينَ الحسانِ صميمُ) 6 (منَ الهيفِ ، أما نعتُ ما في إزارها **

فرابٍ ، وأما خصرها فهضيمُ) 7 (أَناةٌ بَرَاهَا اللهُ فِي الْحُسْنِ آيةً ** يدينُ إليها جاهلٌ وَ حليمُ) 8 (يميلُ بها سكرُ الشبابِ إذا مشتْ ** كمَا مَالَ بِالْغُصْنِ الرَّوِيّ نَسِيمُ) 9 (لَعَمْرُكَ ما أَدْرِي ، أَدُمْيَةُ بِيعَةٍ ** تَرَدَّدُ فِيهَا الْحُسْنُ ، أَمْ هِيَ رِيمُ ؟)0 (يلومونني أنْ همتُ وجداً بحسنها ** وَأَيُّ امْرِىءٍ بِالْحُسْنِ لَيْسَ يَهِيمُ ؟)

(189/1)

1(وَهَلْ يَغْلِبُ الْمَرْءُ الْهَوَى وَهْوَ غَالِبٌ ** وَيُخْفِي شَكَاةَ الْقَلْبِ وَهُوَ كَلِيمُ ؟)(فإنْ أكُ محسوراً بها ، فلربما ** مَلَكْتُ عِنَانَ الْقَلْبِ وَهْوَ كَظِيمُ)(وَ كابدتُ فيها ما لوِ انقضَّ بعضهُ ** على جبلٍ لاهَالَ منهُ قويمُ)4 (فيا ربةَ البيتِ المنيعِ جوارهُ ** أَمَا مِنْ مُسامٍ عِنْدَكُمْ فَأُسِيمُ ؟)5 (بَخِلْتِ عَلَيْنَا بِالسَّلاَمِ ضَنَانَةً ** وجدكِ مطروقُ الفناءِ كريمُ)6 (فَكَيْفَ تَلُومِينِي عَلَى مَا أَصَابَنِي ** مِنَ الْحُبِّ يا (لَيْلَى) وَأَنْتِ غَرِيمُ ؟)7 (وَ قدْ عشتُ دهراً لا أدينُ لظالمٍ ** وَلَمْ يَحْتَكِمْ يَوْماً عَلَيَّ زَعِيمُ)8 (فأنتِ التي مرهتِ عينيَ بالبكا ** وَأَسْقَمْتِ هَذَا الْقَلْبَ وَهْوَ سَلِيمُ)9 (تَنَامِينَ عَنْ لَيْلِي ، وَعَيْنِي قَرِيحَةٌ ** و تشجينَ قلبي ، وَ هوَ فيكِ مليمُ)0 (منحتكِ نفسي ، وَ هيَ نفسٌ عزيزةٌ ** عَلَيَّ ، وَمَا لِي مِنْ هَوَاكِ قَسِيمُ)

(190/1)

2(فإنْ يكُ جسمي عنْ فنائكِ راحلٌ ** فَإِنَّ هَوَى قَلْبِي عَلَيْكِ مُقِيمُ)(شَكَوْتُ إِلَى مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُ بَاكِياً ** وَمَا كُلُّ مَنْ يُشْكَى إِلَيْهِ رَحِيمُ)(فحتامَ ألقى في الهوى ما يسوءني ** وَ أحملُ عبءَ الصبرِ وَ هوَ عظيمُ)4 (وَ إني لحرٌّ بينَ قومي ، وَ إنما ** تعبدني حلوُ الدلالِ رخيمُ)5 (وَإِنِّي وإِنْ كُنْتُ الْمُسَالِمَ فِي الْهَوَى ** لَذُو تُدْرَإٍ فِي النَّائِبَاتِ خَصِيمُ)6 (أفلُّ شباةَ الخصمِ وَ هوَ منازلٌ ** وَ أرهبُ كرَّ الطرفِ وَ هوَ سقيمُ)7 (ألاَ ، قاتلَ اللهُ الهوى ، ما ألذهُ ! ** عَلَى أَنَّهُ مُرُّ الْمَذَاقِ أَلِيمُ)8 (طويتُ لهُ نفسي على ما يسوءها ** وَأَصْبَحْتُ لا يَلْوِي عَلَيَّ حَمِيمُ)9 (فَمَنْ لِي بِقَلْبٍ غَيْرِ هَذَا ؟ فَإِنَّنِي ** بِهِ عِنْدَ رَوْعَاتِ الْفِرَاقِ عَلِيمُ)0 (كَأَنِّيَ أُدَارِي مِنْهُ بَيْنَ جَوَانِحِي ** لَظًى ، حَرُّهَا يَكْوِي الْحَشَا ، وَيَضِيمُ

(

(191/1)

3(بَلَوْتُ لَهُ طَعْمَيْنِ : أَمَّا مَذَاقُهُ ** فعذبٌ ، وأما سؤرهُ فوخيمُ)(وَ جربتُ إخوانَ الصفاءِ ، فلمْ أجدْ ** صَدِيقاً لَهُ فِي الطَّيِّبَاتِ قَسِيمُ)(لَهُمْ نَزَوَاتٌ بَيْنَهُنَّ تَفَاوُتٌ ** وَعَنٌّ عَلَى طُولِ اللِّقَاءِ ذَمِيمُ)4 (بِمَنْ يَثِقُ الإِنْسَانُ وَالْغَدْرُ شِيمَةٌ ** لِكُلِّ ابْنِ أُنْثَى ، وَالْوَفَاءُ عَقِيمُ ؟)5 (فَلاَ تَعْتَمِدْ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ فِي الَّذِي ** تودُّ منَ الحاجاتِ ؛ فهوَ رحيمُ)6 (وَ لاَ تبتئس منْ محنةٍ ساقها القضا ** إِلَيْكَ ، فَكَمْ بُؤْسٍ تَلاَهُ نَعِيمُ)7 (فقدْ تورقُ الأشجارُ بعدَ ذبولها ** وَيَخْضَرُّ سَاقُ النَّبْتِ وَهْوَ هَشِيمُ)8 (إذا ما أرادَ اللهُ إتمامَ حاجةٍ ** أَتَتْكَ عَلَى وَشْكٍ وَأَنْتَ مُقِيمُ)

(192/1)

البحر : خفيف تام (هُوَ ماقلتُ فاحذرَها صباحا ** غارَةً تَمْلأُ الْفَضَاءَ رِمَاحَا) (تترُكُ الماءَ لا يسوغُ لظامٍ ** وتَرُدُّ الدَّمَ الْحَرَامَ مُباحَا) (لا ترى بينها سِوىَ عبقريٍّ ** يَأْلَفُ الطَّعْنَ نَجْدَةً وَارْتِيَاحَا) 4 (لَهِجٌ بالحروبِ ، لا يألفُ الخفضَ ، ولا يَصْحَبُ الْفَتاةَ الرَّدَاحَا) 5 (مِسْعَرٌ لِلْوَغَى ، أَخُو غَدَوَاتٍ ** تَجْعَلُ الأَرْضَ مَأْتَماً وصِيَاحَا) 6 (لا يُرَى عَاتِباً عَلَى شِيَمِ الدَّهْ ** رِ ، ولا عابثاً ، ولا مزَّاحا) 7 (يَفْعَلُ الْفَعْلَةَ التِي تَبْهَرُ النَّا ** سَ ، وَتَرْنُو لَهَا الْعُيُونُ طِمَاحا) 8 (لا كَمَنْ يَسْأَلُ الْوُفُودَ عَنِ الأَنْ ** باءِ عَجزاً ، ويرقُبُ الأَشباحا) 9 (فاعتبِر أيها المجاهرُ بالقو ** ل ، ولا تبعثنْ عليكَ نواحا)0 (إِنَّ فِي بُرْدَيَّ هَاتَيْنِ لَيْثاً ** يَقِصُ الْقِرْنَ ، أَوْ يَفُلُّ السِّلاحَا)

(193/1)

1(سدكاتٍ بالرمحِ منهُ بنانٌ ** تَمْلأُ الأَرْضَ والسَّماءَ جرَاحَا)(أنا من معشرٍ كرامٍ على الده ** ر أفادوهُ عزَّةً وصلاحا)(فرعوا بالقنا قِنانَ المعالى ** وأعَدُّوا لِبَابِهَا مِفْتَاحَا)4 (عَمَرُوا الأَرْضَ مُدَّةً ثُمَّ زَالُوا ** مثلما زالتِ القرونُ اجتياحا)5 (وأتتْ بعدَهُمْ علىَّ ليالٍ ** لاأرى فى سمائها مِصباحا)6 (فَسَقَاهُمْ مُنَزِّلُ الغَيْثِ سَجْلاً ** يَجْعَلُ النَّبْتَ لِلْعَراءِ وِشَاحَا)

(194/1)

البحر : بسيط تام (سَبَقْتَ بِالْفَضْلِ ؛ فَاسْمَعْ مَا وَحَاهُ فَمِي ** فأنتَ أولى بهذا الدرَّ منْ كلمي) (يَا رَائِدَ الْوُدِّ ! قَدْ صَادفْتَ مُنْتَجَعاً ** بَيْنَ الْجَوانِحِ ؛ فَانْزِلْهُ ، وَلاَ تَرِمِ) (أَوْلَيْتَنِي مِنْكَ فَضْلاً قَدْ مَلَكْتَ بِهِ ** قلبي ، فهاكَ يدي في الودَّ ، فاحتكمِ) 4 (إِنَّ الْمَوَدَّةَ إِنْ صَحَّتْ غَدَتْ نَسَباً ** بينَ الأباعدِ تغنيهمْ عنِ الرحمِ) 5 (فثقْ بذمةِ عهدٍ فيكَ صادقة ** فَلَيْسَ كُلُّ خَلِيلٍ صَادِقَ الذِّمَمِ) 6 (وَاعْذِرْ إِذَا لَمْ أَجِدْ فِي الْقَوْلِ مُتَّسَعاً ** فالمرءُ لا يبلغُ الأفلاكَ بالهممِ) 7 (لاَ زِلْتَ تَرْفُلُ فِي أَثْوَابِ عَافِيَةٍ ** موشيةٍ بطرازِ الحمدِ وَ النعمِ)

(195/1)

البحر : كامل تام (أبنِي الكنانةَ أبشِروا بمحمَّدٍ ** وثِقوا براعٍ فى المكارم أوحدِ) (فَهُوَ الزَّعِيمُ لَكُمْ بِكُلِّ فَضيلةٍ ** تَبْقَى مَآثِرُهَا ، وَعَيْشٍ أَرْغَدِ) (مَلِكٌ نَمَتْهُ أَرُومَةٌ عَلَوِيَّةٌ ** ملكَت بسؤدُدِها عنانَ الفرقدِ) 4 (يَقِظُ الْبَصِيرَةِ لَوْ سَرَتْ فِي عَيْنِهِ ** سِنَةُ الرُّقَادِ ، فَقَلْبُهُ لَمْ يَرْقُدِ) 5 (بدهاتهُ قيدُ الصوابِ ، وعَزمهُ ** شرُكُ الفوارسِ فى العجاجُ الأربدِ) 6 (فإذا تنمَّرَ فهو , , زيدٌ ، ، فى الوغى ** وإِذَا تَكَلَّمَ فَهُوَ (قَيْسٌ) فِي النَّدِي) 7 (مُتَقَسَّمٌ مَا بَيْنَ حُنْكَةِ أَشْيَبٍ ** صَدَقَتْ مَخِيلَتُهُ ، وَحِلْيَةِ أَمْرَدِ) 8 (لا يستريحُ إلى الفراغِ ، ولا يرى ** عيشاً يلذُّ بهِ إذا لم يجهدِ) 9 (فنهارهُ غيثُ اللَّهيفِ ، وليلهُ ** فِي طَاعَةِ الرَّحْمنِ لَيْلُ الْعُبَّدِ)0 (لهجٌ بحبِّ الصالحاتِ ، فكلما ** بَلَغَ النِّهَايَةَ مِنْ صَنِيعٍ يَبْتَدِي)

(196/1)

1(خُلُقٌ تميَّزَ عن سواهُ بفضلهِ ** والْفَضْلُ في الأَخْلاقِ إِرْثُ الْمَحْتِدِ)(إقليدٌ معضلةٍ ، ومعقِلُ عائذٍ ** وسماءُ منتجعٍ ، وقبلةُ مهتدِ)(حَسُنَتْ بِهِ الأَيَّامُ حَتَّى أَسْفَرَتْ ** عن وجهِ معشوقِ الشَّمائلِ أغيَد)4 (وَصَفَتْ مَوَارِدُ مِصْرَ حَتَّى أَصْبَحَتْ ** بعدَ الكدورةِ شرعةً للوِرَّدِ)5 (فَالْعَدْلُ يَرْعَاهَا بِرَأْفَةِ وَالِدٍ ** والبأسُ يحميها بصولةِ أصيَدِ)6 (بَلَغَتْ بِفَضْلِ (مُحَمَّدٍ) مَا أَمَّلَتْ ** مِنْ عِيشَةٍ رَغَدٍ وَجَدٍّ أَسْعَدِ)7 (هُوَ ذَلِكَ الْمَلِكُ الذي أَوْصَافُهُ ** فى الشعر حليةُ راجزٍ ومقصّدِ)8 (فبنورهِ فى كلِّ جنحٍ نهتدى ** وبِهَدْيِهِ فِي كُلِّ خَطْبٍ نَفْتَدِي)9 (سنَّ المشورةَ ، وهى أكرمُ خطَّةٍ ** يجرى عليها كل راعٍ مرشدِ)0 (هِيَ عِصْمَةُ الدِّينِ التي أَوْحَى بِهَا ** رَبُّ الْعِبَادِ إِلى النَّبِيِّ (مُحَمَّدِ))

(197/1)

2(فَمَنِ اسْتَعَانَ بِهَا تَأَيَّدَ مُلْكُهُ ** ومن استهانَ بأمرها لم يرشُدِ)(أَمْرَانِ ما اجْتَمَعَا لِقَائِدِ أُمَّةٍ ** إلاَّ جنى بهما ثمارَ السؤددِ)(جَمْعٌ يَكُونُ الأَمْرُ فِيمَا بَيْنَهُمْ ** شورى ، وجندٌ للعدو بمرصدِ)4 (هيهاتَ يحيا الملكَ دونَ مشورةٍ ** ويَعِزُّ رُكْنُ الْمَجْدِ مَا لَمْ يُعْمَدِ)5 (فالسَّيْفُ لا يَمْضِي بِدُونِ رَوِيَّةٍ ** وَالرَّأْيُ لا يَمْضِي بغَيْرِ مُهَنَّدِ)6 (فاعكفْ على الشورى تجد فى طيّها ** من بينات الحكمِ مالم يوجدِ)7 (لا غَرْوَ أَن أَبْصَرْتَ فِي صَفَحَاتِهَا ** صُوَرَ الْحَوَادِثِ ، فَهْيَ مِرْآةُ الْغَدِ)8 (فَالْعَقْلُ كَالْمِنْظَارِ يُبْصِرُ ما نأى ** عنه قريباً ، دونَ لمسٍ باليدِ)9 (وكفاكَ علمُكِ بالأمورِ ، وليسَ من ** سَلَكَ السَّبيلَ كَحَائِرٍ لَمْ يَهْتَدِ)0 (فلأنتَ أولَ من أفادَ بعدلهِ ** حُرِّيَّةَ الأَخْلاَقِ بَعْدَ تَعَبُّدِ)

(198/1)

3(أَطْلَقْتَ كُلَّ مُقَيَّدٍ ، وَحَلَلْتَ كُ ** لَّ مُعَقَّدٍ ، وَجَمَعْتَ كُلَّ مُبَدَّدِ)(وتمتَّعتْ بالعدلِ منكَ رعيَّةٌ ** كانت فريسةَ كلِّ باغٍ معتدِ)(فاسلم لخير ولا يةٍ عزَّت بها ** نفسُ النصيحِ ، وذلَّ كلُّ مفنَّدِ)4 (

ضَرَحَتْ قَذَاةَ الْغَيِّ عَنْ جَفْنِ الْهُدَى ** وَسَرَتْ قِنَاعَ الْيَأْسِ عَنْ أَمَلٍ نَدِ)5 (ضَمَّتْ إِلَيْكَ زِمامَ كُلِّ مُثَلِّثٍ ** وَثَنَتْ إِلَيْكَ عِنَانَ كُلِّ مُوَحِّدِ)6 (وَتَأَلَّفَتْ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ أَنْفُسٌ ** سكنت بعدلكَ في نعيمٍ سرمدِ)7 (فحباكَ ربُّكَ بالجميلِ كرامةً ** لِجَزِيلِ مَا أَوْلَيْتَ أُمَّةَ (أَحْمَدِ))8 (وَهَنَّ بِالْمُلْكِ الَّذِي أَلْبَسْتَهُ ** شرفاً بمثلِ ردائهِ لم يرتدِ)9 (بَزَغَتْ بِهِ شَمْسُ الْهِدَايَةِ بَعْدَ مَا ** أفلَت ، وأبصرَ كلُّ طرفٍ أرمدِ) 40 (لم يبقَ من ذى خلةٍ إلاَّ اغتدى ** بجميلِ صنعِكَ مصدراً للوفَّدِ)

(199/1)

4(بَلَغَتْ بِكَ الآمَالُ أَبْعَدَ غَايَةٍ ** قَصَرَتْ عَلى الإِغْضَاءِ طَرْفَ الْحُسَّدِ) 4(فاسعد ودم واغنم وجُدْ وانعمْ وسُد ** وابْدَأْ وَعُدْ وَهَنَّ واسْلَمْ وازْدَدِ) 4(لا زالَ عدلكَ فى الأنامِ مخلداً ** فَالعَدْلُ في الأَيَّامِ خَيْرُ مُخَلَّدِ)

(200/1)

البحر : كامل تام (خلَّ العتابَ ؛ فلوْ طلبتَ مهذباً ** أعياكَ مطلبهُ بهذا العالِمِ) (إنْ كانَ لي ذنبٌ إليكَ جرى بهِ ** قَدَرٌ ؛ فَإِنِّي مِنْ سُلاَلَةِ آدَمِ)

(201/1)

البحر : طويل (رضيتُ منَ الدنيا بما لا أودُّهُ ** وَأَيُّ امْرِىءٍ يَقْوَى عَلى الدَّهْرِ زَنْدُهُ ؟) (أُحاوِلُ وَصْلاً والصُّدُودُ خَصِيمُهُ ** وَأَبْغِي وَفَاءً والطَّبِيعةُ ضِدُّهُ) (حسبتُ الهوى سهلاً ، ولم أدرِ أنهُ ** أَخُو غَدَرَاتٍ يَتْبَعُ الْهَزْلَ جِدُّهُ) 4 (تخفُّ له الأحلامُ وهى رزينةٌ ** ويعنو له من كلِّ صعبٍ أشدهُ) 5 (ومن عجبٍ أنَّ الفتى وهو عاقلٌ ** يطيعُ الهوى فيما ينافيه رشدَهُ) 6 (يفرُّ منَ السلوانِ ، وهو يريحهُ

** ويأوى إلى الأشجانِ ، وهى تكدُّهُ) 7 (وما الحب إلا حاكمٌ غيرُ عادلٍ ** إذا رامَ أَمْراً لم يَجِدْ مَنْ يَصُدُّهُ) 8 (لَهُ مِنْ لَفِيفِ الْغِيدِ جَيْشُ مَلاَحَةٍ ** تغيرُ على مثوى الضمائرِ جندهُ) 9 (ذوابله قاماتهُ ، وسيوفهُ ** لِحَاظُ الْعَذَارَى ، والْقَلاَئِدُ سَرْدُهُ)0 (إذا ماج بالهيفِ الحسانِ ، تأرجت ** مسالكهُ ، واشتقَّ فى الجو ندُّهُ)

(202/1)

1(فَأَيُّ فُؤادٍ لا تَذُوبُ حَصاتُهُ ** غراماً ، وطرفٍ ليسَ يقذيهِ سهدهُ ؟)(بَلَوْتُ الْهَوَى حَتَّى اعْتَرَفْتُ بِكُلِّ مَا ** جَهِلْتُ ، فَلا يَغْرُرْكَ فالصَّابُ شَهْدُهُ)(ظَلُومٌ لَهُ فِي كُلِّ حَيٍّ جَرِيرَةٌ ** يضجُّ لها غورُ الفضاءِ ونجدهُ)4 (إِذَا احْتَلَّ قَلْباً مُطْمَئِنًّا تَحَرَّكَتْ ** وَسَاوِسُهُ فِي الصَّدْرِ ، واخْتَلَّ وَكْدُهُ)5 (فإن كنتَ ذا لبٍّ فلا تقربنَّه ** فَغَيرُ بعيدٍ أَنْ يَصِيبَكَ حَدُّهُ)6 (وقد كنتُ أولى بالنَّصيحةِ لو صغا ** فؤادى ، ولكن خالفَ الحزمَ قصدهُ)7 (إذا لم يكنْ للمرءِ عقلٌ يقودهُ ** فَيُوشِكُ أَنْ يَلْقَى حُسَاماً يَقُدُّهُ)8 (لعمرى لقدْ ولَّى الشبابُ ، وحلَّ بى ** منَ الشيبِ خطبٌ لا يطاقُ مردُّهُ)9 (فَأَيُّ نَعِيمٍ فِي الزَّمانِ أَرُومُهُ ؟ ** وأىُّ خليلٍ للوفاءِ أعدُّهُ ؟)0 (وكيفَ ألومُ النَاسَ فى الغدرِ بعدما ** رأيتُ شبابى قدْ تغيَّرَعهده ؟)

(203/1)

2(وَأَبْعَدُ مَفْقُودٍ شَبَابٌ رَمَتْ بِهِ ** صروفُ اللَّيالى عندَ من لا يردُّهُ)(فَمَنْ لِي بِخِلٍّ صَادِقٍ أَسْتَعِينُهُ ** على أملى ، أو ناصرٍ أستمدهُ ؟)(صحبتُ بنى الدنيا طويلاً فلم أجد ** خَليلاً ، فَهَلْ مِنْ صاحِبٍ أَسْتَجِدُّهُ)4 (فأكثرُ من لاقيتُ لم يصفُ قلبهُ ** وأصدقُ من واليتُ لم يغنِ ودُّهُ)5 (أطالبُ أيامى بما ليسَ عندَها ** وَمَنْ طَلَبَ الْمَعْدُومَ أَعْيَاهُ وُجْدُهُ)6 (فَمَا كُلُّ حَيٍّ يَنْصُرُ الْقَوْلَ فِعْلُهُ ** ولا كلُّ خلٍّ يصدقُ النَّفسَ وعدهُ)7 (وأصعبُ ما يلقى الفتى فى زمانهِ ** صَحابَةُ مَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ فَقْدُهُ)8 (وَلِلنُّجْحِ أَسْبَابٌ إِذَا لَمْ يَفُزْ بِهَا ** لَبِيبٌ مِنَ الْفِتْيَانِ لم يُورِ زَنْدُهُ)9 (ولكن إذا لم يسعدِ المرءَ جدُّهُ ** على سعيهِ لم يبلغِ السؤلَ جدُّهُ)0 (وما أنا بالمغلوبِ دونَ مرامهِ ** ولكنَّهُ قد

يخذلُ المرءَ جهدهُ)

(204/1)

3(وما أبتُ بالحرمانِ إلاَّ لأنَّنى (أَوَدُّ مِنَ الأَيَّامِ ما لا تَوَدُّهُ))(فَإِنْ يَكُ فَارَقْتُ الرِّضَا فَلَبَعْدَمَا ** صحبتُ زماناً يغضبُ الحرَّ عبدهُ)(أبى الدَّهرُ إلاَّ أن يسودَ وضيعهُ ** وَيَمْلِكَ أَعْنَاقَ الْمَطَالِبِ وَغْدُهُ)4 (تداعت لدركِ الثَّأرِ فينا ثعالهُ ** ونَامَتْ عَلى طُولِ الْوَتِيرَةِ أُسْدُهُ)5 (فَحَتَّامَ نَسْرِي في دَيَاجِيرِ مِحْنَةٍ ** يَضِيقُ بِهَا عَنْ صُحْبَةِ السَّيْفِ غِمْدُهُ)6 (إذا المرءُ لم يدفع يدَ الجور إن سطتْ ** عَلَيْهِ ، فَلا يأسَفْ إذا ضَاعَ مَجْدُهُ)7 (وَمَنْ ذَلَّ خَوْفَ الْمَوْتِ ، كانَتْ حَيَاتُهُ ** أَضَرَّ عَلَيْهِ مِنْ حِمامٍ يَؤُدُّهُ)8 (وَأَقْتَلُ دَاءٍ رُؤْيَةُ الْعَيْنِ ظَالِماً ** يُسِيءُ ، وَيُتْلَى في المَحَافِلِ حَمْدُهُ)9 (علامَ يعيشُ المرءُ فى الدَّهرِ خاملاً ؟ ** أيفرحُ فى الدُّنيا بيومٍ يعدُّهُ ؟) 40 (يَرَى الضَّيْمَ يَغْشَاهُ فَيَلْتَذُّ وَقْعَهُ **كَذِي جَرَبٍ يَلْتَذُّ بالْحَكِّ جِلْدُهُ)

(205/1)

4(إذا المرءُ لاقى السيلَ ثُمَّتَ لم يعجْ ** إلى وزَرٍ يحميهِ أرداهُ مدُّهُ) 4(عفاءٌ على الدُّنيا إذا المرءُ لم يعشْ ** بِها بَطَلاً يَحْمِي الْحَقِيْقَةَ شَدُّهُ) 4(منَ العارِ أنْ يرضى الفتى بمذلَّةٍ ** وفى السَّيفِ ما يكفى لأمرٍ يعدُّهُ) 44 (وإنِّى امرؤٌ لا أستكينُ لصولةٍ ** وإن شدَّ ساقى دونَ مسعاىَ قدُّهُ) 45 (أَبَتْ لِيَ حَمْلَ الضَّيْمِ نَفْسٌ أَبِيَّةٌ ** وقلبٌ إذا سيمَ الأذى شبَّ وقدهُ) 46 (نمانى إلى العلياءِ فرعٌ تأثلت ** أَرُومَتُهُ فِي المَجْدِ ، وافْتَرَّ سَعْدُهُ) 47 (وحَسْبُ الْفَتَى مَجْداً إِذَا طالَبَ الْعُلاَ ** بما كانَ أوصاهُ أبوهُ وجدُّهُ) 48 (إِذَا وُلِدَ الْمَوْلُودُ مِنَّا فَدَرُّهُ ** دمُ الصَّيدِ ، والجردُ العناجيجُ مهدهُ) 49 (فإن عاشَ فالبيدُ الدَّياميمُ دارهُ ** وإنْ ماتَ فالطَّيْرُ الأَضَامِيمُ لَحْدُهُ) 50 (أصدُّ عنِ المرمى القريبِ ترَفُّعاً ** وأَطْلُبُ أَمْراً يُعْجِزُ الطَّيْرَ بُعْدُهُ)

(206/1)

5(وَلا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ تَلاعَبُ بِالْقَنَا ** أُسودُ الوغى فيهِ ، وتمرحُ جردهُ) 5(يمزّقُ أستارَ النَّواظرِ برقهُ ** وَيَقْرَعُ أَصْدَافَ الْمَسَامِعِ رَعْدُهُ) 5(تُدَبِّرُ أَحْكَامَ الطِّعانِ كُهُولُهُ ** وتملكُ تصريفَ الأعنَّةِ مُردهُ) 54 (قُلُوبُ الرِّجالِ الْمُسْتَبِدَّةِ أَكْلُهُ ** وَفَيْضُ الدِّماءِ الْمُسْتَهِلَّةِ وِرْدُهُ) 55 (أحملُ صدرَ النصلِ فيهِ سريرةً ** تعدُّ لأمرٍ لا يحاولُ ردُّهُ) 56 (فإمَّا حياةٌ مثلَ ما تشتهى العلا ** وإما ردىً يشفى منَ الداءِ وفدهُ)

(207/1)

البحر : طويل (سُكُوتِي إِذَا دَامَ الْحَدِيثُ كَلاَمُ ** وَ تقليبُ عيني في الوجوهِ ملامُ) (وَ صبري على الأيامِ لاَ منْ مذلةٍ ** وَ لكنْ يدٌ مغلولةٌ وَ حسامُ) (أُلاَمُ عَلَى أَنِّي صَبَرْتُ ، وَهَلْ فَتىً ** عَلَى الصَّبْرِ إِنْ قَلَّ الْمُعِينُ يُلاَمُ ؟)

(208/1)

البحر : كامل تام (ظنَّ الظنونَ فباتَ غيرَ موسَّدِ ** حَيْرَانَ يَكْلأُ مُسْتَنِيرَ الْفَرْقَدِ) (تُلْوِي بِهِ الذُّكُرَاتُ حَتَّى إِنَّهُ ** لَيَظَلُّ مُلْقىً بَيْنَ أَيْدِي الْعُوَّدِ) (طَوْراً يَهُمُّ بِأَن يَزِلَّ بِنَفْسِهِ ** سَرَفاً ، وتاراتٍ يَمِيلُ عَلَى الْيَدِ) 4 (فكأنَّما افترستْ بطائرِ حلمهِ ** مشمولةٌ ، أوساغَ سمَّ الأسودِ) 5 (قالوا غداً يومَ الرَّحيل ، ومن لهم ** خوفَ التفرُقِ أن أعيشَ إلى غدِ ؟) 6 (هى مهجةٌ ذهبَ الهوى بشغافِها ** مَعْمُودَةٌ ، إِنْ لَمْ تَمُتْ فَكَأَنْ قَدِ) 7 (يأَهلَ ذا البيتِ الرفيعِ منارهُ ** أدعوكم يا قومُ دعوةَ مقصَدِ) 8 (إِنِّي فَقَدْتُ الْيَوْمَ بَيْنَ بُيُوتِكُمْ ** عَقْلِي ، فَرُدُّوهُ عَلَيَّ لأَهْتَدِي) 9 (أو فاستقيدونى ببعضِ قيانكم ** حَتَّى تَرُدَّ إِلَيَّ نَفْسِي ، أَوْ تَدِي)0 (بَلْ يا أَخَا السَّيْفِ الطَّوِيلِ نِجَادُهُ ** إن أنتَ لم تحمِ

النَّزيلَ فأغمدِ)

(209/1)

1(هَذِي لِحَاظُ الْغِيدِ بَيْنَ شِعَابِكُمْ ** فَتَكَتْ بنَا خَلْساً بِغَيْرِ مُهَنَّدِ)(مِنْ كُلِّ نَاعِمَةِ الصِّبَا بَدَوِيَّةٍ ** رَيَّا الشَّبابِ سَلِيمَةِ الْمُتَجَرَّدِ)(هيفاءَ إن خطرَتْ سبَتْ ، وإذا رنَتْ ** سَلَبَتْ فُؤَادَ الْعَابِدِ الْمُتَشَدِّدِ)4 (يخفضنَ من أبصارهنَّ تخُتُّلاً ** لِلنَّفْسِ ، فِعْلَ الْقَانتَاتِ الْعُبَّدِ)5 (فَإِذَا أَصَبْنَ أَخَا الشَّبَابِ سَلَبْنَهُ ** ورمَينَ مهجتهُ بطرفٍ أصيدِ)6 (وإذا لحنَ أَخا المشيبِ قلينَهُ ** وسترنَ ضاحيةِ المحاسنِ باليدِ)7 (فَلَئِنْ غَدَوْتُ دَرِيئَةً لعُيُونِهَا ** فلقد أفلُّ زعارةَ المتمرد)8 (ولقدْ شهدتُ الحربَ فى إبَّانها ** وَلَبِئْسَ رَاعِي الْحَيِّ إِنْ لَمْ أَشْهَدِ)9 (تتقصَّفُ المرَّانَ فى حجَراتها ** ويعودُ فيها السيفُ مثلَ الأَدرَد)0 (عصَفت بها ريحُ الرَّدى ، فتدفَّقت ** بِدَمِ الْفَوَارِسِ كَالأَتِيِّ الْمُزْبِدِ)

(210/1)

2(ما زِلْتُ أَطْعَنُ بَيْنَها حَتَّى انْثَنَتْ ** عَنْ مِثْلِ حَاشِيَةِ الرِّدَاءِ الْمُجْسَدِ)(ولقد هبطتُ الغيثَ يلمعُ نورهُ ** فى كلِّ وضَّاحِ الأَسرَّةِ أغيد)(تجرى بهِ الآرامُ بينَ مناهلٍ ** طَابَتْ مَوَارِدُهَا ، وَظِلٍّ أَبْرَدِ)4 (بمضمَّرٍ أرنٍ كأنَّ سراتهُ ** بَعْدَ الْحَمِيمِ سَبِيكَةٌ مِنْ عَسْجَدِ)5 (خَلصَتْ لَهُ الْيُمْنَى ، وَعَمَّ ثلاثَةً ** منهُ البياضُ إلى وظيفٍ أجردِ)6 (فكأنما انتزعَ الأصيلَ رداءهُ ** سَلَباً ، وَخَاضَ مِنَ الضُّحَى فِي مَوْرِدِ)7 (زَجِلٌ يُرَدِّدُ فِي اللَّهَاةِ صَهِيلَهُ ** رَفْعاً كَزَمْزَمَةِ الْحَيِّ الْمُرْعِدِ)8 (متلفتاً عن جانبيهِ ، يهزهُ ** مرحُ الصِّبا كالشاربِ المتغرِّدِ)9 (فإذا ثنيتَ لهُ العنانَ وجدتهُ ** يَمْطُو كَسِيدِ الرَّدْهَةِ الْمُتَوَرِّدِ)0 (وإذا أطعتَ لهُ العنانَ رأيتهُ ** يَطْوِي الْمَهَامِهَ فَدْفَداً فِي فَدْفَدِ)

(211/1)

3(يكفيكَ منهُ إذا أحسَّ بنبأةٍ ** شدٌّ كمعمعةِ الأَباءِ الموقدِ)(صلبُ السنابكِ لا يمرُ بجلمدٍ ** فى الشَّدِّ إلاَّ رضَّ فيهِ بجلمدِ)(نِعْمَ الْعَتَادُ إِذَا الشِّفَاهُ تَقَلَّصَتْ ** يومَ الكريهةِ فى العجاجِ الأربدِ)4 (ولقدْ شربتُ الخمرَ بينَ غطارفٍ ** شُمِّ الْمَعَاطِسِ كَالْغُصُونِ الْمُيَّدِ)5 (يَتَلاَعَبُونَ عَلَى الْكُئُوسِ إِذا جَرَتْ ** لَعِباً يَرُوحُ الْجِدُّ فِيهِ وَيَغْتَدِي)6 (لاَ يَنْطِقُونَ بِغَيْرِ ما أَمَرَ الْهَوَى ** فكلامهُم كالروض مصقولٌ ندى)7 (من كلِّ وضَّاحِ الجبينِ كأنَّهُ ** قَمَرٌ تَوَسَّطَ جُنْحَ لَيْلٍ أَسْوَدِ)8 (بَلْ رُبَّ غَانِيَةٍ طَرَقْتُ خِبَاءَهَا ** والنجمُ يطرفُ عن لواحظِ أرمدِ)9 (قَالَتْ وَقَدْ نَظَرَتْ إِلَيَّ : فَضَحْتَنِي ** فَارْجِعْ لِشَأْنِكَ فَالرِّجالُ بِمَرْصَدِ) 40 (فمسحتها حتَّى اطمأنَّ فؤادها ** وَنَفَيْتُ رَوْعَتَهَا بِرَأْيٍ مُحْصَدِ)

(212/1)

4(وَخَرَجْتُ أَخْتَرِقُ الصُّفُوفَ مِنَ الْعِدَا ** متلثِّماً والسيفُ يلمعُ فى يدى) 4(فَلَنِعْمَ ذَاكَ الْعَيْشُ لَوْ لَمْ يَنْقَضِ ** وَلَنِعْمَ هَذَا الْعَيْشُ إِنْ لَمْ يَنْفَدِ) 4(يرجو الفتى فى الدهر طولَ حياتهِ ** ونَعِيمِهِ ، والْمَرْءُ غَيْرُ مُخَلَّدِ)

(213/1)

البحر : مجزوء الكامل (يَا بَانَةً ! مَنْ لِي بِضمِّكْ ؟ ** يا زهرةً ! منْ لي بشمكْ ؟) (يا بنتَ سيدةِ النسا ** ءِ ! ترفقي بحياةِ أمكْ) (ما فيَّ منبتُ شعرةٍ ** إلاَّ بِهِ أَثَرٌ لِسَهْمِكْ) 4 (كلاَّ ، وَ لاَ في مهجتي ** مِنْ طُولِ صَدِّكِ غَيْرُ هَمِّكْ) 5 (أصبحتُ ممتنعَ الكرى ** لَمَّا جَفَانِي بَدْرُ تِمِّكْ) 6 (إنْ لمْ تجودي باللقا ** ءِ المحبَّ ، وَ لاَ بلثمكْ) 7 (فتسامحي لِيَ مرةً ** حتَّى أَفُوزَ بِلَثْمِ كُمِّكْ)

(214/1)

البحر : طويل (سَرَى الْبَرْقُ مِصْرِيّاً فَأَرَّقَنِي وَحْدِي ** وأَذْكَرَنِي ما لَسْتُ أَنْسَاهُ من عَهْدِ) (فيا برقُ حدِّثنى ، وأنتَ مصدَّقٌ ** عَنِ الآلِ وَالأَصْحَابِ مَا فَعَلُوا بَعْدِي) (وعن روضةِ المقياس تجرى خلالها ** جَدَاولُ يُسْدِيها الْغَمَامُ بِمَا يُسْدِي) 4 (إذا صافَحَتْها الرِّيحُ رَهْواً تَجعَّدَت ** حبائكها مثلَ المقدَّرة السَّردِ) 5 (وَإِنْ ضَاحَكَتْهَا الشَّمْسُ رَفَّتْ ، كَأَنَّها ** مناضلُ سلَّت للضِّرابِ من الغمدِ) 6 (نعمتُ بها دهراً ، وما كلُّ نعمةٍ ** حبتكَ بها الأيامُ إلاَّ إلى الردِ) 7 (فَوَا أَسَفَا إِذْ لَيْسَ يُجْدِي تَأَسُّفٌ ** عَلَى مَا طَوَاهُ الدَّهْرُ مِنْ عَيْشِنَا الرَّغْدِ) 8 (إذ الدَّهرُ سمحٌ ، والَّليالى سميعةٌ ** و ' لمياءُ ' لم تخلف بليَّانها وعدى) 9 (فَتَاةٌ تُرِيكَ الشَّمْسَ تَحْتَ خِمارِهَا ** إِذَا سَفَرَتْ ، والْغُصْنَ فِي مَعْقِدِ الْبَنْدِ)0 (مِنَ الْفَاتِنَاتِ الْغِيدِ ، لَوْ مَرَّ ظِلُّهَا ** على قانتٍ دبَّتْ بهِ سورةُ الوجدِ)

(215/1)

1(فَتَاللَّهِ أَنْسَى عَهْدَهَا ما تَرَنَّمَتْ ** بناتُ الضُّحى بين الأراكةِ والرند)(حَلَفْتُ بِمَا وَارَى الْخِمارُ مِنَ الْحَيَا ** وما ضمَّتِ الأَردانُ من حسبٍ عدِّ)(وبِاللُّؤْلُؤِ الْمَنْضُودِ بَيْنَ يَواقِتٍ ** هِيَ الشَّهْدُ ظَنًّا ، بَلْ أَلَذُّ مِنَ الشَّهْدِ)4 (يميناً لو استسقيتَ أرضاً بهِ الحيا ** لخاضَ بها الرُّعيانُ فى كلأٍ جعدِ)5 (لأَنْتِ وَأَيُّ النَّاسِ أَنْتِ ؟ حَبِيبَةٌ ** إلىَّ ولو عذبتِ قلبى بالصَّدِّ)6 (إِلَيْكِ سَلَبْتُ الْعَيْنَ طِيبَ مَنَامِهَا ** وفيكِ رَعَيْتُ النَّجْمَ فِي أُفْقِهِ وَحْدِي)7 (وذلَّلتُ هذى النفسَ بعدِ إبائها ** وَلَوْلاَكِ لَمْ تَسْمَحْ بِحَلٍّ ولا عَقْدِ)8 (فَحَتَّامَ تَجْزِينِي بِوُدِّيَ جَفْوَةٍ ؟ ** أَمَا تَرْهَبِينَ اللَّهَ فِي حُرْمَةِ الْمَجْدِ ؟)9 (سلى عنى اللَّيلَ الطَّويلَ ، فإنَّهُ ** خَبِيرٌ بما أُخْفِيهِ شَوْقاً ، وَمَا أُبْدِي)0 (هل اكتحلت عيناى إلاَّ بمدمعٍ ** إِذَا ذَكَرَتْكِ النَّفْسُ سَالَ عَلَى خَدِّي ؟)

(216/1)

2(أُصَبِّرُ عَنْكِ النَّفْسَ وَهْيَ أَبِيَّةٌ ** وهيهاتَ صبرُ الظامئاتِ عن الوردِ)(كَأَنِّي أُلاَقِي مِنْ هَواكِ ابْنَ خِيسَةٍ ** أَخَا فَتَكَاتٍ ، لا يُنَهْنَهُ بِالرَّدِّ)(تنكَّبَ ممساهُ ، وأخطأ صيدهُ ** فَأَقْعَى عَلَى غَيْظٍ مِنَ الْجُوعِ والْكَدِّ)4 (لَهُ نَعَرَاتٌ بِالْفَلاَةِ كَأَنَّهَا ** على عدواءِ الدارِ جلجلةُ الرَّعدِ)5 (يمزِّقُ أستار

الظَّلامِ بأعينٍ ** تَطِيرُ شَراراً كَالسُّقاطِ مِنَ الزَّنْدِ)6 (كَأَنَّهُمَا مَاوِيَّتَانِ أُدِيرَتَا ** إِلَى الشَّمْسِ ، فَانْبَثَّا شُعَاعاً مِنَ الْوَقْدِ)7 (فهذا ألّذى ألقاهُ منكِ على النوى ** فَرَاخِي وَثَاقِي يَابْنَةَ الْقَوْمِ ، أَوْ شُدِّي)

(217/1)

البحر : طويل (دعِ الهزلَ ، واحذرْ ترهاتِ المنادمه ** فَكَمْ مِنْ غَوِيٍّ قَدْ أَسَالَ الْمُنَى دَمَهْ) (فَمَهْ ، لا تَفُهْ ، بِالْقَوْلِ قَبْلَ انْتِقَادِهِ ** فَرُبَّ كَلاَمٍ فَضَّ مِنْ قَائِلٍ فَمَهْ)

(218/1)

البحر : طويل (هو البينُ حتَّى لاسلامٌ ولا ردُّ ** ولا نظرةٌ يقضى بها حقَّهُ الوجدُ) (لقد نعبَ الوابور بالبينِ بينهم ** فساروا ، ولازمُّوا جمالاً ، ولا شدُّوا) (سَرَى بِهِمُ سَيْرَ الْغَمَامِ ، كَأَنَّمَا ** لهُ في تنائى كلِّ ذى خلَّةٍ قصدِ) 4 (فلا عينَ إلاَّ وهى عينٌ منَ البكى ** وَلاَ خَدَّ إِلاَّ لِلدُّمُوعِ بِهِ خَدُّ) 5 (فَيَا سَعْدُ ، حَدِّثْنِي بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى ** فَأَنْتَ خَبِيرٌ بِالأَحَادِيثِ يَا سَعْدُ) 6 (لعلَّ حديثَ الشوقِ يطفئُ لوعةً ** مِنَ الْوَجْدِ ، أَوْ يَقْضِي بِصَاحِبِهِ الْفَقْدُ) 7 (هُوَ النَّارُ فِي الأَحْشَاءِ ، لَكِنْ لِوَقْعِها ** على كبدى مِمَّا ألذُّ بهِ بردُ) 8 (لعمرُ المغانى وهى عندِى عزيزةٌ ** بِسَاكِنِهَا مَا شَاقَنِي بَعْدَهَا عَهْدُ) 9 (لَكَانَتْ وَفِيهَا مَا تَرَى عَيْنُ نَاظِرٍ ** وَأَمْسَتْ وَمَا فِيهَا لِغَيْرِ الأَسَى وَفْدُ)0 (خلاءٌ منَ الأُلاَّفِ إلاَّعصابةً ** حداهم إلى عرفانها أملٌ فردُ)

(219/1)

1(دعتهم إليها نفحةٌ عنبريَّةٌ ** وبالنَّفحةِ الحسناءِ قد يُعرَفُ الوردُ)(وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا ، فَرَدَّتْ بِأَلْسُنٍ ** صوامتَ ، إلاَّ أنَّها أَلسنٌ لُدُّ)(فمن مقلةٍ عبرى ، ومن لفحِ زفرةٍ ** لها شررٌ بينَ الحشا ما لهُ زندُ

)4 (فيا قلبُ صبراً إن ألمَّ بكَ النَّوى ** فَكُلُّ فِراقٍ أَوْ تَلاقٍ لَهُ حَدُّ)5 (فَقَدْ يُشْعَبُ الإِلْفَانِ أَدْنَاهُمَا الْهَوَى ** ويَلْتَئِمُ الضِّدَّانِ أَقْصَاهُمَا الْحِقْدُ)6 (عَلَى هَذِهِ تَجْرِي اللَّيَالِي بِحُكْمِهَا ** فَآونَةً قُرْبٌ ، وَآونَةً بُعْدُ)7 (وما كُنْتُ لَوْلاَ الْحُبُّ أَخْضَعُ لِلَّتِي ** تسيءُ ، ولكنَّ الفتى للهوى عبدُ)8 (فَعُودِيَ صُلْبٌ لاَ يَلِينُ لغَامِزٍ ** وقَلْبِيَ سَيْفٌ لاَ يُفَلُّ لَهُ حَدُّ)9 (إِباءٌ كَمَا شَاءَ الْفَخَارُ وَصَبْوَةٌ ** يذِلُّ لها فى خيسهِ الأسدُ الوردُ)0 (وَإِنَّا أُنَاسٌ لَيْسَ فِينَا مَعَابَةٌ ** سِوَى أَنَّ وادِينَا بِحُكْمِ الْهَوَى نَجْدُ)

(220/1)

2(نلينُ – وإن كنَّا أشدَّاءَ – للهوى ** وَنَغْضَبُ فِي شَرْوَى نَقِيرٍ فَنَشْتَدُّ)(وحسبكَ منَّا شيمةٌ عربيَّةٌ ** هِيَ الخَمْرُ مَا لَمْ يَأْتِ مِنْ دُونِها حَرْدُ)(وبى ظمأٌ لم يبلغِ الماءُ رِيَّهُ ** وفى النَّفسِ أمرٌ ليسَ يدركهُ الجهدُ)4 (أَوَدُّ وما وُدُّ امْرِىءٍ نافِعاً لَهُ ** وإن كانَ ذا عقلٍ إذا لم يكن جدُّ)5 (وَمَا بِيَ مِنْ فَقْرٍ لِدُنْيَا ، وإِنَّمَا ** طِلاَبُ الْعُلاَ مَجْدٌ ، وإِنْ كَانَ لِي مَجْدُ)6 (وَكَمْ مِنْ يَدٍ للَّهِ عِنْدِي ونِعْمَةٍ ** يَعَضُّ عَلَيْهَا كَفَّهُ الْحَاسِدُ الْوَغْدُ)7 (أنا المرءُ لا يطغيهِ عزٌّ لثروةٌ ** أَصَابَ ، وَلاَ يُلْوِي بِأَخْلاقِهِ الْكَدُّ)8 (أصدُّ عنِ الموفورِ يدركهُ الخنا ** وأقنعُ بالميسورِ يعقبهُ الحمدُ)9 (وَمَنْ كَانَ ذَا نَفسٍ كَنَفْسِي تَصَدَّعَتْ ** لعزَّتِهِ الدنيا ، وذلَّت لهُ الأُسدُ)0 (ومن شيمى حبُّ الوفاءِ سجيَّةً ** وما خَيْرُ قَلْبٍ لاَ يَدُومُ لَهُ عَهْدُ ؟)

(221/1)

3(ولكنَّ إخواناً بمصرَ ورفقةً ** نسونا ، فلا عهدٌ لديهم ، ولا وعدُ)(أَحِنُّ لَهُمْ شَوْقاً ، عَلَى أَنَّ دُونَنَا ** مهامهَ تعيا دونَ أقربِها الربدُ)(فَيا ساكِنِي الْفُسْطَاطِ ! ما بالُ كُثْبِنَا ** ثوت عندكم شهراً وليسَ لها ردُّ ؟)4 (أفى الحقِّ أنَّا ذاكرونَ لعهدكم ** وأَنْتُمْ عَلَيْنَا لَيْسَ يَعْطِفُكُمْ وُدُّ ؟)5 (فلا ضَيْرَ ، إِنَّ اللَّهَ يُعْقِبُ عَوْدَةً ** يَهُونُ لَهَا بَعْدَ الْمُوَاصَلَةِ الصَّدُّ)6 (جَزَى اللَّهُ خَيْراً مَنْ جَزانِي بِمِثْلِهِ ** عَلَى شُقَّةٍ غَزْرُ الْحَيَاةِ بِها ثَمْدُ)7 (أَبِيْتُ لِذِكْرَاكُمْ بها مُتَمَلْمِلاً ** كَأَنِّيَ سَلِيمٌ ، أَوْ مَشَتْ نَحْوَهُ الْوِرْدُ)8 (فلا تحسبونى غافلاً عن ودادكم ** رويداً ، فما فى مهجتى حجرٌ صلدُ)9 (هُوَ الْحُبُّ لا يَثْنِيهِ نَأْيٌ ،

ورُبَّمَا ** تَأَرَّجَ مِنْ مَسِّ الضِّرامِ لَهُ النَّدُّ) 40 (نَأَتْ بِيَ عَنْكُمْ غُرْبَةٌ وتَجَهَّمَتْ ** بِوَجْهِيَ أَيَّامٌ خَلائِقُهَا نُكْدُ)

(222/1)

4(أدورُ بعيني لا أرى غيرَ أُمَّةٍ ** مِنَ الرُّوسِ بِالْبَلْقَانِ يُخْطِئُهَا الْعَدُّ) 4(جواثٍ على هام الجبالِ لغارةٍ ** يطير بها ضوءُ الصَّباحِ إذا يبدو) 4(إذا نحنُ سرنا صرَّحَ الشَّرُّ باسمهِ ** وَصَاحَ الْقَنَا بالْمَوْتِ ، واسْتَقْتَلَ) 44 (فَأَنْتَ تَرَى بيْنَ الْفَرِيقَيْنِ كَبَّةً ** يُحَدِّثُ فيها نَفْسَهُ الْبَطَلُ الْجَعْدُ) 45 (عَلَى الأَرْضِ مِنْها بالدِّماءِ جَدَاوِلٌ ** وَفَوْقَ سَرَاةِ النَّجْمِ مِنْ نَقْعِهَا لِبْدُ) 46 (إِذَا اشْتَبَكُوا ، أَوْ راجَعُوا الزَّحْفَ خِلْتَهُمْ ** بُحُوراً تَوَالَى بَيْنَها الْجَزْرُ والْمَدُّ) 47 (نشلُّهمُ شلَّ العطاشِ ونت بها ** مُرَاغَمَةُ السُّقْيَا ، وَمَاطَلَهَا الْوِرْدُ) 48 (فَهُمْ بَيْنَ مَقْتُولٍ طَرِيحٍ ، وهَارِبٍ ** طليحٍ ، ومأسورٍ يجاذبهُ القدُّ) 49 (نروحُ إلى الشُّورى إذا أقبلَ الدُّجى ** ونَغْدُو عَلَيْهِمْ بالْمَنَايَا إِذَا نَغْدُو) 50 (ونقعٍ كلجِّ البحرِ خضتُ غمارهُ ** ولا مَعْقِلٌ إِلاَّ الْمَنَاصِلُ والْجُرْدُ)

(223/1)

5(صَبَرْتُ لَهُ والْمَوْتُ يَحْمَرُّ تَارَةً ** وَيَنْغَلُّ طَوْراً في الْعَجَاجِ فَيَسْوَدُّ) 5(فَمَا كُنْتُ إِلاَّ اللَّيْثَ أَنْهَضَهُ الطَّوَى ** ومَا كُنْتُ إِلاَّ السَّيْفَ فَارَقَهُ الْغِمْدُ) 5(صَئُولٌ وِلِلأَبْطَالِ هَمْسٌ مِنَ الْوَنَى ** ضروبٌ وقلبُ القرنِ فى صدرهِ يعدو) 54 (فما مُهْجَةٌ إِلاَّ وَرُمْحِي ضَمِيرُهَا ** ولا لَبَّةٌ إِلاَّ وسَيْفِي لَهَا عِقْدُ) 55 (وَمَا كُلُّ ساعٍ بَالِغٌ سُؤْلَ نَفْسِهِ ** ولا كلُّ طلاَّبٍ يصاحبهُ الرشدُ) 56 (إِذَا الْقَلْبُ لَمْ يَنْصُرْكِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ** فَمَا السَّيْفُ إِلاَّ آلَةٌ حَمْلُهَا إِدُّ) 57 (إذا كانَ عقبى كلِّ شيءٍ وإن زكا ** فناء ، فمكروهُ الفناءِ هو الخلدُ) 58 (وتخليدُ ذكرِ المرءِ بعدَ وفاتهِ ** حَيَاةٌ لَهُ ، لا مَوْتَ يَلْحَقُها بَعْدُ) 59 (فَفِيمَ يَخَافُ الْمَرْءُ سَوْرَةَ يَوْمِهِ ** وفى غدهِ ما ليسَ من وقعهِ بدُّ) 60 (لِيَضْنَ بِيَ الْحُسَّادُ غَيْظاً ، فَإِنَّنِي ** لآنافهم رغمٌ وأكبادهِم وقدُ)

(224/1)

6(أَنَا القَائِلُ الْمَحْمُودُ مِنْ غَيْرِ سُبَّةٍ ** ومن شيمة الفضلِ العداوةُ والضدُّ) 6(فَقَدْ يَحْسُدُ الْمَرْءُ ابْنَهُ وَهْوَ نَفْسُهُ ** وربَّ سوارٍ ضاقَ عن حملهِ العضدُ) 6(فلا زلتُ محسوداً على المجدِ والعلا ** فليسَ بمحسودٍ فتىً ولهُ ندُّ)

(225/1)

البحر : طويل (أَرَاكَ الْحِمَى ! شَوْقِي إِلَيْكَ شَدِيدُ ** وصبرى ونومى فى هواكَ شريدُ) (مضى زمنٌ لم يأتنى عنكَ قادمٌ ** ببشرى ، ولم يعطف علىَّ بريدُ) (وَحِيْدٌ مِنَ الْخُلاَّنِ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ ** أَلاَ كُلُّ مَنْ يَبْغِي الْوَفَاءَ وَحِيدُ) 4 (فهل لغريبٍ طوحتهُ يدُ النَّوى ** رجوعٌ ؟ وهل للحائماتِ ورودُ ؟) 5 (وهل زمنٌ ولَّى ، وعيشٌ تقيضَت ** غَضَارَتُهُ بَعْدَ الذَّهَابِ يَعُودُ ؟) 6 (أُعَلِّلُ نَفْسِي بالْقَدِيمِ ، وَإِنَّمَا ** يَلَذُّ اقْتِبالُ الشَّيءِ وَهْوَ جَدِيدُ) 7 (وما ذكرىَ الأيَّامَ إلاَّ لأنَّها ** ذِمامٌ لعرفانِ الصِّبا وعهودُ) 8 (فليسَ بمفقودٍ فتىً ضمَّهُ الثرى ** ولكنَّ من غالَ البِعادُ فقيدُ) 9 (ألا أيُّها اليومُ الَّذى لم أكنْ لهُ ** ذكوراً ، سِوى أَن قيلَ لى هوَ عيدُ)0 (أَتَسْأَلُنَا لُبْسَ الْجَدِيدِ سَفَاهَةً ** وأثوابنا ما قَدْ علِمْتَ حديدُ ؟)

(226/1)

1(فَحَظُّ أُناسٍ مِنْهُ كَأْسٌ وقَيْنَةٌ ** وحظُّ رجالٍ ذُكرَةٌ ونشيدُ)(لِيهنَ بهِ منْ باتَ جذْلانَ ناعماً ** أَخَا نَشَوَاتٍ ما عَلَيْهِ حَقُودُ)(ترى أَهلَهُ مستَبشرينَ بِقربِهِ ** فَهُمْ حَوْلَهُ لا يَبْرَحُونَ شُهُودُ)4 (إذا سارَ عنهُمْ سارَ وهو مكرَّمٌ ** وإن عادَ فيهِمْ عادَ وهوَ سعيدُ)5 (يُخَاطِبُ كُلاًّ بِالَّذِي هُوَ أَهْلُهُ ** فمُبدئُ شُكرٍ تارةً ومعيدُ)6 (فَمَنْ لِغَرِيبٍ (سَرْنَسُوفُ) مُقَامُهُ ** رَمَتْ شَمْلَهُ الأَيَّامُ ، فَهْوَ لَهِيدُ)7 (بِلاَدٌ بِهَا ما بِالْجَحِيمِ ، وإِنَّمَا ** مكانَ اللَّظى ثلجٌ بها وجليدُ)8 (تجمَّعتِ البُلغارُ والرُّومُ بينَها **

وزَاحَمَهَا التَّاتَارُ ، فَهْيَ حُشُودُ)9 (إذا رَاطَنُوا بَعْضاً سَمِعْتَ لِصَوْتِهِمْ ** هَديداً تكادُ الأَرضَ منهُ تميدُ)0 (قِباحُ النَّوَاصِي والْوُجُوهِ ، كَأَنَّهُمْ ** لِغَيْرِ أَبِي هَذَا الأَنَامِ جُنُودُ)

(227/1)

2(سَواسِيَةٌ ، لَيْسُوا بِنَسْلِ قَبيلَةٍ ** فَتُعرفَ آباءٌ لهُم وجدودُ)(لَهُم صُوَرٌ ليستْ وجُوهاً ، وإنَّما ** تُناطُ إليها أعيُنٌ وخُدودُ)(يَخُورُونَ حَوْلِي كَالعُجُولِ ، وبَعْضُهُمْ ** يُهَجِّنُ لحنَ القولِ حينَ يُجيدُ)4 (أَدورُ بِعَينِي لا أرى بينَهُمْ فتىً ** يَرودُ معِي فى القولِ حَيثُ أَرودُ)5 (فَلاَ أَنَا مِنْهُمْ مُسْتَفِيدٌ غَرِيبَةً ** وَلاَ أَنَا فِيهِمْ ما أَقَمْتُ مُفِيدُ)6 (فَمَنْ لِي بِأَيَّامٍ مَضَتْ قَبْلَ هَذِهِ ** بِمِصْرَ ؟ وعيشى لو يدومُ حَميدُ)7 (عسى اللهُ يَقضى قُربَةً بعدَ غُربَةٍ ** فَيَفْرَحَ باللُّقْيَا أَبٌ وَوَلِيدُ)

(228/1)

البحر : سريع (الشِّعْرُ زَيْنُ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَكُنْالشِّعْرُ زَيْنُ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَكُنْ ** وسيلةً للمدحِ وَ الذامِ) (قَدْ طَالَمَا عَزَّ بِهِ مَعْشَرٌ ** وَرُبَّمَا أَزْرَى بِأَقْوَامِ) (فاجعلهُ فيما شئتَ منْ حكمةٍ ** أَوْ عِظَةٍ ، أَوْ حَسَبٍ نَامِي) 4 (وَاهْتِفْ بِهِ مِنْ قَبْلِ إِطْلاَقِهِ ** فَالسَّهْمُ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّامِي)

(229/1)

البحر : طويل (تولَّى الصِّبا عَنِّي ، فكيفَ أعيدهُ ** وقَدْ سارَ فى وادى الفَناءِ بريدهُ ؟) (أُحاولُ منهُ رجعةً بعدَ ما مضى ** وذَلِكَ رَأْيٌ غَابَ عَنِّي سَدِيدُهُ) (فَمَا كُلُّ جَفْرٍ غاضَ يَرْتَدُّ نَبْعُهُ ** ولا كلُّ ساقٍ جفَّ يخضَرُّ عودهُ) 4 (فإن أكُ فارقتُ الشَّبابَ فقبلهُ ** بكيتُ رضاعاً بانَ عنِّي حميدهُ) 5 (وأىُّ شبابٍ لا يزولُ نعيمهُ ؟ ** وسِربالِ عيشٍ ليسَ يبلى جديدهُ ؟) 6 (فلا غروَ إن شابت منَ

الحزنِ لِمَّتى ** فإنّ فى دهرٍ يشيبُ وليدهُ) 7 (يهدّمُ من أجسادنا ما يشيدهُ ** وَيَنْقُصُ مِنْ أَنْفَاسِنَا مَا يَزِيدُهُ) 8 (أَرَى كُلَّ شَيْءٍ لا يَدُومُ ، فَمَا الَّذِي ** ينالُ امرؤٌ من حبّ ما لا يفيدهُ ؟) 9 (وَلَكِنَّ نَفْساً رُبَّمَا اهْتَاجَ شَوْقُهَا ** فَحَنَّتْ ، وقَلْباً رُبَّمَا اعْتَادَ عِيدُهُ)0 (فَوَا حَسْرَتَا ! كَمْ زَفْرَةٍ إِثْرَ لَوْعَةٍ ** إِذَا عَصَفَتْ بِالقَلْبِ كادَتْ تُبِيدُهُ)

(230/1)

1(أَحِنُّ إِلَى وادِي النَّقَا ، ويَسُرُّنِي ** عَلَى بُعْدِهِ أَنْ تَسْتَهِلَّ سُعُودُهُ)(وأصدقُهُ وِدَّى ، وإن كنتُ عالماً ** بأنَّ النقا لم يَدنُ منّي بعيدهُ)(معانُ هوىً تجرى بدمعى وِهادهُ ** وتُشرقُ من نيرانِ قلبى نُجودُهُ)4 (تَضِنُّ بِإِهْداءِ السَّلامِ ظِباؤُهُ ** وتُكْرِمُ مَثْوَى الطَّارِقِينَ أُسُودُهُ)5 (تساهمَ فيهِ البأسُ والحسنُ ، فاستوتْ ** ضراغمهُ عندِ اللِّقاءِ وغِيدهُ)6 (تلاقَت بهِ أسيافهُ ولِحاظه ** ومالت بهِ أَرماحهُ وقُدودهُ)7 (فَكَمْ مِنْ صَرِيعٍ لا تُدَاوَى جِرَاحُهُ ** وكم مِن أسيرٍ لاتحلُّ قيودهُ)8 (وفى الحيِّ ظبيٌ إن ترنَّمتُ باسمهِ ** تَنَمَّرَ وَاشِيهِ ، وهَاجَ حَسُودُهُ)9 (تَهيمُ بهِ أستارهُ وخدورهُ ** وتَعْشَقُهُ أَقْرَاطُهُ وعُقُودُهُ)0 (تَأَنَّقَ فِيه الحُسْنُ فامْتَدَّ فَرْعُهُ ** إِلَى قَدَمَيْهِ واسْتَدارَتْ نُهُودُهُ)

(231/1)

2(فَلِلْمِسْكِ رَيَّاهُ ، وِلِلْبَانِ قَدُّهُ ** وِلِلْوَرْدِ خَدَّاهُ ، وللظَّبْيِ جِيدُهُ)(فَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ يَا صَاحِ بِالْهَوَى ** فإنَّ الرَّدى حِلفُ الهوى وعَقيدهُ)(ومَا أَنَا مِمَّنْ يَرْهَبُ الْمَوْتَ إِنْ سَطَا ** إذا لم تكُن نُجلَ العيونِ شهودُهُ)4 (أقُلُّ أنابيبَ القنا ، ويفلنى ** قَوَامٌ تَنَدَّتْ بالْعَبِيرِ بُرُودُهُ)5 (فإن أنا سالَمتُ الهوىَ فلَطالما ** شهِدتُ الوغىَ والطَّعنُ يَذكو وَقودهُ)6 (وتَحْتَ جَنَاحِ الدِّرْعِ مِنّي ابْنُ فَتْكَةٍ ** مُعَودةٌ ألاَّ تُحَطَّ لُبودهُ)7 (إذا حرَّكتهُ هِمَّةٌ نحوَ غايةٍ ** تَسَامَى إِلَيْهَا فِي رَعِيلٍ يَقُودُهُ)8 (ومُعْتَرَكٍ لِلْخَيْلِ فِي جَنَبَاتِهِ ** صَهِيْلٌ يَهُدُّ الرَّاسِيَاتِ وَئِيدُهُ)9 (بعيدِ سماءِ النَّقعِ ، ينقضُّ نسرهُ ** على جُثَثِ القتلى ، وينغلُّ سيده)0 (تَرفُّ على هامِ الكماةِ سُيوفهُ ** وتَخفقُ بينَ الجحفَلينِ بنودهُ)

(232/1)

3(إِذَا اشْتَجَرَتْ فِيهِ الرِّماحُ تَراجَعَتْ ** سَوَافِرَ عَنْ نَصْرٍ يُضِيءُ عَمُودُهُ)(تَقَحَّمْتُهُ والرُّمْحُ صَدْيَانُ يَنْتَحِي ** نِطافَ الكُلى ، والموتُ يمضِي وَعيدهُ)(فَمَا كُنْتُ إِلاَّ الْغَيْثَ طَارَتْ بُروقُهُ ** وما كُنْتُ إِلاَّ الرَّعْدَ دَوَّى هَدِيدُهُ)4 (أَنَا الرَّجُلُ الْمَشْفُوعُ بِالفِعْلِ قَوْلُهُ ** إِذا ما عَقِيدُ الْقَوْمِ رَثَّتْ عُقُودُهُ)5 (تعوَّدتُ صِدقَ القولِ حتَّى لو أنَّنى ** تَكَلَّفْتُ قَوْلاً غَيْرَهُ لا أُجِيدُهُ)6 (أُضاحِكُ وَجْهَ الْمَرْءِ يَغْشَاهُ بِشْرُهُ ** وأَعْلَمُ أَنَّ الْقَلْبَ تَغْلِي حُقُودُهُ)7 (ومَنْ لمْ يدارِ النَّاسَ عاداهُ صحبهُ ** وأَنْكرهُ منْ قومهِ مَنْ يسودُهُ)8 (فَمَنْ لِي بِخِلٍّ أَسْتَعِينُ بِقُرْبِهِ ** على أملٍ لم يبقَ إلاَّ شريدهُ)9 (أُحاولُ وِدّاً لا يُشان بِغدرةٍ ** ودُونَ الَّذِي أَرْجُوهُ مَا لاَ أُرِيدُهُ) 40 (سَمِعْتُ قَدِيماً بِالْوَفَاءِ فَلَيْتَنِي ** عَلِمْتُ عَلَى الأَيَّامِ أَيْنَ وُجُودُهُ)

(233/1)

4(فإن أنا لمْ أملِكْ صَديقاً فإنَّنى ** لِنفسى صديقٌ لا تخيسُ عهودهُ) 4(وَحَسْبُ الْفَتَى مِنْ رَأْيِهِ خَيْرُ صَاحِبٍ ** يُوازِرُهُ فِي كُلِّ خَطْبٍ يَئُودُهُ) 4(إذا لمْ يكُن للمرءِ مِنْ بدَهاتهِ ** نَصيرٌ ، فأخلَق أَنْ تَخيبَ جدودهُ) 44 (وإنّي وإن أصبَحتُ فرداً فإنَّنى ** بنَفسي عشيرٌ ليسَ ينجو طريدهُ) 45 (وَلِي مِن بَدِيعِ الشِّعْرِ ما لَوْ تَلَوْتُهُ ** على جبلٍ لانهالَ فى الدَوِّ رِيدهُ) 46 (إِذَا اشْتَدَّ أَوْرَى زَنْدَةَ الْحَرْبِ لَفْظُهُ ** وَإِنْ رَقَّ أَزْرَى بِالْعُقُودِ فَرِيدُهُ) 47 (يقطِّعُ أنفاسَ الرّياحِ إذا سرى ** ويسبقُ شأوَ النَّيِّرينِ قَصيدهُ) 48 (إِذَا ما تَلاهُ مُنْشِدٌ فِي مَقَامَةٍ **كَفَى الْقَوْمَ تَرْجِيعَ الْغِناءِ نَشِيدُهُ) 49 (سيبقى بهِ ذكرى علَى الدَّهرِ خالداً ** وذِكْرُ الفَتَى بَعْدَ الْمَمَاتِ خُلُودُهُ)

(234/1)

البحر : خفيف تام (أيها الشاعرُ المجيدُ ! تدبرْ ** وَ اجعلِ القولَ منكَ ذا تحكيمِ) (لا تذمَّ اللئيمَ ، وَ وامدحْ كريماً ** إنَّ مدحَ الكريمِ ذمُّ اللئيمِ)

(235/1)

البحر : خفيف تام (كَرَمُ الطَّبْعِ شِيمَةُ الأَمْجَادِ ** وَجَفَاءُ الأَخْلاقِ شَأْنُ الجُمَادِ) (لَنْ يَسُودَ الْفَتَى ولَوْ مَلَكَ الْخِلْ ** مةَ ما لمْ يكُنْ منَ الأجوادِ) (ولعَمرى لرقَّةِ الطَّبعِ أولى ** منْ عِنادٍ يجرُّ حربَ الفسادِ) 4 (قَدْ يَنَالُ الْحَلِيمُ بِالرِّفْقِ مَا لَيْ ** سَ يَنالُ الْكَمِيُّ يوْمَ الْجِلادِ) 5 (فاقْرُنِ الْحِلْمَ بِالسَّماحَةِ تَبْلُغْ ** كُلَّ مَا رُمْتَ نَيْلَهُ مِنْ مُرادِ) 6 (وَضَعِ الْبِرَّ حَيْثُ يَزْكُو لِتَجْنِي ** ثَمَرَ الشُّكْرِ مِنْ غِرَاسِ الأَيَادِي) 7 (وَاحْذَرِ الناسَ ما اسْتَطَعْتَ فإِنَّ النَّ ** اسَ أَحْلاَسُ خُدْعَةٍ وتَعادِي) 8 (رُبَّ خلٍّ تراهُ طلقَ المحيَّا ** وهو جَهْمُ الضميرِ بِالأحقادِ) 9 (فتأمَّل مواقِعَ اللَّحظِ تعلَمْ ** ما طَوَتْهُ صَحَائِفُ الأَكْبَادِ)0 (إِنَّ فِي الْعَيْنِ وَهْوَ عُضْوٌ صَغِيرٌ ** لَدَلِيلاً عَلَى خَبَايَا الْفُؤَادِ)

(236/1)

1(وأُناسٍ صَحِبْتُ مِنْهُمْ ذِئَاباً ** تحتَ أَثوابِ ألفةٍ وَوِدادِ)(يتمنُّونَ لى العِثارَ ، ويَلقَوْ ** نى بِوجهٍ إلى المودَّةِ صادِى)(سابقونى فقصَّروا عَنْ لَحَاقِى ** إِنَّمَا السَّبْقُ مِنْ خِصالِ الْجَوَادِ)4 (أَنا ما بينَ نعمةٍ وحسودٍ ** والْمَعَالِي كَثِيرَةُ الحُسَّادِ)5 (فليموتوا بغيظِهِم ، فاحتمالُ ال ** غَيْظِ موْتٌ لَهُمْ بِلا مِيعَادِ)6 (كيفَ تبيضُّ منْ أناسٍ وجُوهٌ ** صَبَغَ اللُّؤْمُ عِرْضَهُمْ بِسَوَادِ ؟)7 (أظهروا زُخرُفَ الخِداعِ ، وأخفوا ** ذَاتَ نفسٍ كالجمرِ تحتَ الرمادِ)8 (فَتَرَى الْمَرْءَ مِنْهُمُ ضَاحِكَ السِّ ** نِّ وفى ثوبِهِ دِماءُ العبادِ)9 (معشرٌ لا وليدُهُم طاهرُ المه ** دِ وَلاَ كَهْلُهُمْ عَفِيفُ الْوِسادِ)0 (تِلكَ آثارهُم تدُلُّ على ما **كانَ منهُم من جفوةٍ وتبادِى)

(237/1)

2(ليسَ من يطلبُ المعالى للفخ ** رِ كمَن يطلبُ العلا للزَّادِ)(وقليلاً ما يصلُحُ المرءُ للج ** دِّ إذا كانَ ساقِطَ الأجدادِ)(فاعتَصِم بالنُهى تفز بنعيمِ الدَّ ** هْرِ غَضًّا ، فالْعَقْلُ خَيْرُ عَتَادِ)4 (إِنَّ فِي الْحِكْمَةِ الْبَلِيغَةِ لِلرُّو ** حِ غِذاءً كَالطِّبِّ لِلأَجْسَادِ)

(238/1)

البحر : بسيط تام (في قائمِ السيفِ إنْ عزَّ الرضا حكمُ ** فَالْحُكْمُ لِلسَّيْفِ إِنْ لَمْ تَصْدَعِ الْكَلِمُ) (تأبى لِيَ الضيمَ نفسٌ حرةٌ وَ يدٌ ** أَطَاعَهَا الْمُرْهَفَانِ : السَّيْفُ وَالْقَلَمُ) (وَ عزمةٌ بعثتها همةٌ شهرتْ ** بِهَا عَلَى الدَّهْرِ عَضْباً لَيْسَ يَنثَلِمُ) 4 (وَ فتيةٌ كأسودِ الغابِ ، ليسَ لهمْ ** إلاَّ الرماحُ إذا احمرَّ الوغى أجمُ) 5 (كالبرقِ إنْ عزموا ، وَ الرعدِ إنْ صدموا ** وَالْغَيْثِ إِنْ رَحِمُوا ، وَالسَّيْلِ إِنْ هَجَمُوا) 6 (إِنْ حَارَبُوا مَعْشَراً فِي جَحْفَلٍ غَلَبُوا ** أوْ خاصموا فـءةً في محفلٍ خصموا) 7 (لاَ يَرْهَبُونَ الْمَنَايَا أَنْ تُلِمَّ بِهِمْ **كأنَّ لقى المنايا عندهمْ حرمُ) 8 (مُرَفَّهُونَ ، حِسَانٌ فِي مَجَالِسِهِمْ ** وَفِي الْحُرُوبِ إِذَا لاقَيْتَهُمْ بُهَمُ) 9 (مِنْ كُلِّ أَزْهَرَ ، كَالدِّينَارِ غُرَّتُهُ ** يجلو الكريهةَ منهُ كوكبٌ ضرمُ)0 (لاَ يَرْكَنُونَ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ** إذا همُ شعروا بالذلَّ ، أو نقموا)

(239/1)

1(قدْ حببَ الموتَ كرهُ الضيمِ في نفرٍ ** لولاهمُ لمْ تدمْ في العالمِ النعمُ)(مَاتُوا كِرَاماً ، وَأَبْقَوْا لِلْعُلا أَثَراً ** نَالتْ بِهِ شَرَفَ الْحُرِّيَّةِ الأُمَمُ)(فَكَيْفَ يَرْضَى الْفَتَى بِالذُّلِّ يَحْمِلُهُ ** وَ الذلُّ تأنفهُ العبدانُ وَ الخدمُ ؟)4 (إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَتَى فَضْلٌ وَمَحْمِيَةٌ ** فَإِنَّ وِجْدَانَهُ فِي أَهْلِهِ عَدَمُ)5 (فَالْحِلْمُ مَا لَمْ يَكُنْ عَنْ قُدْرَةٍ خَوَرٌ ** وَالصَّبْرُ فِي غَيْرِ مَرْضَاةِ الْعُلاَ نَدَمُ)6 (فارغبْ بنفسكَ عنْ حالٍ تضتامُ بها ** فَلَيْسَ بَعْدَ اطِّرَاحِ الذُّلِّ مَا يَصِمُ)7 (وَلاَ تَخَفْ وِرْدَ مَوْتٍ أَنْتَ وَارِدُهُ ** منْ أخطأتهُ الرزايا غالهُ الهرمُ)8 (إِنَّ الْعُلاَ أَثَرٌ تَحْيَا بِذُكْرَتِهِ ** أسماءُ قومٍ طوى أحسابها القدمُ)

(240/1)

البحر : كامل تام (أيدَ المنُونِ قدَحتِ أىَّ زِنادِ ** وأطرتِ أىَّ شعلةٍ بفؤادى) (أوهَنتِ عزمى وهو حَملةُ فيلقٍ ** وحَطَمتِ عودى وهو رُمحُ طِرادِ) (لم أدرِ هَلْ خَطبٌ ألمَّ بِساحتى ** فَأَنَاخَ ، أَمْ سَهْمٌ أَصابَ سَوَادِي ؟) 4 (أَقْذَى الْعُيُونَ فَأَسْبَلَتْ بِمَدَامِعٍ ** تجرى على الخدَّينِ كالفِرصادِ) 5 (ما كُنْتُ أَحْسَبُنِي أُراعُ لِحَادِثٍ ** حتَّى مُنيتُ بهِ فأَوهَنَ آدى) 6 (أَبلتنى الحسراتُ حتَّى لم يكد ** جِسْمِي يَلُوحُ لأَعْيُنِ الْعُوَّادِ) 7 (أَسْتَنْجِدُ الزَّفَراتِ وَهْيَ لَوافِحٌ ** وَأُسَقِّهُ الْعَبَرَاتِ وَهْيَ بَوَادِي) 8 (لا لوعتى تدعُ الفؤادَ ، ولا يدى ** تقوَى على ردِّ الحبيبِ الغادى) 9 (يا دَهْرُ ، فِيمَ فَجَعْتَنِي بِخَلِيْلَةٍ ؟ ** كانَتْ خَلاصَةَ عُدَّتِي وَعَتَادِي)0 (إِنْ كُنْتَ لَمْ تَرْحَمْ ضَنَايَ لِبُعْدِها ** أفلا رحِمتَ منَ الأسى أولادى ؟)

(241/1)

1(أَفْرَدْتَهُنَّ فَلَمْ يَنَمْنَ تَوَجُّعاً ** قرحَى العيونِ رواجِفَ الأكباد)(أَلْقَيْنَ دُرَّ عُقُودِهِنَّ ، وَصُغْنَ مِنْ ** دُرِّ الدُّموعِ قلائدَ الأجيادِ)(يبكينَ من ولهٍ فراقَ حَفيَّةٍ ** كانتْ لَهُنَّ كثيرةَ الإسعادِ)4 (فَخُدُودُهُنَّ مِنَ الدُّمُوعِ نَدِيَّةٌ ** وقُلوبُهُنَّ منَ الهمومِ صوادى)5 (أسليلةَ القمرينِ ! أىُّ فجيعةٍ ** حَلَّتْ لِفَقْدِكَ بَيْنَ هَذَا النَّادِي ؟)6 (أعزز علىَّ بأن أراكِ رهينةً ** في جَوْفِ أَغْبَرَ قاتِمِ الأَسْدَادِ !)

(242/1)

البحر : طويل (أَلَمْ يأنِ أنْ يرضى عنِ الدهرِ مغرمُ ** أَمِ الْعُمْرُ يَفْنَى وَالْمآرِبُ تُعْدَمُ ؟) (أُحَاوِلُ وَصْلاً مِنْ حَبِيبٍ مُمَنَّعٍ ** وَبَعْضُ أَمَانِي النَّفْسِ غَيْبٌ مُرَجَّمُ) (وَمَا كُلُّ مَنْ رَامَ الْعَظَائِمَ نَالَهَا ** وَلاَ كُلُّ مَنْ خَاضَ الْكَرِيهَةَ يَغْنَمُ) 4 (يَسُرُّ الْفَتَى مِنْ عِشْقِهِ مَا يَسُوؤُهُ ** وَ فِي الراحِ لهْوٌ للنفوسِ وَ مغرمُ) 5 (وَ لوْ كانَ للإنسانِ علمٌ يدلهُ ** على خافياتِ الغيبِ ما كانَ يندمُ) 6 (كتمتُ الهوى خوفَ

الوشاةِ ، فلمْ يزلْ ** بِيَ الدَّمْعُ حَتَّى بَانَ مَا كُنْتُ أَكْتُمُ) 7 (وَكَيْفَ أُدَارِي النَّفْسَ وَهْيَ مَشُوقَةٌ ** وَأَحْلُمُ عَنْهَا وَالْهَوَى لَيْسَ يَحْلُمُ ؟) 8 (وَتَحْتَ جَنَاحِ اللَّيْلِ مِنِّي ابْنُ لَوْعَة ** يَرِقُّ إِلَيْهِ الطَّائِرُ الْمُتَرَنِّمُ) 9 (إِذَا مَدَّ مِنْ أَنْفَاسِهِ لاَ حَ بَارِقٌ ** وَإِنْ حَلَّ مِنْ أَجْفَانِهِ فَاضَ خِضْرِمُ)0 (وَ إِنَّ التي يشتاقها القلبُ غادةٌ ** لَهَا الرُّمْحُ قَدٌّ ، وَالْمُهَنَّدُ مِعْصَمُ)

(243/1)

1(يَنُمُّ بها صُبْحٌ مِنَ الْبِيضِ أَزْهَرٌ ** وَيَكتُمُهَا نَقعٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمُ)(إِذَا رَاسَلَتْ كَانَتْ رِسَالَةُ حُبِّهَا ** بضربِ الظبا توحى ، وَ بالطعنِ تعجمُ)(لَهَا مِنْ دِمَاءِ الصِّيدِ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى ** شرابٌ ، وَ منْ هامِ الفوارسِ مطعمُ)4 (فتلكَ التي لاَ وصلها متوقعٌ ** لَدَيْنَا ، وَلاَ سُلْوَانُهَا مُتَصَرَّمُ)5 (علقتُ بها ، وَ هيَ المعالي ، وَ قلما ** يَهِيمُ بِهَا إِلاَّ الشُّجَاعُ الْمُصَمِّمُ)6 (هوى ، ليسَ فيهِ للملامةِ مسلكٌ ** وَلاَ لِامْرِىءٍ نَاجَى بِهِ النَّفْسَ مَأْثَمُ)7 (تلذُّ بهِ الآلامُ وَ هيَ مبيرةٌ ** وَيَحْلُو بِهِ طَعْمُ الرَّدَى وَهْوَ عَلْقَمُ)8 (فمنْ يكُ بالبيضِ الكواعبِ مغرماً ** فإنِيَ بالبيضِ القواضبِ مغرمُ)9 (أَسِيرُ وَأَنْفَاسُ الْعَوَاصِفِ رُكَّدٌ ** وَأَسْرِي وَأَلْحَاظُ الْكَوَاكِبِ نُوَّمُ)0 (وَ ما بينَ سلَّ السيفِ وَ الموتِ فرجةٌ ** لدى الحربِ إلاَّ ريثما أتكلمُ)

(244/1)

2(أنا المرءُ لا يثنيهِ عما يرومهُ ** نَهِيتُ الْعِدَا وَالشَّرُّ عُرْيَانُ أَشْأَمُ)(أُغِيرُ عَلَى الأَبْطَالِ وَالصُّبْحُ أَشْهَبٌ ** وَ آوي إلى الضيفانِ وَ الليلُ أدهمُ)(وَيَصْحَبُنِي فِي كُلِّ رَوْعٍ ثَلاَثَةٌ : ** حُسَامٌ ، وَطِرْفٌ أَعْوَجِيٌّ ، وَلهْذَمُ)4 (و ينصرني في كلَّ جمعٍ ثلاثةٌ : ** لسانٌ ، وَ برهانٌ ، وَ رأيٌ محكمُ)5 (فما أنا بالمغمورِ إنْ عنَّ حادثٌ ** و لاَ بالذي إنْ أشكلَ الأمرُ يفحمُ)6 (لساني كنصلي في المقالِ ، وَ صارمي ** كغربِ لساني حينَ لمْ يبقَ مقدمُ)7 (إذا صلتُ فدتني ' فراسٌ ' بشيخها ** وَ إنْ قلتُ حياني ' شبيبٌ ' وَ ' أكثمُ ')8 (فَلاَ تَحْتَقِرْ فَضْلَ الْكَلاَمِ ؛ فَإِنَّهُ ** مِنَ الْقَوْلِ مَا يَبْنِي الْمَعَالِي ، وَيَهْدِمُ)9 (وَمَا هُوَ إِلاَّ جَوْهَرُ الْفَضْلِ وَالنُّهَى ** يسردُ في سلكِ المقالِ ، وينظمُ)0 (فَمَا كُلُّ منْ

حَاكَ الْقَصَائِدَ شَاعِرٌ ** وَلاَ كُلُّ مَنْ قَالَ النسِيبَ مُتَيَّمُ)

(245/1)

3(فَإِنْ يَكُ عَصْرُ الْقَوْلِ وَلَّى ، فَإِنَّنِي ** بِفَضْلِي وَإِنْ كُنْتُ الأَخِيرَ مُقَدَّمُ)

(246/1)

البحر : منسرح (كيفَ طَوتكَ المنُونُ يا ولدى ؟ ** وكيفَ أودعتُكَ الثَّرى بيدى ؟) (وَاكَبِدِي يا (عَلِيُّ) بَعْدَكَ ! لَوْ ** كانَت تبلُّ الغليلَ ' واكبدى ') (فقدُكَ سلَّ العِظامَ مِنِّى ، ورَ ** دَّ الصَّبرَ عنِّى ، وفتَّ فى عضُدى) 4 (كَم ليلةٍ فيكَ لاصباحَ لها ** سَهِرْتُهَا بَاكِياً بِلاَ مَدَدِ) 5 (دَمعٌ وسهد ، وأىُّ ناظِرةٍ ** تَبْقَى عَلَى الْمَدْمَعَيْنِ والسَّهَدِ ؟) 6 (لَهفى علَى لَمحةِ النَّجابةِ ! لَو ** دامَت إلَى أن تَفُوزَ بالسَّددِ) 7 (مَا كُنْتُ أَدْرِي إِذْ كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْ ** كَ الْعَيْنَ أَنَّ الْحِمَامَ بِالرَّصَدِ) 8 (فَاجَأَنِي الدَّهْرُ فِيكَ مِنْ حَيْثُ لا ** أَعْلَمُ خَتْلاً ، والدَّهْرُ كَالأَسَدِ) 9 (لَوْلاَ اتِّقَاءُ الْحَيَاءِ لاعْتَضْتُ بِالْ ** حِلمِ هُياماً يحيقُ بالجلَدِ)0 (لكنْ أَبَت نفسى الكريمةُ أن ** أَثْلِمَ حَدَّ الْعَزَاءِ بِالكَمَدِ)

(247/1)

1(فليَبكِ قلبِى عليك ، فالعينُ لا ** تَبْلُغُ بالدَّمْعِ رُتْبَةَ الْخَلَدِ)(إن يكُ أخىَ الردى علَيكَ ؛ فقَد ** أخنى أليمُ الضنَى على جسدِى)(عَلَيْكَ مِنِّي السَّلامُ تَوْدِيعَ لا ** قالٍ ، ولكن توديعَ مُضطهَدِ)

(248/1)

البحر : سريع (يا لكَ منْ ذي أدبٍ ! أطلعتْ ** فِكْرَتُهُ ثَاقِبَةَ الأَنْجُمِ) (حَازَ مَدًى قَصَّرَ عَنْ شَأْوِهِ ** كُلُّ أَخِي سَابقَةٍ مِرْجَمِ) (فهوَ إذا قالَ علاَ ، أوْ جرى ** بَرَّزَ ، أَوْ نَاضَلَ لَمْ يُحْجِمِ) 4 (ذو فكرةٍ فاضتْ بما أودعتْ ** مِنْ حِكْمَةٍ ، كَالْعَارِضِ الْمُثْجِمِ) 5 (ذَاكَ فَتًى ، نَبْعَتُهُ لَمْ تَلِنْ ** لِعَاجِمٍ مِنْ خَوَرِ الْمَعْجَمِ) 6 (ألفاظهُ تعزى إلى ' يعرب ' ** وَفِكْرُهُ مُقْتَبَسٌ مِنْ (جَمِ)) 7 (لمْ ينظمِ الحوسيَّ عجباً بهِ ** وَ لَمْ يسمَّ الوردَ بالحوجمِ) 8 (لكنهُ رازَ الحجا ، فاكتفى ** بواضحِ القولِ عنِ المعجمِ) 9 (دَانَ لَهُ بِالْفَضْلِ عَنْ خِبْرَةٍ ** كلُّ فصيحِ القولِ ، أوْ أعجمِ)0 (دلَّ على معدنهِ فضلهُ ** دلالةَ التبرِ على المنجمِ)

(249/1)

البحر : بسيط تام (لا فَارِسَ الْيَوْمَ يَحْمِي السَّرْحَ بِالوَادِي ** طَاحَ الرَّدَى بِشِهَابِ الْحَرْبِ والنَّادِي) (ماتَ الَّذى تَرهبُ الأقرانَ صَولتَهُ ** وَيَتَّقِي بَأْسَهُ الضِّرْغَامَةُ الْعَادِي) (هانَتْ لميتَتِهِ الدُنيا ، وزهَّدنا ** فَرطُ الأسى بَعدَهُ فى الماءِ والزادِ) 4 (هَلْ لِلْمَكَارِمِ مَنْ يُحْيِي مَناسِكَهَا ؟ ** أَمْ لِلضَّلاَلَةِ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ هَادِي ؟) 5 (جَفَّ الندى ، وانقضى عُمرُ الجدا ، وسرى ** حُكْمُ الرَّدَى بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَادِ) 6 (فَلْتَمْرَحِ الْخَيْلُ لَهْواً فِي مَقَاوِدِهَا ** ولتصدإ البيضُ مُلقاةً بأغمادِ) 7 (مَضَى ، وَخَلَّفَنِي فِي سِنّ سَابِعَةٍ ** لا يَرْهَبُ الْخَصْمُ إِبْرَاقِي وإِرْعَادِي) 8 (إذا تلفَّتُ لم ألمَح أخاثِقَةٍ ** يأوى إلىَّ ولا يسعى لإنجادِى) 9 (فالعينُ ليسَ لَها من دمعها وزَرٌ ** والْقَلْبُ لَيْسَ لَهُ مِنْ حُزْنِهِ فَادِي)0 (فإن أكُن عِشتُ فَرداً بينَ آصِرَتِى ** فَهَا أَنَا الْيَوْمَ فَرْدٌ بَيْنَ أَنْدَادِي)

(250/1)

1(بَلَغتُ من فَضلِ ربّي ما غنيتُ بهِ ** عَن كلّ قارٍ مِنَ الأملاكِ أو بادِى)(فما مدَدتُ يدى إلاَّ لِمَنحِ يدٍ ** ولا سعَت قدمِى إلاَّ لإسعادِ)(تَبِعتُ نَهجَ أبى فضلاً ومحميَةً ** حَتَّى بَرَعْتُ ، وَكَانَ الْفَضْلُ لِلْبَادِي)4 (أبى ، ومَن كأبى فى الحيّ نَعلمهُ ؟ ** أَوْفَى وَأَكْرَمُ فِي وَعْدٍ وَإِيعَادِ)5 (مُهذَّبُ النَّفسِ ، غرَّاءٌ شمائلهُ ** بعيدُ شأوِ العلا ، طلاَّعُ أنجادِ)6 (قَدْ كَانَ لِي وَزَراً آوِي إِلَيْهِ إِذَا ** غَاضَ

الْمَعِينُ ، وَجَفَّ الزَّرْعُ بِالْوَادِي)7 (لا يستبِدُ برأيٍ قبلَ تبصِرةٍ ** ولا يَهمُّ بأمرٍ قبلِ إعدادِ)8 (تَراهُ ذا أهبةٍ فى كلِّ نائبةٍ **كَاللَّيْثِ مُرْتَقِباً صَيْداً بِمِرْصَادِ)

(251/1)

البحر : طويل (وَ ما مصرُ عمرَ الدهرِ إلاَّ غنيمةٌ ** لِمَنْ حَلَّ مَغْنَاهَا ، وَنَهْبٌ مُقَسَّمُ) (تَدَاوَلَهَا الْمُلاَّكُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ ** وَ نالَ بها حظاً فصيحٌ وَ أعجمُ) (فَمَا أَهْلُهَا إلاَّ عَبِيدٌ لِمَنْ سَطَا ** وَلاَ رَيْعُهَا إلاَّ لِمَنْ شَاءَ مَغْنَمُ) 4 (عدادكَ في سلكِ البريةِ خزيةٌ ** وَدَعْوَاكَ حَقَّ الْمُلْكِ أَدْهَى وَأَعْظَمُ) 5 (لَقَدْ هَانَتِ الدُّنْيَا عَلَى النَّاسِ عِنْدَمَا ** رَأَوْكَ بِهَا فِي مُلْكِ (يُوسُفَ) تَحْكُمُ) 6 (فَإِنْ تَكُ أَوْلَتْكَ الْمَقَادِيرُ حُكْمَهَا ** فَقَدْ حَازَهَا مِنْ قَبْلُ عَبْدٌ مُزَنَّمُ) 7 (وَشَتَّانَ عَبْدٌ بِالْمَحَجَّةِ نَاطِقٌ ** وَ حرٌّ إذا ناقشتهُ القولَ أغتمُ) 8 (فهذا أذلَّ الملكَ وَ هوَ معززٌ ** وَ ذاكَ أعزَّ الملكَ وَ هوَ مهضمُ) 9 (فمنْ شكَ في حكمِ القضاءِ ، فهذهِ ** جليةُ ما شاءَ القضاءُ المحتمُ)

(252/1)

البحر : طويل (ترحلَّ من وادى الأراكةِ بالوجدِ ** فَبَاتَ سقِيماً لا يُعِيدُ ، وَلاَ يُبْدِي) (سقيماً تظَلُّ العائداتُ حوانياً ** عليهِ بإشفاقٍ ، وإن كانَ لا يجدى) (يَخَلْنَ بِهِ مَسّاً أَصَابَ فُؤَادَهُ ** وليسَ بهِ مسٌّ سوَى حرَقِ الوَجدِ) 4 (بِهِ عِلَّةٌ إِنْ لَمْ تُصِبْهَا سَلاَمَةٌ ** مِنَ اللَّهِ كَادَتْ نَفْسَ حَامِلِهَا تُرْدِي) 5 (وَمِنْ عَجَبِ الأَيَّامِ أَنِّيَ مُولَعٌ ** بِمَنْ لَيْسَ يَعْنِيهِ بُكَائِي وَلاَ سُهْدِي) 6 (أَبِيتُ عَلِيلاً فِي (سَرَنْدِيبَ) سَاهِراً ** أُعَالِجُ مَا أَلْقَاهُ مِنْ لَوْعَتِي وَحْدِي) 7 (أدورُ بعينى لا أرَى وَجهَ صاحبٍ ** يَرِيعُ لِصَوْتِي ، أَوْ يَرِقُّ لِمَا أُبْدِي) 8 (ومِمَّا شجانى بارِقٌ طارَ مَوهناً **كَمَا طَارَ مُنْبَثُّ الشَّرَارِ مِنَ الزَّنْدِ) 9 (يمزّقُ أستارَ الدُّجُنَّةِ ضَوءُ هُ ** فَيَنْسِلُهَا ما بَيْنَ غَوْرٍ إلى نَجْدِ)0 (أَرِقتُ لهُ ، والشُّهبُ حيرى كليلةٌ ** مِنَ السَّيْرِ ، وَالآفَاقُ حَالِكَةُ الْبُرْدِ)

(253/1)

1(فبتُّ كأنِّيَ بينَ أنيابِ حَيَّةٍ ** مِنَ الرُّقْطِ ، أَوْ فِي بُرْثُنَىْ أَسَدٍ وَرْدِ)(أقلّبُ طرفى ، والنُّجومُ كأَنَّها ** قَتيرٌ مِنَ الياقوتِ يلمعُ فى سَرِدِ)(ولا صاحبٌ غيرُ الحسامِ مُنُوطَةٌ ** حمائلهُ منّي على عاتقٍ صَلدِ)4 (إذا حرَّكتهُ راحتى لِمُلمَّةٍ ** تَطَلَّعَ نَحْوِي يَشْرَئِبُّ مِنَ الْغِمْدِ)5 (أَشَدُّ مَضَاءً مِنْ فُؤَادِي عَلَى الْعِدَا ** وَأَبْطَأُ فِي نَصْرِي عَلَى الشَّوْقِ مِنْ (فِنْدِ))6 (أَقولُ لهُ والجفنُ يَكسو نِجادهُ ** دُمُوعاً كَمُرْفَضِّ الْجُمَانِ مِنَ الْعِقْدِ)7 (لقد كنتَ لى عوناً على الدَّهرِ مَرةً ** فَمَا لِي أَرَاكَ الْيَوْمَ مُنْثَلِمَ الْحَدِّ ؟)8 (فقالَ إذا لَمْ تستطِع سَورَةَ الهوى ** وَأَنْتَ جَلِيدُ الْقَوْمِ ، مَا أَنَا بالْجَلْدِ)9 (وَهَلْ أَنَا إلاَّ شِقَّةٌ مِنْ حَدِيدَةٍ ** أَلَحَّ عَلَيْهَا الْقَيْنُ بِالطَّرْقِ وَالْحَدِّ ؟)0 (فَمَا كُنْتُ لَوْلاَ أَنَّنِي وَاهِنُ الْقُوَى ** أُعلَّق فى خيطٍ ، وأحبسُ في جلدِ)

(254/1)

2(فدونكَ غيرى ، فاستَعنهُ على الجوى ** ودعنى منَ الشكوى ، فداءُ الهوى يعدى)(خَليلَىَّ ! هذا الشوقُ لا شكَّ قاتلى ** فميلا إلى ' المقياسِ ' إن خفتما فقدى)(ففِى ذَلكَ الوادى الَّذى أّنبتَ الهوى ** شِفَائِيَ مِنْ سُقْمِي ، وَبُرْئِيَ مِنْ وَجْدِي)4 (ملاعبُ لهوٍ ، طالما سِرتُ بينَها ** على أثَرِ اللَّذاتِ فى عيشةٍ رَغدِ)5 (إذَا ذَكَرَتْهَا النَّفْسُ سَالَتْ مِنَ الأَسَى ** معَ الدَّمعِ ، حَتَّى لا تُنَهنَهُ بالرَدِّ)6 (فَيَا مَنْزِلاً رَقْرَقْتُ ماءَ شَبيبَتِي ** بِأَفْنَائِهِ بَيْنَ الأَرَاكَةِ والرَّنْدِ !)7 (سرَت سحَراً فاستَقبلتكَ يدُ الصبا ** بِأَنْفَاسِهَا ، وَانْشَقَّ فَجْرُكَ بِالْحَمْدِ)8 (وزرَّ عليكَ الأُفقُ طوقَ غمامةٍ ** خضيبةِ كفِّ البرقِ حنَّانةِ الرعدِ)9 (فلستُ بناسٍ ليلةً سلفَت لَنا ** بِوَادِيهِ ، والدُّنْيَا تَغُرُّ بِمَا تُسْدِي)0 (إِذَا الْعَيْشُ رَيَّانُ الأَمَالِيدِ ، والْهَوَى ** جَدِيدٌ ، وَإِذْ (لَمْيَاءُ) صَافِيَةُ الْوُدِّ)

(255/1)

3(مُنَعَّمةٌ ، لِلبدرِ ما فى قِناعها ** وَلِلْغُصْنِ ما دَارَتْ بِهِ عُقْدَةُ الْبَنْدِ)(سَبَتنى بعينها ، وقالت لِترِبها ** أَلاَ مَا لِهَذَا الْغِرّ يَتْبَعُنِي قَصْدِي ؟)(وَلَمْ تَدْرِ ذَاتُ الْخَالِ وَالْحُبُّ فَاضِحٌ ** بأنَّ الَذى أخفيهِ غيرَ الذى أُبدى)4 (حَنَانَيْكِ ، إنَّ الرَّأْيَ حَارَ دَلِيلُهُ ** فَضَلَّ ، وعادَ الْهَزْلُ فِيكِ إِلَى الْجِدِّ)5 (فَلاَ تَسْأَلِي مِنِّي الزِّيَادَةَ في الْهَوَى ** رُويداً ، فهذا الوجدُ آخرُ ما عندِى)6 (وَهَا أَنَا مُنْقَادٌ كَمَا حَكَمَ الْهَوَى ** لأَمرِكِ ، فاخشى حرمةَ اللهِ والمجدِ)7 (فَلو قلت قُم فاصعَد إلى رَأسِ شاهقٍ ** وَأَلْقِ إِذَا أَشْرَفْتَ نَفْسَكَ لِلْوَهْدِ)8 (لألقيتها طوعاً ، لَعلَّكِ بعدها ** تَقُولِيْنَ : حَيَّا اللَّهُ عَهْدَكَ مِنْ عَهْدِ)9 (سجيَّةُ نفسٍ لا تخونُ خليلَها ** ولا تَركبُ الأهوالَ إلاَّ على عمدِ) 40 (وإنِّي لمقدامٌ على الهولِ والردى ** بنَفسى ، وفى الأقدامِ بالنَفسِ ما يُردى)

(256/1)

4(وإنى لقوالٌ إذا التبسَ الهُدى ** وجارَت حُلومُ القومِ عن سننِ القصدِ) 4(فإن صُلتُ فدَّانى الكمِيُّ بنفسهِ ** وإن قلتُ لبَّانى الوليدُ منَ المهدِ) 4(وَلِي كُلُّ مَلْسَاءِ الْمُتُونِ غَرِيبَةٍ ** إِذَا أُنْشِدَتْ أَفْضَتْ لِذِكْرِ بَنِي سَعْدِ) 44 (أَخَفُّ عَلَى الأَسْمَاعِ مِنْ نَغَمِ الْحُدَا ** وأَلطفُ عندَ النَّفسِ مِن زمَنِ الوَردِ) 45 (مُخَدَّرَةٌ تَمْحُو بِأَذْيَالِ حُسْنِهَا ** أساطيرَ مَن قبلى ، وتُعجِزُ من بَعدى) 46 (كذلِكَ إنّي قائلٌ ثُمَّ فاعلٌ ** فعالى ، وغيرى قَد يُنيرُ ولا يُسدى)

(257/1)

البحر : كامل تام (رُدِّي الْكَرَى لأَرَاكِ فِي أَحْلاَمِهِ ** إِنْ كَانَ وَعْدُكِ لاَ يَفِي بِذِمَامِهِ) (أَوْ فابعثي قلبي إليَّ ؛ فإنهُ ** جَارَى هَوَاكِ ، فَقَادَهُ بِزِمَامِهِ) (قدْ كانَ خلفني لموعدِ ساعةٍ ** منْ يومهِ ، فقضى مسيرةَ عامهِ) 4 (لَمْ أدرِ : هلْ ثابتْ إليهِ أناتهُ ** أَمْ لَمْ يَزَلْ فِي غَيِّهِ وَهُيَامِهِ) 5 (عَهْدِي بِهِ صَعْبَ الْقِيَادِ . فَمَا لَهُ ** أَلْقَى يَداً لِلسِّلْمِ بَعْدَ غَرَامِهِ) 6 (خَدَعَتْهُ سَاحِرَةُ الْعُيُونِ بِنَظْرَةٍ ** منها ؛ فملكها عذارَ لجامهِ) 7 (يا ، هلْ يعودُ إلى الجوانحِ بعدما ** سَلَبَتْ فَتَاةُ الْحَيِّ ثِنْيَ لِجَامِهِ ؟) 8 (تاللهِ ، لوْ ملكتْ يدايَ جماحهُ ** لَعَقَدْتُ قَائِمَ رَسْنِهِ بِخِدَامِهِ) 9 (يا لائمَ المشتاقِ في أطرابهِ ** مَهْلاً ، إِلَيْكَ ؛

فَلَسْتَ مِنْ لُؤَامِهِ)0 (أظننتَ لوعتهُ فكاهةَ مازحٍ ** فطفقتَ تعذلهُ على تهيامهِ ؟)

(258/1)

1(إنْ كنتَ تنكرُ شجوهُ ، فانظرْ إلى ** أَنْفَاسِهِ ، وَدُمُوعِهِ ، وَسَقَامِهِ)(صبٌّ ، برتهُ يدُ الضنى ؛ حتى اختفى ** عَنْ أَعْيُنِ الْعُوَّادِ غَيْرَ كَلاَمِهِ)(نَطَقَتْ مَدَامِعُهُ بِسِرِّ ضَمِيرِهِ ** وَذَكَتْ جَوَانِحُهُ بِنَارِ غَرَامِهِ)4 (طَوْراً يُخَامِرُهُ الذُّهُولُ ، وَتَارَةً ** يبكي بكاءَ الطفلِ عندَ فطامهِ)5 (يصبو إلىَ بانِ العقيقِ ، وَ رندهِ ** وَعَرَارِهِ ، وَبَرِيرِهِ ، وَبَشَامِهِ)6 (وادٍ ، سرى في جوهِ كنسيمهِ ** وَبَكَى عَلَى أَغْصَانِهِ كحَمَامِهِ)7 (أَرِجُ النَّبَاتِ ، كَأَنَّمَا غَمَرَ الثَّرَى ** طيباً مرورُ ' الخضرِ ' بينَ إكامهِ)8 (مَالَتْ خَمَائِلُهُ بِخُضْرِ غُصُونِهِ ** وَصَفَتْ مَوَارِدُهُ بِزُرْقِ جِمَامِهِ)9 (يا صاحبي ! إنْ جئتَ ذياكَ الحمى ** فَاحْذَرْ عُيُونَ الْعِينِ مِنْ آرامِهِ)0 (وَاسْأَلْ عَنِ الْبَدْرِ الَّذِي كَسَمِيِّهِ ** فِي نُورِ غُرَّتِهِ ، وَبُعْدِ مَرَامِهِ)

(259/1)

2(فَإِنِ اشْتَبَهْتَ ، وَلَمْ تَجِدْ لَك هَادِياً ** فَاسْمَعْ أَنِينَ الْقَلْبِ عِنْدَ خِيَامِهِ)(فبذلكَ الوادي غزالةُ كلةٍ ** تَرْوِي حَدِيثَ الْفَتْكِ عَنْ ضِرْغامِهِ)(ضَاهَتْ بِقَامَتِها سرَاحَ قَنَاتِهِ ** وَحَكَتْ بِلَحْظَتِهَا مَضَاءَ حُسَامِهِ)4 (هيَ مثلهُ في الفتكِ ، أوْ هوَ مثلها ** سِيَّانِ وَقْعُ لِحَاظِهَا وسِهَامِهِ)5 (فَسَقَى الْحِمَى دَمْعِي إِذَا ضنَّ الْحَيَا ** بجمانِ درتهِ سلافةَ جامهِ)6 (مَغْنًى ، رَعَيْتُ بِهِ الشَّبِيبَةَ غَضَّةً ** وَرَوَيْتُ قَلْبِي مِنْ سُلاَفِ غَمَامِهِ)7 (فنسيمُ روحي منْ أثيرِ هوائهِ ** وَقِوَامُ جِسْمِي مِنْ مِزَاجِ رَغَامِهِ)8 (لاَ يَنْتَهي شَوْقِي إِلَيْهِ . وَقَلَّمَا ** يسلو حمامُ الأيكِ عنْ ترنامهِ)9 (يا حبذا عصرُ الشبابِ ، وحبذا ** رَوْضٌ جَنَيْتُ الْوَرْدَ مِنْ أَكْمَامِهِ)0 (عصرٌ ، إذا رسمَ الخيالُ مثالهُ ** فِي لَوْحِ فِكْرِي لاَحَ لِي بِتَمَامِهِ)

(260/1)

3(إِنّي لأَذْكُرُهُ ، وَأَعْلَمُ أَنَّنِي ** باقٍ علىَ التبعاتِ منْ آثامهِ)(مَا كَانَ أَحْسَنَ عَهْدَهُ لَوْ دَامَ لِي ** مِنْهُ الْوِدَادُ . وَكَيْفَ لِي بِدَوَامِهِ ؟)(وَ الدهرُ مصدرُ عبرةٍ لوْ أننا ** نَتْلُو سِجِلَّ الْغَدْرِ مِنْ آثامِهِ)4 (عَمْرِي ، لَقَدْ رَحَلَ الشَّبَابُ ، وَعَادَنِي ** شَيْبٌ تَحَيَّفَ لِمَّتِي بِثَغَامِهِ)

(261/1)

البحر : مخلع البسيط (هَلْ لِسَلامِ الْعَلِيلِ رَدُّ ؟ ** أَمْ لِصَبَاحِ اللِّقَاءِ وَعْدُ ؟) (أبيتُ أرعَى الدُّجى بعينٍ ** غِذَاؤُهَا مَدْمَعٌ وسُهْدُ) (لا صاحبٌ إن شَكوتُ حالى ** يَرثِى ، ولا سامِعٌ يَردُّ) 4 (بينَ قنانٍ على ثَراها ** من سُتراتِ الغَمامِ بُردُ) 5 (أَظَلُّ فيها أَنُوحُ فَرْداً ** وَكُلُّ نَائِي الدِّيَارِ فَرْدُ) 6 (فَمَنْ لِقَلْبِي بِظَبْيِ وَادٍ ** بَيْنَ وَشِيجِ الرِّمَاحِ يَعْدُو ؟) 7 (صارَ بِحكمِ الهوى مَليكِى ** وَمَا لِحُكْمِ الْهَوَى مَرَدُّ) 8 (يَا سَعْدُ ، قُلْ لِي ، فَأَنْتَ أَدْرَى ** متَى رِعانُ العقيقِ تبدو ؟) 9 (أشتاقُ نجداً وساكنيهِ ** وَأَيْنَ مِنِّي الْغَدَاةَ نَجْدُ ؟)0 (ذابَ فؤادى بِحُبِّ ليلى ** يَا لِفُؤَادٍ بَرَاهُ وَجْدُ !)

(262/1)

1(فَكَيْفَ أُمْسِي بِغَيْرِ قَلْبٍ ؟ ** يا نُورَ عَيْنِي ، وَكَيْفَ أغْدُو ؟)(لِكُلِّ شئ وإن تمادَى ** حدٌّ ، وما للغرامِ حدُّ)(فَلَيْسَ قَبْلَ الْغَرَامِ قَبْلٌ ** وَلَيْسَ بَعْدَ الْغَرَامِ بَعْدُ)4 (فهَل لِنيلِ الوِصالِ يوماً ** بعدَ مديدِ الصُّدُودِ عهدُ ؟)5 (وهل أرآنى رَفيقَ حادٍ ** بِمَدْحِ خَيْرِ الأَنَامِ يَحْدُو ؟)6 (عَسى إلَهى يفُكُّ أسرى ** فهوَ فعولٌ لما يودُّ)

(263/1)

البحر : بسيط تام (أعدْ علىَ السمعِ ذكرْ البانِ وَ العلمِ ** وَاعْذِرْ شَآبِيبَ دَمْعِي إِنْ جَرَتْ بِدَمِ) (ملاعبٌ للصبا أقوتْ ، وَ ما برحتْ ** ملاعباً للأسى وَ الأعينِ السجمُ) (كانتْ لنا سكناً ، حتى إذا قويتْ ** منا ، غدتْ سكناً للريحِ وَ الديمِ) 4 (لَمْ أَتَخِذْ بَعدَهَا دَاراً أُقِيمُ بِهَا ** إِلاَّ تَذَكَّرْتُ أَيَّامِي بِذِي سَلَمِ) 5 (وَ كيفَ أنسى دياراً قدْ نشأتُ بها ** في منبتِ العزَّ بينَ الأهلِ وَ الحشمِ) 6 (يَا مَنْزِلاً ، لَمْ يَدَعْ وَشْكُ الْفِرَاقِ بِهِ ** إِلاَّ رُسُوماً كَوَحْيِ الْخَطِّ بِالْقَلَمِ) 7 (أَيْنَ الَّذِينَ بِهِمْ كَانَتْ نَوَاظِرُنَا ** تَرْعَى الْمَحَاسِنَ مِنْ فَرْعٍ إِلَى قَدَمِ) 8 (وَدَّعْتُ شَطْرَ حَيَاتِي يوْمَ فُرْقَتِهِمْ ** وَ صافحتني يدُ الأحزانِ وَ الهرمِ) 9 (فَيَا أَخَا الْعَذْلِ ! لاَ تَعْجَلْ بِلائِمَةٍ ** عَلَيَّ ؛ فَالْحُبُّ مَعْدُودٌ مِنَ الْقِسَمِ)0 (أسرفتَ في اللومِ ، حتى لوْ أصبتَ بهِ ** مَقَاطِعَ الْحَقِّ لَمْ تَسْلَمْ مِنَ التُّهَمِ)

(264/1)

1(فَارْحَمْ شَبَابَ فَتًى أَلْوَتْ بِنَضْرَتِهِ ** أَيْدِي الضَّنَى ، فَغَدَا لَحْماً عَلَى وَضَمِ)(تاللهِ ما غدرةُ الخلانِ منْ أربى ** وَلاَ التَّلوُّنُ فِي الأَخْلاَقِ مِنْ شِيَمِي)(فَكَيْفَ أُنْكِرُ وُدّاً قدْ أَخَذْتُ بِهِ ** عَلَى الْوَفاءِ عُهُوداً بَرَّةَ الْقَسَمِ ؟)4 (إِنْ لَمْ يكُنْ لِلْفَتَى عقْلٌ يَصُونُ بِهِ ** علائقُ الودَّ ضاعتْ ذمةُ الحرمِ)5 (وَأَيْنَ مَنْ تَمْلِكُ الأَحْرَارَ شِيمَتُهُ ** وَ الغدرُ في الناسِ داءق غيرُ منحسمِ ؟)6 (فانفضْ يديك منَ الدنيا ؛ فلستَ ترى ** خِلاًّ وَفِيّاً ، وَعَهْداً غَيْرَ مُنْصَرِمِ)7 (هَيْهَاتَ ، لَمْ يَبْقَ فِي الدُّنْيَا أَخُو ثِقَةٍ ** يرعى المودةَ ، أوْ يلقى يدَ السلمِ)8 (فلا يغرنكَ منْ وجهٍ بشاشتهُ ** فَالنَّارُ كَامِنَةٌ فِي نَاخِرِ السَّلَمِ)9 (تغيرَ الناسُ عما كنتُ أسمعهُ ** وَاسْتَحْكَمَ الْغَدْرُ فِي السَّادَاتِ وَالْخَشَمِ)0 (وَ ظلَّ أعدلُ منْ تلقاهُ منْ رجلٍ ** أَعْدَى عَلَى الْخَلْقِ مِنْ ذِئْبٍ عَلَى غَنَمِ)

(265/1)

2(مِنْ كُلِّ أَشْوَهَ فِي عِرْنِينِهِ فطَسٌ ** خالٍ منَ الفضلِ ، مملوءٍ منَ النهمِ)(سودُ الخلائقِ ، دلاجونَ ، ما طبعوا ** عَلَى الْمَحَارِمِ هَدَّاجُونَ فِي الظُّلَمِ)(لا يحسنونَ التقاضي في الحقوقِ ، وَ لاَ ** يُوفُونَ بِالْعَهْدِ إِلاَّ خِيفَةَ النِّقَمِ)4 (صُفْرُ الْوُجُوهِ مِنَ الأَحْقَادِ ، تَحْسَبُهُمْ ** وَ همْ أصحاءُ – في درعٍ منَ

السقمِ)5 (فلا ذمامةَ في قولٍ وَ لاَ عملٍ ** وَ لاَ أمانةَ في عهدٍ وَ لاَ قسمِ)6 (بَلَوْتُ مِنْهُمْ خِلاَلاً لَوْ وَسَمَتْ بِهَا ** وَجْهَ الغَزَالَةِ لَمْ تُشْرِقْ عَلَى عَلَمِ)7 (لَمْ أدرِ ، هلْ نبغتْ في الأرضِ نابغةٌ ** أمْ هذهِ شيمةُ الدنيا منَ القدمِ ؟)8 (لاَ يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلاَّ مَنْ إِذَا نَهَضَتْ ** بِهِ الْحَمِيَّةُ لَمْ يَقْعُدْ عَلَى رَغَمِ)9 (لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسَاعِي مَا يَبِينُ بِهِ ** فضلُ الرجالِ تساوى الناسِ في القيمِ)0 (فأيُّ غامضةٍ لَمْ تجلها فطني ؟ ** وَأَيُّ بَاذِخَةٍ لَمْ تَعْلُهَا قَدَمِي ؟)

(266/1)

3(وَكَيْفَ لاَ تَسْبِقُ الْمَاضِينَ بَادِرَتِي ؟ ** وَ السمهريةُ تخشى الفتكَ منْ قلمي ؟)(لكلَّ عصرٍ رجالٌ يذكرونَ بهِ ** وَالْفَضْلُ بِالنَّفْسِ لَيْسَ الْفَضْلُ بِالْقِدَمِ)

(267/1)

البحر : خفيف تام (أنسيمٌ سرَى بنفحةِ رَندِ ؟ ** أَم رسولٌ أدَّى تَحيَّة هِند ؟) (أطربتنى أنفاسُهُ ، فكَأنِّ ** مِلْتُ سُكْراً مِنْ جُرْعَةٍ مِنْ بِرَنْدِي) (وَأَخُو الْوَجْدِ لا يَزَالُ طَرُوباً ** يتبَعُ الشَّوقَ بينَ سهلٍ وفندِ) 4 (طَالَ شَوْقِي إِلى الدِّيَارِ ، وَلَكِنْ ** أينَ مِن مصرَ من أقامَ بكندى ؟) 5 (حَبَّذَا النِّيلُ حِينَ يَجْرِي فَيُبْدِي ** رَوْنَقَ السَّيْفِ ، وَاهْتِزَازَ الْفِرِنْدِ) 6 (تَتَثَنَّى الْغُصُونُ فِي حَافَتَيْهِ ** كَالعَذَارَى يَسْحَبْنَ وَشْيَ الْفِرِنْدِ) 7 (قلَّدتها يدُ الغمامِ عقوداً ** هِيَ أَبْهَى مِنْ كُلِّ عِقْدٍ وَبَنْدِ) 8 (كيفَ لاتهتِفُ الحَمامُ علَيهِ ؟ ** وهِيَ تُسقى بهِ سُلافةَ قَندِ) 9 (هوَ مرمى نَبلِى ، وملعبُ خيلى ** وحِمى أسرَتى ، ومَركزُ بَندِى)0 (كلَّما صوَّرتهُ نفسِى لِعينِى ** قدحَ الشَّوقُ فى الفؤادِ بِزَندِ)

(268/1)

1(لِي بِهِ صَاحِبٌ عَلَيَّ عَزِيزٌ ** مِثلُ ما عِندَهُ منَ الشَّوقِ عندى)(أَتَمَنَّاهُ غَيْرَ أَنَّ فُؤَادِي ** مِن إسارِ النَّوى مُحاطٌ بِجندِ)(فَاهْدِ مِنّي لَهُ تَحِيَّةَ صِدْقٍ ** وَتَلَطَّفْ بِحَالَتِي يَا أَفَنْدِي !)4 (أَنا واللهِ مُغرَمٌ بِهَواهُ ** حيثُما دُرتُ بينَ هِندٍ وسندِ)5 (إنَّ شَوْقِي إِلَيْهِ أَسْرَعُ شَأْواً ** مِنْ سُلَيْكٍ وَالْوَصْلُ فِي بُطْءِ فِنْدِ)6 (أَسألُ الدَّهرَ نعمَةَ القربِ منهُ ** وَهْوَ كَرٌّ بِنِعْمَةٍ ، لَيْسَ يُنْدِي)7 (لَو سِوَى الدَّهرِ رامَ غَبنِي ؛ لأَصحَر ** تُ مُشِيحاً بِالنَّصْلِ فَوْقَ سَمَنْدِ)8 (لستُ أقوى على الزَّمانِ ؛ وإن كن ** تُ أَفُلُّ العِدا بِقوةِ زندِى)

(269/1)

البحر : خفيف تام (مَنْ لِعَيْنٍ إِنْسَانُهَا لاَ يَنَامُ ** وَ فؤادٍ قضى عليهِ الغرامُ) (أقطعُ الليلَ بينَ حزنٍ وَ دمعٍ ** وَسُهَادٍ ، وَالنَّاسُ عَنِّي نِيَامُ) (لا صديقٌ يرثي لما بتُّ ألقا ** هُ ، وَ لاَ مسعدٌ – فأينَ الكرامُ ؟) 4 (لَمْ تدعْ لوعةُ الصبابةِ مني ** غيرَ نفس غذاؤها الآلامُ) 5 (رَقَّ طَبْعُ النَّسِيمِ رِفْقاً بِحَالِي ** وَبَكَى رَحْمَةً عَلَيَّ الْحَمَامُ) 6 (وَ بنفسي – لوْ كنتُ أملكُ نفسي – ** قَمَرٌ نُورُهُ عَلَيَّ ظَلاَمُ) 7 (تَسْتَطِيبُ الْقُلُوبُ فِيهِ الرَّزَايَا ** وَ تلذُّ الضنى بهِ الأجسامُ) 8 (غَيَّرَتْهُ الْوُشَاةُ ؛ فَازْوَرَّ عَنِّي ** وَ هوَ منى بنجوة لاَ ترامُ) 9 (زعموني أتيتُ ذنباً ، وَ ما لي – ** يعلمُ اللهُ – في هواهُ أثامُ)0 (سَوْفَ يَلْقَى كُلُّ امْرِىءٍ مَا جَنَاهُ ** وَ إلى اللهِ ترجعُ الأحكامُ)

(270/1)

1(يا نديميَّ ! علالاني ، فلنْ ته ** لِكَ نَفْسٌ قَدْ عَلَّلَتْهَا النِّدَامُ)(ربَّ قول يردُّ لهفةَ قلب ** وَ كلامٍ تجفُّ منهُ الكلامُ)(وَ منَ الماسِ منْ تراهُ سليماً ** وَ هوَ داءٌ تدوى بهِ الأفهامُ)4 (قدْ – لعمري – بلوتُ دهري ، فما أح ** مَدْتُ مِنْهُ مَا تَحْمَدُ الأَقْوَامُ)5 (صَلَفٌ لاَ يَبُلُّ غُلَّةَ صَادٍ ** وَ مراعٍ هشيمها لا يشامُ)6 (أطلبُ الصدثَ في الوداد ** يصدقُ الودُّ وَ العهودُ رمامُ ؟)7 (كلما قلتُ قدْ أصبتُ خليلاً ** فَانْظُرُوا : كَيْفَ تُعْبَدُ الأَصْنَامُ ؟)8 (فَتَفَرَّدْ تَعِشْ بِنَفْسِكَ حُرّاً ** ربَّ فردٍ يخشاهُ جيشٌ لهامُ)9 (وَاحْذَرِ الضَّيْمَ أَنْ يَمَسَّكَ ؛ فَالضَّيْ ** مُ حِمَامٌ يَفِرُّ مِنْهُ الْحِمَامُ)0 (ضلَّ قومٌ

توهموا الصبرَ حاماً ** وَ هوَ – إلاَّ لدى الكريهوِ – ذامُ)

(271/1)

2(يَحْسَبُونَ الْحَيَاةَ فِي الذُّلِ عَيْشاً ** وَ هوَ موتٌ يعيشٌ فيهِ اللئامُ)

(272/1)

البحر : طويل (خَليليَّ هَل طالَ الدُّجى ؟ أم تقيَّدَت ** كَوَاكِبُهُ ، أَمْ ضَلَّ عَنْ نَهْجِهِ الْغَدُ) (أَبِيتُ حَزِيناً فِي (سَرَنْدِيبَ) سَاهِراً ** طَوال اللَّيالى ، والخليُّونَ هُجَّدِ) (أحاولُ مالا أستطيعُ طِلابَهُ ** كَذا النَّفسُ تَهوى غيرَ ما تملِكُ اليَدُ) 4 (إذا خَطرتْ من نَحوِ حُلوانَ نسمَةٌ ** نَزَتْ بَيْنَ قَلْبِي شُعْلَةٌ تَتَوَقَّدُ) 5 (وهَيهاتَ ، ما بعدَ الشبيبةِ مَوسمٌ ** يَطيبُ ، ولا بعدَ الجزيرةِ مَعهدُ) 6 (شبابٌ وإخوانٌ رزِئتُ وِدادهُم ** وكلُّ امرئٍ فى الدهرِ يشقَى ويسعَدُ) 7 (وما كنتُ أخشى أَن أعيشَ بِغربةٍ ** يُعَلِّلُنِي فِيهَا خُوَيْدِمُ أَسْوَدُ)

(273/1)

البحر : خفيف تام (يا نديميَّ في ' سرنديبَ ' كفا ** عَنْ مَلاَمِي ، فَلَيْسَ يُغْنِي الْمَلاَمُ) (أَنَا فِي هَذِهِ الدِّيَارِ غَرِيبٌ ** وغَريبُ الدِّيَارِ لَيْسَ يُلاَمُ) (وَ اذكرا لي ' فسطاطَ ' مصرَ ؛ فإني ** بِهَوَاهَا مُتَيَّمٌ مُسْتَهَامُ)

(274/1)

البحر : طويل (أَرى نَفحةً دَلَّت على كَبِدى الوَجدا ** فمَن كانَ ' بالمقياسِ ' أقرَبكُم عَهدا ؟) (مَلاعبُ آرامٍ ، ومجرَى جَداوِلٍ ** ومُلتفُّ أفنانٍ تَقى الحرَّ والبردَا) (إذا انبعَثتْ فيهِ النسائِمُ خِلتَها ** تُنيرُ على متنِ الغديرِ بهِ بردا) 4 (كَأَنَّ الصَّبَا تُلْقِي عَلَيْهِ إِذَا جَرَتْ ** مَسَائِلَ فِي الأَرْقَامِ ، أَوْ تَلْعَبُ النَّرْدَا) 5 (أَقَامَ الرَّبِيعُ الطَّلْقُ فِي حَجَرَاتِهَا ** وأسدى لها مِن نِعمة النيلِ ما أسدى) 6 (فللَّهِ كَم مِن صَبوةٍ كانَ لى بِها ** رَواحٌ إلى حُسَّانَةِ الجيدِ أَو مغدَى) 7 (إذِ الدهرُ لم يُخفِر ذِماماً ، ولم يخُن ** نِظاماً ، ولم يحمِل على ذى هوىً حِقدا) 8 (تَدُورُ عَلَيْنَا بِالأَحَاظِي شُمُوسُهُ ** وَتُمْسِي علَيْنَا طَيْرُ أَنْجُمِهِ سَعْدَا) 9 (وَيا رُبَّ لَيْلٍ لَفَّنَا بِرِدَائِهِ ** عِنَاقاً ، كَمَا لَفَّ الصَّبَا الْبَانَ والرَّنْدَا)0 (وَلَثْمٍ تَوَالَى إِثْرَ لَثْمٍ بِثَغْرِهَا ** كما شافهَ البازِى على ظمأ وردا)

(275/1)

1(فَتَاةٌ كَأَنَّ اللَّه صَوَّرَ لَحْظَهَا ** لِبَهتِكَ أسرارَ القُلوبِ بهِ عَمدا)(لها عبثاتٌ عندَ كُلِّ تَحِيَّةٍ ** تَسوقُ إليهَا عَن فرائِسِها الأُسدا)(إِذَا انْفَتَلَتْ بِالْكَأْسِ خِلْتَ بَنَانَهَا ** تُدِيرُ عَلَيْنَا مِنْ جَنَى خَدِّهَا وَرْدَا)4 (وما أنسهُ لا أنسَ يوماً تسابقَت ** بهِ عبرتاها ، والنوى تصدَعُ الصَلدا)5 (فلَم أَرَ لحظاً كانَ أَقتلَ باكِياً ** وأمضى الظُبا فى الفتكِ ما سالَ إفرندا)6 (حرامٌ على العينينِ إن لم تسِل دماً ** عَلَى بَيْنِهَا وَالْقَلْبِ إِنْ لَمْ يَذُبْ وَقْدَا)7 (فيا قلبُ ماأشجى إذا الدارُ باعدَت ! ** وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى ، وَيَا بَيْنُ مَا أَرْدَى !)8 (ويا صاحِبى المذخورَ للسرِّ ! إنَّنى ** ضَلَلتُ ، فهل من وثبةٍ تُكسبُ الحمدَا ؟)9 (حَلَفْتُ بِمَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ نِقَابُهَا ** ويا لكَ حَلفاً ! ما أرَقَّ ومأندى !)0 (بألاَّ تَفيءَ العينَ عن سُنَّةِ البُكى ** وألا تريعَ النفسُ إن لم تُمت وجدا)

(276/1)

2(وكيفَ يفيقُ القلبُ من سورةِ الهوى ** وَقَدْ مَدَّهُ سِحْرُ الْعُيُونِ بِمَا مَدَّا ؟)(وَمَا كُنْتُ لَوْلاَ الْعَذْلُ أُبْدِي خَفِيَّةً ** ولكن تَوالى القدحِ يسترعِفُ الزندا)(ومَنْ لِي بِأَنَّ الْقَلْبَ يَكْتُمُ وَجْدَهُ ؟ ** وَكَيْفَ تُسَامُ النَارُ أَنْ تَكْتُمَ النَّدَّا ؟)4 (فلا وصلَ إلاَّ ذُكرَةٌ تبعَثُ الأسى ** عَلَى النَّفْسِ حَتَّى لا تُطِيقَ لَهُ

رَدَّا)5 (أَبِيتُ قَرِيحَ الْجَفْنِ ، لا أَعْرِفُ الْكَرَى ** طَوالَ اللَّيالى ، والجوانِحُ لا تهدا)6 (فَيَأَيُّهَا النُّوَّامُ ! والشَّوْقُ عَازِرٌ ** ألا أحدٌ يَشرِى بغفوتهِ السُهدا ؟)7 (لَقَدْ ذَلَّ مَنْ يَبْغِي مِنَ النَّاسِ نَاصِراً ** وقَد خابَ من يجنى منَ الأَرقَمِ الشَهدا)8 (فَإِيَّاكَ أَنْ تُخْدَعَ بِشِيْمَةِ صاحِبٍ ** فَمَنْ ظَنَّ خيْراً بِالزَّمَانِ فَقَدْ أَكْدَى)9 (فقد طالما جرَّبت خِلاًّ فما رعَى ** وَحِلْفاً فَمَا أَوْفَى ، وَعَوْناً فَمَا أَجْدَى)0 (وما النَّاسُ إلا طالبٌ غيرُ واجدٍ ** لِما يَبْتَغِي ، أَوْ وَاجِدٌ أَخْطَأَ الْقَصْدَا)

(277/1)

3(فلا تحسبنَّ الناسَ أبناءَ شيمَةٍ ** فَمَا كُلُّ مَمْدُودِ الْخُطَا بَطَلاً جَعْدَا)

(278/1)

البحر : طويل (مَحَا الْبَيْنُ مَا أَبْقَتْ عُيُونُ الْمَهَا مِنِّي ** فشبتُ وَ لَمْ أقضِ اللبانةَ منْ سنى) (عناءٌ ، وَ بأسٌ ، وَ اشتياقٌ ، وَ غربةٌ ** ألاَ ، شدَّ ما ألقاهُ في الدهرِ منْ غبنِ) (فإنْ أكُ فارقتُ الديارَ فلي بها ** فؤادٌ أضلتهُ عيونُ المها مني) 4 (بَعَثْتُ بِهِ يَوْمَ النَّوَى إِثْرَ لَحْظَةٍ ** فَأَوْقَعُهُ الْمِقْدَارُ فِي شَرَكِ الْحُسْنِ) 5 (فَهَلْ مِنْ فَتىً فِي الدَّهْرِ يجْمَعُ بَيْنَنَا ؟ ** فَلَيْسَ كِلاَنَا عَنْ أَخِيهِ بِمُسْتَغْنِ) 6 (وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ ، وأَسْبَلَتْ ** مدامعنا فوقَ الترائبِ كالمزنِ) 7 (أهبتُ بصبري أنْ يعودَ ، فعزني ** وَ ناديتُ حلمي أنْ يثوبَ ، فلمْ يغنِ) 8 (وَ لَمْ تمضِ إلاَّ خطرةٌ ، ثمَّ أقلعتْ ** بِنَا عَنْ شُطُوطِ الْحَيِّ أَجْنِحَةُ السُّفْنِ) 9 (فَكَمْ مُهْجَةٍ مِنْ زَفْرَةِ الْوَجْدِ فِي لَظىً ** وَكَمْ مُقْلَةٍ مِنْ غَزْرَةِ الدَّمْعِ فِي دَجْنِ)0 (وَمَا كُنْتُ جَرَّبْتُ النَّوَى قَبْلَ هَذِهِ ** فَلَمَّا دَهَتْنِي كِدْتُ أَقْضِي مِنَ الْحُزْنِ)

(279/1)

1(وَلَكِنَّنِي رَاجَعْتُ حِلْمِي ، وَرَدَّنِي ** إِلَى الْحَزْمِ رَأْيٌ لا يَحُومُ عَلَى أَفْنِ)(وَلَوْلاَ بُنَيَّاتٌ وَشِيبٌ عَوَاطِلٌ ** لما قرعتْ نفسي على فائتٍ سنى)(فيا قلبُ صبراً إنْ جزعتَ ؛ فربما ** جرتْ سنحاً طيرُ الحوادثِ باليمنِ)4 (فقدْ تورقُ الأغصانُ بعدَ ذبولها ** وَيَبْدُو ضِيَاءُ الْبَدْرِ فِي ظُلْمَةِ الْوَهْنِ)5 (وَ أيُّ حسامٍ لمْ تصبهُ كهامةٌ ** وَهَذَمُ رُمْحٍ لاَ يُفَلُّ مِنَ الطَّعْنِ ؟)6 (وَمَنْ شَاغَبَ الأَيَّامَ لانَ مَرِيرُهُ ** وَ أسلمهُ طولُ المراس إلى الوهنِ)7 (وَمَا الْمَرْءُ فِي دُنْيَاهُ إِلاَّ كَسَالِكٍ ** مناهجَ لا تخلو منَ السهلِ وَ الحزنِ)8 (فإنْ تكنِ الدنيا تولتْ بخيرها ** فَأَهْوِنْ بِدُنْيَا لاَ تَدُومُ عَلى فَنِّ !)9 (تحملتُ خوفَ المنَّ كلَّ رزيئةٍ ** وَ حملُ رزايا الدهرِ أحلى منَ المنَّ)0 (وَعَاشَرْتُ أَخْدَاناً ، فَلَمَّا بَلَوْتُهُمْ ** تَمَنَّيْتُ أَنْ أَبْقَى وَحِيداً بِلاَ خِدْنِ)

(280/1)

2(إذا عرفَ المرءُ القلوبَ وَ ما انطوتْ ** عليهِ منَ البغضاءِ – عاشَ على ضغنِ)(وَأَيُّ حَيَاةٍ لِامْرِىءٍ بَيْنَ بَلْدَةٍ ** وَتَسْمَعُ أُذْنِي مَا تَعَافُ مِنَ اللَّحْنِ)(وَكَيْفَ مُقَامِي بَيْنَ أَرْضٍ أَرَى بِهَا ** منَ الظلمِ ما أخنى على الدارِ وَ السكنِ)4 (فسمعُ أنينِ الجورِ قدْ شاكَ مسمعي ** و رؤيةُ وجهِ الغدرِ حلَّ عرا جفني)5 (وَ صعبٌ على ذي اللبِّ رئمانُ ذلةٍ ** يَظَلُّ بِهَا فِي قَوْمِهِ وَاهِيَ الْمَتْنِ)6 (إذا المرءُ لمْ يرمِ الهناةَ بمثلها ** تخطى إليهِ الخوفُ منْ جانبِ الأمن)7 (فَلاَ تَعْتَرِفْ بِالذُلِّ خِيفَةَ نِقْمَةٍ ** فَعَيْشُ الْفَتَى فِي الذُّلِّ أَدْهَى مِنَ السِّجْنِ)8 (وَكُنْ رَجُلاً ، إِنْ سِيمَ خَسْفاً رَمَتْ بِهِ ** حَمِيَّتُهُ بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَاللُّدْنِ)9 (فلا خيرَ في الدنيا إذا المرءُ لمْ يعشْ ** مهيباً ، تراهُ العينُ كالنارِ في دغن)0 (وَ لا ترهبِ الأخطارَ في طلبِ العلا ** فَمَنْ هَابَ شَوْكَ النَّحْلِ عَادَ ، وَلَمْ يَجْنِ)

(281/1)

3(وَ لولا معاناةُ الشدائدِ ما بدتْ ** مزايا الورى بينَ الشجاعةِ وَ الجبنِ)(فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي الْمُدْنِ مَا شِئْتَ مِنْ قِرىً ** فَأَصْحِرْ ؛ فَإِنَّ الْبِيدَ خَيْرٌ مِنَ الْمُدْنِ)(صَحَارٍ يَعِيشُ الْمَرْءُ فِيهَا بِسَيْفِهِ ** شَدِيدَ الْحُمَيَّا غَيْرَ مُغْضٍ عَلَى دَمْنِ)4 (وَ أيُّ حياةٍ لامرئٍ بينَ بلدةٍ ** يَظَلُّ بِهَا بَيْنَ الْعَوَاثِنِ وَالدَّخْنِ ؟)5 (

لعمري لكوخٌ منْ ثمامٍ ** أَحَبُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ الْبَيْتِ ذِي الْكِنِّ)6 (و أطربُ منْ ديكٍ يصيحُ بكوةٍ ** أراكيةٌ تدعو هديلاً على غصنِ)7 (وَ أحسنُ منْ دارٍ وَ خيمٍ هواؤها ** مَبِيتُكَ مِنْ بُحْبُوحَةِ الْقَاعِ فِي صَحْنِ)8 (تَرَى كُلَّ شَيْءٍ نُصْبَ عَيْنَيْكَ مَاثِلاً **كأنكَ منْ دنياكَ في جنتيْ عدنِ)9 (تدورُ جيادُ الخيلِ حولكَ شرباً ** تجاذبُ أطرافَ الأعنةِ كالجنَّ) 40 (إذا سمعتْ صوتَ الصريخِ تنصبتْ ** فتدركُ ما لا تبصرُ العينُ بالأذنِ)

(282/1)

4(فتلكَ – لعمري – عيشةٌ بدوريةٌ ** موطأةُ الأكنافِ ، راسخةُ الركن) 4(وَمَا قُلْتُ إِلاَّ بَعْدَ عِلْمٍ أَجَدَّ لِي ** يقيناً نفى عني مراجعةَ الظنَّ) 4(فقدْ ذقتُ طعمَ الدهرِ حتى لفظتهُ ** وَعَاشَرْتُ حَتَّى قلْتُ لابْنِ أَبِي : دَعْنِي) 44 (وَلَوْلاَ أَخٌ أَحْمَدْتُ فِي الْوُدِّ عَهْدَهُ ** على حدثانِ الدهرِ – ما كنتُ أستثني) 45 (وَرُبَّ بَعِيدِ الدَّارِ يُصْفِيكَ وُدَّهُ ** وَمُقْتَرِبٍ يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَمْ تَجْنِ) 46 (وَ ما الودُّ في القربى وَ إنْ هيَ أوجبتْ ** وَ لكنهُ في الطبعِ ، وَ الشكلِ ، وَ الوزنِ) 47 (إذا لمْ يكنْ بينَ الوديدينِ خلةٌ ** فلا أدبٌ يجدى ، وَ لاَ نسبٌ يدنى) 48 (فَذَاكَ أَخٌ لَوْلاَهُ أَنْكَرْتُ كُلَّ مَا ** سَمِعْتُ بِهِ عَنْ (أَحْنَفِ) الْحِلْمِ ، أَوْ (مَعْنِ)) 49 (فَإِنْ لَمْ أُصَرِّحْ بِاسْمِهِ خَوْفَ حَاسِدٍ ** يَنُمُّ علَيْهِ ، فَهْوَ يَعْلَمُ مَنْ أَعْنِي) 50 (علىَ إنَّ ذكراهُ – وَ إنْ كانَ نائياً – ** سَمِيرُ فُؤَادِي فِي الإِقَامَةِ وَالظَّعْنِ)

(283/1)

5(أَنُوحُ لِبُعْدِي عَنْهُ حُزْناً وَلَوْعَةً **كمانا من شوقٍ ' جميلٌ ' عاىَ ' بثنِ ') 5(فَمَنْ لِي بِهِ خِلاً كَرِيماً يُجَارُهُ ؟ ** فقدْ سئمتْ نفسي معاشرةَ الهجنِ) 5(تجاذبني نفسي إليهِ ، وَ دوننا ** أهاويلُ ملتجَّ الغواربِ مستنَّ) 54 (لَعَلَّ يَدَ الأَيَّامِ تَسْحُو بِلُقْيَةٍ ** أَرَاهُ بِهَا بَعْدَ الْكَزَازَةِ وَالضَّنِّ) 55 (وَإِنِّي وَإِنْ طَالَ الْمِطَالُ لَوَاثِقٌ ** بِرَحْمَةِ رَبِّي ؛ فَهْوَ ذُو الطَّوْلِ وَالْمَنِّ)

(284/1)

البحر : رجز تام (وَصَاحِبٍ رَعَيْتُ دَهْراً وُدَّهُ ** وَلَمْ أُبَايِنْ نَهْجَهُ وقَصْدَهُ) (وَكُنْتُ أَرْعَى بِالمَغِيبِ عَهْدَهُ ** بَلْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَعِيشَ بَعْدَهُ) (وَطَالَمَا أَرْغَمْتُ فِيهِ ضِدَّهُ ** وَذُدْتُ عَنْهُ مَا يَعُوقُ وَكْدَهُ) 4 (حتَى إذا ما الدَّهرُ أروى زندهُ ** صعَّرَ لى بعدَ الصفاءِ خدَّهُ) 5 (وَجَازَ فِي بَعْضِ الأُمُورِ حَدَّهُ ** فَلَمْ أُحَاوِلْ رَدْعَهُ وَرَدَّهُ) 6 (وَلَمْ أُكَدِّرْ بَالعِتَابِ وِرْدَهُ ** وَلَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَفُلَّ حَدَّهُ) 7 (لَقُلْتُ فِيْهِ مَا يَحُزُّ جِلْدَهُ ** لكِنَّنى تركتهُ وحقدهُ) 8 (شَأْنُ امْرِىءٍ فِي الْمَجْدِ يَرْعَى مَجْدَهُ ** كلُّ امرئٍ يُنفقُ ممَّا عندهُ) 9 (والْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا أَعَدَّهُ **)

(285/1)

البحر : بسيط تام (أعائدٌ بكِ – يا ريحانةُ – الزمنُ ؟ ** فيلتقي الجفنُ – بعدا البينِ – وَ الوسنُ) (أشتاقُ رجعةَ أيامي لكاظمةٍ ** وَمَا بِيَ الدَّارُ لَوْلاَ الأَهْلُ وَالسَّكَنُ) (فهلْ تردُّ الليالي بعضَ ما سلبتْ ؟ ** أمْ هلْ تعودُ إلى أوطانها الظعنُ ؟) 4 (أَهَنْتُ لِلْحُبِّ نفْسِي بَعْدَ عِزَّتِهَا ** وَأَيُّ ذِي عِزَّةٍ لِلْحُبِّ لاَ يَهِنُ ؟) 5 (لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْهَوَى سِرٌّ لَمَا ظَهَرَتْ ** بِوَحْيِ قُدْرَتِهِ فِي الْعَالَمِ الْفِتَنُ) 6 (فَكَيْفَ أَمْلِكُ نَفْسِي بَعْدَمَا عَلِقَتْ ** بِيَ الصِّبَابَةُ حَتَّى شَفَّنِي الْوَهَنُ) 7 (لولا جريرةُ عيني ما سمحتُ بها ** للدمعِ تسفحهُ الأطلالُ وَ الدمنُ) 8 (دَعَتْ إِلَى الْغَيِّ قَلْبِي ؛ فَاسْتَبَدَّ بِهِ ** شَوْقٌ تَوَلَّدَ مِنْهُ الْهَمُّ وَالشَّجَنُ) 9 (وَ دونَ ما تبغيهِ النفسُ منْ أربٍ ** بَيْدَاءُ تَصْهَلُ فِي أَرْجَائِهَا الْحُصُنُ)0 (وَ فِي الأكلةِ آرامٌ تطيفُ ** أسدٌ براثنها الخطيةُ اللدنُ)

(286/1)

1(منْ كلَّ حوراءَ مثلِ الظبي ، لوْ نظرتْ ** لِعَابِدٍ لَشَجَاهُ اللَّهْوُ وَالدَّدَنُ)(فِي نشوةِ الراحِ منْ ألحاظها أثرٌ ** وفِي الْجَآذِرِ مِنْ أَلْفَاظِهَا غُنَنُ)(دَقَّتْ ، وَجَلَّتْ ، وَلاَنَتْ ، وَهْيَ قَاسِيَةٌ ** كَذَاكَ حَدُّ

الْمَوَاضِي لَيِّنٌ خَشِنُ)4 (طوتْ بهنَّ النوى عني بدورَ دجى ** لا يستبينُ لعيني بعدها سننُ)5 (أتبعتهمْ نظراتٍ كلما بلغتْ ** أخرى الحمولِ ثناها مدمعٌ هتنُ)6 (يَا رَاحِلِينَ وَفِي أَحْدَاجِهِمْ قَمَرٌ ** يَكَادُ يَعْبُدُهُ مِنْ حُسْنِهِ الْوَثَنُ)7 (منوا عليَّ بوصلٍ أستعيدُ بهِ ** منْ مهجتي رمقاً يحيا به البدنُ)8 (أوْ فاسمحوا لي بوعدٍ إنْ ونتْ صلةٌ ** فَالْوَعْدُ مِنْكُمْ بِطِيبِ الْعَيْشِ مُقْتَرِنُ)9 (لَمْ ألقَ منْ بعدكمْ يوماً أسرُّ بهِ ** كَأَنَّ كُلَّ سُرُورٍ بَعْدَكُمْ حَزَنُ)0 (يَا جِيرَةَ الْحَيِّ ! مَا لِي لاَ أَنَالُ بِكُمْ ** معونةً ؛ وَ بكمْ في الناس يعتونُ ؟)

(287/1)

2(مَاذَا عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَادِرَةٍ ** إذا ترنمَ فيكمْ شاعرٌ فطنُ ؟)(أَفِي السَّوِيَّةِ أَنْ يَبْكِي الْحَمَامُ ، وَلاَ ** يبكي على إلفهِ ذو لوعةٍ ضمنُ ؟)(يا حبذا مصرُ لوْ دامتْ مودتها ** وَ هلْ يدومُ لحيَّ في الورى سكنُ ؟)4 (تاللهِ ما فارقتها النفسُ عنْ مللٍ ** وَإِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ لَهَا إِحَنُ)5 (فلا يسرَّ عداتي ما بليتُ بهِ ** فَسَوْفَ تَفْنَى ، وَيَبْقَى ذِكْرِيَ الْحَسَنُ)6 (ظَنُّوا ابْتِعادِيَ إِغْفَالاً لِمَنْقَبَتِي ** وَذَاكَ عِز لَهَا لَوْ أَنَّهُمْ فَطِنُوا)7 (فإنْ أكنْ سرتُ عنْ أهلي وَ عنْ وطني ** فَالنَّاسُ أَهْلِي ، وَكُلُّ الأَرْضِ لِي وَطَنُ)8 (لاَ يَطْمِسُ الْجَهْلُ مَا أَثْقَبْتُ مِنْ شَرَفٍ ** وَ كيفَ يحجبُ نورَ الجونةِ الدخنُ ؟)9 (قدْ يرفعُ العلمُ أقواماً وَ إنْ تربوا ** وَيَخْفِضُ الْجَهْلُ أَقْوَاماً وَإِنْ خَزَنُوا)0 (فَرُبَّ مَيْتٍ لَهُ مِنْ فَضْلِهِ نَسَمٌ ** وَ ربَّ حيَّ لهُ منْ جهلهِ كفنُ)

(288/1)

3(فلا تغرنكَ أشباهٌ تمرُّ بها ** هَيْهَاتَ ، مَا كُلُّ طِرْفٍ سابِقٌ أَرِنُ)(فلا ملامَ على ما كانَ منْ حدثٍ ** فكُلُّنَا بِيَدِ الأَقْدَارِ مُرْتَهَنُ)(لَوْ كَانَ لِلْمَرْءِ حُكْمٌ فِي تَصَرُّفِهِ ** لعاشَ حراً ، وَ لَمْ تعلقْ بهِ المحنُ)4 (وَ أيُّ حيَّ – وَ إنْ طالتْ سلامتهُ – ** يَبْقَى ؟ وَأَيُّ عَزِيزٍ لَيْسَ يُمْتَهَنُ ؟)5 (كلُّ امريءٍ غرضٌ للدهرِ يرشقهُ ** بأسهمٍ لا تقي أمثالها الجننُ)6 (فَلْيَشْغَبِ الدَّهْرُ ، أَوْ تَسْكُنْ نَوَافِرُهُ ** فَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى مَا فَاتَ أَحْتَزِنُ)7 (غنيتُ عما يهينُ النفسَ منْ عرضٍ ** فما عليَّ لحيَّ في الورى مننُ)8 (

لَكِنَّنِي بَيْنَ قَوْمٍ لاَ خلاَقَ لَهُمْ ** إِنْ عَاقَدُوا غَدَرُوا ، أَوْ عَاشَروا دَهَنُوا)9 (يخفونَ منْ حسدٍ ما في نفوسهمُ ** وَيُظْهِرُونَ خِدَاعاً غَيْرَ مَا بَطنوا) 40 (يا للحماةِ ! أما في الناسِ منْ رجلٍ ** وارى الضميرِ ، لهُ عقلٌ بهِ يزنُ ؟)

(289/1)

4(أكلَّ خلَّ أراهُ لا وفاءَ لهُ ؟ ** وَ كلَّ قلبٍ عليَّ اليومَ مضطغنُ ؟) 4(تغيرَ الناسُ عما كنتُ أعهدهُ ** فاليومَ لاَ أدبٌ يغنى ، وَ لاَ فطنُ) 4(فالخيرُ منقبضٌ ، وَ الشرُّ منبسطٌ ** وَ الجهلُ منتشرٌ ، وَ العلمُ مندفنُ) 44 (لَمْ تَلْقَ مِنْهُمْ سَلِيماً فِي مَوَدَّتِهِ ** كَأَنَّ كُلَّ امْرِىءٍ فِي قَلْبِهِ دَخَنُ) 45 (طَوَاهُمُ الْغِلُّ طَيَّ الْقِدِّ ، وَانْتَشَرَتْ ** بالغدرِ بينهمُ الأحقادُ وَ الدمنُ) 46 (فَلاَ صَدِيقَ يُرَاعِي غَيْبَ صَاحِبِهِ ** وَلاَ رَفِيقَ عَلَى الأَسْرَارِ يُؤْتَمَنُ) 47 (بَلَوْتُهُمْ ؛ فَسَئِمْتُ الْعَيْشَ ، وَانْصَرَفَتْ ** نفسي عنِ الناس حتى ليسَ لي شجنُ) 48 (فَإِنْ يَكُنْ فَاتَنِي مَا كُنْتُ أَمْلِكُهُ ** فَالْبُعْدُ عَنْهُمْ لِمَا أَتْلَفْتُهُ ثَمَنُ) 49 (كَفَى بِحَرْبِ النَّوَى سَلماً نَجَوْتُ بِهِ ** وَ ربَّ مخشيةٍ في طيها أمن) 50 (لعلَّ مزنة خيرٍ تستهلُّ على ** رَوْضِ الأَمَانِي ؛ فَيَحْيَا الأَصْلُ)

(290/1)

5(وَ كلُّ شيءٍ لهُ بدءٌ وَ عاقبةٌ ** وَ كيفَ يبقى على حدثانهِ الزمنُ ؟)

(291/1)

البحر : سريع (مَنْ قَلَّدَ الزَّهْرَ جُمَانَ النَّدَى ** وألهمَ القمريَّ حتَّى شدا ؟) (وَزَيَّنَ الأَرْضَ بِأَلْوَانِهَا ** وصوَّرَ الأبيضَ والأسودا ؟) (سُبْحَانَ مَنْ أَبْدَعَ فِي مُلْكِهِ ** حَتَّى بَدَا مِنْ صُنْعِهِ مَا بَدَا) 4 (

تنَزَّهت عن صفةٍ ذاتهُ ** وقامَ فى لاهوتهِ أوحدَا) 5 (فَاسْجُدْ لَهُ ، وَاقْصِدْ حِمَاهُ تَجِدْ ** ربَّاً كريماً ، ومليكاً هدى) 6 (فَقُمْ بِنَا يَا صَاحِ نَرْعَ النَّدَى ** ونسألِ الله عميمَ النَّدى) 7 (أما ترى كيفَ استحارَ الدُّجى ؟ ** وكيفَ ضَلَّ النَّجمُ حتَّى اهتَدى ؟) 8 (وَلاَحَ خَيْطُ الْفَجْرِ فِي سُحْرَةٍ ** كصارمٍ فى قسطلٍ جُرِّدا) 9 (فالجوُّ قد باحَ بِمكنونهِ ** وَالأَرْضُ قَدْ أَنْجَزَتِ الْمَوْعِدَا)0 (غَمَامَةٌ أَلْقَتْ بِأَفْلاَذِهَا ** وَجَدْوَلٌ مَدَّ إِلَيْنَا يَدَا)

(292/1)

1(فانهَض ، وسِر ، وانظُر ، ومِل ، وابتهِجْ ** وَامْرَحْ ، وَطِبْ ، واشْربْ لِتُرْوِي الصَّدَى)(ولا تسَل عَن خبَرٍ لم يَجِن ** ميقاتهُ ، وانظُر إلى المُبتدا)(وَلاَ تَلُمْ خِلاًّ عَلَى هَفْوَةٍ ** فقلَّما تَلقى فتىً أَمجدا)4 (لو علِمَ الإنسانُ ما أضمرَت ** أَحْبَابُهُ ، هَانَتْ عَلَيْهِ الْعِدَا)5 (فَدَعْ بَنِي الدُّنْيَا لأَهْوَائِهِمْ ** وَلاَ تُطِعْ مَنْ لاَمَ ، أَوْ فَنَّدَا)6 (ما لِي وَلِلنَّاسِ وَأَعْمَالِهِمْ ؟ **كُلُّ امرئٍ رَهنُ حِسابٍ غَدا)7 (هَلْ هِيَ إلاَّ مُدَّةٌ تَنْقَضِي ؟ ** وكُلُّ نَفسٍ خُلِقَت للرَّدى)8 (فاستعمِل الرِفقَ تَعش راشداً ** واعْطِفْ عَلَى الأَدْنَى تَكُنْ سَيِّدَا)9 (واسعَ لما أنتَ لَهُ ، فالفتى ** إِنْ هَجَرَ الرَّاحَةَ حَازَ الْمَدَى)0 (ما خلقَ اللهُ الورَى باطلاً ** لِيَرْتَعُوا بَيْنَ الْبَوَادِي سُدَى)

(293/1)

2(فَاقبَل وصاتى ، واستمِع حِكمتى ** فَلَيْسَ مَنْ أَغْوَى كَمَنْ أَرْشَدَا)(إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ أَخَا صَبْوَةٍ ** ومَسمَعٍ يُطربُنى من شدا)(فقَدْ أَزُورُ اللَّيثَ فى غابِهِ ** وأهبِطُ الأرضَ عليها النَّدى)4 (وأَصْدَعُ الْخَصْمَ ، وَما خِلْتُنِي ** أصدعُ إلاَّ البَطلَ الأصيدا)5 (بِلَهْذَمٍ لَيْسَتْ لَهُ صَعْدَةٌ ** لَكِنَّهُ يَمْضِي إِذَا سُدِّدَا)6 (أَوْ صَارِمٍ يَفْرِي نِيَاطَ الْكُلَى ** وَلَمْ يزَلْ فِي جَفْنِهِ مُغْمَدَا)7 (ماضِى الغرارينِ ، ولَكِنَّهُ ** لا يعرِفُ الصَّيقلَ والمبَردا)8 (أَوْ مِشْقَصٍ إِنْ فَوَّقَتْ نَصْلَهُ ** إلى امرئٍ غيرُ يدٍ أقصدا)9 (أَو طائرٍ فى وكرِهِ جاثِمٍ ** يشوقُ إن هينَمَ أو غرَّدَا)0 (لم يعدُ كِنَّاً لم يزَلْ ساكِناً ** فيهِ ، وباباً دونهُ

مؤصَدَا)

(294/1)

3(قَدْ لاَنَ ، إلاَّ أَنَّهُ إنْ قَسَا ** يومَ نِضالٍ ؛ صَدَعَ الجَلمدَا)(مُعتَقلٌ ، لكنَّه مُطلقٌ ** يَجولُ فى مَسكَنهِ سَرمَدا)(يَحْكُمُ بِالذَّوْقِ علَى ما يَرَى ** وَيَعْرِفُ الأَصْلَحَ وَالأَفْسَدَا)4 (لهُ صِحابٌ قد أحاطَت بِهِ ** تنقُلُ عَنهُ نبَراتِ الصَدَى)5 (فَهْوَ بِهَا مُجْتَمِعٌ شَمْلُهُ ** إنْ أَصْدَرَ الْقَوْلَ بِهَا أَوْرَدَا)6 (مُشتَبِهاتُ الرَصفِ فى جودةٍ ** تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي جَوَّدَا)7 (يبيتُ مِنها وَهوَ ذو مِرَّةٍ ** في رَصَفٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ نُضِّدَا)8 (ذَاكَ لِسَانِي ، وَهْوَ حَسْبِي إِذَا ** ما أبرَقَ الحاسدُ أو أرعدا)

(295/1)

البحر : كامل تام (أَخَذَ الْكَرَى بِمَعَاقِدِ الأَجْفَانِ ** وَهَفَا السُّرَى بِأَعِنَّةِ الْفُرْسَانِ) (وَاللَّيْلُ مَنْثُورُ الذَّوَائِبِ ضَارِبٌ ** فَوْقَ الْمَتَالِعِ وَالرُّبَا بِجِرَانِ) (لاَ تَسْتَبِينُ الْعَيْنُ فِي ظَلْمَائِهِ ** إلاَّ اشتعالَ أسنةِ المرانِ) 4 (نَسْرِي بِهِ مَا بَيْنَ لُجَّةِ فِتْنَةٍ ** تسمو غواربها على الطوفانِ) 5 (في كلَّ مربأةٍ ، وكلَّ ثنيةٍ ** تَهدارُ سامرةٍ ، وَ عزفُ قيانِ) 6 (تسنُّ عاديةٌ ، وَ يصهلُ أجردٌ ** و تصيحُ أحراسٌ ، وَ يهتفُ عانى) 7 (قومٌ أبى الشيطانُ إلاَّ نزعهمْ ** فتسللوا منْ طاعةِ السلطانِ) 8 (مَلأَوا الْفَضَاءَ ؛ فَمَا يَبِينُ لِنَاظِرٍ ** غَيْرُ الْتِمَاعِ الْبِيضِ وَالْخُرْصَانِ) 9 (فالبدرُ أكدرُ ، وَ السماءُ مريضةٌ ** وَالْبَحْرُ أَشْكَلُ ، وَالرِّمَاحُ دَوَانِي)0 (وَالْخَيْلُ وَاقِفَةٌ عَلَى أَرْسَانِهَا ** لِطِرَادِ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ ، وَرِهَانِ)

(296/1)

1(وضعوا السلاحَ إلى الصباحِ ، وَ أقبلوا ** يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسُنِ النِّيرانِ)(حتى إذا ما الصبحُ أسفرَ ، وَ ارتمتْ ** عيناي بينَ رباً ، وبين محاني)(فإذا الجبالُ أسنةٌ ، وإذا الوها ** دُ أعنةٌ ، والماءُ أحمرُ قاني)4 (فتوجستْ فرطُ الركابِ ** لِتَهَابَ ؛ فَامْتَنَعَتْ عَلَى الأَرْسَانِ)5 (فزعتْ ؛ فرجعتِ الحنينَ ، وَ إنما ** تحناهاشجنٌ منَ الأشجانِ)6 (ذَكَرَتْ مَوَارِدَهَا بِمِصْرَ . وَأَيْنَ مِنْ ** مَاءٍ بِمِصْرَ مَنَازِلُ الرُّومَانِ ؟)7 (وَ النفسُ مولعةٌ – وَ إنْ هيَ صادفتْ ** خَلَفاً بِأَوَّلِ صَاحِبٍ وَمَكَانِ)8 (فَسَقَى السَّمَاكَ مَحَلَّةً وَمَقَامَةً ** في مصرَ كلَّ رويةٍ مرنان)9 (حتى تعودَ الأرضُ بعدَ محولها ** شَتَّى النَّمَاءِ ، كَثِيرَةَ الأَلْوَانِ)0 (بَلَدٌ خَلَعْتُ بِهَا عِذَارَ شَبِيبَتِي ** وَطَرَحْتُ فِي يُمْنَى الْغَرَامِ عِنَانِي)

(297/1)

2(فَصَعِيدُهَا أَحْوَى النَّبَاتِ ، وَسَرْحُهَا ** ألمى طوعُ تقلبِ الأزمانِ)(حملَ اتلزمانُ عليَّ ما لمْ أجنهِ ** إنَّ الأَمَاثِلَ عُرْضَةُ الْحدثَانِ)(نقموا عليَّ – وَ قدْ فتكتُ – شجاعتي ** إنَّ الشَّجَاعَةَ حِلْيَةُ الْفِتْيَانِ)4 (فليهنإِ الدهرُ الغيورُ برحلتي ** عَنْ مِصْرَ ، وَلْتَهْدَأْ صُرُوفُ زَمَانِي)5 (فَلَئِنْ رَجَعْتُ ، وَسَوْفَ أَرْجِعُ وَاثِقاً ** باللهِ – أعلمتُ الزمانَ مكاني)6 (صَادَفْتُ بَعْضَ الْقَوْمِ حَتَّى خَانَنِي ** وَحَفِظْتُ مِنْهُ مَغِيبَهُ فَرَمَانِي)7 (زَعَمَ النَّصِيحَةَ بَعْدَ أَنْ بَلَغَتْ بِهِ ** غِشًّا ، وَجَازَى الْحَقَّ بِالْبُهْتَانِ)8 (فليجر بعدُ كما أرادَ بنفسهِ ** إن الشقيَّ مطيةُ الشيطانِ)9 (وَ كذا اللئيمُ إذا أصابَ كرامةً ** عَادَى الصَّدِيقَ ، وَمَالَ بِالإِخْوَانِ)0 (كلُّ امرئٍ يجري على أعراقهِ ** والطَّبْعُ لَيْسَ يَحُولُ فِي الإِنْسَانِ)

(298/1)

3(فعلامَ يلتمسُ العدوُّ مساءتي ؟ ** منْ بعدِ ما عرفَ الخلائقُ شاني)(أَنَا لاَ أَذِلُّ ، وَإِنَّمَا يَزَعُ الْفَتَى ** فقدُ الرجاءِ وقلةُ الأعوانِ)(فَلْيَعْلَمَنَّ أَخُو الْجَهَالَةِ قَصْرَهُ ** عَنِّي وَإِنْ سَبَقَتْ بِهِ قَدَمَانِ)4 (فَلَرُبَّمَا رَجَحَ الْخَسِيسُ مِنَ الْحَصَى ** بِالدُّرِّ عِنْدَ تَمَاثُلِ الْمِيزَانِ)5 (شَرَفٌ خُصِصْتُ بِهِ ، وَأَخْطَأَ

حَاسِدٌ ** مَسْعَاتَهُ ، فَهَذَى بِهِ ، وَقَلاَنِي)

(299/1)

البحر : خفيف تام (ما لِقلبى من لوعةٍ ليسَ يَهدا ؟ ** أو لم يكفِ أنَّهُ ذابَ وَجدا ؟) (وَسَمَتْنِي بِنَارِهَا الْغِيدُ حَتَّى ** تَركتنى فى عالَمِ الحُبِّ فَردا) (فَضُلُوعِي مِنْ قَدْحَةِ الزَّنْدِ أَوْرَى ** ودُموعى مِن صَفحَة الغَيمِ أَندى) 4 (مَا عَلَى الْبَرْقِ لَوْ تَحَمَّلَ عَنِّي ** بَعضَ ما خفَّ من سلامٍ فأدَّى ؟) 5 (أيُّها الساهِرونَ حَولَ وسَادى ** لَسْتُ مِنْكُمْ أَوْ تَذْكُرُوا لِيَ نَجْدَا) 6 (وَعُهُوداً لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْهَا ** لأَخى صَبوةٍ ذِماماً وَعهدا) 7 (ونسيماً إذا سَرى ضَوَّعَ الآ ** فَاقَ مِسْكاً ، وَعَطَّرَ الْجَوَّ نَدَّا) 8 (لا تخوضوا فى غيرِهِ من حَديثٍ ** فهوَ حسبى ، وأىُّ ماءٍ كصدَّا ؟) 9 (هِيَ أُحْدُوثَةٌ تُسَاقُ وَلَكِنْ ** رُبَّمَا اسْتَوْجَبَتْ ثَنَاءً وَحَمْدَا)0 (آهِ من لوعةٍ أطارت بقلبى ** شُعلةً شفَّتِ الجوانِحَ وَقدَا)

(300/1)

1(كُلَّما قلتُ قد تناهى غرامى ** عَادَ مِنْهُ ما كَانَ أَصْمَى وَأَرْدَى)(يَا رَفِيْقِي إِذَا عَرَانِي خَطْبٌ ** ونصيرى إذا خَصيمٍ تَصَدَّى)(أَصْبَحَتْ حَاجَتِي إِلَيْكَ ، فَخُذْ لِي ** بِحُقُوقِي مِنْ ظَالِمٍ قَدْ تَعَدَّى)4 (وجدَ القلبَ خالياً فاحتواهُ ** وَرَأَى النَّفْسَ طَوْعَهُ فاستَبَدَّا)5 (وَكَذَاكَ السُّلْطَانُ إِنْ ظَنَّ بِالأُمَّ ** ةِ عَجزاً سَطا عليهَا وشدَّا)6 (فَأَقِلْنِي مِنْ عَثْرَةِ الْحُبِّ إِنْ أُو ** تيتَ حُكماً ، أو قُل لقلبى يهدَا)7 (فَمِنَ الْعَارِ غَضُّ طَرْفِكَ عَنِّي ** إِنَّ خَيْرَ الصِّحَابِ أَنْفَعُ وُدَّا)8 (وبنفسى حلوُ الشمائلِ ، مُرُّ ال ** هَجْرِ ، يُحيِي وَصْلاً ، وَيَقْتُلُ صَدَّا)9 (ذو قوامٍ أعدى منَ الرُمحِ ليناً ** وَلِحَاظٍ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَدَّا)0 (كانَ قلبى وديعةً عِندَ عيني ** هِ ، فَآلَى بِالسِّحْرِ أَلاَّ يُرَدَّا)

(301/1)

2(مَا عَلَى قَوْمِهِ وَإِنْ كُنْتُ حُرًّا ** أَن دعتنى لهُ المحبَّةُ عَبدا ؟)(غُصنُ بانٍ ، قَد أطلعَ الحُسنُ فيه ** بِيَدِ السِّحْرِ جُلَّناراً وَوَرْدَا)(مَا هِلاَلُ السَّماءِ ؟ مَا الظَّبْيُ ؟ ما الْوَرْ ** دُ جَنِيًّا ما الغُصْنُ إِذْ يَتَهَدَّى ؟)4 (هُوَ أَبْهَى وَجْهاً ، وَأَقْتَلُ أَلْحا ** ظاً ، وَأَنْدَى خَدًّا ، وَأَلْيَنُ قَدَّا)5 (فَدَعِ اللَّوْمَ يَا عَذُولُ ، فَإِنِّي ** لَسْتُ أَبْغِي مِنَ الْعَوَاذِلِ رُشْدَا)6 (لا تخلنى على غراتِكَ سهلاً ** أَنَا أَدْرَى بِلَوْعَتِي مِنْكَ جِدًّا)7 (لَستُ أقوى على الصُّدودِ ، وإن كُن ** تُ على سورة الحوادثِ جَلدا)8 (إِنْ تَكُنْ رَحْمَةٌ فَنَفْسِيَ أَوْلَى ** أو تَكن ضَلَّةٌ فَرِبِّي أهدى)

(302/1)

البحر : وافر تام (صبوتٌ إلى المدامةِ وَ الغواني ** وَحَكَّمْتُ الْغَوَايَةَ فِي عِنَانِي) (و قلتُ لعفتي – بعدَ امتناعٍ – ** إِلَيْكِ ؛ فَقَدْ عَنَانِي مَا عَنَانِي) (فَمَا لِي عَنْ هَوَى الْحَسْنَاءِ صَبْرٌ ** يُوَقِّرُ عِنْدَ سَوْرَتِهِ جَنَانِي) 4 (وَ كيفَ يضيقُ منْ دارتْ عليهِ ** كئوسُ هوى من الحدقِ الحسان ؟) 5 (أعاذلُ ، خلت = ني وَ شئونَ قلبي ** و خذْ ما شئتهُ في أيَّ شانِ) 6 (فَقَدْ شَبَّ الْهَوَى مَنْ رَامَ نُصْحِي ** وَأَغْرَى فِي الْمَحَبَّةِ مَنْ نَهَانِي) 7 (رضيتُ منَ الهوى بنحولِ جسمي ** وَمِنْ صِلَةِ الْبَخِيلَةِ بِالأَمَانِي) 8 (وَ لستُ بطالبٍ في الناسِ خلاً ** يناصحني ؛ فعقلي قدْ كفاني) 9 (بَلَوْتُ النَّاسَ ، وَاسْتَخْبَرْتُ عَنْهُم ** صروفَ الدهرِ آناً بعدَ آنِ)0 (فَمَا أَبْصَرْتُ غَيْرَ أَخِي كِذَابٍ ** خلوبِ الودَّ ، مصنوعِ الحنان)

(303/1)

1(يُصَرِّحُ بِالْعَدَاوَةِ وَهْوَ نَاءٍ ** وَ يمذقُ في المحيةِ وَ هوَ داني)(لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ لِسَانٌ ** وَمَا شُرْبِي الْمُدَامَ هِوىً ، وَلَكِنْ)(فلا تأمنْ على نجواكَ صدراً ** فَرُبَّ خَدِيعَةٍ تَحْتَ الأَمَانِ)4 (وَ لاَ يغررك قولٌ دونَ فعلٍ ** فإنَّ الحسنَ قبحٌ في الجبانِ)5 (وَمَا أَنَا وَالطِّبَاعُ لَهَا انْخِدَاعٌ ** بِذِي تَرَفٍ يُرَوَّعُ بِالشِّنَانِ)6 (رغبتُ بشيمتي ، وَ عرفتُ نفسي ** وَ لَمْ أدخلْ – لعمركَ – في قرانِ)7 (** عَقَدْتُ بِحَدِّ سَوْرَتِهَا لِسَانِي)8 (مخافةَ أنْ تهيجَ بناتِ صدري ** فيظهرَ بعضُ سرى للعيانِ)9 (وَ فيمَ – وَ

قدْ بلوتُ الدهرَ – أبغي – ** صَدِيقاً ، أَوْ أَحِنُّ إِلَى مَكَانِ ؟)0 (وَ لستُ َى سوى صبحٍ وَ جنحٍ ** إلينا بالردى يتسابقانِ)

(304/1)

2(فَيَا مَنْ ظَنَّ بِالأَيَّامِ خَيْراً ** رويدكَ ؛ فهي أقربُ للحرانِ)(أترغبُ في السلامةِ وَ هيَ داءٌ ؟ ** وَ تجمعُ للبقاءِ وأنتَ فاني ؟)(دَعِ الدُّنْيَا ، وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْهَا ** إذا اعتكرتْ – بصافيةِ الدنانِ)4 (فإنَّ الراحَ راحةُ كلَّ نفسٍ ** إِذَا دَارَتْ عَلَى نَغَمِ الْقِيَانِ)5 (مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي دَرَجَتْ عَلَيْهَا ** أفانينٌ منَ العصرِ الفواني)6 (تخالُ وَ مسضها في الكأسِ ناراً ** فَتَلْمِسُهَا بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ)7 (فخذها غيرَ مدخرٍ نفيساً ** فَلَيْسَ الْعُمْرُ يَدْخُلُ فِي ضَمَانِ)8 (وَخَلِّ النَّاسَ عَنْكَ ؛ فَلَيْسَ فِيهِمْ ** سَلِيمُ الْقَلْبِ عِندَ الإِمْتِحَانِ)9 (تماثيلٌ تدورُ بلا عقولٍ ** وَ ألفاظٌ تمرُّ بلا معاني)0 (تشابهتِ الأسافلُ بالأعالي ** فما يدرى الهجينُ منَ الهجانِ)

(305/1)

3(تَرَى كُلَّ ابْنِ أُنْثَى لاَ يُبَالِي ** بما جرتْ عليهِ منَ الهوانِ)(يُدِلُّ بِنَفْسِهِ إِنْ غِبْتُ عَنْهُ ** وَ يشرقُ بالزلالِ إذا رآني)(فمنْ لي – وَ الأماني كاذباتٌ – ** بِيَوْمٍ فِي الْكَرِيهَةِ أَرْوَنَانِ)4 (أُلاَعِبُ فِيهِ أَطْرَافَ الْعَوالِي ** وَأُطْلِقُ بَيْنَ هَبْوَتِهِ حِصَانِي)5 (تراني فيهِ أولَ كلَّ داعٍ ** وَيَرْتَفِعُ الْغُبَارُ ، فَلاَ تَرَانِي)6 (إِلَى أَنْ تَنْجَلِي الْغَمَرَاتُ عَنْهُ ** وَيَعْرِفَنِي بِفَتْكِي مَنْ بَلاَنِي)7 (أنا ابنُ الليل وَ الخيلِ المذاكى ** وَ بيضِ الهندِ ، وَ السمرِ اللدانِ)8 (إذا عينٌ أجدَّ بها طماحٌ ** جعلتُ مكانَ حبتها سناني)

(306/1)

البحر : طويل (لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالشَّبَابِ ، وَإِنَّهُ ** لأدعى لشوقِى أن يطولَ بهِ عهدى) (تَبِيتُ عُيُونٌ بِالكَرَى مُطْمَئِنَّةً ** وعيناى فى برحٍ منَ الدَّمعِ والسُّهدِ) (فليتَ ٱلذى حازَ الشَّبيبةَ رَدَّها ** وَلَيْتَ الَّذِي أَهْدَى لَنَا الشَّيْبَ لَمْ يُهْدِ) 4 (كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ سِتِّينَ حِجَّةً ** مسَحتُ بها عن ناظرى سِنةَ الفَهدِ) 5 (فَسُحْقاً لِدارٍ لاَ يَدُومُ نَعِيمُهَا ** وتَبًّا لِخِلٍّ لا يَدُومُ عَلَى الْعَهْدِ) 6 (وكيفَ يلذُّ المرءُ بالعيشِ بعدَ ما ** رَأَى أَنَّ سُمَّ الْمَوتِ فِي ذَلِكَ الشَّهْدِ ؟) 7 (إذا لم يَكن بينَ الحياةِ وضدِّها ** سِوى مُهلةٍ ؛ فاللَّحدُ أشبهُ بالمَهدِ) 8 (وَلِلْمَوْتِ أَسْبَابٌ يَنَالُ بِهَا الْفَتَى ** فمن باتَ فى نجدٍ كمن باتَ فى وهدِ) 9 (وكلُّ امرئٍ فى النَّاسِ لاقٍ حِمامهُ ** فَسِيَّانِ رَبُّ الْعَيْرِ والْفرَسِ النَّهْدِ)0 (ولولا ارتياعُ النَّفسِ من صولةِ الرَّدى ** لَمَا عفَّ عَنْ طِيبِ النَّعِيمِ أَخُو زُهْدِ)

(307/1)

1(فَدَعْ ما مَضَى ، واصْبِرْ عَلَى حِكْمَةِ الْقَضَا ** فليسَ ينالُ المرءُ ما فاتَ بالجهدِ)(وَلاَ تَلْتَمِسْ مِنْ غَيْرِ مَوْلاَكَ هَادِياً ** إِذَا اللَّهُ لَمْ يَهْدِ الْعِبَادَ ، فَمَنْ يَهْدِي ؟)

(308/1)

البحر : منسرح (وَاطُولَ شَوْقِي إِلَيْكَ يَا وَطَنُ ! ** وَإِنْ عَرَتْنِي بِحُبِّكَ الْمِحَنُ) (أَنْتَ الْمُنَى وَالْحَدِيثُ إِنْ أَقْبَلَ الصْ ** صُبْحُ ، وَهَمِّي إِنْ رَنَّقَ الْوَسَنُ) (فَكَيْفَ أَنْسَاكَ بِالْمَغِيبِ وَلِي ** فِيكَ فُؤَادٌ بِالْحُبِّ مُرْتَهَنُ ؟) 4 (لَسْتُ أُبَالِي وَقَدْ سَلِمْتَ عَلَى الدْ ** دَهْرِ إِذَا مَا أَصَابَنِي الْحَزَنُ) 5 (ليتَ بريدَ الحمامِ يخبرني ** عنْ أهلِ ودى ؛ فلي بهمْ شجنُ) 6 (أَهُمْ عَلَى الْوُدِّ ، أَمْ أَطَافَ بِهِمْ ** واشٍ أراهمُ خلافَ ما يقنوا ؟) 7 (فإنْ نسوني فذكرتي لهمُ ** وَكَيْفَ يَنْسَى حَيَاتَهُ الْبَدَنُ ؟) 9 (بَيْنَ أُنَاسٍ إِذَا وَزَنْتَهُمُ ** بِالذَّرِّ عِنْدَ الْبَلاَءِ مَا وَزَنُوا)0 (لا في مودتهمْ إذا صدقوا ** ربحٌ ، وَ لاَ في فراقهمْ غبنُ)(منْ كلَّ فظٍّ يلوكُ في فمهِ ** مضغةَ سوءٍ مزاجها عفنُ)

(309/1)

1(يَنْضَحُ شِدْقَاهُ بِالرُّؤَالِ كَمَا ** علَّ بنضحِ العتيرةِ الوثنُ)(شُعْثٌ ، عُرَاةٌ ، كَأَنَّهُمْ خَرَجُوا ** منْ نفقِ الأرضِ بعدَ ما دفنوا)4 (لا يحسنونَ المقالَ إنْ نطقوا ** جهلاً ، ولا يفقهونَ إنْ أذنوا)5 (أَرَى بِهِمْ وَحْشَةً إِذَا حَضَرُوا ** وَ طيبَ أنسٍ إذا همُ ظعنوا)6 (وَكَيْفَ لِي بِالْمُقَامِ فِي بَلَدٍ ** ما لي بها صاحبٌ ، وَ لاَ سكنُ)7 (كلُّ خليلٍ لخلهِ وزرٌ ** وَ كلُّ دارٍ لأهلها أمنُ)8 (فهلْ إلى عودةٍ ألمُّ بها ** شملى ، وألقى ' محمداً ' سننُ ؟)9 (ذاكَ الصديقُ الذي وثقتُ بهِ ** فَهْوَ بِشُكْرِي وَمِدْحَتِي قَمِنُ)0 (عَاشَرْتُهُ حِقْبَةً ، فَأَنْجَدَنِي ** منهُ الحجا ، وَ البيانُ ، وَ اللسنُ)(وَهْوَ إِلَى الْيَوْمِ بَعْدَ مَا عَلِقَتْ ** بِيَ الرَّزَايَا مُخَيِّلٌ هُتُنُ)

(310/1)

2(ينصرني حيثُ لا يكادُ حمٌ ** يمنحني ودهُ ، وَ لاَ ختنُ)(قدْ كانَ ظني يسيءُ بالناسِ لوْ ** لاهُ ، وفردٌ يحيا به الزمنُ)4 (فَهْوَ لَدَى الْمُعْضِلاَتِ مُسْتَنَدٌ ** وَ عندَ فقدِ الرجاءِ مؤتمنُ)5 (نَمَّتْ عَلَى فَضْلِهِ شَمَائِلُهُ ** وَنَفْحَةُ الْوَرْدِ سِرُّهَا عَلَنُ)6 (لوْ كانَ يعلو السماءَ ذو شرفٍ ** لَكَانَ بِالنَّيِّرَاتِ يَقْتَرِنُ)7 (فليحى حراً ممتعاً بجمي ** لِ الذِّكْرِ فَالذِّكْرُ مَفْخَرٌ حَسَنُ)

(311/1)

البحر : بسيط تام (أدّى الرسالةَ يا عصفورةَ الوادِى ** وَبَاكِرِي الْحَيَّ مِنْ قَوْلِي بِإِنْشَادِ) (ترقَّبى سِنةَ الحُرَّاسِ ، وانطَلقى ** بَيْنَ الْخَمَائِلِ مِنْ (لُبْنَانَ) وَارْتَادِي) (لعلَّ نغمةَ ودٍّ منكِ شائقةً ** تَهُزُّ عِطْفَ (شَكِيبٍ) كَوْكَبِ النَّادِي) 4 (هُو الهُمَامُ الَّذِي أَحْيَا بِمَنْطِقِهِ ** آثارُ قومٍ أجادوا النُّطقَ بالضَّادِ) 5 (تَلْقَى بِهِ أَحْنَفَ الأَخْلاقِ مُنْتَدِياً ** وفى الكريهةِ عمراً ، وابنَ شدَّادِ) 6 (أَحى وداداً ، وحسبى أنَّهُ نسبٌ ** خالى الصَّحيفةِ من غِلٍّ وأحقادِ) 7 (أَفَادَنِي أَدَباً مِنْ مَنْطِقٍ شَهِدَتْ **

بِفَضْلِهِ الناسُ مِنْ قَارٍ ، وَمِنْ بَادِي) 8 (عذبِ الشريعة ، لو أنَّ السحابَ همَى ** بِمِثْلِهِ ، لَمْ يَدَعْ في الأَرْضِ مِنْ صَادِي) 9 (سَرَتْ بِقَلْبِيَ مِنْهُ نَشْوَةٌ مَلَكَتْ ** بحسنها مسمعى عن نغمةِ الشَّادى)0 (يَابْنَ الْكِرَامِ ! عَدَتْنِي عَنْكَ عَادِيَةٌ ** كَادَتْ تَسُدُّ عَلَى عَيْنِي بِأَسْدَادِ)

(312/1)

1(فَاعْذِرْ أَخَاكَ ، فَلَولاَ مَا بِهِ لجَرَى ** في حَلْبَةِ الشُّكْرِ جَرْيَ السَّابِقِ الْعَادِي)(وَهَاكَهَا تُحْفَةً مِنِّي وَإِنْ صغُرَتْ ** فالدُّرُ وهو صغيرٌ حلىُ أجيادِ)

(313/1)

البحر : بسيط تام (خلعتُ في حبَّ غزلانِ الحمى رسني ** وَبِعْتُ بِالسُّهْدِ فِي لَيْلِ الْهَوَى وَسَنِي) (وَ أعجبتني – على ذمَّ العذولِ لها – ** صَبَابَةٌ نَقَلَتْ سِرّي إِلَى الْعَلَنِ) (فليبلغِ العذلُ مني ما أرادَ ؛ فقدْ ** أسلمتُ للشوقِ روحي وَ الضنى بدني) 4 (تِلْكَ الْحَمَائِمُ لَوْ تَدْرِي بِمَا لَقِيَتْ ** أهلُ المحبةِ لَمْ تسجعْ على فننِ) 5 (يا ربةَ الخدرِ ! قومي ، فانظري عجباً ** إِلَى غَرَائِبَ لَمْ تُقْدَرْ ، وَلَمْ تَكُنِ) 6 (هَذِي يَدِي ، جَسَّهَا الآسِي ، وَخَامَرَهُ ** يَأْسٌ ؛ فَغَادَرَهَا صَرْعَى مِنَ الْوَهَنِ) 7 (وَقَالَ : لاَ تَكْتُمَنْ أَمْراً عَلَيَّ ، فَقَدْ ** عَلِمْتُ مَا بِكَ مِنْ بَادٍ وَمُكْتَمِنِ) 8 (فَلَمْ أُجِبْ ، غَيْرَ أَنَّ الدَّمْعَ نَمَّ عَلَى ** وَجدي ، وَ دلتهُ أنفاسي على شجني) 9 (عَطْفاً عَلَيَّ ؛ فَلَمْ أَطْلُبْ إِلَيْكِ سِوَى ** أنْ أمتعَ العينَ منْ تمثالكِ الحسنِ)0 (ما للعذولِ رأى وجدي ؛ فأحفظهُ ** حتى أتاكمْ بقولٍ منْ هنٍ وهنِ ؟)

(314/1)

1(لاَ تَقْبَلِي الْعَذْلَ فِي مِثْلِي ، فَكُلُّ فَتًى ** حرَّ الشمائلِ محسودَ على الفطنِ)(وَ الناسُ أعداءُ أهلِ الفضلِ مذْ خلقوا ** مِنْ عَهْدِ آدَمَ ، سَبَّاقُونَ فِي الإِحَنِ)(فَلاَ صَدِيقَ عَلَى وُدٍّ بِمُتَّفِقٍ ** وَ لاَ خليلَ علىَ سرٍّ بمؤتمنِ)4 (فَلَيْتَ لِي وَدَوَاعِي النَّفْسِ كَاذِبَةٌ ** خِلاًّ يَكُونُ سُرُورَ الْعَيْنِ وَالأُذُنِ)5 (أصفيهِ وُدي ، وأمليهِ الهوى ، وأرى ** منهُ الصوابَ ، وَ أرجوهُ على الزمنِ)6 (هيهاتَ ؛ أطلبُ أمراً ليسَ يبلغهُ ** حَيٌّ وَلَوْ سَارَ مِنْ هِنْدٍ إِلَى يَمَنِ)7 (مَهْلاً أَخَا الجَهْلِ ، لاَ يُغْوِيكَ مَا نَظَرَتْ ** عَيْنَاكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ)8 (هَذِي الْبَرِيَّةُ ، فَانْظُرْ ، إِنْ وَجَدْتَ بِهَا ** غَيْرَ الَّذِي قُلْتُ ، فَاهْجُرْنِي ، وَلاَ تَرَنِي)9 (أَنَا الَّذِي عَرَفَ الأَيَّامَ ، وَانْكَشَفَتْ ** لَهُ سَرَائِرُهَا مِنْ كُلِّ مُخْتَزَنِ)0 (طفتُ البلادَ ، وَ جربتُ العبادَ ، فلمْ ** أَرْكَنْ لِخِلٍّ ، وَلَمْ أَجْنَحْ إِلَى سَكَنِ)

(315/1)

2(خُلِقْتُ حُرًّا ؛ فَلاَ قَدْرِي بِمُتَّضِعٍ ** عِنْدَ الْمُلُوكِ ، وَلاَ عِرْضِي بِمُمْتَهَنِ)(لا عيبَ فيَّ سوى أني عتبتُ على ** دَهْرِي ؛ فَقَدَّمَ مِنْ دُونِي ، وَأَخَّرَنِي)(وَ هذهِ شيمةُ الدنيا ، وَ منْ عجبٍ ** أَنِّي أَرَى مِحْنَتِي فِيهَا وَتُعْجِبُنِي)4 (لَيْسَ السُّرُورُ الَّذِي يَأْتِي الزَّمَانُ بِهِ ** يفي بقدرِ الذي يمضي منَ الحزنِ)5 (فَاسْتَبْقِ نَفْسَكَ إِنْ كُنْتَ امْرَأً فَطِناً ** وَاقْنَعْ بِعَيْشِكَ فِي سِربَالِكَ الْخَشِنِ)6 (وَلاَ تَفُهْ بِحَدِيثِ النَّفْسِ ، إِنَّ بِهِ ** شَرَّ الْحَيَاةِ ، وَسَعْيَ الْحَاسِدِ الأَفِنِ)7 (وَ لاَ تسلْ أحداً عوناً على أملٍ ** حَتَّى تَكُونَ أَسِيرَ الشُّكْرِ وَالْمِنَنِ)8 (خَيْرُ الْمَعِيشَةِ مَا كَانَتْ مُذَلَّلَةً ** هَوْناً ، وَثَوْبُكَ مَعْصُومٌ مِنَ الدَّرَنِ)9 (وَعَاشِرِ النَّاسَ بِالْحُسْنَى ، فَإِنْ عَرَضَتْ ** إساءةٌ فتغمدها على الظنِ)0 (فالصفحُ عنْ بعض ما يمنى الكريمُ بهِ ** فَضْلٌ يَطِيرُ بِهِ شُكْرٌ بِلاَ ثَمَنِ)

(316/1)

البحر : وافر تام (أَلاَ (يَا نَخْلَةً) سَرَحَتْ فَحَازَتْ ** سلالة ما تولَّتهُ العهادُ) (تلقتها النِجادُ بما أسرَّت ** ضَمائِرُهَا ، وَحيَّتْهَا الْوِهادُ) (سَعَتْ جَهْداً ، فَنَالَتْ مَا تَمَنَّتْ **كَذَاكَ الدَّهْرُ : سَعْيٌ وَاجْتِهادُ) 4 (فَلاَ عجَبٌ إِذَا جَاءَتْ بِخَيْرٍ ** فَلَوْلاَ النَّحْلُ مَا كَانَ الشِّهَادُ) 5 (وَكَيْفَ ، وَرَبُّهَا شَهْمٌ

ذكِيٌّ ** لهُ فى كلِّ معضِلةٍ جِهادُ ؟) 6 (تَجافى النومَ فى طلبِ المعالى ** وَطَابَ لِعَيْنِهِ فِيهَا السُّهَادُ) 7 (فأصبحَ ودُّهُ فى كلِّ قلبٍ ** نَزِيلاً ، وَالْقُلُوبُ لَهُ مِهَادُ)

(317/1)

البحر : كامل تام (أحببْ بهنَّ معاهداً وَ معانا ** كَانَتْ مَنَازِلُنَا بِهَا أَحْيَانَا) (دِمَنٌ عَفَتْ بَعْدَ الأَنِيسِ ، فَأَصْبَحَتْ ** للجازئاتِ منَ الظباءِ مكانا) (وَ لقدْ نرى فيها ملاعبَ لمْ تزلْ ** تشجى الفؤادَ ، وَ لا نرى إنسانا) 4 (عرفتْ بها الجردُ العتاقُ مجالها ** فَغَدَتْ تُحَمْحِمُ رِقَّةً وَحَنَانَا) 5 (بتنا بها متساندينَ على الثرى ** نَصِفُ الْكَلاَلَ ، وَنَذْكُرُ الإِخْوَانَا) 6 (أيامَ لا يردُ الجمامَ لعزها ** أَحَدٌ ، وَلاَ يَرْعَى الْجَمِيمَ سِوَانَا) 7 (فِي مَعْشَرٍ رَسَخَتْ حَصَاةُ حُلُومِهِمْ ** أدباً ، وَ خفوا للوغى فرسانا) 8 (قرنوا الشجاعةَ بالسماحةِ ، فاغتدوا ** قَيْدَ الْمَحَامِدِ شِدَّةً وَلِيَانَا) 9 (طَلَعُوا عَلَى الزَّمَنِ الْبَهِيمِ ، فَأَثْقَبُوا ** نارَ الفضائلِ حجةً وَ بيانا)0 (منْ كلَّ مشبوبٍ تخالُ لسانهُ ** عِنْدَ التَّخَاصُمِ فِي النَّدِيِّ سِنَانَا)

(318/1)

1(إنْ قالَ برَّ ، وَ إنْ أتاهُ مطردٌ ** آوى ، وَ إنْ سئلَ الكرامةَ لانا)(أنا منهمُ ، وَ العودُ يتبعُ أصلهُ ** وَابْنُ الْهَجِينَةِ لاَ يَكُونُ هِجَانَا)(فاكوِ الحسودَ بناظريهِ ، وَ قلْ لهُ : ** إنْ كنتَ تجهلنا فكيفَ ترانا ؟)4 (إِنَّا إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ سَعِيرُهَا ** نحمى النزيلَ ، وَ نمنعُ الجيرانا)5 (وَنَرُدُّ عَادِيَةَ الْخَمِيسِ بِأَنْفُسٍ ** عَلِمَتْ بِأَنَّ مِنَ الْحَيَاةِ هَوَانَا)6 (فَتَرَى عِتَاقَ الْخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنَا ** قُبَّ الْبُطُونِ ، تُنَازِعُ الأَرْسَانَا)7 (مشقَ الطرادُ لحومهنَّ ، فلمْ يدعْ ** إلاَّ خَوَاصِرَ كَالْقِسِيِّ مِتَانَا)8 (منْ كلَّ منتصبٍ علىَ أقيادهِ ** متطلعٌ يتنظرُ الحدثانا)9 (بَذَخَتْ قَوَائِمُهُ ، وَأَقْبَلَ مَتْنُهُ ** وَانْضَمَّ كَلْكَلُهُ ، وَطَالَ عِنَانَا)0 (فإذا علا حزناً أطارَ شرارهُ ** وَإِذَا أَتَى سَهْلاً أَطَارَ دُخَانَا)

(319/1)

2(وَ الخيلُ أكرمُ صاحبٍ يومَ الوغى ** وَ السلمِ ، تبعثُ غارةً وَ رهانا)(فعلى بطونِ خيارها أرزاقنا ** وَ علىَ ظهورِ جيادها مغدانا)(هَذَا الْفَخَارُ ، فَدُرْ بِعَيْنِكَ حَيْثُمَا ** دارَ الزمانُ ، فلنْ ترى نقصانا)

(320/1)

البحر : مجزوء الكامل (أَنَا مَصْدَرُ الْكَلِمِ النَّوَادِي ** بَيْنَ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي) (أنا فارسٌ ، أنا شاعرٌ ** فى كلِّ ملحمَةٍ ، ونادى) (فَإِذَا رَكِبْتُ فَإِنَّنِي ** زَيْدُ الْفَوارِسِ فِي الجِلادِ) 4 (وإذا نطَقتُ فإنَّنى ** قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الإِيَادِي) 5 (هَذَا ، وذَلِكَ دَيْدَنِي ** فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ نَآدِ)

(321/1)

البحر : مديد تام (يَا قَرِيرَ الْعَيْنِ بِالْوَسَنِ ! ** ما الذي أهاكَ عنْ شجني) (كيفَ لاَ ترثي لمكتئبٍ ** شفهُ برحٌ منَ الحزنِ ؟) (هبكَ لَمْ تسمعْ شكاةَ فمي ** أَوَ لَمْ تُبْصِرْ ضَنَى بَدَنِي ؟) 4 (يَا عِبَادَ اللَّهِ ! مَنْ لِفَتًى ** بِيَدِ الأَشْوَاقِ مُرْتَهَنِ ؟) 5 (رَعَتِ الأَشْوَاقُ مُهْجَتَهُ ** وَبَرَاهُ الْوَجْدُ ؛ فَهْوَ ضَنِي) 6 (آهِ منْ ظبيٍ خلعتُ بهِ ** فِي مَيَادِينِ الْهَوَى رَسَنِي) 7 (سَاحِرُ الْعَيْنَيْنِ مَا بَرِحَتْ ** لَحْظَاتُهُ مَصْدَرَ الْفِتَنِ) 8 (سلمتْ بعضُ الوشاةِ بهِ ** منْ نميمِ الغيِّ في سننِ) 9 (صرفوهُ عنْ طبيعتهِ **)0 (صرفوهُ عنْ طبيعتهِ ** وَعِنَانُ الْقَلْبِ فِي الأُذُنِ)

(322/1)

1(وَ قرينُ السوءِ مجلبةٌ ** لدواعي الهمَّ وَ المحنِ)(فاتركِ الدنيا ؛ فلستَ ترى ** صاحباً إلاَّ على دخنِ)(مَنْ جَرَى فِي غَيْرِ حَلْبَتِهِ ** كان موقوفاً على الظنِ)

(323/1)

البحر : كامل تام (ومنادمٍ غرِدِ الحديثِ ، كَأنَّما ** ألفاظُهُ فى السَّمعِ نغمَةُ عودِ) (تُغْنِي الإِشَارَةُ مِنْهُ عَنْ تَصْرِيحِهِ ** وتدلُّ لفظَتهُ على المقصودِ) (سَحرَ العقولَ بيانهُ ، فكأنَّهُ ** يسقِى الجليسَ سُلافةَ العُنقودِ)

(324/1)

البحر : وافر تام (أَطَعْتُ الْغَيَّ فِي حُبِّ الْغَوَانِي ** وَ لَمْ أحفلْ مقالةَ منْ نهاني) (وَمَا لِي لاَ أَهِيمُ وَكُلُّ شَهْمٍ ** بِحُبِّ الْغِيدِ مَشْغُوفُ الْجَنَانِ ؟) (وَلِي فِي الأَرْبَعِينَ مَجَالُ لَهْوٍ ** تنالُ يدي بهِ عقدَ الرهانِ) 4 (فكيفَ أذودُ عنْ نفسي غراماً ** تضيفَ مهجتي باسمِ الحسان) 5 (أبحتُ لهُ الفؤادَ ، فعاثَ فيهِ ** وَحَقُّ الضَّيْفِ إِعْزَازُ الْمَكَانِ) 6 (فدعني منْ ملامكَ ؛ إنَّ قلبي ** أبيٌّ لا يقرُّ على الهوانِ) 7 (فما بالحبِّ عارٌ أتقيهِ ** وَ إنْ أخنى على الدمعِ الزمانُ) 8 (رضيتُ من الهوى بنحولِ جسمي ** وَمِنْ صِلَةِ الْبَخِيلَةِ بِالأَمَانِي) 9 (وَ لستُ بطالبٍ في الناسِ خلاً ** يناصحني ؛ فعقلي قدْ كفاني)0 (فَإِنْ يَكُنِ الْهَوَى قَدْ رَاضَ نَفْسِي ** فَلَسْتُ لِغَيْرِهِ سَلِسَ الْعِنَانِ)

(325/1)

1(أَشَدُّ مِنَ الصُّخُورِ الصُّمِّ قَلْبِي ** وَ أرهفُ منْ شبا سيفي لساني)(وَلَوْ كَانَ الْغَرَامُ يَخَافُ بَأْساً ** أَمَلْتُ إِلَيْهِ كَفِّي بِالسنَانِ)(فكمْ بطلٍ خضبتُ الأرضَ منهُ ** بأحمرَ منْ دمِ التأمورِ قاني)4 (وَ ما أنا

بالذليلِ أردتُ ختلاً ** وَ لكني أزفُّ إلى الطعانِ)5 (وَلِي فِي (سَرْنَسُوفَ) مَقَامُ صِدْقٍ ** أَقَرَّ بِهِ إِلَيَّ الْخَافِقَانِ)6 (وَ ما أبقتْ بهِ الأشواقُ مني ** سوى رمقٍ تجولُ بهِ الأماني)7 (وَ يسلبُ أنفسَ الأبطالِ سيفي ** وَ تسلبُ مهجتي حدقُ الحسانِ)8 (فَلَوْ بَرَزَ الْحِمَامُ إِلَيَّ شَخْصاً ** دلفتُ إليهِ بالسيفِ اليماني)

(326/1)

البحر : منسرح (هل فى التَّصابى على امرئٍ فنَدُ ؟ ** أَمْ هَلْ يَعِيبُ الفَتَى الكَرِيْمَ دَدُ ؟) (كلُّ مَسوقٌ لما أُريدَ بهِ ** فَفِيمَ هَذَا الْخِصامُ وَاللَّدَدُ ؟) (وَأَيُّ لَوْمٍ عَلَى امْرِىءٍ طَلَبَ الْ ** ما شَذَّ عَنْ طَبْعِ وَالِدٍ وَلَدُ) 4 (وَلَوْ تَسَاوَى الرِّجَالُ فِي خُلُقٍ ** لَزالَ هَذا الخلافُ والحَرَدُ) 5 (والنَاسُ شَتَّى وإن هُمُ اجتمعوا ** فى واحدٍ ليسَ قبلهُ أحدُ) 6 (فَزَائِغٌ فِي الضَّلاَلِ مُنْهَمِكٌ ** وَنَاسِكٌ فِي الصَّلاَحِ مُجْتَهِدُ) 7 (وأىُّ لومٍ على امرئٍ طلبَ ال ** لهُوَ وَأَثْوَابُ عُمْرِهِ جُدُدُ) 8 (لكلِّ عَصرٍ من كبرةٍ وصباً ** شَوطٌ لهُ بعدَ مُهلةٍ أمَدُ) 9 (فاسعَ لما شئتَ غيرَ متئدٍ ** فَلَنْ يَحُوزَ الْكَمَالَ مُتَّئِدُ)0 (لَوْلاَ سُرَى البَدْرِ مَا اسْتنَارَ ، وَلاَ ** أَدْرَكَ شَأْوَ الخِطَارِ مُنْجَرِدُ)

(327/1)

1(ولا يهمَّنكَ لومُ ذى حسدٍ ** فشأنُ أهلُ العداوةِ الحسَدُ)(لوْ حَذِرَ الْمَرْءُ كُلَّ لاَئِمَةٍ ** لضاعَ منهُ الصَوابُ والرَشَدُ)(وَلَوْ أَصَخْنَا لِكُلِّ مُنْتَقِدٍ ** فَكُلُّ شَيءٍ فِي الدَّهْرِ مُنْتَقَدُ)4 (والهُ بما شئتَ قبلَ مندَمَةٍ ** يكثُرُ فيها العناءُ والكمَدُ)5 (فَلَيْسَ بَعْدَ الشَبَابِ مُقْتَرَحٌ ** ولا وراءَ المشيب مفتقدُ)

(328/1)

البحر : طويل (نعاءِ عليهِ أيها الثقلانِ ** فَقَدْ أَقْصَدَتْهُ أَسْهُمُ الْحَدَثَانِ) (مَضَى ، وَأَقَمْنَا بَعْدَهُ فِي مَآتِمٍ ** عَلَى الْفَضْلِ نَبْكِيهِ بِأَحْمَرَ قَانِي) (فلا عينَ إلاَّ وَ هيَ بالدمعِ ثرةٌ ** وَ لاَ قلبَ إلاَّ وَ هوَ ذو خفقانِ) 4 (حِفَاظاً وَإِشْفَاقاً عَلَى مُتَرَحِّلٍ ** خَلَتْ أَرْبُعٌ مِنْ شَخْصِهِ وَمَغَانِي) 5 (فقدناهُ فقدانَ الظماءِ شرابَهمْ ** بِدَيْمُومَةٍ وَالْوِرْدُ لَيْسَ بِدَانِي) 6 (فيا للعلى ! كيفَ استبيحَ ذمارها ** وَلِلْفَضْلِ إِذْ يُرْمَى بِهِ الرَّجَوانِ) 7 (لعمري ، لقدْ هاجَ الأسى بعدَ فقدهِ ** بِنَا لَوْعَةً لاَ تَنْثَنِي بِعِنَانِ) 8 (ضَمَانٌ عَلَى قَلْبِي صِيَانَةُ عَهْدِهِ ** وَمَا خَيْرُ قَلْبٍ لاَ يَفِي بِضَمَانِ ؟) 9 (تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا ، وَأَبْقَى مَآثِراً ** يُقِرُّ لَهَا بِالْفَضْلِ كُلُّ لِسَانِ)0 (فإنْ يكُ أودى ، فهوَ حيٌّ بفضلهِ ** وَمَنْ كَانَ مَذْكُوراً فَلَيْسَ بِفَانِي)

(329/1)

1(وَأَيُّ امْرِىءٍ يَبْقَى ؟ وَدُونَ بَقَائِهِ ** نهارٌ وَ ليلٌ بالردى يفدلنِ)(ألاَ قاتلَ اللهُ الحياةَ ؛ فإنها ** إِلَى الْمَوْتِ أَدْنَى مِنْ فَمٍ لِبَنَانِ)(إِذَا مَا بَنَانَا الدَّهْرُ ظَلَّتْ صُرُوفُهُ ** تهدمنا ، والدهرُ أغدرُ باني)4 (تخادعنا الدنيا ؛ فنلهو ، وَ لَمْ نخلْ ** بأنَّ الردى حتمٌ على الحيوانِ)5 (إِذَا مَا الأَبُ الأَعْلَى مَضَى لِسَبِيلِهِ ** فما لبنيهِ بالبقاءِ يدانِ)6 (لقدْ فجعتنا أمُّ دفرٍ – وَ ما درتْ – ** بأروعَ منْ نسلِ النبيَّ هجانِ)7 (سليمُ نواحي الصدرِ ، لاَ يستفزهُ ** نِزَاعٌ إِلَى الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَآنِ)8 (يُعَاشِرُ بِالْحُسْنَى فَإِنْ رِيبَ لَمْ يفُهْ ** بِسُوءٍ ، وَلَمْ تَرْمِزْ لَهُ شَفَتَانِ)9 (لَقَدْ كَانَ خِلاًّ لاَ يُشَانُ بَغَدْرَةٍ ** وَ صاحبَ غيبٍ طاهرٍ وَ عيان)0 (إِذَا قَالَ كَانَ الْقَوْلُ عُنْوَانَ فِعْلِهِ ** وَيَا رُبَّ قَوْلٍ نَافِذٍ كَسِنَانِ)

(330/1)

2(خِلالٌ يَفُوحُ الْمِسْكُ عَنْهَا مُحَدِّثاً ** وَ يثنى على آثارها الملوانِ)(فلا غروَ أنْ تدمى العيونُ أسافةً ** عَلَيْكَ ، وَيَرْعَى الْحُزْنُ كُلَّ جَنَانِ)(فأنتَ ابنُ منْ أحيا البلادَ بعلمهِ ** وَ أبقى لهُ ذكراً بكلَّ مكانِ)4 (أَفَادَ بَنِي الأَوْطَانِ فَضْلاً سَمَوْا بِهِ ** إِلَى هَضَبَاتٍ فِي الْعُلاَ وَقِنَانِ)5 (وَ أنتَ ابنهُ ، والفرعُ يتبعُ أصلهُ ** وَمَا مِنْكُمَا إِلاَّ جَوَادُ رِهَانِ)6 (هوَ الأولُ السباقُ في كلَّ حلبةٍ ** وَ أنتَ لهُ دونَ البريةِ ثاني)7 (فَيَا رَحْمَةَ اللَّهِ اسْتَهِلِّي عَلَيْهِمَا ** بِسَجْلَيْنِ لِلرِّضْوَانِ يَنْهَمِلاَنِ)8 (وَ عمى قبورَ العالمينَ كرامةً

** لقبرينِ بالبطحاءِ يلتقيانِ)9 (عَلَيْكَ سَلاَمُ اللَّهِ مِنِّي ، تَحِيَّةٌ ** يُوَافِيكَ فِي خُلْدٍ بِهَا الْمَلَكَانِ)

(331/1)

البحر : بسيط تام (جاوزتَ فى اللَّومِ حدَّ القصدِ ؛ فاتَّئدِ ** فلستَ أشفقَ من نفسى على كبدِى) (دَعْنِي مِنَ اللَّوْمِ إِنْ كُنْتَ امْرَأً فَطِناً ** فَاللَّوْمُ فِي الْحُبِّ مَعْدُودٌ مِنَ الْحَسَدِ) (إِنِّي لأَرْضَى بِمَا فِي الْحُبِّ مِنْ أَلَمٍ ** ولستُ أرضى بما فى القول من فنَد) 4 (لَوْ كَانَ لِلْمَرْءِ عَقْلٌ يَسْتَدِلُّ بِهِ ** على الحقيقةِ لم يعتُب على أحدِ) 5 (إِنْ كُنْتَ ذَا إِمْرَةٍ ، فَانْهَ الصَّبَابَةَ عَنْ ** قَلْبِي ، لِتَغْنَمَ شُكْرِي آخِرَ الأَبَدِ) 6 (أَولا فدعنى ، ولا تَعنُف علىَّ ؛ فما ** أَمْرِي إِلَيَّ ، وَلاَ حُكْمُ الْهَوَى بِيَدِي) 7 (إِنَّ الفتاةَ الَّتى هامَ الفؤادُ بها ** أَخْفَتْ عَلَيَّ سَبِيلَ الْحَزْمِ والسَّدَدِ) 8 (أغضبتُ فى حبِّها أهلى ، فما برحوا ** إلباً علىَّ ، وكانوا لى منَ العددِ) 9 (قالوا تعلَّق بِأخرى كى تَذودَ بِها ** بَرْح الأَسَى عَنْ فُؤَادٍ دائِمِ الْكَمَدِ)0 (فَقُلْتُ : هَيْهَاتَ أَنْ أَبْغِي بِهَا بَدَلاً ** لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَسَدِ)

(332/1)

البحر : خفيف تام (أَيُّ شَيْءٍ يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ ؟ ** وَالْمَنَايَا خَصِيمَةُ الْحَيَوَانِ) (قدْ بلونا كيدَ الزمانِ ، ولكنْ ** شغلتنا عنهُ ضروبُ الأماني) (فَلَكٌ ، لاَ يَزَالُ يَجْرِي عَلَى النَّا ** سِ بضدين : من علاً وَ هوانِ) 4 (فهوَ طوراً يكونُ كالوالدِ البرْ ** رِ ، وطوراً كالناقمِ الغضبانِ) 5 (لَيْسَ يُبْقِي عَلَى وَلِيدٍ ، وَلاَ كَهْ ** لٍ ، وَلاَ سُوقَةٍ ، وَلاَ سُلْطَانِ) 6 (كَيْفَ يَرْجُو الإِنْسَانُ فِيهِ خُلُوداً ** بعدَ ما قدْ مضى أبو الإنسانِ) 7 (أينَ منْ كانَ قبلنا منذ داركتْ **كُرَةُ الأَرْضِ وَهْيَ ذَاتُ دُخَانِ ؟) 8 (أممٌ أخلدتْ إلى الدهرِ حيناً ** ثمَّ ضاعتْ في لجة النسيانِ) 9 (حصدتها يدُ المونونِ ، فصارتْ ** خبراً في الوجِ بعدَ عيانٍ)0 (فترسمْ معالمَ الأرض ، واسألْ ** فسعى أن يجيبكَ الهرمان)

(333/1)

1(أثرٌ دلَّ صنعهُ أنَّ ' هرمي ** سَ) بَنَاهُ مِنْ أَبْدَعِ الْبُنْيَانِ)(خَافَ ضَيْعَ الْعُلُومِ حِينَ أَتَتْهُ ** بيناتٌ دلتْ على الطوفانِ)(فبناهُ منَ الصخورِ اللواتي ** جَلَبَتْهَا الْقُيُونُ مِنْ أُسْوَانِ)4 (طبقاتٌ في جوفها حجراتٌ ** ضمنتْ كلَّ حكمةٍ وَ بيانِ)5 (بقيتْ بعدَ صانعيها ؛ فكانتْ ** أثراً ناطقاً بغيرِ لسانِ)6 (سَوْفَ تَبْلَى مِنْ بَعْدِ حِينٍ ، وَيُمْحَى ** ذكرُ ' هرميسَ ' منْ سجلَّ الزمانِ)7 (إنما هذهِ الحياةُ غرورٌ ** تنقضي بالشقاءِ وَ الحرمانِ)8 (ليسَ فيها سوى خيالاتِ وَهمٍ ** تَمْتَرِيهَا قَرَائِحُ الأَذْهَانِ)9 (خَطَرَاتٌ قَدْ ضَمَّنُوهَا كَلاَماً ** فلسفياً لمْ يقترنْ بمعاني)0 (كلُّ حيَّ يظنُّ أمراً ، وَ لكنْ ** أينَ منهُ محجةُ البرهانِ ؟)

(334/1)

2(قدْ عرفنا ما كانَ منا قريباً ** وَ جهلنا ما لا ترى العينانِ)(فَدَعِ الْقَوْلَ فِي التَّفَلْسُف ، وَاخْضَعْ ** لجلالِ المهيمنِ الديانِ)(أَنَا يَا دَهْرُ عَالِمٌ بِمَصِيرِي ** فيكَ ، لكنني جموحُ العنانِ)4 (قدْ تماديتُ في الغوايةِ حتى ** كَبَحَ الدَّهْرُ شِرَّتِي ، وَثَنَانِي)

(335/1)

البحر : وافر تام (قَلِيلٌ مَنْ يَدُومُ عَلَى الْوِدَادِ ** فلا تَحفَل بِقربٍ أو بِعادِ) (إِذَا كَانَ التَّغَيُّرُ فِي اللَّيَالِي ** فَكَيْفَ يَدُومُ وُدٌّ فِي فُؤَادِ ؟) (وَمنْ لَكَ أَنْ تَرَى قَلْباً نَقِيًّا ** ولَمَّا يَخلُ قلبٌ مِن سوادِ ؟) 4 (فلا تَبذل هواكَ إلى خليلٍ ** تَظُنُّ بِهِ الْوَفَاءَ ، وَلاَ تُعَادِ) 5 (وَكُنْ مُتَوَسِّطاً فِي كُلِّ حَالٍ ** لِتأمنَ ما تخافُ مِنَ العِنادِ) 6 (مُدَارَاةُ الرِّجَالِ أَخَفُّ وَطْئاً ** على الإنسانِ مِن حَربِ الفسادِ) 7 (يَعِيشُ الْمَرْءُ مَحْبُوباً إِذَا ما ** نَحا فى سَيرِهِ قَصدَ السَّدادِ) 8 (وما الدُّنيا سوى عَجزٍ وحِرصٍ ** هُمَا أَصْلُ الْخَلِيقَةِ فِي الْعِبَادِ) 9 (فَلَوْلاَ الْعَجْزُ مَا كَانَ التَّصَافِي ** وَلَوْلاَ الْحِرْصُ ما كَانَ التَّعَادِي)0 (وما عقَدَ الرِّجالُ الوُدَّ إلاَّ ** لِنَفعٍ ، أو لِمنعٍ مِن تعادى)

(336/1)

1(وما كانَ العِداءُ يَخفُّ لولا ** أذَى السُّلطانِ ، أو خوفُ المَعادَ)(فيابنَ أَبِي ! ولستَ بهِ ، ولكِن ** كِلاَنَا زَرْعُ أَرْضٍ لِلْحَصَادِ)(تَأَمَّلْ ، هَلْ تَرَى أَثَراً ؟ فَإِنِّي ** أرى الآثارَ تَذهبُ كالرَّماد)4 (حَيَاةُ الْمَرْءِ في الدُّنْيَا خَيَالٌ ** وَعَاقِبَةُ الأُمُورِ إِلَى نَفَادِ)5 (فَطُوبَى لاْمرِىءٍ ، غَلَبَتْ هَوَاهُ ** بَصيرتُهُ ؛ فباتَ على رَشادِ)

(337/1)

البحر : خفيف تام (لاَعَبَ السُّكْرُ قَدَّهُ ؛ فَتَثَنَّى ** وَدَعَاهُ فَرْطُ السُّرُورِ ؛ فَغَنَّى) (رشأ تعبدُ النواظرُ منهُ ** واحداً في الجمالِ ، ليسَ يثنى) (أَنْبَتَ الْحُسْنُ فَوْقَ خَدَّيْهِ وَرْداً ** ليس إلاَّ بغمزةِ اللحظِ يجنى) 4 (لَمْ يزلْ يرضعُ السلافةَ حتى ** غَابَ عَنَّا ، كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَّا) 5 (فأثمناهُ فوقَ مهدٍ وثيرٍ ** برهةً كَيْ يفيقَ ، ثمَّ انصرفنا) 6 (فلبثنا هنيهةً ، ثمَّ لما ** خَفَّ مِنْ سُكْرِهِ وَأَقْبَلَ قُمْنَا) 7 (وَأَدَرْنَا الْكُؤُوسَ حَتَّى تَوَلَّتْ ** أنجمُ الليلِ منْ أحادَ وَ مثنى) 8 (يا لها ليلةً ! أبحنا بها الله ** وَ إِلَى وَرْدَةِ الْغَدَاةِ ، وَثُبْنَا)

(338/1)

البحر : طويل (إِذَا افْتَقَرَ الْمَرْءُ اسْتَهَانَ بِفَضْلِهِ ** ذَوُو قُرْبِهِ ، وَاسْتَهْجَنَتْهُ الأَبَاعِدُ) (فإن قالَ حقًّا كَذَّبوهُ ، وإن أبَى ** مُجاراتَهُم فى الغيِّ ؛ قالوا مُعانِدُ) (فحُجَّتهُ مَطلولةٌ ؛ وهى حقَّةٌ ** وَمَنْطِقُهُ مُسْتَكْرَهٌ ، وَهْوَ قَاصِدُ) 4 (فحَافِظْ عَلَى ما نِلْتَ بِالسَّعْيِ مِنْ غِنًى ** فَبِالْمَالِ لا بِالْفَضْلِ تَعْنُو الْمَقَاصِدُ)

(339/1)

البحر : بسيط تام (دارِ الصديقَ ، وَ لاَ تأمنْ بوادرهْ ** فَرُبَّمَا عَادَ بَعْدَ الصِّدْقِ خَوَّانَا) (يُفْضِي بِسِرِّكَ ، أَوْ يَسْعَى بِأَمْرِكَ أَوْ ** يَقُولُ عَنْكَ حَدِيثَ السُّوءِ بُهْتَانَا) (فإنْ تنصلتَ قالوا فيكَ معرفةً ** تَنْفِي الْمِرَاءَ مَعَ الْوُدِّ الَّذِي كَانَا) 4 (وَأَكْثَرُ الْخَلْقِ مَطْبُوعٌ عَلَى ظِنَنٍ ** تقضي عليهِ بلبسِ الحقَّ أحيانا) 5 (و قلَّ فِي الناس منْ جربتهُ ، فرأى ** بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْبُهْتَانِ فُرْقَانَا)

(340/1)

البحر : كامل تام (عَوِّد فؤادكَ أَن يَكونَ مجنَّةً ** للسِرِّ ، فهوَ لَدى المحافلِ حَمدهُ) (السرُّ عَبدُكَ ما استطَعتَ حِفاظهُ ** فَإِذَا أَفَضْتَ بِهِ فَإِنَّكَ عَبْدُهُ)

(341/1)

البحر : كامل تام (لاَ تَخْشَ بُؤْساً مِنْ عَدُوٍّ ظَاهِرٍ ** وَاخْشَ الْمَكِيدَةَ مِنْ عَدُوٍّ بَاطِن) (كمْ بينَ شرَّ ظاهرٍ مستدركٍ ** منهُ الخلاصُ وَ بينَ سرَّ باطنِ)

(342/1)

البحر : سريع (وصاحبٍ لا كانَ مِن صاحبٍ ** أخلاقهُ كالمعدةِ الفاسدَه) (أَقْبَحُ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خَصْلَةٍ ** أَحْسَنُ مَا فِي نَفْسِهِ الْجَامِدَهْ) (لو أنَّهُ صُوِّرَ مِن طَبعهِ ** كانَ لعمرِى عقرباً راصِدَه) 4 (يَصلحُ للصَّفعِ لِكَى لا يُرَى ** في عَدَدِ الناسِ بِلاَ فَائِدَهْ) 5 (يغلبهُ الضَّعفُ ، ولَكنَّهُ ** يهدِمُ فى قَعدتهِ المائدَه) 6 (يُراقبُ الصَّحنَ على غفلةٍ ** مِنْ أَهْلِهِ كَالْهِرَّةِ الصَّائِدَهْ) 7 (كأنما أظفورهُ مِنجَلٌ

** وَبَيْنَ فَكَّيْهِ رَحَى راعِدَهْ) 8 (كَأَنَّمَا البطَّةُ فى حلقهِ ** نَعامةٌ فى سبسَبٍ شارِدَه) 9 (تَسْمَعُ لِلْبَلْعِ نَقِيقاً ، كَمَا ** نقَّت ضَفادِي ليلةٍ راكِدَه)0 (كأنَّما أنفاسهُ حَرجف ** وبينَ جنبيهِ لظىً واقدَه)

(343/1)

1(وَيْلُمِّهِ إِذْ مَخَضَتْ ، هَلْ دَرَتْ ** أنَّ الرَّدى فى بَطنِها العاقِدَه ؟)(تَبًّا لَهَا شَنْعَاءَ جَاءَتْ بِهِ ** مِنْ لَقْحَةٍ فِي فَقْحَةٍ كاسِدَهْ)(لا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى وَالِدٍ ** غَمَّ بِهِ الدُّنْيَا ، ولا وَالِدَهْ)

(344/1)

البحر : بسيط تام (قد عاقني الشكُّ في أمرٍ أضعتُ لهُ ** عَزِيمَةَ الرَّأْيِ حَتَّى ضَاقَ كِتْمَانِي) (أَوْلَيْتَنِي مِنْكَ وُدّاً قَبْلَ مَعْرِفَةٍ ** ثُمَّ انثنيتَ بصدٍّ قبلَ إعلانِ) (فسرني منكَ ما قدمتَ مبتدأً ** وَ ساءني منكَ ما أخرتَ في الثاني) 4 (فَإِنْ يَكُنْ سُوءُ رَأْيٍ ، أَوْ مَلاَلُ هَوىً ** فَإِنَّ كِلْتَيْهِمَا فِي الْقُبْحِ سِيَّانِ) 5 (فاكشفْ لنا عنْ قناعِ الشكِّ نحى بهِ ** إما وصالاً ، وَ إما محض هجرانِ)

(345/1)

البحر : بسيط تام (وشامخٍ فى ذُرا شَمَّاءَ باذخةٍ ** لا يَعرفُ الصِّدقَ إن والى وإن عادى) (يَعودُه الناسُ إن مرَّ النسيمُ بهِ ** ولا يَعودُ منَ الإشفاقِ من عادا) (لا يهدَأُ الدَّهرَ من ظلمٍ يحاولهُ ** فإن قضَى وطراً من غدرةٍ عادا) 4 (يَسْطُو بِهَذَا ، وَيَرْمِي ذَاكَ عنْ عُرُضٍ ** كَطَارِدٍ يَقْتَفِي صَيْدَيْنِ إِذْ عَادَى) 5 (أَبادهُ الدَّهرُ رغماً بينَ أسرتهِ ** كَمَا أَبَادَ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَادَا) 6 (فَاعْرِفْ إِلهَكَ ، وَاحْذَرْ أَنْ تَبِيتَ عَلَى ** وزرٍ ، ولا تتَخِذ ظُلمَ الورى عادا)

(346/1)

البحر : خفيف تام (أَوَّلُ النَّفْسِ نُطْفَةٌ أَخْلَصَتْهَا ** شهوةٌ صاغها مزاجٌ دفينُ) (قذفتها إلى البطونِ ظهورٌ ** وَ حوتها بعدَ الظهورِ بطونُ) (ثمَّ أرسى بها هبوطٌ يليهِ ** حَرَكَاتٌ مِنَ بَعْدِهِنَّ سُكُونُ) 4 (فهيَ طوراً تكونُ في عالمِ الغي ** بِ ، وَطَوْراً فِي مِثْلِ ذَاكَ تَكُونُ) 5 (مبتداها وَ منتهاها سواءٌ ** وَهْيَ مَا بَيْنَ ذَاكَ حَيٌّ مَهِينُ) 6 (فعلامَ البكاءُ في إصرِ دارٍ ** بالرزايا فناؤها مشحونُ ؟) 7 (تتقانى الرجالُ حرصاً عليها ** وَ هوَ حرصٌ أدى إليهِ الجنونُ) 8 (حَارَ فِيهَا (أَرِسْطَاطَالِيسُ) قِدْماً ** وَنَعَاهَا الْحَكِيمُ (أَفْلاَطُونُ))

(347/1)

البحر : سريع (يأيُها الظَّالِمُ فى مُلكهِ ** أَغَرَّكَ الْمُلْكُ الَّذِي يَنْفَدُ ؟) (اصْنَعْ بِنَا ما شِئْتَ مِنْ قَسْوَةٍ ** فَاللَّهُ عَدْلٌ ، وَالتَّلاَقي غَدُ)

(348/1)

البحر : وافر تام (وَمَلْمَسِ عِفَّةٍ قَدْ نِلْتُ مِنْهُ ** بِأَيْدِي اللَّهْوِ مَا شَاءَ التَّمَنِّي) (ملكتُ بهِ عنانَ الشوقِ ؛ حتى ** قضيتُ لبانتي ، وأرحتُ ظني) (فَلاَ تَسْأَلْ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ** وَلاَ تَسْأَلْ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي) 4 (فَلَوْلاَ أَنَّ جُنْدَ الصُّبْحِ وَافَتْ ** طَلاَئِعُهُ وَزَالَ اللَّيْلُ عَنِّي) 5 (لدمتُ على معاقرةِ الأماني ** وَلَكِنْ رُبَّمَا عَاوَدْتُ فَنِّي)

(349/1)

البحر : منسرح (يَا مَنْ إِلَيْهِ الْوُجُوهُ خَاشِعَةٌ ** ومن عليهِ في الكونِ معتمدى) (مددتُ كفّي إليكَ مُبتهلاً ** وَأَنْتَ حَسْبِي ، فَلاَ تَرُدَّ يَدِي)

(350/1)

البحر : بسيط تام (يَا رَاحِلاً ! غَابَ صَبْرِي بَعْدَ فُرْقَتِهِ ** وَ أصبحتْ أسهمُ الأشواقِ تصميني) (إِنْ كَانَ يُرْضِيكَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ كَمَدٍ ** فِي الْحُبِّ مُذْ غِبْتَ عَنّي ، فَهْوَ يُرْضِينِي) (لَمْ ألقَ بعدكَ يوماً أستبينُ بِهِ ** وَجْهَ الْمَسَرَّةِ إِلاَّ ظَلَّ يُبْكِينِي) 4 (قَدْ كُنْتُ لاَ أَكْتَفِي بِالشَّمْلِ مُجْتَمِعاً ** فاليومَ نظرةُ عينٍ منكَ تكفيني)

(351/1)

البحر : مجزوء الكامل (لاعيشَ الاَّ للنفادِ ** فاحبب حياتكَ ، أو فعادِ) (وَابْخَلْ بِنَفْسِكَ ، أَوْ فَجُدْ ** كلُّ الأمورِ إلى فسادِ) (أين الألى شقوا البحو ** رَ ، وَشَيَّدُوا ذَاتَ الْعِمَادِ ؟) 4 (مَلَكُوا التَهَائِمَ وَالنَجَا ** ئدَ والحواضرَ والبوادى) 5 (بلْ أينَ أصحابُ الوفو ** دِ ؟ وأينَ أربابُ الجلادِ ؟) 6 (الطاعمونَ ، الطاعنو ** نَ الْقَائِلُونَ بِكُلِّ نَادِي) 7 (الْكَاشِفُونَ الضُّرَّ ، وَالْ ** عافونَ عن ذنبِ العبادِ) 8 (بل أينَ صناعُ القري ** ض الجزلِ والكلمِ الفرادِ ؟) 9 (كالشاعرِ الضليلِ ، أو ** قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ الإِيَادِي)0 (لعبَ الزمانُ بجمعهمْ ** ورمى بهم فى كلِّ وادى)

(352/1)

1(فكأنهمْ لم يلبثوا ** إلاَّ بَيَاضاً في سَوادِ)

(353/1)

البحر : خفيف تام (إنَّ لي صاحباً ، وَ لاَ بدَّ منهُ ** قلَّ صبري بهِ ، وَ زادتْ شجوني) (أحمقٌ ، لاَ يكادُ يفقهُ قولاً ** منْ حديثٍ ، وَ الحمقُ نصفُ الجنون)

(354/1)

البحر : طويل (بَلينا وسِربالُ الزَّمانِ جديدُ ** وَهَلْ لاِمْرِىءٍ في الْعَالَمِينَ خُلُودُ ؟) (قضى آدمٌ فى الدَّهر ، وهوَ أبو الورى ** وكلُّ الَّذى من صلبهِ سيبيدُ) (فلا تبكى ميتاً حانَ يومُ رحيلهِ ** فَلِلْمَوْتِ مَا يَمْضِي الْفَتَى وَيَرُودُ) 4 (وَلاَ تَلْتَمِسْ أَمْراً يَزِيدُكَ يَقْظَةً ** فَلَيْسَ لإِدْرَاكِ الْيَقِينِ مَزِيدُ) 5 (دَعِ الْفَلَكَ الدَوَّارَ يَجْرِي ، وَلاَ تَسَلْ ** أفَوْزَ كَهلٌ أم أهلَّ وليدُ ؟) 6 (فما هَذِهِ الدُنيا وإن جلَّ قَدرُها ** سِوى مهلةٍ نأتى لها ونعودُ) 7 (تَبوخُ بِها الأنفاسُ وهِيَ نسائمٌ ** وَتَعْفُو بِهَا الأَبْدَانُ وَهْيَ صَعِيدُ) 8 (فيا ضارباً فى الأرضِ يرتادُ غايةً ** رُوَيدَكَ ، إنَّ الفوزَ مِنكَ بعيدُ)

(355/1)

البحر : بسيط تام (إِذَا أَتَاكَ خَلِيلٌ بَعْدَ مَنْدَمَةٍ ** مِنْهُ عَلَى مَا مَضَى مِنْ زَلَّةٍ ، فَهُنِ) (وَإِنْ صَفَحْتَ فَلاَ تَعْرِضْ بِمَعْتَبَةٍ ** فَالْعَتْبُ يُفْسِدُ مَا قَدَّمْتَ مِنْ حَسَنِ)

(356/1)

البحر : طويل (دَعِ الذُّلَّ في الدُّنْيَا لِمَنْ خَافَ حَتْفَهُ ** فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حيَاةٍ عَلَى أَذَى) (ولا تصطحِب إلاَّ امرأً إن دَعوتَهُ ** لَدَى جَمَرَاتِ الْحَرْبِ ، لَبَّاكَ وَاحْتَذَى) (يسرُّكَ عندَ الأمنِ فضلاً

وحكمةً ** ويرضيكَ يومَ الروعِ نبلاً مُقذَّذاً) 4 (فَيَا حَبَّذَا الخِلُّ الصَّفِيُّ ! وَهَلْ أَرَى ** نصيباً منَ الدنيا إذا قلتُ حبَّذا ؟) 5 (لعَمرى لقَد ناديتُ ، لو أنَّ سامِعاً ** ونَوَّهْتُ بِالأَحْرَارِ ، لَوْ أَنَّ مُنْقِذَا) 6 (وَطَوَّفْتُ بِالآفَاقِ ، حتَّى كَأَنَّنِي ** أُحاولُ من هذى البسيطةِ منفذا) 7 (فَمَا وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَى غَيْرِ أَحْمَقٍ ** غوِىّ ، يَظنُّ المَجدَ فى الريِّ والغِذا) 8 (إذا ما رأيتُ الشَّئَ فى غيرِ أهلِهِ ** ولَمْ أستَطع رداً ، طرفتُ على قذى) 9 (فحتَّى متى يا دهرُ أكتمُ لوعةً ** تُكَلِّفُ قَلْبِي كُلْفَةَ الرِّيحِ بِالشَّذَا ؟)0 (ألَمْ يأن للأيامِ أن تبصِرَ الهدى ** فَتَخفض مأفوناً ، وترفعَ جِهبِذا ؟)

(357/1)

1(إذا لم يكُن بالدهرِ خَبلٌ لما غدا ** يسيرُ بِنا فى ظُلمَةِ الجَورِ هكذا)

(358/1)

البحر : مخلع البسيط (أحببْ ، وَ أبغضْ ، وَ قلْ بحقٍّ ** وَلاَ تُسَاهِلْ ، وَلاَ تُخَاشِنْ) (فالحبُّ يعمى عنِ المساوى ** وَالْبُغْضُ يُعْمِي عَنِ الْمَحَاسِنْ)

(359/1)

البحر : متقارب تام (تَغَنَّى الْحَمَامُ ، وَنَمَّ الشَّذَا ** ولاحَ الصَّباحُ ، فيا حبَّذا !) (وما زالَ يرضَعُ طفلُ النباتِ ** ثُدِيَّ الْغَمَامَةِ حَتَّى اغْتَذَى) (فقُم نغتنمِ صفوَ أيامنا ** وندفَعُ بالرَّاحِ عنَّا الأذى) 4 (فَمَا بَعْدَ عَصْرِ الصِّبَا لَذَّةٌ ** ولا مثلُ صفوِ الحميَّا غِذا) 5 (تَذُودُ عَنِ الْقَلْبِ أَحْزَانَهُ ** وَتَنْفِي عَنِ الْعَيْنِ شَوْبَ الْقَذَى) 6 (وتجلو الظلامَ بلألائها ** كأنَّ بأيدى السقاةِ الجُذا) 7 (إِذَا مَا احْتَسَاهَا كَرِيمٌ هَدَى ** وإن عبَّ فيها لئيمٌ هذى) 8 (فَدَعْ مَا تَوَلَّى ، وَخُذْ مَا أَتَى ** فَلَنْ يَصْلُحَ

الْعَيْشُ إِلاَّ كَذَا)

(360/1)

البحر : كامل تام (لا تعكفنَّ على المدامِ بعيرِ ما ** صَوْتٍ يَهِيجُ بِلَحْنِهِ النَّدْمَانَا) (إنَّ الغناءَ سريرةٌ في النفسِ قدْ ** ضاقتْ بها ؛ فتفجرتْ ألحانا)

(361/1)

البحر : طويل (رَمَتْ بِخُيُوطِ النُّورِ كَهْرَبَةُ الْفَجْرِ ** ونمَّت بأسرار النَّدى شفةُ الزهرِ) (وسارت بأنفاسِ الخمائلِ نسمَةٌ ** بليلةُ مهوى الذيلِ ، عاطرةُ النشرِ) (فقم نغتنِم صفوَ البكورِ ، فإنَّها ** غداةُ زهرُها باسِمُ الثغرِ) 4 (تَرَى بَيْنَ سَطْحِ الأَرْضِ والْجَوِّ نِسْبَةً ** تُشَاكِلُ مَا بَيْنَ السَّحائِب والْغُدْر) 5 (ففى الجوّ هتَّان يسيلُ ، وفى الثرى ** سيولٌ ترامى بينَ أوديةٍ غزرِ) 6 (غَمَامَانِ فَيَّاضَانِ : هَذَا بِأُفْقِهِ ** يَسِيرُ ، وهَذَا فِي طِبَاقِ الثَّرَى يَسْرِي) 7 (وقد ماجتِ الأغصانُ بينَ يدِ الصبا ** كَمَا رَفْرَفَتْ طَيْرٌ بِأَجْنِحَةٍ خُضْرِ) 8 (كَأَنَّ النَّدَى فَوْقَ الشَّقِيقِ مَدَامِعٌ ** تَجولُ بخدٍّ ، أو جُمانٌ على تبر) 9 (إذا غازَلتها لمعَةٌ ذهبيَّةٌ ** مِنَ الشَّمْسِ رَفَّتْ كالشَّرارِ عَلى الْجَمْرِ)0 (ففى كلِّ مَرعى لحظةٍ وَشىُ ديمَةٍ ** وفى كلِّ مرمى خطوةٍ أجرعٌ مثرى)

(362/1)

1(مروجٌ جلاها الزهرُ ، حتَّى كأنَّها ** سماءٌ تروقُ العينَ بالأنجمِ الزهرِ)(كأنَّ صِحافَ النورِ والظلُّ جامدٌ ** مَبَاسِمُ أَصْدَافٍ تَبَسَّمْنَ عَنْ دُرِّ)(وقَد شاقنى والصُبحُ فى خدرِ أمّهِ ** حَنِينُ حَمَامَاتٍ تَجَاوَبْنَ فِي وَكْرِ)4 (هَتَفْنَ فَأَطرَبْنَ الْقُلُوبَ ، كَأَنَّمَا ** تعلَّمنَ ألحانَ الصَّبابةِ من شعرى)5 (وقامَ على

الجدرانِ أَعرفُ لم يزَل ** يبدّدُ أحلامَ النّيامِ ولا يدرى)6 (تخايلَ فى موشيَّةٍ عبقريَّةٍ ** مُهدَّلةِ الأردانِ سابِغةِ الأُزرِ)7 (لَهُ كِبْرَةٌ تَبْدُو عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ ** مليكٌ عليهِ التَّاجُ ينظرُ عن شزر)8 (فَسَارِعْ إِلى دَاعِي الصَّبُوحِ مَعَ النَّدَى ** لنجمٍ بأيدى اللَّهوِ باكورةَ العمرِ)9 (فقد نسَمَت ريحُ الشَّمالِ ، فنبَّهت ** عيونَ القمارى وهى فى سنةِ الفجرِ)0 (وَنَادَى الْمُنَادِي للصَّلاةِ بِسُحْرَةٍ ** فَأَحْيَا الْوَرَى مِنْ بَعْدِ طَيٍّ إلى نَشْرِ)

(363/1)

2(فبادِر لميقاتِ الصَّلاةِ ، ومِل بنا ** إلى القصفِ ما بينَ الجزيرةِ والنَّهرِ)(إذا ما قضينا واجِبَ الدّين حقَّهُ ** فَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْخَلاَعَةِ مِنْ وِزْرِ)(ألا ربَّ يومٍ كانَ تاريخَ صبوةٍ ** مضى غيرَ إثرٍ فى المخيلةِ أو ذكرِ)4 (عَصَيْتُ بِهِ سُلْطَانَ حِلْمِي ، وَقَادَنِي ** إلى اللَّهْوِ شَيْطَانُ الْخَلاعَةِ والسُّكْرِ)5 (لَدَى رَوْضَةٍ رَيَّا الْغُصُون ، تَرَنَّحَتْ ** مَعَاطِفُهَا رَقْصاً عَلى نَغْمَةِ الْقُمْرِي)6 (تَدُورُ عَلَيْنَا بِالْمُدَامَةِ بَيْنَهَا ** تماثيلُ ، إلاَّ أنَّها بيننا تجرى)7 (تَرَى كُلَّ مَيْلاءِ الْخِمارِ مِنَ الصِّبَا ** هَضِيمَةِ مَجْرَى الْبَنْدِ ، نَاهِدَةِ الصَّدْرِ)8 (إِذَا انْفَتَلَتْ فِي حَاجَةٍ خِلْتَ جُؤْذُراً ** أحسَّ بصيَّادٍ فأتلعَ من ذعرِ)9 (لَوَى قَدَّهَا سُكْرُ الْخَلاَعَةِ والصِّبَا ** فمالت بشطرٍ ، واستقامت على شطرِ)0 (وعلَّمها وحىُ الدلالِ كهانةً ** فإن نطقَت جاءت بشيءٍ منَ السحرِ)

(364/1)

3(أحسَّت بما فى نفسِها من ملاحةٍ ** فَتَاهَتْ عَلَيْنَا ، وَالْمَلاَحَةُ قَدْ تُغْرِي)(وَأَعْجَبَها وَجْدِي بِها ، فَتَكَبَّرَتْ ** عَلَيَّ دَلالاً ، وَهْيَ تَصْدُرُ عَنْ أَمْرِي)(فَتَاةٌ يَجُولُ السِّحْرُ فِي لَحَظَاتِهَا ** مَجَالَ الْمَنَايَا فِي الْمُهَنَّدَةِ الْبُتْرِ)4 (إذا نظرَت ، أو أقبَلت ، أو تهلَّلت ** فويلُ مهاةِ الرملِ ، والغُصن ، والبَدرِ)5 (فَمَا زِلْنَ يُغْرِينَ الطِّلاَ بِعُقُولِنا ** إلى أن سقطنا لليدينِ وللنَّحرِ)6 (فَمِنْ واقِعٍ يَهْذِي ، وآخَرَ ذاهِلٍ ** لَهُ جَسَدٌ ما فِيهِ رُوحٌ سِوَى الْخَمْرِ)7 (صَرِيعٌ يَظُنُّ الشُّهْبَ مِنْهُ قَرِيبَةً ** فيَسْدُو بِكَفَّيْهِ إلى مَطْلَعِ النَّسْرِ)8 (إذا ما دعوتَ المرءَ دارَ بلحظهِ ** إِلَيْكَ ، وَغَشَّاهُ الذُّهُولُ عَنِ الْجَهْرِ)9 (بعيدُ عنِ

الداعِي وإن كانَ حاضِراً ** كَأَنَّ بِهِ بَعْضَ الْهَنَاتِ مِنَ الْوَقْرِ) 40 (تحكَّمتِ الصهباءِ فيهِم ، فغيَّرت ** شمائلَ ما يأتى بهِ الجدُّ بالهذرِ)

(365/1)

4(فَيَا سَامَحَ اللَّهُ الشَّبَابَ وَإِنْ جَنَى ** علىَّ ، وحيَّا عهدَهُ سَبلُ القطرِ) 4(ملَكتُ بهِ أمرى ، وجاريتُ صبوتى ** وَأَصْبَحْتُ مَرْهُوبَ الْحَمِيَّةِ وَالْكِبْرِ) 4(إِذَا أَبْصَرُونِي فِي النَّدِيّ تَحَاجَزُوا ** عنِ القولِ ، واستغنوا عنِ العرفِ بالنكر) 44 (وقالوا فتىً مالَت بهِ نشوةُ الصبا ** وليسَ على الفتيانِ فى اللَّهوِ من حجرِ) 45 (يخافونَ منّى أن تثورَ حميَّتى ** فيبغونَ عطفى بالخديعةِ والمكرِ) 46 (أَلا لَيْتَ هَاتِيكَ اللَّيَالِي وَقَدْ مَضَتْ ** تعودُ ، وذاكَ العيشُ يأتى على قدرِ) 47 (مواسِمُ لذَّاتٍ تقضَّت ، ولم يَزَل ** لها أثرٌ يطوى الفؤادَ على أثرِ) 48 (إذا اعتورتها ذُكرةُ النَّفسِ أبصَرَت ** لها صُورةً تختالُ فى صفحةِ الفكرِ) 49 (فذلِكَ عصرٌ قد مَضى لسبيلهِ ** وخلفنى أرعى الكواكِبَ فى عصرِ) 50 (لَعَمْرُكَ مَا فِي الدَّهْرِ أَطْيَبُ لَذَّةً ** مِنَ اللَّهْوِ فِي ظِلِّ الشَّبِيبَةِ والْيُسْرِ)

(366/1)

البحر : بسيط تام (خفضْ عليكَ ، وَ لاَ تجزعْ لنائبةٍ ** فَالدَّهْرُ يَعْتَرُّ بِالإِنْسَانِ أَحْيَانَا) (فَكُلُّ نَاءٍ قَرِيبٌ إِنْ صَبَرْتَ لَهُ ** وَ كلُّ صعبٍ إذا قاومتهُ هانا)

(367/1)

البحر : طويل (بِناظِرِكَ الْفَتَّانِ آمَنْتُ بِالسِّحْرِ ** وَهَلْ بَعْدَ إِيمانِ الصَّبَابَةِ مِنْ كُفْرِ ؟) (فَلا تَعْتَمِدْ بِالْهَجْرِ قَتْلَ مُتَيَّمٍ ** فإنَّ المنايا لا تزيدُ عن الهجرِ) (فلولاكَ ما حلَّ الهوى قيدَ مدمعى ** وَلا شَبَّ

نِيرَانَ اللَّوَاعِجِ فِي صَدْرِي) 4 (وإنّي على ما كان منكَ لصابرٌ ** لعلمىَ أنَّ الفوزَ منْ ثمرِ الصَّبرِ) 5 (فليتَ الَّذى أهدى الملامةَ فى الهوى ** تَوَسَّمَ خَيْراً ، أَوْ تَكَلَّمَ عَنْ خُبْرِ) 6 (رَأَى كَلَفِي لا يَسْتَفِيقُ ، فَظَنَّ بِي ** هَناتٍ ، وَسُوءُ الظَّنّ داعِيَةُ الْوِزْرِ) 7 (وماذا عليهِ وهوَ خالٍ منَ الجوَى ** إذا هِمتُ شوقاً ، أو تَرَنَّمتُ بالشعرِ ؟) 8 (فإن أكُ مشغوفاً فَذو الحلمِ رُبَّما ** أَطَاعَ الْهَوَى ، وَالْحُبُّ مِنْ عُقَدِ السِّحْرِ) 9 (وَأَيُّ امْرِىءٍ يَقْوَى عَلى رَدِّ لَوْعَةٍ ** إذا التهَبَت أَربَت علَى وَهجِ الجَمرِ ؟)0 (عَلَى أَنَّنِي لَمْ آتِ فِي الْحُبِّ زَلَّةً ** تَغضُّ بِذكرِى فى المحافلِ أو تُزرِى)

(368/1)

1(وَلَكِنَّنِي طَوَّفْتُ فِي عَالَمِ الصِّبَا ** وعُدتُ ولَم تَعلَق بِفاضِحةٍ أُزرِى)(سجيَّةُ نَفسٍ آثَرَت ما يَسُرُّها ** وَلِلنَّاسِ أَخْلاقٌ عَلى وَفْقِها تَجْرِي)(ملَكتُ يَدى عَن كُلِّ سوءٍ ومنطقى ** فَعشتُ برئَ النَّفسِ من دنسِ العُذرِ)4 (وأَحسنتُ ظَنّي بالصَّديقِ ، ورُبَّما ** لَقِيتُ عَدُوّي بِالطَّلاقَةِ والْبِشْرِ)5 (فَأَصْبَحْتُ مَأْثُورَ الْخِلالِ مُحَبَّباً ** إلى النَّاسِ ، مَرْضِيَّ السَّرِيرَةِ ف)6 (فما أنا مَطلوبٌ بِوترٍ لمَعشرٍ ** وَلا أَنَا مَلْهُوفُ الجَنَانِ عَلى وَتْرِ)7 (رَضيتُ منَ الدُّنيا وإن كُنتُ مُثرِياً ** بِعِفَّةِ نفسٍ لا تَميلُ إلَى الوَفرِ)8 (وأخلَصتُ للرَّحمن فيما نَوَيتُهُ ** فعاملنى بِاللُّطفِ من حَيثُ لا أدرِى)9 (إذا ما أَرادَ اللهُ خَيراً بِعَبدِهِ ** هَداهُ بِنُورِ اليُسرِ فى ظُلمةِ العُسرِ)0 (فيابنَ أبى والنَّاس أبناءُ واحدٍ ** تقَلَّد وَصاتِى ، فَهِىَ لؤلؤَةُ الفِكرِ)

(369/1)

2(إذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً فَلا تَكُنْ ** لَدوداً ، ولا تَدفَع يدَ اللَّينِ بِالقَسرِ)(ولاتَحتَقر ذا فاقةٍ ، فلَربَّما ** لقيتَ بِهِ شَهماً يُبِرُّ على المُثرِى)(فَرُبَّ فَقِيرٍ يَمْلأُ الْقَلْبَ حِكْمَةً ** ورُبَّ غَنِيٍّ لا يريشُ ولا يَبرى)4 (وكُن وسَطاً ، لا مُشرئِبّاً إلى السُّها ** وَلا قَانِعاً يَبْغِي التَّزَلُّفَ بِالصُّغْرِ)5 (فَأَحْمَدُ أَخْلاقِ الْفَتَى مَا تَكَافَأَتْ ** بِمنزلةٍ بينَ التَّواضعِ والكِبرِ)6 (وَلا تَعْتَرِفْ بِالذُّلِّ فِي طَلَبِ الْغِنَى ** فَإِنَّ الْغِنَى فِي الذُّلِّ شَرٌّ مِنَ الْفَقْرِ)7 (وإيَّاكَ والتَّسليمَ بالغيبِ قبلَ أن ** تَرَى حُجَّةً تَجْلُو بِها غَامِضَ الأَمْرِ)8

(ودارِ الَّذِي تَرْجُو وَتَخْشَى ودَادَهُ ** وَكُنْ مِنْ مَوَدَّاتِ الْقُلُوبِ عَلى حِذْرِ)9 (فَقَدْ يَغْدِرُ الْخِلُّ الْوَفِيُّ لِهَفْوَةٍ ** وَيَحْلُو الرِّضَا بَعْدَ الْعَدَاوَةِ وَالشَرّ)0 (وفى النَّاسِ مَن تَلقاهُ فى زِيّ عابدٍ ** وَلِلْغَدْرِ فِي أَحْشَائِهِ عَقْرَبٌ تَسْرِي)

(370/1)

3(إذا أمكنَتهُ فُرصَةٌ نَزَعت بِهِ ** إلى الشرّ أخلاقٌ نَبَتنَ على غمرِ)(ولا تحسبَنَّ الحِلم يَمنَعُ أهلَهُ ** وُقُوعَ الأَذَى ، فَالْمَاءُ وَالنَّارُ مِنَ صَخْرِ)(فَهَذِي وَصَاتِي ، فَاحْتَفِظْهَا تَفُزْ بِها ** تَمَنَّيْتَ مِنْ نَيْلِ السَّعَادَةِ فِي الدَّهْرِ)4 (فإنى امرؤٌ جرَبتُ دهرى ، وزادنى ** بِهِ خِبْرَةً صَبْرِي عَلى الْحُلْوِ والْمُرّ)5 (بَلَغْتُ مَدَى خَمْسِينَ ، وازْدَدْتُ سَبْعَةً ** جَعَلْتُ بِهَا أَمْشِي عَلى قَدَمِ الْخِضْرِ)6 (فكيفَ ترانى اليومَ أخشى ضَلالةً ** وشيبِي مِصباحٌ على نورِهِ أسرى ؟)7 (أَقُولُ بِطَبْعٍ لَسْتُ أَحْتَاجُ بَعْدَهُ ** إلى المَنهلِ المطروقِ ، والمنهَجِ الوَعرِ)8 (وَلِي مِنْ جَنانِي إِنْ عَزَمْتُ وَمِقْوَلِي ** سِراجٌ وعَضبٌ ، ذا يضِيءُ ، وذا يَفرِى)9 (إِذَا جَاشَ طَبْعِي فَاضَ بِالدُّرِّ مَنْطِقِي ** وَلا عَجَبٌ ، فَالدُّرُّ يَنْشَأُ فِي الْبَحْرِ) 40 (تَدَبَّرْ مَقَالِي إِنْ جَهِلْتَ خَلِيقَتِي ** لِتَعْرِفَنِي ، فَالسَّيْف يُعْرَفُ بِالْأَثَرِ)

(371/1)

4(وَلا تَعْجَبَنْ مِنْ مَنْطِقِي إِنْ تَأَرَّجَتْ ** بِهِ كُلُّ أَرضٍ ، فَهوَ ريحانَةُ العَصرِ) 4(سَيَذْكُرُنِي بِالشِّعْرِ مَنْ لَمْ يُلاقِنِي ** وَذِكْرُ الْفَتَى بَعْدَ الْمَمَاتِ مِنَ الْعُمْرِ)

(372/1)

البحر : طويل (أَبَى الشَّوقِ إلاَّ أَن يَحِنَّ ضَميرُ ** وكُلُّ مَشوقٍ بالحَنينِ جَديرُ) (وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ كِتْمانَ لَوْعَةٍ ** يَنِمُّ عَلَيْهَا مَدْمَعٌ وَزَفِيرُ ؟) (خَضَعْتُ لأَحْكَامِ الْهَوَى ، وَلَطَالَمَا ** أَبَيْتُ فَلَمْ يَحْكُمْ عَليَّ أَمِيرُ) 4 (أَفُلُّ شباةَ اللَّيثِ وهوَ مُناجِزٌ ** وأرهبُ لَحظَ الرئمِ وَهوَ غَريرُ) 5 (وَيَجْزَعُ قَلْبِي لِلصُّدُودِ ، وَإِنَّنِي ** لَدى البأسِ إن طاشَ الكَمِيُّ صَبورُ) 6 (وَمَا كُلُّ مَنْ خَافَ الْعُيُونَ يَرَاعَةٌ ** وَلا كُلُّ مَنْ خَاضَ الْحُتُوفَ جَسُورُ) 7 (وَلكِن لأَحكامِ الهَوى جبرِيَّةٌ ** تَبوخُ لَها الأنفاسُ وَهى تَفورُ) 8 (وإِنِّ على ما كانَ مِن سَرَفِ الهَوى ** لَذُو تُدْرَإٍ فِي النَّائِباتِ مُغِيرُ) 9 (يُرافِقُنى عِندَ الخُطوبِ إذا عَرَت ** جَوادٌ ، وسَيفٌ صارِمٌ ، وجَفيرُ)0 (وَيَصْحَبُنِي يَوْمَ الْخَلاَعَةِ وَالصِّبَا ** نَديمٌ ، وكَأسٌ رَيَّةٌ ، ومُديرُ)

(373/1)

1(فَطَوْراً لِفُرْسَانِ الصَّبَاحِ مُطَارِدٌ ** وَطَوْراً لإِخْوَانِ الصَّفَاءِ سَمِيرُ)(وَيَا رُبَّ حَيٍّ قَدْ صَبَحْتُ بِغارَةٍ ** تَكادُ لَها شُمُّ الجِبالِ تَمورُ)(وَلَيْلٍ جَمَعْتُ اللَّهْوَ فِيهِ بِغادَةٍ ** لَها نَظرةٌ تُسدِى الهَوى وتُنيرُ)4 (عَقَلْنَا بِهِ مَا نَدَّ مِنْ كُلِّ صَبْوَةٍ ** وَطِرنا مَعَ اللّذَاتِ حَيثُ تَطيرُ)5 (وَقُلنا لِساقينا أَدِرهَا ، فإنَّما ** بَقاءُ الفتى بَعدَ الشَبابِ يَسيرُ)6 (فَطافَ بِها شَمسيَّةً ذَهبيَّةً ** لَهَا عِنْدَ أَلْبَابِ الرِجالِ ثُئُورُ)7 (إذا ما شرِبناها أَقمنا مكانَنا ** وَظَلَّتْ بِنَا الأَرْضُ الْفَضَاءُ تَدُورُ)8 (إلى أَنْ أَمَاطَ اللَّيْلُ ثِنْيَ لِثَامِهِ ** وكادَت أساريرُ الصَباحِ تُنيرُ)9 (ونَبَّهَنا وَقعُ النَدى فى خَميلةٍ ** لَها مِن نُجومِ الأقحوانِ ثُغورُ)0 (تَناغَت بِها الأطيارُ حِينَ بَدا لَها ** مِنَ الْفَجْرِ خَيْطٌ كالْحُسامِ طَرِيرُ)

(374/1)

2(فَهُنَّ إلى ضَوءِ الصَباحِ نَواظِرٌ ** وعَن سُدفَةِ اللَّيل المُجَنَّحِ زورُ)(خَوَارِجُ مِنْ أَيْكٍ ، دَوَاخِلُ غَيْرِهِ ** زَهاهُنَّ ظِلٌّ سابِغٌ وَغديرُ)(تَوَسَّدُ هَامَاتٌ لَهُنَّ وَسَائِداً ** مِن الرِّيشِ فيهِ طائِلٌ وَشَكِيرُ)4 (كَأَنَّ عَلى أعطافِها مِن حَبيكها ** تمائمَ لَم تُعقَد لَهُنَّ سُيورُ)5 (إذا ضاحَكتها الشَّمسُ رَفَت ، كَأَنَّما ** عَلى صَفحتيها سُندُسٌ وَحريرُ)6 (فَلمَّا رأيتُ اللَّيلَ وَلَّى ، وأقبَلَت ** طَلائِعُ مِنْ خَيْلِ الصَّبَاحِ تُغِيرُ

)7 (ذَهَبْتُ أَجُرُّ الذَّيْلَ تِيهاً ، وإِنَّمَا ** يَتِيهُ الْفَتَى إِنْ عَفَّ وَهْوَ قَدِيرُ)8 (وَلِي شِيمَةٌ تَأْبَى الدَّنَايَا ، وَعَزْمَةٌ ** تَفُلُّ شَبَاةَ الْخَطْبِ وَهْوَ عَسِيرُ)9 (مُعوَّدة ألاَّ تكُفَّ عِنانَها ** عَنِ الجِدِّ إلاَّ أن تَتِمَّ أُمورُ)0 (لَها مِن وَراءِ الغَيبِ أذنٌ سَمِيعَةٌ ** وعينٌ تَرى ما لا يراهُ بَصيرُ)

(375/1)

3(وإِنّي امرؤٌ صَعبُ الشَّكيمَةِ بالِغٌ ** بِنَفسي شَأواً ليسَ فِيهِ نَكيرُ)(وَفيتُ بِما ظَنَّ الكِرامُ فِراسَةً ** بِأَمْرِي ، وَمِثْلِي بِالْوَفاءِ جَدِيرُ)(فما أنا عَمَّا يُكسِبُ العِزَّ ناكِبٌ ** وَلا عِنْدَ وَقْعِ الْمُحْفِظَاتِ حَسِيرُ)4 (إذا صُلتُ كَفَّ الدَّهرُ مِن غُلوائِهِ ** وإن قُلتُ غَصَّت بِالقلوبِ صُدورُ)5 (مَلَكْتُ مَقَالِيدَ الْكَلامِ ، وَحِكْمَةً ** لَهَا كَوْكَبٌ فَخْمُ الضِّيَاءِ مُنِيرُ)6 (فَلَوْ كُنْتُ فِي عَصْرِ الْكَلامِ الَّذِي انْقَضَى ** لَبَاءَ بِفَضْلِي (جَرْوَلٌ) و (جَرِيرُ))7 (ولَو كُنتُ أدركتُ النُّواسِيَّ لم يَقُل ** أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكِ غَيُورُ)8 (وَمَا ضَرَّنِي أَنِّي تَأَخَّرْتُ عَنْهُمُ ** وَفَضلِيَ بينَ العالمينَ شَهيرُ)9 (فَيَا رُبَّمَا أَخْلَى مِنَ السَّبْقِ أَوَّلٌ ** وَبَدَّ الجِيادَ السابِقاتِ أَخيرُ)

(376/1)

البحر : وافر تام (وَ ذي وجهينِ ، تلقاهُ طليقاً ** مُحَيَّاهُ ، وَبَاطِنُهُ حَزِينُ) (يُعَاطِيكَ الْمُنَى بِلَحَاظِ رِيمٍ ** وَبَيْنَ ضُلُوعِهِ ضَبٌّ كَمِينُ)

(377/1)

البحر : طويل (تَلاهَيْتُ إِلاَّ ما يُجِنُّ ضَمِيرُ ** وَدَارَيْتُ إِلاَّ مَا يَنِمُّ زَفِيرُ) (وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ كِتْمَانَ أَمْرِهِ ** وفى الصَّدرِ مِنهُ بارِحٌ وسَعيرُ ؟) (فيا قاتلَ اللهُ الهوى ، ما أشدَّهُ ** عَلى الْمَرْءِ إِذْ يَخْلُو بِهِ

فَيُغِيرُ !) 4 (تَلينُ إليهِ النَّفسُ وَهىَ أبيَّةٌ ** وَيَجْزَعُ مِنْهُ الْقَلْب وَهْوَ صَبُورُ) 5 (نَبَذْتُ لَهُ رُمْحي ، وَأَغْمَدْتُ صَارِمِي ** وَنَهْنَهْتُ مُهْرِي ، والْمُرادُ غَزِيرُ) 6 (وَأَصْبَحْتُ مَفْلُولَ الْمَخَالِبِ بَعْدَمَا ** سَطوتُ وَلى فى الخافِقينِ زَئيرُ) 7 (فَيا لَسراةِ القومِ ! دَعوةُ عائذٍ ** أَمَا مِنْ سَمِيعٍ فِيكُمُ فَيُجِيرُ ؟) 8 (لَطَالَ عَلَيَّ اللَّيْلُ حَتَى مَلِلْتُهُ ** وعَهدِى بِهِ فيما عَلِمتُ قصيرُ) 9 (أَلا ، فَرَعَى اللَّهُ الصِّبَا ، مَا أَبَرَّهُ ! ** وحيَّا شَباباً مَرَّ وَهوَ نَضيرُ)0 (إِذِ الْعَيْشُ أَفْوَافٌ ، تَرِفٌ ظِلالُهُ ** عَلينا ، وسَلسالُ الوَفاءِ نَميرُ)

(378/1)

1(وَإِذْ نَحْنُ فيما بَيْنَ إِخْوَانِ لَذَّةٍ ** عَلى شِيَمٍ مَا إِنْ بِهِنَّ نَكِيرُ)(تَدُورُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ بَيْنَ مَلاعِبٍ ** بِها اللَّهْوُ خِدْنٌ ، وَالشَّبَابُ سَمِيرُ)(فَأَلْحَاظُنَا بَيْنَ النُّفُوسِ رَسَائلٌ ** وريحانُنا بينَ الكئوسِ سَفيرُ)4 (عَقدنا جناحَى ليلِنا بنهارِنا ** وطِرنا معَ اللذَّات حيثُ تَطيرُ)5 (وقُلنا لِساقينا أدِرها ، فإنَّما ** بَقاءُ الفتى بَعدَ الشَبابِ يَسيرُ)6 (فَطافَ بِها شَمسيَّةً لَهبيَّةً ** لَهَا عِنْدَ أَلْبَابِ الرِّجالِ ثُئُورُ)7 (إذا ما شَربناها أقمنا مَكاننا ** وَظَلَّتْ بِنَا الأَرْضُ الْفَضَاءُ تَدُورُ)8 (وَكَمْ لَيْلَةٍ أَفْنَيْتُ عُمْرَ ظَلاَمِها ** إِلى أَنْ بَدَا لِلصُّبْحِ فيهِ قَتِيرُ)9 (شَغَلْتُ بِها قَلْبِي ، وَمَتَّعْتُ نَاظِرِي ** ونَعَّمتُ سَمعى والبَنانُ طَهورُ)0 (صَنَعتُ بِها صُنعَ الكَريمِ بِأهلهِ ** وجِيرتِهِ ، والغادِرونَ كثيرُ)

(379/1)

2(فَمَا رَاعَنَا إِلاَّ حَفِيفُ حَمَائِمٍ ** لَها بينَ أطرافِ الغُصونِ هَديرُ)(تُجَاوِبُ أَتْرَاباً لَهَا فِي خَمَائِلٍ ** لَهُنَّ بِها بَعدَ الحَنينِ صَفيرُ)(نَوَاعِمُ لا يَعْرِفْنَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ ** ولا دائراتِ الدَهرِ كَيفَ تَدورُ)4 (تَوَسَّدُ هَامَاتٌ لَهُنَّ وَسَائِداً ** مِنَ الرِّيشِ فِيهِ طَائِلٌ وَشَكِيرُ)5 (كَأَنَّ على أعطافِها مِن حَبيكِها ** تَمائمَ لَمْ تُعقَد لَهُنَّ سُيورُ)6 (خَوَارِجُ مِنْ أَيْكٍ ، دَواخِلُ غَيْرِهِ ** زَهاهنَّ ظِلٌّ سَابِغٌ وغَديرُ)7 (إذا غازَلَتها الشَمسُ رفَّت ، كأنَّما ** على صَفحتيها سُندسٌ وَحريرُ)8 (فلمَّا رَأيتُ الصُبحَ قَد رفَّ جِيدهُ ** وَلَمْ يَبْقَ مِنْ نَسْجِ الظَلامِ سُتُورُ)9 (خَرَجْتُ أَجُرُّ الذَّيْلَ تِيهاً ، وَإِنَّمَا ** يَتِيهُ الْفَتَى إِنْ عَفَّ وَهْوَ قَدِيرُ)0

(وَلِي شِيمَةٌ تَأْبَى الدَّنَايَا ، وَعَزْمَةٌ ** تَرُدُّ لُهَامَ الجيشِ وَهوَ يَمورُ)

(380/1)

3(إِذَا سِرْتُ فَالأَرْضُ الَّتِي نَحْنُ فَوْقَهَا ** مَرادٌ لِمُهرِى ، والمَعاقِلُ دُورُ)(فَلا عَجبٌ إن لَمَ يَصُرنى مَنزِلٌ ** فَليسَ لِعِقبانِ الهَواءِ وُكورُ)(هَمامَةُ نَفسٍ ليسَ يَنقى رِكابَهَا ** رَواحٌ عَلى طُولِ المَدى وبُكورُ)4 (مُعَوَّدةٌ ألاَّ تَكفَّ عِنانَهَا ** عَنِ الجِدِّ إلاَّ أن تَتِمَّ أُمورُ)5 (لَهَا منْ وَراءِ الغَيبِ أُذنٌ سَمِيعَةٌ ** وعَينٌ تَرى ما لا يراهُ بَصيرُ)6 (وَفيتُ بِما ظَنَّ الكِرامُ فِراسةً ** بِأَمْرِي ، وَمِثْلِي بِالْوَفَاءِ جَدِيرُ)7 (وَأَصْبَحْتُ مَحْسُودَ الجَلالِ ، كَأَنَّنِي ** عَلى كُلِّ نَفسٍ فى الزَمانِ أَميرُ)8 (إذا صُلتُ كَفَّ الدَهرُ مِن غُلَوَائِهِ ** وإن قُلتُ غَصَّت بِالقلوبِ صُدورُ)9 (مَلَكْتُ مَقَالِيدَ الْكَلاَمِ ، وَحِكْمَةً ** لَهَا كَوْكَبٌ فَخْمُ الضِّيَاءِ مُنِيرُ) 40 (فَلَوْ كُنْتُ فِي عَصْرِ الْكَلامِ الَّذِي انْقَضَى ** لَبَاءَ بِفَضْلِي (جَرْوَلٌ) و (جَرِيرُ))

(381/1)

4(وَلَو كُنتُ أَدرَكتُ ' النُواسِىَّ ' لم يَقُل ** أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكِ غَيُورُ) 4(وَمَا ضَرَّنِي أَنِّيَ تَأَخَّرْتُ عَنْهُمُ ** وفَضلِىَ بينَ العالمينَ شَهيرُ) 4(فَيَا رُبَّمَا أَخْلَى مِنَ السَّبقِ أَوَّلٌ ** وبَذ الجيادَ السَابِقاتِ أَخيرُ)

(382/1)

البحر : طويل (حويتَ منَ السوءاتِ ما لوْ طرحتهُ ** عَلَى الشَّمْسِ لَمْ تَطْلُعْ بِكُلِّ مَكَانِ) (وَمَا تَرَكَ الهَاجُونَ فِيكَ بَقِيَّةً ** يَدُورُ عَلَيْهَا فِي الْهِجَاءِ لِسَانِي)

(383/1)

البحر : بسيط تام (أَضوءُ شَمسٍ فَرى سِربالَ دَيجورِ ** أَم نورُ عِيدٍ بِعقدِ التاجِ مَشهورِ ؟) (وَأَنْجُمٌ تِلْكَ أَمْ فُرْسَانُ عَادِيَةٍ ** تَخْتَالُ فِي مَوْكِبٍ كَالْبَحْرِ مَسْجور) (مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ يَجْلُو ظِلَّ عِثْيَرِهِ ** بِصَارِمٍ كَلِسَانِ النَارِ مَسْعُورِ) 4 (لا يَرْهَبُونَ عَدُوّاً فِي مُغَاوَرَةٍ ** وَكَيْفَ يَرْهَبُ لَيْثٌ كَرَّ يَعْفُورِ ؟) 5 (مُستَوفِزونَ لِوحى مِن لَدن مَلكٍ ** بادِي الْوَقَارِ عَلى الأَعَدْاءِ مَنْصُورِ) 6 (فِي دَوْلَةٍ بَلَغَتْ بِالْعَدْلِ مَنْزِلَةً ** عَلْيَاءَ كالشَّمْسِ فِي بُعْدٍ ، وَفِي نُورِ) 7 (طَلَعتَ فيها طُلوعَ البدرِ ، فازدَهَرت ** أَقطارُها بِضِياءٍ مِنكَ منشورِ) 8 (فَلْيَفْخَرِ التَّاجُ إِذْ دَارَتْ مَعَاقِدُهُ ** على جَبينٍ بِنورِ السَّعدِ مَغمورِ) 9 (كَأَنَّمَا صَاغَ كَفُّ الأُفقِ أَنجمَهُ ** لِلبدرِ ما بينَ مَنظومٍ ومَنثورِ)0 (فيالَها حَفلةً لِلمَلكِ ! ما بَرِحَت ** تَارِيخَ مَجْدٍ بِكَفِّ الدَّهْرِ مَسْطُورِ)

(384/1)

1(ظَلَّت بِها حدَقُ الأملاكِ شاخِصةً ** إِلَى مَهيبٍ بِفضلِ الحِلمِ مَشكورِ)(فَكم أميرٍ بِحُسنِ الحظِّ مُبتَهِجٍ ** وكَم وزيرٍ بِكأسِ البِشرِ مَخمورِ)(فَالأَرْضُ فِي فَرَحٍ ، والدَّهْرُ فِي مَرَحٍ ** والنَّاسُ مَا بَيْنَ تَهْلِيلٍ وَتَكْبِيرِ)4 (فى كُلِّ مملكةٍ تَيَّارُ كَهرَبَةٍ ** يَسرى ، وفى كلُّ نادٍ صَوتَ تَبشيرِ)5 (يَوْمٌ بِهِ طَنَّتِ الأَسْمَاعُ مِنْ طَرَبٍ ** كَأَنَّ فى كُلِّ أذنٍ سِلكَ طُنبورِ)6 (وَكَيْفَ لا تَبْلُغُ الأَفْلاَكَ دَوْلَةُ مَنْ ** أَضْحَى بِهِ الْعَدْلُ حِلاًّ غَيْرَ مَحْظُورِ ؟)7 (هُوَ الْمَلِيكُ الَّذي لَوْلا مَآثِرُهُ ** ما كان في الدهر يسرٌ بعد معسورِ)8 (فلَّ النَّوائِبَ ، فانصاحَت دَياجرُها ** بِمُرهَفٍ مِن سيوفِ الرَّأيِ مأثورِ)9 (وَأَصْلَحَتْ عَنَتَ الأَيَّامِ حِكْمَتُهُ ** من بعدِ ما كانَ صدعاً غَيرَ مَجبورِ)0 (مُسَدَّدُ الرَّأيِ ، مَوقوفُ الظُّنونِ على ** رَعيِ السِياسةِ فى ثَبتٍ وتحويرِ)

(385/1)

2(لا يُغمِدُ السَّيفَ إلاَّ بَعدَ مَلحَمةٍ ** ولا يُعاقِبُ إلاَّ بَعدَ تَحذيرِ)(يَأيُّها المالِكُ المَيمونُ طائرهُ ** أَبْشِرْ بِفَتْحٍ عَظيمِ الْقَدْرِ مَنْظُورِ)(إنَّ الْخُطُوبَ الَّتِي ذَلَّلْتَ جَانِبَهَا ** بِحُسنِ رَأيكَ لَمْ تُقدَر لمقدورِ)4 (بَلَغْتَ بِالشَّرْقِ مَا أَمَّلْتَ مِنْ وَطَرٍ ** وَنِلْتَ بِالْغَرْبِ حَقّاً غَيْرَ مَنْكُورِ)5 (فَمَنْ يُبَارِيكَ فِي فَضْلٍ وَمَكْرُمَةٍ ؟ ** ومَن يُدانيكَ فى حَزمٍ وتَدبيرِ ؟)6 (لَولاكَ ما دامَ ظِلُّ السلمِ ، وانحسرَتْ ** ضَبَابَةُ الْحَرْبِ إلاَّ بَعْدَ تَغْرِيرِ)7 (ولا سَرى الأمنُ بَعدَ الخوفِ ، واعتَصمَت ** بِجانبِ الصَّبرِ همَّاتُ المغاويرِ)8 (فاسلَم لِمُلكٍ مَنيعِ السَّرحِ تَكلَؤهُ ** بِعَيْنِ ذِي لِبَدٍ ، فِي الْغَابِ مَحْذُورِ)9 (وَاقْبَلْ هَدِيَّةَ فَكْرٍ قَدْ تَكَنَّفَهَا ** رَوعُ الخجالةِ مِن عَجزٍ وتَقصيرِ)0 (وَسَمْتُهَا بِ سْمِكَ الْعَالِي ، فَأَلْبَسَهَا ** جِلْبَابَ فَخْرٍ طَوِيلِ الذَّيْلِ مَجْرُور)

(386/1)

3(لَوْلاَ صِفَاتُكَ وَهْيَ الدُّرُّ مَا بَهَرَتْ ** أبياتُها الغرُّ من حُسنٍ وتَحبيرِ)(شَمَائلٌ زَيَّنت قَولى بِرونقِها ** كَالسِّحْرِ يَفْتِنُ بَيْنَ الأَعْيُنِ الحُورِ)(شَفَّتْ زُجَاجةُ فِكْرِي ، فَارْتَسَمْتُ بِها ** عُلْيَاكَ مِنْ مَنْطِقِي فِي لَوْحِ تَصْوِيرِ)4 (فَاسْعَدْ بِيَوْمٍ تَجَلَّى السَّعْدُ فِيهِ عَلَى ** نَادِي عُلاَكَ بِتَعْظِيمٍ وَتَوْقِيرِ)5 (وَدُمْ عَلَى الدَّهْرِ فِي مُلْكٍ تَعِيشُ بِهِ ** مَرفَّهَ النَّفْسِ حَتَّى نَفْخَةِ الصُّورِ)

(387/1)

البحر : وافر تام (إِذَا مَا الْمَرْءُ أَعْقَبَ ، ثُمَّ أَوْدَى ** تَعَادَلَ فَهْوَ مَوْجُودٌ وَفَانِي) (وَ ما الدنيا سوى أخذٍ وردٍّ ** وَهَدْمٍ نَابَ عَنْه بِنَاءُ بَانِي)

(388/1)

البحر : طويل (طَربتُ ، وعَادَتنى المَخيلةُ والسُّكرُ ** وَأَصْبَحْتُ لاَ يُلْوِي بِشِيمَتِي الزَّجْرُ) (كَأَنِّيَ مَخْمُورٌ سَرَتْ بِلِسَانِهِ ** مُعتَّقَةٌ مِمَّا يَضنُّ بِهَا التجرُ) (صَرِيعُ هَوىً ، يُلْوي بِيَ الشَّوْقُ كُلَّمَا ** تَلأْلأَ بَرْقٌ ، أَوْ سَرَتْ دِيَمٌ غُزْرُ) 4 (إِذَا مَال ميزَانُ النَّهارِ رَأَيْتُنِي ** على حَسراتٍ لا يُقاومها صَبرُ) 5 (يَقولُ أناسٌ إِنَّهُ السِحرُ ضلَّةً ** وَمَا هِيَ إِلاَّ نَظْرَةٌ دُونَهَا السِّحْرُ) 6 (فَكَيْفَ يَعِيبُ النَّاسُ أَمْرِي ، وَلَيْسَ لِي ** وَلاَ لاِمْرِىءٍ في الحُبِّ نَهْيٌ وَلاَ أَمْرُ ؟) 7 (ولَو كانَ ممَّا يُستطاعُ دِفاعهُ ** لألوَت بهِ البيضُ المباتير والسُّمرُ) 8 (وَلَكِنَّهُ الْحُبُّ الَّذِي لَوْ تَعَلَّقَتْ ** شرارتهُ بِالجمرِ لاحترَقَ الجمرُ) 9 (عَلَى أَنَّنِي كَاتَمْتُ صَدْرِيَ حُرْقَةً ** مِنَ الْوجْدِ لاَ يَقْوَى عَلَى حَمْلِها صَدْرُ)0 (وَكَفْكَفْتُ دَمْعاً ، لَوْ أَسَلْتُ شُئُونَهُ ** عَلَى الأَرْضِ مَا شَكَّ امْرُؤٌ أَنَّهُ الْبَحْرُ)

(389/1)

1(حياءً وكِبراً أن يقالَ ترجَّحت ** بهِ صَبوةٌ ، أو فلَّ من غَربهِ الهَجرُ)(وإِنّي امرؤٌ لولا العوائقُ أذعَنت ** لِسلطانهِ البدو المُغيرَةُ والحَضرُ)(مِنَ النَّفَرِ الْغُرِّ الَّذِين سُيُوفُهُمْ ** لَهَا فِي حَوَاشِي كُلِّ دَاجِيَةٍ فَجْرُ)4 (إِذَا اسْتَلَّ مِنْهُمْ سَيِّدٌ غَرْبَ سَيْفِهِ ** تفزَّعتِ الأفلاكُ ، والتفَتَ الدَهرُ)5 (لَهُمْ عُمُدٌ مَرْفُوعةٌ ، وَمَعاقِلٌ ** وألويةٌ حُمرٌ ، وأفنيَةٌ خُضرُ)6 (وَنَارٌ لَهَا فِي كُلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ ** لِمُدَّرِعِ الظَّلْمَاءِ أَلْسِنَةٌ حُمْرُ)7 (تَمُدُّ يَداً نَحْوَ السَّمَاءِ خَضِيبَةً ** تصافحها الشِعرَى ، ويلثِمُها الغَفرُ)8 (وَخَيْلٌ يَعُمُّ الْخَافِقَيْنِ صَهِيلُهَا ** نزائعُ معقودٌ بِأعرافِها النَّصرُ)9 (مُعَوَّدَةٌ قَطعَ الفيافِى ، كأنَّها ** خُداريَّةٌ فتخاءُ ، ليسَ لَها وكرُ)0 (أقاموا زماناً ، ثمَّ بدَّدَ شملهُم ** ملولٌ منَ الأيَّامِ ، شيمتُهُ الغدرُ)

(390/1)

2(فلم يبقَ منهُم غيرُ آثارِ نِعمَةٍ ** تضوعُ بِريَّاها الأحاديثُ والذكرُ)(وَقَدْ تَنْطِقُ الآثَارُ وَهْيَ صَوَامِتٌ ** ويُثنى بريَّاهُ على الوابلِ الزَّهرُ)(لَعَمْرُكَ مَا حَيٌّ وَإِنْ طَالَ سَيْرُهُ ** يُعدُّ طليقاً والمنونُ لهُ أسرُ)4 (وما هذهِ الأيامُ إلاَّ منازلٌ ** يَحُلُّ بِها سَفْرٌ ، وَيَتْرُكُهَا سَفْرُ)5 (فلا تَحسبنَّ المرءَ فيها بِخالدٍ ** وَلَكِنَّهُ يَسْعَى ، وَغَايَتُهُ الْعُمْرُ)

(391/1)

البحر : وافر تام (كَتَمْتُ هَوَاكِ حَتَّى لَيْسَ يَدْرِي ** لساني ما تضمنهُ جناني) (وَ لي بينَ الجوانحِ منكِ سرٌّ ** خفيٌّ لا يعيهِ الكاتبانِ) (وَكَيْفَ يَخُطُّهُ الْمَلَكَانِ عَنِّي ** وَلَمْ يَنْطِقْ بِغَامِضِهِ لِسَانِي ؟)

(392/1)

البحر : طويل (سَل الجيزةَ الفيحاءَ عنْ هرَمَىْ مِصرِ ** لَعَلَّكَ تَدْرِي غَيْبَ مَا لَمْ تَكُنْ تَدْرِي) (بِنَاءَانِ رَدَّا صَوْلَةَ الدَّهْرِ عَنْهُمَا ** ومن عجبٍ أن يَغلِبا صولةَ الدَّهرِ) (أَقَامَا عَلَى رَغْمِ الْخُطُوبِ لِيَشْهَدَا ** لبانيهِما بينَ البريَّةِ بالفَخرِ) 4 (فكم أممٍ فى الدَّهرِ بادَت ، وأعصرٍ ** خَلت ، وهُما أعجوبَةُ العينِ والفكرِ) 5 (تَلوحُ لآثارِ العُقولِ عَليهِما ** أساطيرُ لاتَنفكُّ تتلى إلى الحَشرِ) 6 (رُمُوزٌ لَو اسْتَطْلَعْتَ مَكْنُونَ سِرِّهَا ** لأبصرتَ مجموعَ الخلائقِ فى سَطرِ) 7 (فما من بناءٍ كانَ ، أو هوَ كائنٌ ** يُدَانِيهِمَا عِنْدَ التَأَمُّلِ وَالْخُبْرِ) 8 (يُقَصِّرُ حُسْناً عَنْهُمَا (صَرْحُ بَابِلٍ) وَيَعْتَرِفُ (الإِيوَانُ) بِالْعَجْزِ وَالْبَهْرِ) 9 (فلو أنَّ ' هاروتَ ' انتحَى مَرصديهِما ** لألقى مَقاليدَ الكَهانةِ والسِحرِ)

(393/1)

---

10 (كَأَنَّهُمَا ثَدْيَانِ فَاضَا بِدِرَّةٍ ** منَ النيلِ تروى غُلَّةَ الأرضِ إذ تجرِى)(وبينَهما ' بَلْهيبُ ' فى زِىّ رابضٍ ** أَكَبَّ عَلَى الْكَفَّيْنِ مِنْهُ إِلَى الصَّدْرِ)(يُقَلِّبُ نَحْوَ الشَّرْقِ نَظْرَةَ وَامِقٍ ** كَأَنَّ لَهُ شَوْقاً إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)(مَصانِعُ فيها للعلومِ غوامِضٌ ** تَدُلُّ عَلَى أَنَّ ابْنَ آدَمَ ذُو قَدْر)4 (رسا أصلُها ، وامتدَّ فى الجَوّ فَرعُها ** فأصبَحَ وكراً للسِماكَينِ والنَسرِ)5 (فقُمْ نَغترِف خَمَرَ النُّهى مِن دِنانِها ** ونَجنى بأيدى الجدِّ رَيحانةَ العُمرِ)6 (فَثَمَّ علومٌ لم تفَتَّق كِمامُها ** وثَمَّ رموزٌ وحيُها غامِضُ السِرّ)7 (أقمتُ بِها شَهرا ، فأدرَكتُ كُلَّ ما ** تَمَنَّيْتُهُ مِنْ نِعْمَةِ الدَّهْرِ فِي شَهْر)8 (نَروحُ ونَغدو كُلَّ يومٍ لنَجتنى ** أزاهيرَ علمٍ لاتجفُّ معَ الزَّهرِ)9 (إذا ما فتحنا قفلَ رمزٍ بَدت لنا ** مَعَارِيضُ لَمْ تُفْتَحْ بِزِيجٍ وَلاَ جَبْرِ)

(394/1)

---

20 (فَكَمْ نُكَتٍ كَالسِّحْرِ فِي حَرَكَاتِهِ ** تُريكَ مدبَّ الرُّوحِ فى مُهجَةِ الذرّ)(سَكِرْنَا بِما أَهْدَتْ لَنَا مِنْ لُبابِها ** فيا لكَ مِن سكرٍ أتيحَ بلا خَمرِ !)(وما ساءنى إلاَّ صَنيعُ معاشرٍ ** أَحَبُّوا عَلَيْهَا بِالْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ)(أبادوا بِها شَمْلَ العُلومِ ، وشوَّهوا ** مَحَاسِنَ كَانَتْ زِينَةَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)4 (فَكم سَمَلوا عَيناً بِها تُبصِرُ العُلا ** وَشَلُّوا يَداً كَانَتْ بِها رَايَةُ النَّصْرِ)5 (تمنَّوا لقاطَ الدُرّ جَهلاً ، وما درَوا ** بِأَنَّ حَصَاهَا لاَ يُقَوَّمُ بِالدُرّ)6 (وفَلُّوا لِجمعِ التِبرِ صُمَّ صُخورِها ** وَأَيْسَرُ مَا فَلُّوهُ أَغْلَى مِنَ التِّبْرِ)7 (وَلَكِنَّهُمْ خَابُوا ، فَلَمْ يَصِلُوا إِلى ** مُناهُم ، ولاأبقوا علَيها منَ الحَتر)8 (فَتبًّا لَهُم مِن مَعشرٍ نَزَعَت بِهِم ** إلى الغىّ أخلاقٌ نَبتَ على غِمرِ)9 (ألا قبَّحَ اللهُ الجهالة ، إنَّها ** عَدوَّة ما شادَتهُ فِينا يدُ الفِكرِ)

(395/1)

---

30 (فلَو رَدَّتِ الأيَّامُ مُهجَةَ ' هُرمُسٍ ' ** لأعولَ من حزنٍ على نوَبِ الدَهرِ)(فيا نَسَماتِ الفَجرِ ! أدَّى تَحيَّتى ** إِلى ذَلِكَ الْبُرْجِ الْمُطلِّ عَلى النَّهْرِ)(ويا لَمعاتِ البرق ! إن جُزتِ بالحِمى ** فَصُوبِي عَلَيْهَا بِالنِّثَارِ مِنَ الْقَطْرِ)(عَليها سَلامٍ من فؤادٍ متيَّمٍ ** بِها ، لاَ بِرَبَّاتِ الْقَلائِدِ والشَّذْرِ)4 (ولا

بَرِحَت فى الدَّهرِ وَهىَ خوالِدٌ ** خُلودَ الدَّرارى والأَوابدِ مِن شِعرى)

(396/1)

البحر : طويل (يَمُوتُ مَعِي سِرُّ الصَّدِيق وَخَدُهُ ** ضَمِيرٌ لَهُ الْجَنْبَانِ مَكْتَنِفَانِ) (وَأُسْأَلُ يَوْمَ الْبَعْثِ عَنْ كُلِّ مَا وَعَى ** سَمَاعٌ وَمَا فَاهَتْ بِهِ شَفَتَانِ) (فأنكرهُ منْ بينِ ما في صحيفتي ** وَ أجحدهُ إذْ يشهدُ الملكانِ) 4 (وَذَنْبِيَ فِي ذَا الْجَحْدِ أَيْسَرُ مَحْمَلاً ** منَ الذنبِ في إفشائهِ بلساني)

(397/1)

البحر : طويل (أديرا كئوسَ الرَّاحِ ، قَد لمعَ الفَجرُ ** وصاحَت بِنا الأطيارُ أن وجبَ السُّكرُ) (أما تريانِ اللَّيلَ كيفَ تسللَت **كَوَاكِبُهُ لِلْغَرْبِ ، وَانْحَدَرَ النَّسْرُ) (فَقُومَا انْظُرَا ما يَصْنَعُ الصُّبْحُ بِالدُّجَى ** فإنّ أرى ما ليسَ يبلُغُهُ الذِّكرُ) 4 (أرى أدهماً يتلوهُ أشهبُ طارِدٌ **كِلا الْفَرَسَيْنِ اغْتَالَ شَأْوَهُمَا الْخُضْرُ) 5 (وقَد حنَّتِ الأطيارُ فى وكُناتِها ** وقَامَ يُحيّينا على سَاقهِ الزَهرُ) 6 (وأصبَحتِ الغُدرانُ تَصقلُها الصَبا ** وَيَرْقُمُ مَتْنَيْهَا بِلُؤْلُئِهِ الْقَطْرُ) 7 (تَرِفُّ كما رفَّت صحائفُ فِضَّةٍ ** عَليهِنَّ مِن لألاءِ شمسِ الضُحى تِبرُ) 8 (كَأَنَّ بَنَاتِ الْمَاءِ تَقْرَأُ مَتْنَهَا ** صَبَاحاً ، وَظِلُّ الغُصْنِ لاَ حَ بِها سَطْرُ) 9 (عَصَائِبُ حَوْلَ الْمَاءِ يَدْرِمْنَ هُتَّفاً ** بِلحنٍ له فى كُلِّ سامِعةٍ أثرُ)0 (إذا صَرصَرَ البازى تلبَّدنَ بِالثرَى ** مِنَ الرُعبِ حتَّى لا يَبينُ لَها صَرُّ)

(398/1)

1(يُسَارِقْنَهُ حَتَّى إِذَا غَابَ ظِلُّهُ ** عَنِ الْمَاءِ عَادَ اللَّحْنُ ، وَانْتَشَرَ الْهَدْرُ)(تَرَاهُنَّ أَسْرَاباً عَلَى الْمَاءِ حُوَّماً ** يُقرّبها ظِمءٌ ، ويُبعدُها ذعرُ)(تَروحُ وتغدو بينَ أفنانِ دوحَةٍ ** سَقَاهَا مِنَ الْوَسْمِيِّ مُسْتَوْكَفٌ

غَزْرُ)4 (لَهَا فِي نَوَاحِي الأُفْقِ لَفْتَةُ أَصْيَدٍ ** يَلُوحُ عَلَى أَطْرافِ عِرْنِينِهِ الْكِبْرُ)5 (مَلاعِبُ لَهوٍ يقصُرُ الطَرَفُ دُونَهَا ** وَدُنْيَا نَعِيمٍ لا يُحِيطُ بِهَا الْفِكْرُ)6 (فيا صاحِبِي نَجوايَ ! قوما لِشُرْبِها ** ففي مِثلِ هذا اليومِ طابَت لنا الخَمرُ)7 (وشَأنكُما فى الراحِ ، فالعيشُ والصِبا ** إِذَا الرَّاحُ لَمْ تَخْفِرْهُمَا فَسَدَ الْعُمْرُ)8 (خَبِيئَةُ قَوْمٍ خَلَّفُوهَا لِغَيْرِهِمْ ** خلَت دونَها الأيَّامُ ، واختَلَفَ العَصرُ)9 (فجاءَت كَمِصباحِ السَماءِ مُنيرةً ** إذا اتقدَت في الكأسِ سارَ بِها السَفرُ)0 (وإن أنتما غنَّيتمانى فَلتَكُن ** أَنَاشِيدَ يَهْفُو دُونَ تَسْماعِها الصَّبْرُ)

(399/1)

2(أَنَاشِيدَ فِيها لِلْمَلِيحَةِ وَالْهَوَى ** مَعاذيرُ أحوالٍ يَلِينُ لَها الصَّخرُ)(لَعلَّ هواها أن يعودَ كما بَدا ** رَخِيَّ الْحَوَاشِي قَبْلَ أَنْ يَنْشَبَ الْهَجْرُ)(مِنَ الْبِيضِ ، مَيْسَانُ الْعَشِيَّاتِ ، غَادَةٌ ** سَلِيمَةُ مَا تَحْوِي الْمَعَاقِدُ وَالأُزْرُ)4 (إِذَا سَفَرَتْ وَالْبَدْرُ لَيْلَةَ تَمِّهِ ** ولاحا سَواءً ، قيلَ أيُّهُما البَدرُ ؟)5 (لها لَفتةُ الخشفُ الأغنّ ، ونَظرةٌ ** تُقصِّرُ عن أمثالِها الفَتكَةُ البِكرُ)6 (تَرُدُّ النُّفُوسَ السَّالِماتِ سَقِيمَةً ** وَتَفْعَلُ مَا لاَ تَفْعَلُ الْبِيضُ وَالسُّمْرُ)7 (خَفضتُ لَها مِنِّي جناحَى مودَّةٍ ** وَدِنْتُ لِعَيْنَيْهَا كَمَا حَكَمَ الدَّهْرُ)8 (عَلى أَنَّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَشِيرِهَا ** قَوارِعُ سوءٍ لا ينامُ لَها وِترُ)9 (فيا ربَّةَ الخَلخَالِ ! رفقاً بِمُهجَتِى ** فَبِالْغَادَةِ الْحَسْنَاءِ لاَ يَحْسُنُ الْغَدْرُ)0 (وَبُقْيَا عَلى قَلْبِي ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ بِهِ ** سِوَى حُبِّ ' عبدِ اللهِ ' كانَ لَهُ عُذرُ)

(400/1)

3(أخى ، وصَديقى ، وابنُ دِّى ، وصاحِبِى ** وَمَوْضِعُ سِرِّي حِينَ يَعْتَلِجُ الصَّدْرُ)(هُوَ الصَّاحِبُ الْمَشْكُورُ فِي الْوُدِّ سَعْيُهُ ** وَمَا خَيْرُ وُدٍّ لَيْسَ يَلْحَقُهُ شُكْرُ ؟)(أمينٌ على غيبِ الصَّديقِ إذا ونَت ** عُهودُ أُناسٍ ، أو تطرَّقها فَترُ)4 (فَلا جَهْرُهُ سِرٌّ ، وَلاَ سِرُّ صَدْرِهِ ** إِذَا امْتَحَنَ الْوَاشِي ضَمائِرَهُ جَهْرُ)5 (يَدِبُّ على المَعنى الخَفِيِّ بِفِكرةٍ ** سواءٌ لديها السَهلُ فى ذاكَ والوَعرُ)6 (لَهُ الْبُلْجَةُ الْغَرَّاءُ يَسْرِي شُعَاعُهَا ** إذا غامَ أفقُ الفَهمِ ، والتبسَ الأمرُ)7 (تَزاحمُ أفواجُ الكَلامِ بِصدرِهِ ** فَلَوْ غَضَّ

مِنْ صَوْتٍ لَكَانَ لَهَا هَدْرُ)8 (لَهُ قَلَمٌ لَوْلاَ غَزَارَةُ فِكْرِهِ ** لَجَفَّتْ لَدَيْهِ السُّحْبُ ، أَوْ نَفِدَ الْبَحْرُ)9 (إِذَا اخْتَمَرَتْ بِاللَّيْلِ قِمَّةُ رَأْسِهِ ** تفجَّرَ من أطرافِ لِمَّتِها الفَجرُ) 40 (إِلَيْكَ ابْنَ بَطْحَاءِ الْكَلامِ تَشَذَّرَتْ ** بِركبِ المعانى لا يُكفكِفُها الزَجرُ)

(401/1)

4(قلائصُ لا يَرعَينَ عازِبةَ الكلا ** وَلاَ يَسْتَبِقْنَ الْمَاءَ إِنْ فَاتَهَا الْعِشْرُ) 4(وَمَا هُوَ إِلاَّ الشِّعْرُ سَارَتْ عِيابُهُ ** وفى طَيِّها من طيبِ ما ضُمِّنَت نَشرُ) 4(فَأَلْقِ إِلَيْهِ السَّمْعَ يُنْبِئْكَ أَنَّهُ ** هُوَ الشِعرُ ، لا ما يدَّعى الملأُ الغَمرُ) 44 (يَزيدُ على الإنشادِ حُسناً ، كأنَّنى ** نَفَثْتُ بِهِ سِحْراً ، وَلَيْسَ بِهِ سِحْرُ) 45 (فَدُمْ لِلْعُلا ، وَالْعِلْمِ ، وَالْحِلْمِ ، والتُّقَى ** وَنَيْلِ الْمُنَى مَا أَوْرَقَ الْغُصْنُ النَّضْرُ)

(402/1)

البحر : كامل تام (عَرَفَ الْهَوَى فِي نَظْرَتِي فَنَهَانِي ** خِلٌّ رَعَيْتُ وِدَادَهُ فَرَعَانِي) (أخفيتُ عنهُ سريرتي ، فوشى بها ** دَمْعٌ أَبَاحَ لَهُ حِمَى كَتْمَانِي) (فبأيِّ معذرةٍ أكذبُ لوعةً ** شَهِدَتْ بِهَا الْعَبَرَاتُ مِنْ أَجْفَانِي ؟) 4 (يَا صَاحِ ! لاَ أَبْصَرْتَ مَا صَنَعَ الْهَوَى ** بأخيكَ يومَ تفرقِ الأظعانِ) 5 (يَوْمٌ فَقَدْتُ الْحِلْمَ فيهِ ، وَشَفَّنِي ** وَلَهٌ أَصَابَ جَوَانِحِي ، فَرَمَانِي) 6 (فَعَلَيْكَ مِنْ قَلْبِي السَّلاَمُ ؛ فَإِنَّهُ ** تبعَ الهوى ، فمضى بغيرِ عنانِ) 7 (هيهاتَ يرجعُ بعدَ ما علقتْ بهِ ** لَحَظَاتُ ذَاكَ الشَّادِنِ الْفَتَّانِ) 8 (وَ على الرحائلِ نسوةٌ عربيةٌ ** يخدعنَ لبَّ الحازمِ اليقظانِ) 9 (أغوينني ؛ فتبعتُ شيطانَ الهوى ** إِنَّ النِّسَاءَ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ)0 (ما كنتُ أعلمُ قبلَ بادرةِ النوى ** أَنَّ الأُسُودَ فَرَائِسُ الْغِزْلاَنِ)

(403/1)

1(رحلوا ! فأيةُ عبرةٍ مسفوحةٍ ** وَ يدٍ تضمُّ حساً منَ الخفقانِ ؟)(وَلقدْ حننتُ لبارقٍ شخصتْ لهُ ** منا العيونُ بأبرقِ الحنانِ)(يستنُّ في عرض الغمامِ ، كأنهُ ** لَهَبٌ تَرَدَّدَ فِي سَمَاءِ دُخَانِ)4 (فانظرُ ، لعلكَ تستبينُ ركابهُ ** طَوْعَ الرِّيَاحِ ، يُصِيبُ أَيَّ مَكَانِ ؟)5 (فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ الشُّعُوبُ ، وَتَلْتَقِي ** هدبُ الخدورِ على غصونِ البانِ)6 (فَاخْلَعَ عِذَارَكَ ، وَاغْتَنِمْ زَمَنَ الصِّبَا ** قَبْلَ الْمَشِيبِ فَكُلُّ شَيْءٍ فَانِي)

(404/1)

البحر : كامل تام (لِهَوَى الْكَواعِبِ ذِمَّةٌ لاَ تُخْفَرُ ** وَأَخُو الْوَفَاءِ بعَهْدِهِ لاَ يَغْدِرُ) (فعلامَ ينهانى العذُولُ عنِ الصِبا ؟ ** أَوَلَيْسَ أَنَّ هَوَى النُّفُوسِ مُقَدَّرُ ؟) (قَدْ كَانَ لِي فِي بَعْضِ مَا صَنَعَ الْهَوَى ** عُذرٌ ، ولَكِن أينَ مَنْ يَتَبصَّرُ ؟) 4 (وَمِنَ الْبَلِيَّةِ غَافِلٌ عَمَّا جَنَتْ ** يَدُهُ عَلَيَّ ، وَلاَئِمٌ لاَ يَعْذِرُ) 5 (لم يَدرِ مَن كَحَلَ الكَرى أجفانَهُ ** ماذا يُكابدُ الهوى مَن يَسهَرُ) 6 (يا غافِلاً عنّي ! وبينَ جوانِحِى ** لَهَبٌ يَكادُ لَهُ الحَشا يتفطَّرُ) 7 (دَعْنِي أَبُثَّكَ بَعْضَ مَا أَنَا وَاجِدٌ ** واحكُم بِما تَهوى ، فأنتَ مُخيَّرُ) 8 (فَلَوِ اطَّلَعْتَ عَلى تَبَارِيحِ الْجَوَى ** لَعلِمتَ أىُّ دَمٍ بِحُبِّكَ يُهدَرُ) 9 (ما كنتُ أعلمُ قبلَ حُبِّكَ أنَّنى ** أُغْضِي عَلى مَضَضِ الْهَوانِ وَأَصْبِرُ)0 (أَوْرَدْتَنِي بِلحاظِ عَيْنِكَ مَوْرِداً ** لِلْحُبِّ ، مَا لِلْقَلْبِ عَنْهُ مَصْدَرُ)

(405/1)

1(هِىَ نَظرَةٌ كانَت ذَريعةَ صَبوةٍ ** وَاللَّحْظُ أَضْعَفُ مَا يَكُونُ وَأَقْدَرُ)(ما كنتُ أعلَمُ قبلَ وحيِ جُفونِها ** أَنَّ الْعُيُونَ الْجُؤْذُرِيَّةَ تَسْحَرُ)(ظَلَموا الأسِنَّةَ خاطئينَ ، ولَيتهُم ** عَلِموا بِما صنعَ السِنانُ الأحورُ)4 (أَمُطاعِنَ الفُرسانِ فى حمَسِ الوَغى ** أَقْصِرْ ، فَرُمْحُكَ عَنْ غَرِيمِكَ أَقْصَرُ)5 (أَيْنَ الرِّمَاحُ مِنَ الْقُدُودِ ؟ وَأَيْنَ مِنْ ** لَحْظٍ تَهِيمُ بِهِ السِّنَانُ الأَخْزَرُ ؟)6 (هَيهاتَ يَثبتُ فى الوقيعَةِ دارِعٌ ** يَسْطُو عَلَيْهِ مُخَلْخَلٌ وَمُسَوَّرُ)7 (لِلْحُسْنِ أَسْلِحَةٌ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَتْ ** فِي حَوْمَةٍ لا يَتَّقِيهَا مغْفَرُ)8 (فاللَّحظُ عَضبٌ صارِمٌ ، والهُدبُ نَبْ ** لٌ صَائِبٌ ، وَالْقَدُّ رُمْحٌ أَسْمَرُ)9 (أَنَّى يَطِيشُ عَنِ الْقُلُوبِ

لِغَمْزَةٍ ** سَهمٌ ، وَقَوسُ الحاجبينِ مُوَتِرُ ؟)0 (يا لَلحميَّةِ مِن غَزالٍ صَادَنى ** وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يَصِيدَ الْجُؤْذَرُ)

(406/1)

2(بَدْرٌ لَهُ بَيْنَ الْقُلُوب مَنَازِلٌ ** يَسرِى بِها ، ولِكلِّ بَدرٍ مَظهَرُ)(أُنظُر لِطرَّتِهِ وغُرَّةِ وجههِ ** تَلْقَ الْهِدَايَةَ ، فَهْوَ لَيْلٌ أَقْمَرُ)(نادَيتُ لَمَّا لاحَ تَحتَ قِناعِهِ : ** هَذَا (الْمُقَنَّعُ) فَاحْذَرُوا أَنْ تُسْحَرُوا)4 (طَبَعتهُ فى لوحِ الفُؤادِ مَخيلَتى ** بِزُجَاجَةِ الْعَيْنَيْنِ ، فَهْوَ مُصَوَّرُ)5 (وَسَرَتْ بِجِسمى كَهرَباءة حُسنهِ ** فَمِنَ الْعُرُوقِ بِهِ سُلُوكٌ تُخْبِرُ)6 (أنا مِنهُ بينَ صَبابةٍ لا يَنقَضى ** مِيقاتُها ، وَمَواعِدٍ لا تُثمِرُ)7 (جسمٌ برَتهُ يَدُ الضَّنى ، حتَّى غدا ** قَفَصاً بهِ لِلْقَلْبِ طَيْرٌ يَصْفِرُ)8 (لَولا التنفسُ لاعتَلَت بِي زَفرَةٌ ** فَيَخَالُنِي طَيَّارَةً مَنْ يُبْصِرُ)9 (لاَ غَرْوَ أَنْ أَصْبَحْتُ تَحْتَ قِيادِهِ ** فَالحُبُّ أَغلَبُ لِلنُّفوسِ وأَقهَرُ)0 (يَعْنُو لِقُدْرَتِهِ الْمَلِيكُ الْمُتَّقَى ** ويَهابُ صَولَتَهُ الكَمِيُّ القَسوَرُ)

(407/1)

3(والعِشقُ مَكرُمَةٌ إذا عَفَّ الفَتَى ** عَمَّا يَهِيمُ بِهِ الْغَوِيُّ الأَصْوَرُ)(يَقْوَى بِهِ قَلْبُ الْجَبَانِ ، وَيَرْعَوِي ** طَمَعُ الْحَرِيصِ ويَخْضَعُ الْمُتَكَبِّرُ)(فَتَحَلَّ بِالأَدَبِ النَّفِيسِ ، فَإِنَّهُ ** حَلْيٌ يَعِزُّ بِهِ اللَّبِيبُ وَيَفْخَرُ)4 (وإذا عَزَمتَ فَكُن بِنَفسِكَ واثِقاً ** فَالْمُسْتَعِزُّ بِغَيرِهِ لا يَظفَرُ)5 (إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ مِنْ بَدَهَاتِهِ ** فى الخَطبِ هادٍ خانَهُ مَن يَنصُرُ)6 (وَاحْذَرْ مُقَارَنَةَ اللَّئِيمِ وَإِنْ عَلاَ ** فالمرءُ يُفسِدُهُ القَرينُ الأحقَرُ)7 (ومِنَ الرِّجالِ مَناسِبٌ مَعروفَةٌ ** تَزكو مَوَدَّتها ، ومِنهُم مُنكَرُ)8 (فَانْظُرْ إِلى عَقْلِ الْفَتَى لا جِسْمِهِ ** فالمَرءُ يَكبرُ بِالفِعالِ ويَصغُرُ)9 (فَلَرُبَّمَا هزَمَ الْكَتِيبَةَ وَاحِدٌ ** ولَرُبَّمَا جَلَبَ الدنيئةَ مَعشَرُ) 40 (إنَّ الجَمالَ لَفى الفُؤاد ، وإنَّما ** خَفِيَ الصَّوَابُ لأَنَّهُ لا يَظْهَرُ)

(408/1)

4(فاخترْ لنَفسِكَ ما تعيشُ بِذِكرِهِ ** فالمرءُ فى الدُنيا حَديثٌ يُذكَرُ)

(409/1)

البحر : مجزوء الرمل (سلْ حمامَ الأيكِ عنيَّ ** إِنَّهُ أَدْرَى بِحُزْنِي) (نَحْنُ فِي الْحُبِّ سَوَاءٌ **كُلُّنَا يَبْكِي لِغُصْنِ) (غيرَ أنَّ الوجدَ منهُ ** ليسَ مثلَ الوجدِ مني) 4 (أَنَا أَبْكِي مِنْ غَرَامِي ** وَهْوَ فِي الْغُصْنِ يُغَنِّي) 5 (وَهْوَ بِالدَّمْعِ بَخِيلٌ ** وَ دموعي ملءُ عيني) 6 (لَسْتَ فِي الصَّبْوَةِ مِثْلِي ** فَانْصَرِفْ يَا طَيْرُ عنِّي)

(410/1)

البحر : كامل تام (رفَّ النَّدَى ، وَتَنَفَّسَ النُوَّارُ ** وَتَكَلَّمَتْ بِلُغَاتِهَا الأَطْيَارُ) (وَتَأَرَّجَتْ سُرَرُ الْبِطَاحِ ، كَأَنَّمَا ** فِي بَطْنِ كُلِّ قَرارَةٍ عَطَّارُ) (زَهْرٌ يَرِفُّ عَلَى الْغُصُونِ ، وَطَائِرٌ ** غَرِدُ الهَدِيرِ ، وجدولٌ زَخَّارُ) 4 (وَنَوَاسِمٌ أَنْفَاسُهُنَّ طَوِيلَةٌ ** وَهَواجِرٌ أَعْمَارُهُنَّ قِصَارُ) 5 (وَالْبَاسِقَاتُ الْحَامِلاتُ كَأَنَّهَا ** عُمُدٌ مُشَعَّبَةُ الذرا ومنارُ) 6 (عَقدت ذَلاذِلَ سُوقِها فى جِيدِها ** وَسَمَتْ ، فَلَيْسَ تَنَالُهَا الأَبْصَارُ) 7 (فَأُصُولُهَا لِلسَّابِحَاتِ مَلاعِبٌ ** وَفُرُوعُهَا لِلنَّيِّرَاتِ مَطَارُ) 8 (يَبدُو بِهَا زَهوٌ تَخالُ إهانه ** فُتُلاً تَمَشَّتْ فِي ذُرَاهَا النَّارُ) 9 (طَوراً تَميلُ معَ الرياحِ ، وتارَةً ** تَرْتَدُّ ، فَهْيَ تَحَرُّكٌ وَقَرَارُ)0 (فَكَأَنَّمَا لَعِبَتْ بِها سِنَةُ الْكرَى ** فَتَمَايَلَتْ ، أَوْ بَيْنَهَا أَسْرَارُ)

(411/1)

1(فإذا رأيتَ رأيتَ أحسنَ جَنَّةٍ ** خَضْرَاءَ تَجْرِي بَيْنَهَا الأَنْهَارُ)(يَتَرَنَّمُ العُصفورُ فى عَذباتِها ** ويَصيحُ فِيها العَندَلُ الصَّفَّارُ)(فَالتُّرْبُ مِسْكٌ ، وَالْجَداولُ فِضَّةٌ ** وَالْقَطْرُ دُرٌّ ، وَالْبَهَارُ نُضَارُ)4 (فاشرَب على وَجهِ الرَبيعِ ، فإنَّهُ ** زَمَنٌ دَمُ الآثامِ فِيهِ جُبَارُ)5 (واعلَم بِأنَّ المرءَ غَيرُ مُخَلَّدٍ ** والناسُ بَعدَ لِغيرِهِم أخبارُ)6 (إِنِّي وَإِن لَعِبَ الزَّمَانُ بصَعْدَتِي ** وابيضَّ مِنِّي مَفرِقٌ وَعِذارُ)7 (فَلَنِعْمَ ما بَقِيَتْ لَدَيَّ مَهَابَةٌ ** تَقذى بِها عَينُ العِدا ووقارُ)8 (وسَعى إلَيَّ الحِلمُ فى أثوابِهِ ** طَرِباً ، وآنَ لِجَهلِيَ الإقصار)9 (أَنَا لِلصَّدِيقِ كَمَا يُحِبُّ ، وَلِلْعِدَا ** عِنْدَ الْكَرِيهَةِ ضَيْغَمٌ زَءَّارُ)0 (خَيْلِي مُسَوَّمَةٌ ، وَرُمْحِي ذَابِلٌ ** يَوْمَ الطِّعَانِ ، وَصَارِمِي بَتَّارُ)

(412/1)

2(وَبِراحَتِي قَلَمٌ ، إِذَا حَرَّكْتُهُ ** رَوِيَتْ بِهِ الأمهامُ وَهِىَ حرارُ)(تَرتَدُّ عَنهُ قنابِلٌ وجحافِلُ ** وَتَكِلُّ عَنْهُ أَسِنَّةٌ وَشِفَارُ)(غَردٌ إذا ما جالَ فوقَ صَحيفَةٍ ** سَجَدَتْ لِحُسْنِ صَرِيرِهِ الأَوْتَارُ)4 (وإذا امتطى ظَهرَ البنانِ لِغايةٍ ** خَضَعتْ إِلَيْهِ قَوَارِحٌ وَمِهارُ)5 (فَإِذَا رَكِبْتُ فَكُلُّ قِرْنٍ أَمْيَلٌ ** وإذا نَطقتُ فَكلُّ نُطقٍ رارُ)6 (أَلقى الكَلامُ إلى ثنىَ عِنانِهِ ** وتَفاخَرت بِكَلامِىَ الأشعارُ)

(413/1)

البحر : كامل تام (ذكرَ الصبا ؛ فبكى ، وَ لاتَ أوانِ ** مِنْ بَعْدِ مَا وَلَّى بِهِ الْمَلَوَانِ) (هيهاتَ يرجعُ فائتٌ لعبتْ بِهِ ** عصرٌ أوائلُ أردفتْ بثوانِي) (هَوِّنْ عَلَيْكَ فَكُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ ** وَ الدهرُ مصدرُ عزةٍ وَ هوانِ) 4 (وَاحْذَرْ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ ** بِالْبِشْرِ ، فَهْيَ كَثِيرَةُ الأَلْوَانِ) 5 (ودعِ التعلقَ بالمحالِ ؛ فمن يعش ** فِي غِبْطَةٍ يُرْمَى بِهِ الرَّجَوَانِ) 6 (لا تأملنَّ بكلِّ عامٍ مقبلٍ ** خيراً ؛ فكلُّ الدهرِ عامُ جوانِ) 7 (وَالدَّهْرُ أَيَّامٌ تُبِيدُ صُرُوفُهَا ** وَتُشِيدُ فَهْيَ هَوَادِمٌ وَبَوَانِي) 8 (أَنَّى يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ شَرَكِ الرَّدَى ** وَ الموتُ مقدورٌ على الحيوانِ)

(414/1)

البحر : طويل (تَأَوَّبَ طَيْفٌ مِنْ (سَمِيرَةَ) زَائرُ ** وَمَا الطَّيْفُ إلاَّ مَا تُرِيهِ الْخَوَاطِرُ) (طَوَى سُدْفَةَ الظَّلْمَاءِ ، وَاللَّيْلُ ضَارِبٌ ** بِأرواقِهِ ، والنَجمُ بِالأفقِ حائرُ) (فيا لكَ مِن طيفٍ ألمَّ ودونَهُ ** مُحِيطٌ منَ الْبَحْرِ الْجُنُوبِيّ زَاخِرُ) 4 (تَخطَّى إلىَّ الأرضَ وَجداً ، وما لهُ ** سِوَى نَزواتِ الشَوقِ حادٍ وزاجرُ) 5 (ألمَّ ، ولم يلبَث ، وسارَ ، ولَيتَهُ ** أَقَامَ وَلَوْ طَالَتْ عَلَيَّ الدَّيَاجِرُ) 6 (تَحمَّلَ أهوالَ الظلامِ مُخاطِراً ** وعَهدى بِمَن جادَت بهِ لا تُخاطِرُ) 7 (خُمَاسِيَّةٌ ، لَمْ تَدْرِ مَا اللَّيْلُ والسُّرَى ** ولم تَنحَسِر عَن صَفحتيها السَتائرُ) 8 (عَقِيلَةُ أتْرَابٍ تَوَالَيْنَ حَولَهَا ** كما دارَ بالبدرِ النُجومُ الزَواهِرُ) 9 (غَوَافِلُ لا يَعْرِفْنَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ ** وَلا هُنَّ بالْخَطْبِ الْمُلِمِّ شَوَاعِرُ)0 (تَعوَّدنَ خَفضَ العيشِ فى ظِلِّ والدٍ ** رَحِيمٍ وَبَيْتٍ شَيَّدَتْهُ الْعَنَاصِرُ)

(415/1)

1(فَهُنَّ كَعُنْقُودِ الثُّرَيَّا ، تَأَلَّقَتْ ** كَواكِبُهُ في الأُفْقِ ، فهْي سَوَافِرُ)(تُمثِلُها الذكرى لعينى ، كأنَّنى ** إلَيْهَا علَى بُعْدٍ مِنَ الأَرض نَاظِرُ)(فَطَوْراً إخَالُ الظَّنَّ حَقّاً ، وَتَارَةً ** أهِيمُ ، فَتَغْشَى مُقْلَتَيَّ السَّمَادِرُ)4 (فيا بُعدَ ما بينى وبينَ أحبَّتى ! ** ويا قُربَ ما التفَّت عليهِ الضَّمائر !)5 (ولَوْلاَ أَمَانِي النَّفْسِ وَهْيَ حَياتُهَا ** لما طارَ لى فوقَ البسيطةِ طائرُ)6 (فإن تَكُنِ الأيامُ فرَّقنَ بيننا ** فَكُلُّ امْرِىءٍ يوْماً إلَى اللهِ صَائرُ)7 (هِي الدَّارُ ؛ ما الأَنْفَاسُ إلاَّ نَهَائِبٌ ** لديها ، وما الأجسامَ إلاَّ عقائرُ)8 (إذا أحسَنتَ يوماً أساءت ضُحى غدٍ ** فَإِحْسَانُهَا سيْفٌ عَلَى النَّاسِ جَائِرُ)9 (تربُّ الفتى ، حتَّى إذا تمَّ أمرهُ ** دَهَتْهُ ، كَما رَبَّ الْبَهِيمَةَ جَازِرُ)0 (لها تِرةٌ فى كلِّ حىّ ، وما لها ** عَلَى طُول مَا تَجْني علَى الْخَلْق وَاتِرُ)

(416/1)

2(كَثِيرةُ أَلْوانِ الْوِدادِ ، مليَّةٌ ** بأَنْ يَتَوَقَّاها الْقَرينُ الْمُعَاشِرُ)(فَمن نَظرَ الدُنيا بِحكمَةِ ناقدٍ ** دَرَى أَنَّها بينَ الأنامِ تُقامِرُ)(صَبَرتُ على كُرهٍ لِما قَد أصابَنى ** ومَن لم يَجد مندوحةً فهوَ صابِرُ)4 (وما الحِلمُ عِندَ الخطبِ والمرءُ عاجِزٌ ** بِمُسْتَحْسَنٍ كَالْحِلْمِ والْمَرْءُ قَادرُ)5 (ولكِن إذا قلَّ النصيرُ ، وأعوزَت ** دواعِى المُنى فالصَبرُ فيهِ المَعاذِرُ)6 (فَلا يَشمتِ الأعداءُ بى ، فلرُبَّما ** وصلْتُ لِما أَرْجُوهُ مِمَّا أُحَاذِرُ)7 (فَقَدْ يَسْتَقِيمُ الأَمْرُ بَعْدَ اعْوِجاجِهِ ** وتنهَضُ بالمرءِ الجدودُ العواثِرُ)8 (ولى أملٌ فى اللهِ تحيا بهِ المُنى ** ويُشرِقُ وَجهُ الظَنِّ والخَطبُ كاشِرُ)9 (وَطِيدٌ ، يَزِلُّ الْكَيْدُ عَنْهُ ، وتَنْقَضِي ** مُجَاهَدَةُ الأَيَّامِ وَهْوَ مُثَابِرُ)0 (إذا المرءُ لم يَركَن إلى اللهِ فى الَّذى ** يُحَاذِرُهُ مِنْ دَهْرِهِ فَهْوَ خَاسِرُ)

(417/1)

3(وإنْ هُوَ لَمْ يصْبِرْ على ما أصَابَهُ ** فَلَيْسَ لَهُ فِي مَعْرِضِ الْحَقِّ نَاصِرُ)(ومَن لم يّذق حُلوَ الزمانِ وَمرهُ ** فما هوَ إلاَّ طائشُ اللُّبِّ نافِرُ)(وَلَوْلاَ تَكَالِيفُ السِّيادةِ لَمْ يَجِبْ ** جَبانٌ ، ولَمْ يَحو الفَضيلةَ ثائرُ)4 (تقلُّ دواعِى النَفسِ وهِىَ ضعيفَةٌ ** وتَقوى همومُ القلبِ وهوَ مُغامِرُ)5 (وكَيفَ يبينُ الفَضلُ والنَّقصُ فى الوَرى ** إذا لَمَ تَكُن سَومَ الرِجالِ المَآثِرُ ؟)6 (وَما حملَ السَّيْفَ الْكَمِيُّ لِزِينَةٍ ** ولكن لأمرٍ أوجبتهُ المفاخرُ)7 (إذا لَمَ يكُنْ إلاَّ المعيشةَ مَطلبٌ ** فكلُّ زهيدٍ يَمسكُ النَّفسَ جابِرُ)8 (فَلَوْلاَ الْعُلاَ ما أَرْسَلَ السَّهْم نَازِعٌ ** ولا شهرَ السيفَ اليمانىَّ شاهرُ)9 (منَ العارِ أن يرضى الدنيَّةَ ماجدٌ ** ويَقبلَ مَكذوبَ المُنى وهوَ صاغرُ) 40 (إذا كُنتَ تخشى كلَّ شيءٍ منَ الردى ** فَكُلُّ الَّذِي فِي الْكَوْنِ لِلنَّفْسِ ضائِرُ)

(418/1)

4(فمِن صِحَّةِ الإِنْسَانِ ما فِيهِ سُقْمُهُ ** ومن أمنهِ ما فاجأتهُ المَخاطِر) 4(علىَّ طِلابُ العزِّ من مُستقرِّهِ ** ولا ذَنبَ لى إن عارَضتنى المقادِرُ) 4(فَمَا كُلُّ مَحْلُولِ الْعَرِيكَةِ خَائِبٌ ** ولاَ كُلُّ مَحْبُوكِ التَّرِيكَةِ ظَافِرُ) 44 (فماذا عَسى الأعداءُ أن يتقوَّلوا ** علىَّ ، وعِرضى ناصِحُ الجيبِ وافِرُ ؟) 45 (فَلي فِي مَرَادِ الْفَضْلِ خَيْرُ مَغَبَّةٍ ** إذَا شَانَ حَيّاً بالْخِيَانَةِ ذَاكِرُ) 46 (مَلَكْتُ عُقَابَ الْمُلْكِ

وَهْيَ كَسِيرَةٌ ** وغادرتُها فى وَكرِها وهىَ طائرُ) 47 (ولو رُمتُ ما رامَ امرؤٌ بِخيانةٍ ** لَصبَّحنِي قِسْطٌ مِنَ الْمال غَامِرُ) 48 (ولكِنْ أَبَتْ نَفْسِي الْكَرِيمَةُ سَوْأَةً ** تُعابُ بِهَا ، والدَّهْرُ فِيهِ الْمعَايِرُ) 49 (فلا تحسبنَّ المالَ ينفعُ ربَّهُ ** إِذَا هُوَ لَمْ تَحْمَدْ قِرَاهُ الْعَشَائِرُ) 50 (فَقَدْ يَسْتَجِمُّ الْمَالُ وَالْمَجْدُ غَائِبٌ ** وَقَدْ لاَ يَكُونُ الْمَالُ والْمَجْدُ حاضِرُ)

(419/1)

5(ولَو أنَّ أسبابَ السِيادةِ بالغنى ** لكاثرَ ربَّ الفضلِ بالمالِ تاجرُ) 5(فلا غَروَ أن حُزتُ المكارِمَ عارِياً ** فَقَدْ يَشْهَدُ السَّيْفُ الْوَغَى وَهْوَ حاسِرُ) 5(أنا المرءُ لا يثنيهِ عن درِكِ العُلا ** نَعِيمٌ ، ولاَ تَعْدُو عَلَيْهِ الْمفَاقِرُ) 54 (قَئُولٌ وَأَحْلاَمُ الرِّجالِ عَوَازِبٌ ** صَئُولٌ وأَفْوَاهُ الْمَنَايَ فَوَاغِرُ) 55 (فَلاَ أَنا إِنْ أَدْنَانِيَ الْوَجْدُ بَاسِمٌ ** وَلاَ أَنَا إِنْ أَقْصَانِيَ الْعُدْمُ بَاسِرُ) 56 (فَمَا الْفَقْر إِنْ لَمْ يَدْنَسِ الْعِرْضُ فَاضِحٌ ** وَلاَ الْمَالُ إِنْ لَمْ يَشْرُفِ الْمَرْءُ ساتِرُ) 57 (إذا ما ذُبابُ السَّيفِ لم يكُ ماضِياً ** فحيلتهُ وصمٌ لَدى الحربِ ظاهِرُ) 58 (فإن كنتُ قد أصبحتُ فلَّ رَزيَّةٍ ** تقاسمها فى الأهلِ بادٍ وحاضِرُ) 59 (فكَم بطلٍ فَلَّ الزَّمانُ شباتَهُ ** وكَمْ سَيِّدٍ دارتْ علَيْهِ الدَّوائِرُ) 60 (وأىُّ حسامٍ لم تُصبهُ كلالَةٌ ؟ ** وأىُّ جوادٍ لم تَخنهُ الحوافِرُ ؟)

(420/1)

6(فَسَوْفَ يَبِينُ الْحَقُّ يَوْماً لِنَاظِرٍ ** وتنزو بِعوراءِ الحُقودِ السَّرائرُ) 6(وَمَا هِيَ إِلاَّ غَمْرَةٌ ، ثُمَّ تَنْجلِي ** غيابتُها ، واللهُ من شاءَ ناصِرُ) 6(فَقَدْ حَاطَنِي فِي ظُلْمةِ الْحَبْسِ ، بعْدَمَا ** تَرَامَتْ بأَفْلاَذِ الْقُلُوبِ الْحَنَاجِرُ) 64 (فَمَهْلاً بَنِي الدُّنْيَا عَلَيْنَا ، فَإِنَّنَا ** إِلَى غَايَةٍ تَنْفَتُّ فيهَا الْمَرائرُ) 65 (تطولُ بِها الأنفاسُ بُهراً ، وتلتوِى ** على فَلكةِ السَّاقينِ فيها المآزِرُ) 66 (هُنالِكَ يَعْلُو الْحَقُّ ، وَالْحَقُّ واضِحٌ ** ويَسفلُ كَعبُ الزُّورِ ، والزُّورُ عاثِرُ) 67 (وَعَمَّا قَلِيلٍ يَنْتَهِي الأَمْرُ كُلُّهُ ** فَما أَوَّلٌ إِلاَّ وَيَتْلُوهُ آخِرُ)

(421/1)

البحر : بسيط تام (مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْلاَ أَنَّهُ فَانِي ** تَبْلَى النُّفُوسُ وَلاَ يَبْلَى الْجَدِيدَانِ) (قَدْ كُنْتُ فِي غِرَّةٍ ، حَتَّى إِذَا انْقَشَعَتْ ** أَبْقَتْ تَبَارِيحَ لاَ تَنْفَكُّ تَغْشَانِي) (وَ شيبةً كلسانِ الفجرِ ناطقةً ** بما طواهُ عنِ الإفشاءِ كتماني) 4 (أضحتْ قذى لعيونِ الغانياتِ ، وَ قدْ ** كَانَتْ حِبَالَةَ أَبْصَارٍ وَأَذْهَانِ) 5 (كأنني لمْ أقدْ شعواءَ جافلةً ** وَلَمْ أَبِتْ بَيْنَ دَارَاتٍ وَنُدْمَانِ) 6 (وَلَمْ أَقُمْ فِي مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٍ ** شَتَّى الْهَوَى غَيْرَ رِعْدِيدٍ وَلاَ وَانِي) 7 (فَالْيَوْمَ أَصْبَحْتُ لاَ سَيْفِي بِمُنْصَلِتٍ ** على العدوَّ ، وَ لاَ قوسى بمرنانِ) 8 (لاَ أَذْكُرُ اللَّهْوَ إِلاَّ أَنْ تُذَكِّرَنِي ** ورقاءَ تدعو هديلاً بينَ أغصانِ) 9 (إِنَّ الثَّلاَثِينَ وَالْخَمْسَ الَّتِي عَرَضَتْ ** ثَنَتْ قُوَايَ وَفَلَّتْ غَرْبَ أَشْجَانِي)0 (وَ خلفتني على ما كانَ منْ طربٍ ** بَادِي الأَسَافَةِ فِي قَوْمِي وَجِيرَانِي)

(422/1)

1(وَكَانَ يَحْزُنُنِي شَيْبِي فَصِرْتُ أَرَى ** أَنَّ الذي بعدهُ أولى بإحزاني)(وَهَوَّنَ الأَمْرَ عِنْدِي أَنَّ كُلَّ فَتَى ** وَ إِنْ تملأ منْ ماءِ الصبا فاني)(يَا نَفْسُ لاَ تَذْهَبِي يَأْسَاً بِمَا كَسَبَتْ ** يداكِ ؛ فاللهُ ذو منٍّ وَ غفراني)4 (يَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ حَتَّى يَسْتَوِي كَرَماً ** لديهِ ذو العملِ المبررِ وَ الجاني)5 (هوَ الذي جعلَ الأفلاكَ دائرةً ** وَ صورَ الخلقِ منْ إنس وَ من جانِ)6 (و قدرَ الشمسَ تجرى في منازلها ** وَ النجمَ وَ القمرَ الساري بحسبان)7 (وَأَرْسَلَ الْغَيْثَ أَرْسَالاً بِرَحْمَتِهِ ** وَأَنْبَتَ الأَرْضَ مِنْ حَبٍّ وَرَيْحَانِ)8 (شبحانهُ ، جلَّ عنْ وصفٍ يحيطُ بهِ ** وَكَيْفَ يُدْرِكُ وَصْفَ الدَّائِمِ الْفَانِي ؟)9 (لقدْ تفردَ في لاهوتِ قدرتهِ ** فما لها أبداً في ملكهِ ثاني)0 (وٌ نما نحنُ نظريه كما سبقت ** بهِ الإرادة منْ وصفٍ وتبيانِ)

(423/1)

2(كُلٌّ يَقُولُ عَلَى مِقْدَارِ فِطْنَتِه ** وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْقَاصِي وَبِالدَّانِي)(تَبَارَكَ اللَّهُ عَمَّا قِيلَ وابْتُدِعَتْ ** في ذاتهِ منْ أضاليلٍ وَ بهتانِ)(قدْ لفقوها أساطيراً محبرةً ** بِحِكْمَةٍ ذَاتِ أَشْكَالٍ وَأَلْوَانِ)4 (كأنهمْ قدْ أصابوا طرفةً عجباً ** أوْ جاءهمْ نبأٌ صدقٌ ببرهانِ)5 (وَلَوْ تَكَشَّفَ هَذَا الأَمْرُ لاَرْتَدَعَت ** مَعَاشِرٌ خَلَطُوا كُفْراً بِإِيمَانِ)6 (يا ربَّ ؛ إنكَ ذو منٍّ وَ مغفرةٍ ** فَاسْتُرْ بِعَفْوِكَ زَلاَّتِي وَعِصْيَانِي)7 (وَ لاَ تكلني إلى ما كانَ منْ عملى ** فإنهُ سببٌ يفضي لحرماني)

(424/1)

البحر : بسيط تام (أربَّةُ العودِ ، أم قمريَّةُ السَّحرِ ** غَنَّتْ فَحَرَّكَتِ الأَشْجَانَ بِالْوَتَرِ ؟) (حَوْرَاءُ لِلسِّحْرِ فِي أَلْحَاظِهَا أَثَرٌ ** يُرِيكُ أنَّ الرُّقى ضَربٌ منَ الهذَر) (لَوْ لَمْ تَكُنْ قَمراً فِي الْحُسْنِ مَا ظَهَرَتْ ** لأعينِ النَّاسِ فى ليلٍ مِنَ الشَّعَر) 4 (أَمْلَتْ عَلَيَّ بِلَحْظَيْهَا حَدِيثَ هَوىً ** عرفتُ منهُ ضَميرَ العينِ بِالأثرِ) 5 (كأنَّما بينَ جفنيها إذا نظَرَت ** ' هاروتُ ' يعبَثُ بالألبابِ والفِكرِ) 6 (لاَ غَرْوَ أَنْ هِمْتُ مِنْ وَجْدٍ بِصُورَتِهَا ** فَالْحُسْنُ مَشْغَلَةٌ لِلْعَقْلِ وَالْبَصَرِ) 7 (لا تَقنعُ العينُ منها كلَّما نظرتْ ** وكيفَ يقتَنعُ المشتاقُ بالنَظرِ ؟) 8 (ناغيتُها بلسانِ الشَّوقِ ، فازدهَرت ** لِلْحُسْنِ فِي وَجْنَتَيْهَا وَرْدَتَا خَفَرِ) 9 (وَازْوَرَّ حَاجِبُهَا عَنْ نَظْرَةٍ رَشَقَتْ ** سَوَادَ قَلْبِي بِسَهْمٍ صِيغَ مِنْ حَوَرِ)0 (فلم أزَل بِرُقى الأشعارِ أعطِفُها ** وَرُقْيَةُ الشِّعْرِ تُجْرِي الْماءَ فِي الْحَجَرِ)

(425/1)

1(حتَّى إذا عَلِمت أنِّي بِها كَلِفٌ ** وَأَنَّنِي مِنْ تَجَنِّيها علَى خَطَرِ)(تَبَسَّمَتْ ، فَجَلَتْ لِلْعَيْنِ مِنْ فَمِهَا ** يَاقُوتَةً أُودِعَتْ سَطْرَيْنِ مِنْ دُرَرِ)(فَبِتُّ مِنْ وَصْلِها ، في جَنَّةٍ يَنَعَتْ ** أَفْنَانُهَا بِثِمَارِ الأُنْسِ والْحَبَرِ)4 (أبَحتُ للعينِ فيها ما تَقَرُّ بِهِ ** وَذُدْتُ كَفَّ الصِّبَا عَنْ مَعْقِدِ الأُزُرِ)5 (حتَّى اشْرَأَبَّتْ عُقَاب الْفَجْرِ ، وانْطَلَقَتْ ** حمائمُ الشُّهبِ من أُحبولةِ السَحَرِ)6 (فيا لَها ليلةً ! كانت برونَقِها ** تَارِيخَ لَهْوٍ لِمَا أَحْرَزْتُ مِنْ وَطَرِ)7 (وَسَمْتُهَا بِضِياءِ الْكَأْسِ ، فَالْتَمَعتْ ** وَزِينَةُ الدُّهْمِ فِي الأَوْضَاحِ وَالْغُرَرِ)8 (لو كانَ يسمحُ لى دهرى بِعودتِها ** لَبِعْتُ فِيها لَذِيذَ النَّوْمِ بِالسَّهَرِ)9 (ولَّتْ ، فلم يبقَ مِنها

غيرُ فَذلَكةٍ ** تَلوحُ فى دَفترِ الأوهامِ والذُكَرِ)0 (وأىُّ باقٍ على الأيامِ نَطلبهُ ** وَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْماً إِلَى صَدَر)

(426/1)

2(فَلاَ تَثِقْ بِوَفَاءِ الدَّهْرِ ، إِنَّ لَهُ ** غَدراً يفوّقُ بينَ العودِ والثمرِ)(ولا تَغرَّنْكَ من وَجهٍ بشاشَتهُ ** فَالسَّمُّ يُوجَدُ في نَضْرٍ مِنَ الشَّجَرِ)(قد كِدتُ أُتّهمُ ظنّي فى فِراستهِ ** مِنْ طُولِ مَا اشْتَبَهَتْ عَيْنَايَ فِي الصُّوَرِ)4 (فَخُذ لِنفسكَ من دنياكَ ما سمحَتْ ** بِهِ إِلَيْكَ ، وَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرِ)5 (وسالِمِ الدهرَ تسلَمْ من غوائلهِ ** فَصاحِبُ الشَّرِّ لاَ يَنْجُو مِنَ الْكَدر)6 (لاَ يَبْلُغُ الْمَرْءُ مَا يَهْواهُ مِنْ أَرَبٍ ** إلاَّ بِتَرْكِ الَّذى يخشاهُ مِن ضَرَرِ)7 (فانعَمْ وطِب والهُ واطرَبْ واسعَ واعلُ وسُدْ ** وَاشْرَبْ وغَنّ وتِهْ وَالْعبْ وهِمْ وطِرِ)8 (لاَ يَقْنَطُ الْمَرْءُ مِنْ غُفْرَانِ خَالِقِهِ ** ما لم يَكُن كافِراً بالبعثِ والقَدَرِ)

(427/1)

البحر : بسيط تام (لاَ شَيْءَ فِي الدَّهْرِ يُغْنِي عَنْ أَخِي ثِقَةٍ ** يكونُ فيهِ بلاغُ السَمعِ والبَصرِ) (قضيتُ مِنْ كلِّ شيءٍ رُمتهُ وَطَراً ** إلاَّ مُحادثَةَ الإخوانِ فى السَّمرِ)

(428/1)

البحر : خفيف تام (كنْ كما شئتَ منْ رشادٍ وغيٍّ ** كلُّ حيٍّ بما جناهُ رهينُ) (كُلُّنَا لِلْفَنَاءِ ، أَوْ تَصْعَقَ الأَرْ ** ضُ ، وتأتي بعدَ الشئون شؤونُ) (يستفزُّ الحليمَ رونفها البا ** هِرُ ، حَتَّى يَخِفَّ وَهْوَ رَكِينُ) 4 (ذهبا غيرَ ذكرةٍ سوفَ تفنى ** بَعْدَ ضَنٍّ ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَحِينُ) 5 (فاحتقبْ سيرةَ المحامدِ ؛

فالذك ** رُ حَيَاةٌ لِمَنْ طوَتْهُ الْمَنُونُ)

(429/1)

البحر : منسرح (صُبْحٌ مَطِيرٌ ، وَنَسْمَةٌ عَطِرَهْ ** وَأَنْفُسٌ لِلصَّبُوحِ مُنْتَظِرَهْ) (فدُر بعينيكَ حيثُ شئتَ تَجِدْ ** مُلْكاً كَبِيراً ، وَجَنَّةً خَضِرَهْ) (سماؤها بالغصونِ واشِجةٌ ** وأرضُها بالنباتِ مؤتَزِره) 4 (مَنْظَرُ لَهْوٍ تُعِيدُ بَهْجَتُهُ ** أَكِنَّةَ الْعيْشِ وَهْيَ مُنْحَسِرهْ) 5 (فَالْغُفْرُ تَحْتَ الظِّلاَلِ رَاتِعَةٌ ** وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْغُصُونِ مُنْتَشِرَهْ) 6 (والطلُّ ينهلُّ مِن مساقِطِهِ ** مِثْلَ عُقُودِ الْجُمَانِ مُنْتَثِرَهْ) 7 (جَدَاوِلٌ في الْفَضَاءِ جَارِيَةٌ ** ومُزْنَةٌ فِي السَّمَاءِ مُنْهَمِرَهْ) 8 (دُنيا نعيمٍ تكادُ زهرَتُها ** تَزْرِي عَلَى الشَّمْسِ وَهْيَ مُزْدَهِرَهْ) 9 (لاَ ظِلُّهَا راكِدُ النَّسِيمِ ، وَلاَ ** غُدرانُها بالغثاءِ مُختمره)0 (فيابنَ وُدِّى ! هلمَّ نقتسمِ ال ** لَهْوَ ، فَنَفْسِي إِلَى الصِّبَا حَسِرَهْ)

(430/1)

1(وَخَلِّنَا مِنْ سِياسَةٍ دَرَجَتْ ** بَيْنَ أُناسٍ قُلُوبُهُمْ وَغِرَهْ)(يَقضونَ أيامهُم على خطرٍ ** فَبِئْسَ عُقْبَى السِّيَاسَةِ الْخَطِرَهْ)(خَدِيعَةٌ لاَ يَزَالُ صَاحِبُهَا ** بَيْنَ هُمُومٍ وَعِيشَةٍ كَدِرَهْ)4 (مَا لِي وَلِلنَّاسِ ، لاَ لَدَيَّ لَهُمْ ** حَقٌّ يُؤَدَّى ، ولا علىَّ تِره)5 (قَدِ التقينا من غيرِ سابقةٍ ** فِي دَارِ دُنْيَا بِأَهْلِهَا غَدِرَهْ)6 (نَلهو بها حِقبةً ، ونتركُها ** إلى مهاوٍ فى الأرضِ منحدِره)7 (كلُّ امرئٍ ذاهبٌ لغايتهِ ** وكلُّ نفسٍ بالغيبِ مؤتمِره)8 (يا ربِّ هب لى منَ الكرامةِ ما ** يسرُّ نفسى ، فإنَّها وجرَه)9 (ولا تكِلنى لِمن يعذِّبُنى ** فإنَّ نفسى إليكَ مفتقِرَه)

(431/1)

البحر : مجزوء الكامل (يا ذُكْرَةً ! أَبْصَرْتُ فِي ** مِرْآتِهَا صُورَ التَّمَنِّي) (خطرتْ عليَّ ؛ فنفرتْ ** طيرَ الكرى منْ وكرِ جفني) (علقتْ حبالةُ خاطري ** مِنْهَا بِمَكْحُولٍ أَغَنّ) 4 (كَانَتْ مِثَالاً خَطَّهُ ** بِمَخِيلَتِي نَقَّاشُ ذِهْنِي) 5 (هيَ لقيةٌ وهميةٌ ** سمحتْ بها خطراتُ ظني)

(432/1)

البحر : طويل (أَمَرْيَمُ ! لاَ وَاللَّهِ أَنْسَاكِ بَعْدَما ** صحِبتُكِ فى خَفضٍ منَ العيشِ أنضرِ) (فَقَدْ كُنْتِ فِينَا بَرَّةَ الْقَوْلِ سَرَّةً ** سَلِيمَةَ قَلْبٍ فِي مَغِيبٍ وَمَحْضَرِ) (فلَقّيتِ من ذى العَرشِ خيرَ تحيَّةٍ ** توافيكِ فى روضِ منَ القدسِ أخضَرِ)

(433/1)

البحر : كامل تام (أترى الصبا خطرتْ بوادي المنحنة ؟ ** فجنتْ عبيرَ المسكِ منْ ذاكَ الجنى ؟) (مَرَّتْ بِنَا طَفَلَ الَعَشِيّ ، فَمَا دَرَى ** أحدٌ بسرَّ ضميرها إلاَّ أنا) (و تحملتْ سرَّ الهوى ؛ فترددتْ ** بِرَسَائِلِ الأَشْوَاقِ فِيمَا بَيْنَنَا) 4 (عبقتْ غلائلها بنشرِ عرارةٍ ** بَدَوِيَّةٍ ، بِسِوَى الأَنَامِلِ تُجْتَنَى) 5 (تَحْمِي مَنَابِتَهَا قَسَاوِرُ غَارَةٍ ** يَجِدُونَ صَعْبَ الْمَوْتِ خَطْباً هَيِّنَا) 6 (منْ كلَّ مشتملٍ بشعلةِ صارمٍ ** أمضى منَ الأجلِ الوحيَّ إذَ ادنا) 7 (وَ بمسقطِ العلمينِ جؤذرُ كلةٍ ** يُصْمِي بِنَظْرَتِهِ الأُسُودَ إِذَا رَنَا) 8 (صنعَ الوشاةُ لهُ حديثاً كاذباً ** فقسا عليَّ ، وَ كانَ سهلاً لينا) 9 (مَاذَا عَلَيْهِ وَلاَ أُرِيدُ مَلاَمَةً ** لَوْ جَادَ مَعْهَا بِالتَّحِيَّةِ أَوْ كَنَى ؟)0 (إني لأقنعُ منْ هواهُ بنظرةٍ ** تُرْوِي الْغَلِيلَ مِنَ الصَّدَى لَوْ أَمْكَنَا)

(434/1)

1(أخنى عليَّ معَ الزمانِ ، وَ ليتهُ ** لما أساءَ الدهرُ صنعاً أحسنا)(وَرَأَى الْمَشِيبَ تَلَوَّنَتْ أَلْوَانُهُ ** في عارضيَّ منَ الأسى ؛ فتلونا)(وَالْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا رَهِينُ حَوَادِثٍ ** تودى بجدتهِ ، وَ تلبسهُ الضنى)4 (ليتَ المشيبَ تأخرت أيامهُ ** حَتَّى أَفُوزَ مِنَ الشَّبِيبَةِ بِالْمُنَى)

(435/1)

البحر : طويل (بكيتُ عليًّا إذ مضى لسبيلهِ ** بِعَينٍ تَكَادُ الرُّوحُ فِي دَمْعِهَا تَجْرِي) (وإنّي لأدرى أنَّ حُزنى لا يفِى ** بِرُزْئِي ، وَلَكِنْ لاَ سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ) (وَكَيْفَ أَذُودُ الْقَلْبَ عَنْ حَسَرَاتِهِ ** وأهوَنُ ما ألقاهُ يَصدعُ فى الصخرِ ؟) 4 (يلومونى أنَّى تجاوزتُ فى البُكا ** وهَل لامرئٍ لم يبكِ فى الحزنِ من عُذرِ ؟) 5 (إذا المرءُ لم يفرَحْ ويَحزَن لنِعمةٍ ** وَبُؤْسٍ ، فَلاَ يُرْجَى لِنَفْعٍ وَلاَ ضَرّ) 6 (وَمَا كُنْتُ لَوْلاَ قِسْمَةُ اللَّهِ فِي الْوَرَى ** لأَصْبِرَ ، لَكِنَّا إِلَى غَايَةٍ نَسْرِي) 7 (لَقَدْ خَفَّفَ الْبَلْوَى وإِنْ هِيَ أَشْرَفَتْ ** عَلَى النَّفْسِ ما أَرْجُوهُ مِنْ مَوْعِدِ الْحَشْر)

(436/1)

البحر : بسيط تام (ما لي وَ للدارِ منْ ' ليلى ' أحييها ** وَقَدْ خَلَتْ مِنْ غَوَانِيهَا مَغَانِيهَا ؟) (دَعِ الدِّيَارَ لِقَوْمٍ يكْلَفُونَ بِهَا ** وَ اعكفْ على حانةٍ كالبدرِ ساقيها) (كمْ بينَ دائرةٍ أقوتْ معالمها ** وَبَيْنَ عَامِرَةٍ تَزْهُو بِمَنْ فِيهَا ؟) 4 (هَيْهَاتَ ، مَا الدَّارُ تُشْجِينِي بِسَاحَتِهَا ** وَإِنَّمَا الدَّارُ تُشْجِينِي بِأَهْلِيهَا) 5 (فَخَلِّ هَذَا ، وَخُذْ فِي وَصْفِ غَانِيَةٍ ** سَرَتْ بِحُلْوَانَ فِي قَلْبِي سَوَارِيهَا) 6 (ريانةُ القدَّ ، لوْ أنَّ الضجيجَ لها ** خَافَ الْعُيُونَ عَلَيْهَا كَادَ يَطْوِيهَا) 7 (فِي نشوةِ الخمرِ سرٌّ منْ مراشفها ** وَ فِي الأراكةِ شكلٌ منْ تهاديها) 8 (يَا لَيْلَةً بِتُّ أُسْقَى مِنْ بَنَانَتِهَا ** وَ منْ لواحظها خمراً ، وَ منْ فيها) 9 (أَحْيَيْتُهَا ، وَأَمَتُّ النَّوْمَ مُعْتَصِماً ** بِلَذَّةٍ لاَ يَكَادُ الدَّهْرُ يُنْسِيهَا)0 (حَتَّى إِذَا رَفَّ خَيْطُ الْفَجْرِ ، وَابْتَدَرَتْ ** حمائمُ الأيكِ تشدوِ في أغانيها)

(437/1)

1(قَامَتْ تَمَايَلُ سَكْرَى فِي مَآزِرِهَا ** وَ الروعُ يبعثها طوراً ، ويثنيها)(تَخْشَى الضِّيَاءَ وَفِي أَزْرَارِهَا قَمَرٌ ** يَسْتَوقِفُ الْعَيْنَ حَيْرَى فِي مَجَارِيهَا)(ثمَّ انْثَنَتْ وَيَدِي قَيْدٌ لِخَاصِرَةٍ **كالخيزرانةِ رياً في تثنيها)4 (في بلجةٍ لاَ تكادُ العينُ تنكرها ** وَسُمْرةٍ رُبَّمَا شَفَّتْ نَوَاحِيهَا)5 (حتى تجاوزتُ أحراساً علىَ شرفٍ ** يكادُ يمنعُ همَّ النفسِ داعيها)6 (وَحَرَّكَتْ حَلَقَاتِ الْبَابِ ، فَانْفَتَحَتْ ** عنْ ساحةٍ سكنتْ فيها تراقيها)7 (فَعُدْتُ وَالْعَيْنُ غَرْقَى فِي مَدَامِعِهَا ** وَالْقَلْبُ فِي لَوْعَةٍ تَنْزُو نَوَازِيهَا)8 (فيا لها ليلةً ! كانتْ بوصلتها ** تَارِيخَ لَهْوٍ يَهِيجُ النَّفْسَ رَاوِيهَا)

(438/1)

البحر : سريع (لَمْ أَصْطَبِرْ بَعْدَكَ مِنْ سَلْوَة ** لَكِنْ تَصبَّرْتُ عَلَى جَمْرِ) (وشيمَةُ العاقل فى رزئهِ ** أن يَسْبِقَ السَّلوةَ بالصَّبْرِ)

(439/1)

البحر : بسيط تام (وَمَسْرَحٍ لِسِوَامِ الْعَيْنِ لَيْسَ لَهُ ** في عالمِ الظنَّ تقديرٌ ، وَ لاَ شبهُ) (بَاكَرْتُهُ سُحْرَةً وَالشَّمْسُ نَاعِسَةٌ ** فِي خِدْرِهَا ، وَحَمَامُ الأيْكِ مُنْتَبِهُ) (وَلِلْغَمَائِمِ بَيْنَ الأَفْقِ مُنْسَحَبٌ ** وَلِلنَّسَائِمِ نَحْوَ الرَّوْضِ مُتَّجَهُ) 4 (وَالْجَوُّ فِي حُلَّةٍ دَكْنَاءَ مَازَجَهَا ** خَيْطٌ مِنَ الْفَجْرِ يَبْدُو ثُمَّ يَشْتَبِهُ) 5 (فالنورُ منقبضٌ ، وَ الظلُّ منبسطٌ ** وَالطَّيْرُ مُنْشَرِحٌ ، وَالْجَوُّ مُدَّلِهُ) 6 (مناظرٌ لوْ رأى ' بهزادُ ' صورتها ** لاَعْتَادَهُ مِنْ تَمَادِي الْحَيْرَةِ الْبَلَهُ) 7 (كأنما الدوحُ قصرٌ وَ الحمامُ بهِ ** سِرْبٌ مِنَ الْغِيدِ بِالأَلْحَانِ تَبْتَدِهُ) 8 (طوراً تغنى ، وَ أحياناً تنوحُ ، فما ** ذاكَ الغناءُ ، وَ هذا النوحُ وَ الولهُ ؟) 9 (كأنما الأورقُ الغريدُ حينَ شدا ** في سُرْبَةِ الإِنْسِ مِنْهَا شَارِبٌ فَكِهُ)0 (شَارَفْتُ سَاحَتَهَا فِي فِتْيَةٍ

أَلِفُوا ** صِدْقَ الْوِدَادَ ، فَلَمْ تَعْرِضْ لَهُمْ شُبَهُ)

(440/1)

1(مُوقَّرُونَ ، كِرَامٌ لاَ يَخِفُّ بِهِمْ ** طيشٌ ، وَ لَمْ يجرِ في أخلاقهمْ سفهُ)(مِنْ كُلِّ مَاضِي الشَّبَا وَالرَّوْعُ مُحْتَدِمٌ ** وَ مستنيرِ الحجا وَ الأمرُ مشتبهُ)(إنْ حدثوا ملئوا الأسماعَ منْ أدبٍ ** هُمْ أَهْلُهُ وإِذَا مَا أَنْصَتُوا فَقِهُوا)4 (شرابنا صفوُ ماءٍ ، لاَ يمازجهُ ** إلاَّ حَدِيثٌ كَنُوَّارِ الرُّبَا نَزِهُ)5 (فَإِنْ يَكُنْ فِي عَفَافِ النَّفْسِ مَحْمَدَةٌ ** لَهَا ، فَفِي مِثْلِ هَذَا يَحسُنُ الشَّرَهُ)

(441/1)

البحر : طويل (صَبَرْتُ ، وَما بِالصَّبْرِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى ** إذا لم يكنْ فيهِ معابٌ ولا نُكر) (ولو لم يكنْ فى الصبرِ أعدلُ شاهدٍ ** على كرمِ الأخلاقِ ما حُمدَ الصبرُ)

(442/1)

البحر : كامل تام (أحببتُ منْ والى ' علياً ' رغبةً ** في فضلهِ ، وَ كرهتُ منْ عاداهُ) (هُوَ ذَلِكَ الْحَبْرُ الَّذِي مَنْ أَمَّهُ ** نالَ الرضا ، وَ أجيبَ منْ ناداهُ) (وَ كفى بسبطيهِ إماما رحمةٍ ** نَالاَ مِنَ الرِّضْوَان مَا قَصَدَاهُ) 4 (قَدْ عَزَّ مَنْ وَالاهُ فِي الدُّنْيَا ، وَفِي ** يَوْمِ الْحِسَابِ ، وَذَلَّ مَنْ بَادَاهُ) 5 (فَاقْصِدْ لَهُ ، وَاعْرِفْهُ ، وَاسْتَمْسِكْ بِهِ ** تَلْقَ الْهُدَى ، وَكَفَى الْمُرِيدَ هُدَاهُ) 6 (وَ إذا عرتكَ ملمةٌ ، فاهتفْ بهِ ** تَسْمَعْ بِقَلْبِكَ حَيْثُ كُنْتَ صَدَاهُ)

(443/1)

البحر : بسيط تام (لو كانَ يدرى الفتى مكنونَ ما خبأتْ ** لهُ المقاديرُ لم يركنْ إلى الحذَرِ) (وَلَوْ دَرَى أَنَّ ما يَلْقَاهُ مِنْ عَنَتٍ ** مِن خيبةِ الرأىِ لم يعتُبْ على القدَرِ)

(444/1)

البحر : بسيط تام (سلْ مالكَ الملكِ ؛ فهوَ الآمرُ الناهي ** وَلاَ تَخَفْ عَادِياً ؛ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ) (هوَ الذي ينعشُ المظلومَ إنْ علقتْ ** بِهِ الرَّزَايَا ، وَيَجْزِي كُلَّ تَيَّاهِ) (فَاسْجُدْ لَهُ ، واقْتَرِبْ تَبْلِغْ بِطَاعَتِهِ ** ما شئتَ في الدهرِ منْ عزٍّ ، ومنْ جاهِ) 4 (يَا رَبُّ ! قَدْ طَالَ بِي شَوْقِي إِلَى وَطَنِي ** فَاحْلُلْ وَثَاقِي ، وأَلْحِقْنِي بِأَشْبَاهِي) 5 (وَامْنُنْ عَلَيَّ بِفَضْلٍ مِنْكَ يَعْصِمُنِي ** مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، فَإِنِّي عَاجِزٌ وَاهِي) 6 (هذا دعائي ، وَ حسبي أنتَ منْ حكمٍ ** يَعْنُو لَهُ كُلُّ شَاهٍ ، أَوْ شَهِنْشَاهِ)

(445/1)

البحر : طويل (بَلَوْتُ إِخاءَ النَّاسِ دَهْراً ، فَلَمْ أَجِدْ ** أخا ثِقةٍ يرعى مَغيبى كمحضَرى) (فَإِنْ أَتَغَيَّرْ عَنْ وِدَادٍ ، فَإِنَّنِي ** أَرَى كُلَّ شَيْءٍ عُرْضَةً لِلتَّغَيُّرِ)

(446/1)

البحر : كامل تام (دِينِي الْحَنِيفُ ، وَرَبِّيَ اللَّهُ ** وَ شهادتي أنْ ليسَ إلاَّ هو) (لاَ جَاهَ لِي إلاَّ بِطَاعتِهِ ** وَلَنِعْمَ عُقْبَى الطَّاعَةِ الْجَاهُ) (أَنَا خَاشِعٌ لِجَلاَلِ قُدْرَتِهِ ** مُتَقَلِّبُ الْجَنْبَيْنِ أَوَّاهُ) 4 (فَأَضَالِعِي لِلْوَجْدِ نَارُ غَضَى ** وَ محاجري بالدمعِ أمواهُ) 5 (زهتِ القلوبُ بنورِ حكمتهِ ** وَتَعَطَّرَتْ بِالذِّكْرِ أَفْوَاهُ) 6 (أَنَا أُمَّةٌ وَحْدِي عَلَى سَرَفٍ ** فِي حُبِّهِ ، وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ) 7 (إِنْ تَاهَ غَيْرِي بِالزَّمَانِ ، فَلِي

** قلبٌ بذكرِ اللهِ تياهُ)

(447/1)

البحر : وافر تام (أيا مَلِكاَ همَت كفَّاهُ جوداً ** عَلَى الثَّقَلَيْنِ : مِنْ بَادٍ وَقَارِي) (عراكَ النِيلُ من بلدٍ بعيدٍ ** فألبسهُ الكرامةَ فهوَ عارى)

(448/1)

البحر : بسيط تام (جُدْ بِالنَّوَالِ ؛ فَرِزْقُ اللَّهِ مُتَّصِلٌ ** وَ لاَ تكنْ عنْ صنيع الخيرِ باللاهي) (فالبخلُ وَ الجبنُ في الإنسانِ منقصةٌ ** لمْ يجنها غيرُ سوءِ الظنَّ باللهِ)

(449/1)

البحر : طويل (يُسَائِلُنِي عَمَّا كَتَمْتُ مِنَ الْهَوَى ** صدِيقِي ، وَفِي بَعْضِ الإِجَابَةِ ما يُزْرِي) (فَإِنْ لَمْ أَقُلْ حَقّاً كَذَبْتُ عَلَى الْهَوَى ** وإن قُلتُ إنِّي عاشقُ بُحتُ بالسِرّ)

(450/1)

البحر : بسيط تام (لِمُصْطَفَى صَادِقٍ فِي الشِّعْرِ مَنْزِلَةٌ ** أمسى يعاديهِ فيها منْ يصافيهِ) (صَاغَ الْقَرِيضَ بِإِتْقَانٍ ، فَلَوْ تُلِيَتْ ** صُدُورُهُ عُلِمَتْ مِنْهَا قَوَافِيهِ) (مهذبُ الطبعِ ، مأمونُ الضميرِ ، إذا

** بَلَوْتَهُ كَانَ بَادِيهِ كَخَافِيهِ) 4 (حازَ الْكَمَالَ ، فَلَمْ يَحْتَجْ لِمَنْقَبَةٍ ** فَلَسْتَ تنْعَتُهُ إلاَّ بِمَا فِيهِ)

(451/1)

البحر : رجز تام (يا ربَّ بيضاءَ منَ الجَوارى ** جاءت بِطفلٍ أسودٍ كالقارِ) (أخرَجَهُ من لجَّةِ الأنوارِ ** من أخرَجَ اللَّيلَ منَ النهارِ) (سُبْحَانَهُ مِنْ فَاعِلٍ مُخْتَارِ **)

(452/1)

البحر : سريع (إنَّ ' سرنديبَ ' على حسنها ** يَسْكُنُهَا قَوْمٌ قِبَاحُ الْوُجُوهْ) (منْ كلَّ فدمٍ لائكٍ مضعةً ** يمجها كالدمِ في الأرض فوهُ) (تحسبهُ منْ نضحِ أشداقهِ ** زَكِيَّةً تَجْرِي دَماً ، أَوْ تَمُوهْ) 4 (لاَ يُشْبِهُ الْوَالِدُ مَوْلُودَهُ ** منهمْ ، وَ لاَ المولودَ منهمْ أبوهْ) 5 (يغلظُ طبعٌ منهمُ فاقدٌ ** مَزِيَّةَ الْعِلْمِ ، وَوَجْهٌ يَشُوهْ) 6 (منْ أينَ يدري الفضلَ معدومهُ ** لا يعرفُ المعروفَ إلاَّ ذووهْ) 7 (لاَ تَلْبَثُ الحِكْمَةُ مَا بَيْنَهُمْ ** وَ لاَ يريثُ الفضلُ حتى يتوهُ) 8 (تَظُنُّ بَعْضَ الْقَوْمِ عَلاَّمَةً ** وَ هوَ إذا ينطقُ هامٌ ينوهْ) 9 (لا تعرفُ المرءَ بأخلاقهِ ** في غمرةِ العالمِ حتى يفوهْ)

(453/1)

البحر : طويل (لعَمرِى لقد أيقَظتُ من كانَ راقداً ** وأنذَرتُ ، لكِن لم تَكن تنفعَ النُّذر) (نَصَحتُ فكذَّبتم ، فلمَّا أتى الرَّدى ** عَمدتُم لتصديقى وقَد قُضِىَ الأمرُ) (فلم يبقَ فى أيديكُم غيرُ حَسرةٍ ** وَلَمْ يَبْقَ عِنْدِي غَيْرُ مَا عَافَهُ الصَّدْرُ) 4 (فَجاءَ الَّذِي كُنْتُمْ تَخَافُونَ شَرَّهُ ** وزالَ الَّذى لم يبقَ من بعدهِ شِعرُ)

(454/1)

البحر : متقارب تام (صَبرتُ على ريبِ هذا الزمانَ ** وَلَوْلاَ الْمَعَاذِرُ لَمْ أَصْبِرِ) (فلا تَحسبنّي جهلتُ الصوابَ ** وَلَكِنْ هَمَمْتُ فَلَمْ أَقْدِرِ) (ثَنَتْ عزْمَتِي ثَوْرَةُ الْمُفْسِدِينَ ** وغَلَّتْ يَدِي فَتْرَةُ الْعَسْكَرِ) 4 (وَكُنَّا جمِيعاً ، فَلَمَّا وَقَعْتُ ** صَبَرْتُ ، وَغَادَرَنِي مَعْشَرِي) 5 (ولو أنَّنِى رُمتُ إعناتَهُم ** لَقُلْتُ مَقَالَةَ مُسْتَبْصِرِ) 6 (وَلَكِنَّنِي حِينَ جَدَّ الخِصامُ ** رَجَعْتُ إِلَى كَرَمِ الْعُنْصُرِ)

(455/1)

البحر : مجزوء الرجز (وَيْلاَهُ مِنْ نَارِ الْهَوَى ** وَآهِ مِنْ طُوْلِ الْجَوَى) (أرسلتُ طرفي رائدا ** فما علاَ حتى هوى) (وَ سارَ قلبي خلفهُ ** فَلَمْ يَعُدْ حَتَّى اكْتَوَى) 4 (قَدْ طَالَمَا زَجَرْتُهُ ** يا لَيْتَهُ كَانَ ارْعَوَى) 5 (لكلِّ شيءٍ آفةٌ ** وَ آفةُ القلبِ الهوى) 6 (أما كفى هذا الجفا ** حَتَّى أَعَانَتْهُ النَّوَى ؟) 7 (أينَ اللوى وَ عهدهُ ؟ ** أيهاتَ عهدٌ باللوى) 8 (و ظبي أنسٍ سمتهُ ** إِنْجَازَ وَعْدِي ، فلَوَى) 9 (طَلَبْتُ مِنْهُ قُبْلَةً ** فازورَّ عني ، وَ التوى)0 (وَسُمْتُهُ وَعْدَ الْمُنَى ** فَانْحَازَ عَنِّي ، وَانْزَوَى)

(456/1)

1(يا سائلي عنْ حالتي ** دعني ؛ فصبري قدْ ذوى)(وَ كانَ قلبي راشداً ** لكنهُ اليومَ غوى)(أوقعِ في أشراكهِ ** لكلِّ حيٍّ ما نوى)4 (فَكَيْفَ أَمْضِي فِي الْهَوَى ** وَ الجسمُ محلولُ القوى)5 (وَأَيْنَ أَبْغِي نَاصِراً ؟ ** هيهاتَ ، وَ الخيرُ انطوى)6 (أصبحتُ في تيهورةٍ ** يَسْأَمُ فِيهَا مَنْ ثَوى)7 (لاَ صاحبٌ وافى ، وَ لاَ ** خلٌّ إلى حالي أوى)8 (فيا إلهي ! راعني ** واذْفَعْ عَنِ النَّفْسِ التَّوَى)9 (وَ لاَ تكلني للتي ** لَوْ صَادَفَتْ نَجْماً خَوَى)

(457/1)

البحر : رمل تام (شفَّنى وجدى ، وأبلانِى السهَر ** وَتَغَشَّتْنِي سَمَادِيرُ الْكَدَرْ) (فسوادُ الَّليلِ ما إن ينقضى ** وبياضُ الصبحِ ما إن ينتظَر) (لا أنيسٌ يَسمعُ الشَّكوى ، ولا ** خبَرٌ يأتى ، ولا طيفٌ يَمر) 4 (بَيْنَ حِيطَانٍ وَبَابٍ مُوصَدٍ **كلَّما حرّكهُ السَّجانُ صَرْ) 5 (يتمشَّى دونَهُ ، حتَّى إذا ** لحِقَتهُ نبأةٌ منّى استقَر) 6 (كُلَّمَا دُرْتُ لِأَقْضِي حَاجَةً ** قالَت الظُلمةُ : مهلاً ، لا تَدُر) 7 (أتقرَّى الشَىءَ أبغيهِ ، فلا ** أجِدُ الشىءَ ، ولا نفسى تقَر) 8 (ظُلمةٌ ما إن بِها من كوكبٍ ** غيرُ أنفاسٍ تَرامى بالشَرَرْ) 9 (فَاصْبِرِي يَا نَفْسُ حَتَّى تَظْفَرِي ** إنَّ حُسنَ الصبرِ مفتاحُ الظَفَر)0 (هِيَ أَنْفَاسٌ تَقَضَّى ، وَالْفَتَى ** حيثُما كانَ أسيرٌ للقدَرْ)

(458/1)

البحر : طويل (تَصَابَيْتُ بَعْدَ الْحِلْمِ ، وَاعْتَادَنِي شَجْوِي ** وَأَصْبَحْتُ قَدْ بَدَّلْتُ نُسْكِيَ بِاللَّهْوِ) (فقمْ عاطنيها قبلَ أنْ يحكمَ النهى ** عَلَيَّ ، وَيَسْتَهْوِي الزَّمَانُ عَلَى زَهْوِي) (فَمَا الدَّهْرُ إِلاَّ نَابِلٌ ، ذُو مكِيدَةٍ ** إذا نزعتْ كفاهُ فِي القوسِ لمْ يشوِ) 4 (فخذْ ما صفا منْ ودهِ قبلَ فوتهِ ** فَلَيْسَ بِبَاقٍ فِي الْوِدَادِ عَلَى الصَّفْوِ) 5 (أَلاَ إِنَّمَا الأَيَّامُ دُولاَبُ خُدْعَةٍ ** تَدُورُ ، عَلَى أَنْ لَيْسَ مِنْ ظَمإٍ تُرْوِي) 6 (فَبَيْنَا تُرَى تَعْلُو عَلَى النَّجْمِ رِفْعَةً ** بِمَنْ كَانَ يَهْوَاهَا إِذِ انْقَلَبَتْ تَهْوِي) 7 (فراقبْ بجدَّ سهوةَ الدهرِ ، وَ التمسْ ** مُنَاكَ ، فَمَا يُعْطِيكَ إِلاَّ عَلَى السَّهْو) 8 (وَ لاَ يزعنكَ الصبرُ عنْ نيلِ لذةٍ ** فَعَمَّا قَلِيلٍ يَسْلُبُ الشَّيْبُ مَا تَحْوِي) 9 (أَلاَ رُبَّ لَيْلٍ قَصَّرَ اللَّهْوُ طُولَهُ ** بِهيفاءَ مثلِ الغصنِ ، بينةِ السروِ)0 (فَتَاةٌ تُرِيكَ الْبَدْرَ تَحْتَ قِنَاعِهَا ** إِذَا سَفَرَتْ وَالْغُصْنَ فِي مَلْعَبِ الْحَقْوِ)

(459/1)

1(إِذَا انْفَتَلَتْ بالْكَأْسِ خِلْتَ بَنَانَهَا ** يُصَرِّفُ نَجْماً زَلَّ عَنْ دَارَةِ الْجَوِّ)(وَإِنْ خَطَرَتْ بَيْنَ النَّدَامَى تَأَوَّدَتْ **كَأَنْ لَيْسَ عُضْوٌ فِي الْقَوَامِ عَلَى عُضْوِ)(وَ إِني منَ القومِ الذينَ إذا انتووا ** مهولاً منَ الأخطارِ باءوا على بأوِ)4 (أُنَاسٌ إِذَا مَا أَجْمَعُوا الأَمْرَ أَصْبَحُوا ** وَ ما همْ بنظارينَ للغيمِ وَ الصحوِ)5 (غذا غضبوا ردوا الأمورَ لأصلها **كَمَا بَدَأَتْ وَاسْتَفْتَحُوا الأَرْضَ بِالْغَزْوِ)6 (وَ إِنْ حارتِ الأبصارُ في مدلهمةٍ ** مِنَ الأَمْرِ جَاءُوا بِالإِنَارَةِ وَالضَّحْوِ)7 (شددتُ بهمْ أزرى ، وَ حكمتُ شرتي ** فَيَا عَجَباً لِلْقَوْمِ يَبْغُونَ خُطَّتِي)8 (وَأَصْبَحْتُ مَرْهُوبَ اللِّسانِ ، كَأَنَّنِي ** سعرتُ لظى بينَ الحضارةِ وَ البدوِ)9 (** وَمَا شأْوُهُمْ شَأْوِي ، وَلاَ عَدْوُهُمْ عَدْوِي)0 (إذا ما رأوني مقبلاً أوحدوا لهمْ ** شَكَاةً ، فَلاَ زَالُوا عَلَى ذَلِكَ الشَّكْوِ)

(460/1)

2(يَرُومُونَ مَسْعَاتِي وَدُونَ مَنَالِهَا ** مَرَاقٍ تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْ بُعْدِهَا تَهْوِي)(وَ لاَ ، وَ أبي ما النصلُ في الفعلِ كالعصا ** وَ لاَ القوسُ ملآنَ الحقيبةِ كالخلوِ)(لَقُلْتُ ، وَقَالُوا فَاعْتَلَوْتُ ، وَخَفَّضُوا ** وَلَيْسَ أَخُو صِدْقٍ كَمَنْ جَاءَ بِاللَّغْوِ)4 (وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّنِي بِتُّ سَاهِراً ** وَنَامُوا ، وَمَا عُقْبَى التَّيَقُّظِ كَالْغَفْوِ)5 (فَأَصْبَحْتُ مَشبُوبَ الزَّئِيرِ ، وَأَصْبَحَتْ ** لواطئَ فيما بينَ داراتها تعوى)

(461/1)

البحر : طويل (لئن فرَّقت ما بيننا شقَّة النوى ** لعمرى ، وحالت دوننا نُوبُ الدَّهرِ) (فَشَخْصُكَ فِي عَيْنِي ، وَذِكْرُكَ فِي فَمِي ** وحُبُّكَ فى قلبى ، وسِرُّكَ فى صَدرِى)

(462/1)

البحر : طويل (تَصَابَيْتُ بَعْدَ الْحِلْم ، وَاعْتَادَنِي زَهْوِي ** وَأَبْدَلْتُ مَأْثُورَ النَّزَاهَةِ بِاللَّهْوِ) (وَ ما كنتُ أخشى أنْ تعودَ غوايتي ** إليَّ ، وَ لكنْ نظرةٌ حركتْ شجوى) (عَلَى أَنَّنِي غَالَبْتُ شَوْقِي ، فَعَزَّنِي ** وَ ناديتُ حلمي أنْ يعودَ ، فلمْ يلوِ) 4 (وَ ماذا على منْ خامرَ الحبُّ قلبهُ ** إِذَا مَالَ مَعْهُ لِلْخَلاَعَةِ وَالصَّبْوِ ؟) 5 (إذا المرءُ لمْ يعطِ الحياةَ نصيبها ** مِنَ اللَّهْوِ ، قَادَتْهُ الْهُمُومُ إِلَى الشَّكْوِ) 6 (وَهَلْ فِي الصِّبَا وَاللَّهْوِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى ** إِذَا الْعِرْضُ لَمْ يَدْنَسْ بِإِثْمٍ ، وَلاَ بَعْوِ ؟) 7 (لَعَمْرُكَ مَا قَارَفْتُ فِي الْحُبِّ زَلَّةً ** وَلاَ قَادَنِي مَعَهَا إِلَى سَوْءَةٍ خَطْوِي) 8 (وَلَكِنَّنِي أَهْوَى الْخَلاَعَةَ وَالصِّبَا ** وَ أتبعُ آثارَ الفضيلةِ وَ السرو) 9 (سجيةُ نفسٍ أدركتْ ما تريدهُ ** مِنَ الدَّهْرِ ، فَاعْتَاضَتْ عَنِ السُّكْرِ بِالصَّحْوِ)0 (و إني منَ القومِ الذينَ إذا انتووا ** مهولاً منَ الأخطارِ باءوا على بأوِ)

(463/1)

1(أناسٌ إذا ما أجمعوا الأمرَ أصبحوا ** وَ ما همْ بمظارينَ للغيمِ وَ الصحوِ)(إِذَا غَضِبُوا رَدُّوا الأُمُورَ لأَصْلِهَا ** كَمَا بَدَأَتْ ، واسْتَفْتَحُوا الأَرْضَ بالْغَزْوِ)(وَ إنْ حارتِ الأبصارُ في مدلهمةٍ ** مِنَ الأَمْرِ ، جَاءُوا بِالإِنَارَةِ وَالضَّحْوِ)4 (شددتُ بهمْ أزري ، وَ أحكمتُ مرَّتي ** وَأَطْلَقْتُ مِنْ حَبْلِي ، وَأَبْعَدْتُ فِي شَأْوِي)5 (وَأَصْبَحْتُ مَرْهُوبَ اللِّسَانِ ، كَأَنَّنِي ** سعرتُ لظى بينَ الحضارةِ والبدوِ)6 (فَيَا عَجَبَا لِلْقَوْمِ يَبْغُونَ خُطَّتِي ** وَ ما خطوهمْ خطوي ، وَ عدوهمْ عدوي)7 (يَرُومُونَ مَسْعَاتِي ، وَدُونَ مَنَالِهَا ** مَرَاقٍ تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْ بُعْدِهَا تَهْوِي)8 (فَإِنْ تَكُ سِنِّي مَا تَطَاوَلَ بَاعُهَا ** فَإِنِّي جَدِيرٌ بِالإِصَابَةِ فِي الأَتْوِ)9 (لَقُلْتُ ، وَقَالُوا ، فَاعْتَلَوْتُ ، وَخَفَّضُوا ** وَلَيْسَ أَخُو صِدْقٍ كَمَنْ جَاءَ بِاللَّغْوِ)0 (وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّنِي بِتُّ سَاهِراً ** وَنَامُوا ، وَمَا عُقْبَى التَّيَقُّظِ كَالْعَفْوِ)

(464/1)

2(فَأَصْبَحْتُ مَشْبُوبَ الزَّئِيرِ ، وَأَصْبَحَتْ ** كَأَكْلُبِ حَيٍّ بَيْنَ دَارَاتِهِ تَلْوِي)

(465/1)

البحر : سريع (من طلبَ العزَّ بِلا آلةٍ ** أَدْرَكَهُ الذُّلُّ مَكانَ الظَّفَرْ) (فَاصْبِرْ عَلَى الْمَكْرُوهِ تَظْفَرْ بِما ** شِئْتَ ، فَقَدْ حَازَ الْمُنَى مَنْ صَبَرْ) (وَقِفْ إِذَا مَا عرَضَتْ شُبْهَةٌ ** فاللَّبْثُ خيرٌ مِن ركوبِ الغرَرْ) 4 (ولا تَقُولنَّ لشيءٍ مضى ** يَا لَيْتَهُ دَامَ ، وَخُذْ مَا حَضَرْ) 5 (ولاَ تُعَامِلْ صاحِباً بِالَّتِي ** تَرْجِعُ عَنْهَا تَائِباً تَعْتَذِرْ) 6 (وَغُضَّ مِنْ طَرْفِكَ إِنْ خِفْتَهُ ** فَحَاجِبُ الشَّهْوَةِ غَضُّ الْبَصَرْ)

(466/1)

البحر : طويل (كَفَى بِالضَّنَى عَنْ سَوْرَةِ الْعَذْلِ نَاهِيَا ** فَأَهْوَنُ مَا أَلْقَاهُ يُرْضِي الأَعَادِيَا) (بَلَوْتُ الْهَوَى حَتَّى بَلِيتُ ، وَطَالَ بِي ** مَرِيرُ النَّوَى حَتَّى نَسِيتُ التَّلاَقِيَا) (وَمَا كُنْتُ ذَا غَيٍّ ، وَلَكِنْ إِذَا الْهَوَى ** أصابَ حليمَ القومِ أصبحَ غاويا) 4 (إِلَى اللَّهِ أَشْكُو نَظْرَةً مَا تَجَاوَزَتْ ** حمى العينِ حتى أوردتني المهاويا) 5 (رَمَيْتُ بِهَا عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ ، فَلَمْ تَعُدْ ** عَلَى النَّفْسِ إِلاَّ بِالَّذِي كَانَ قَاضِيَا) 6 (هَجَرْتُ لَهَا أَهْلِي ، وَفَارَقْتُ جِيرَتِي ** وَغَاضَبْتُ فِي الْخُلاَّنِ مَنْ كَانَ رَاضِيَا) 7 (وَأَصْبَحْتُ مَسْلُوبَ الْجَنَانِ ، كَأَنَّنِي ** شَرِبْتُ بِكَأْسٍ تَتْرُكُ الْعَقْلَ سَاهِيَا) 8 (أدورُ ، وَ لاَ أدري وإنْ كنتُ حازماً ** يَمِينِيَ أَدْنَى لِلْهُدَى مِنْ شِمَالِيَا) 9 (صَرِيعُ هَوىً ، لاَ أَذْكُرُ الْيَومَ بِاسْمِهِ ** وَ لاَ أعرفُ الأشخاصَ إلاَّ تماديا)0 (فَيَا عَيْنُ ، لاَ زَالَتْ يَدُ السُّهْدِ تَمْتَرِي ** أساكيبَ دمعٍ منكِ تروى المآقيا)

(467/1)

1(فأنتِ التي أوردتِ قلبي منَ الهوى ** مَوَارِدَ لَمْ تَتْرُكْ مِنَ الصَّبْرِ بَاقِيَا)(أَطَعْتُكِ ، فَاسْتَسْلَمْتُ بَعْدَ شَكِيمَةٍ ** أَعَضَّتْ بِأَطْرَافِ الشَّكِيمِ الْمَذَاكِيَا)(فإنْ أنا سالمتُ الهوى بعدَ هذهِ ** فلستُ ابنَ أمَّ المجدِ إنْ عدتُ ثانيا)4 (يلومونَ أشواقي ، كأني ابتدعتها ** وَلَوْ عَلِمُوا لاَمُوا الظِّبَاءَ الْجَوَارِيَا)5 (وَ ما لي ذنبٌ عندهمْ ، غيرَ أنني ** شَدَوْتُ ، فَعَلَّمْتُ الْحَمَامَ الأَغَانِيَا)6 (وَ هلْ يكتمُ المرءُ الهوى وَ

هوَ شاعرٌ ** وَ يثني علىَ أعقابهنَّ القوافيا ؟)7 (فيا نسماتِ الفجرِ ، ما لكِ كلما ** تَنَسَّمْتِ أَضْرَمْتِ الْهَوَى فِي فُؤَادِيَا)8 (وَ يا سجعاتِ الأيكِ ! رفقاً بمهجةٍ ** . . . . .)9 (وَ يا لمحاتِ البرقِ ! باللهِ خبري ** أخلاى بالمقياسِ عني سلاميا)0 (وَيَا عَذَبَاتِ الْبَانِ ! إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا ** تَمِيلُ مَعِي شَوْقاً ، فَلُقِّيتَ دَاوِيَا)

(468/1)

2(عوائدُ شوقٍ ألهبتْ لاعجَ الأسى ** وَردتْ أمانيَّ الضميرِ هوافيا)(لَعمْرُكَ ، مَا فَارَقْتُ رَبْعِيَ عَنْ قِلًى ** وَلاَ أَنَا وَدَّعْتُ الأَحِبَّةَ سَالِيَا)(وَ لكنْ عدتني عنْ بلادي وَ جيرتي ** عوادٍ أبتْ في البعدِ إلاَّ تماديا)4 (زَمَانٌ تَوَلَّى غَيْرَ أَعْقَاب ذُكْرَةٍ ** تسوقُ إلى المرءِ الحليمِ التصابيا)5 (فَيَا رَوْضَةَ الْمِقْيَاسِ ! جَادَكِ سَلْسَلٌ ** منَ النيلِ يدعو للحنينِ السواقيا)6 (وَ لاَ برحتْ للفخرِ نسمةٌ ** تَرُدُّ جَبِينَ النَّوْرِ أَزْهَرَ ضَاحِيَا)7 (بِلاَدٌ صَحِبْتُ الْعَيْشَ فِيهَا مُنَعَّماً ** وَأَجْرَيْتُ أَفْرَاسَ الْبَطَالَةِ لاَهِيَا)8 (فكمْ لذةٍ أدركتُ فيها ، وَ نعمةٍ ** أصبتُ ، وَ آدابٍ تركتُ ورائيا)9 (هِيَ الْوَطَنُ الْمَأْلُوفُ ، وَالنَّفْسُ صَبَّةٌ ** بمنزلها الأدنى وَ إنْ نائيا)0 (فَلاَ حَبَّذَا الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَدْبَرَتْ ** وَإِنْ أَقْبَلَتْ يوْماً فَيَا حَبَّذَا هِيَا)

(469/1)

3(نَشَدْتُ الْمُنَى عَوْداً وَقدْ كُنْتُ بَدْأَةً ** مطافِ أناسٍ ينشدونَ الأمانيا)(فَإِنْ لَمْ أَنَلْ مِنْهَا نَصِيباً ، فَإِنَّنِي ** أَرَى الْيَأْسَ عَنْ بَعْضِ الْمَطَالِبِ كَافِيَا)(وَ ماذا الذي تجدى علىَّ فضائلي ** إِذَا كُنَّ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَسَاوِيَا ؟)4 (فَلاَ اخْضَرَ سَاقُ الْبَقْلِ إِنْ بِتُّ طَاوِياً ** وَ لاَ انهلَّ ماءُ المزنِ إنْ متُّ صاديا)

(470/1)

البحر : بسيط تام (وَنَبْأَةٍ أَطْلَقَتْ عَيْنَيَّ مِنْ سِنَةٍ ** كَانتْ حِبَالَةَ طَيْفٍ زَارَنِي سَحَرَا) (فَقُمْتُ أَسْأَلُ عَيْنِي رَجْعَ مَا سمِعتْ ** أُذْنِي ، فَقَالَتْ : لَعَلِّي أَبْلُغُ الْخَبَرَا) (ثُمَّ اشرأبَّت ، فأَلفَت طائراً حَذِراً ** عَلَى قَضِيبٍ يُدِيرُ السَّمْعَ والْبَصَرَا) 4 (مُستوفِزاً يتنَزَّى فوقَ أيكَتِهِ ** تنَزَّى القلبَ طالَ العهدُ فادَّكرا) 5 (لاَ تَسْتَقِرُّ لَهُ سَاقٌ عَلَى قَدَمٍ ** فكُلَّما هدأَت أنفاسهُ نَفرا) 6 (يَهفو بهِ الغصنُ أحياناً ، ويرفَعهُ ** دَحْوَ الصَّوَالِجِ فِي الدَّيْمُومَةِ الأُكَرَا) 7 (ما بالهُ وهوَ فى أمنٍ وعافيةٍ ** لاَ يَبْعَثُ الطَّرْفَ إلاَّ خَائِفاً حَذِرَا ؟) 8 (إِذَا عَلاَ بَاتَ فِي خَضْرَاءَ نَاعِمَةٍ ** وَإِنْ هوَى وَرَدَ الْغُدْرَانَ ، أَوْ نَقَرَا) 9 (يَا طيْرُ نَفَّرْتَ عَنِّي طَيْفَ غَانِيَةٍ ** قَدْ كَانَ أَهْدَى لِيَ السَّرَّاءَ حِينَ سَرَى)0 (حَوْراءُ كَالرِّئْمِ أَلْحَاظاً إِذَا نَظَرَتْ ** وصُورةِ البدرِ إشراقاً إذا سَفرا)

(471/1)

1(زَالَتْ خَيَالَتُهَا عَنِّي ، وَأَعْقَبَهَا ** شَوقٌ أحالَ علىَّ الهَمَّ والسَّهرا)(فَهل إلى سنةٍ إن أعوزَت صِلةٌ ** عَوْدٌ نَنَالُ بِهِ مِنْ طَيْفِهَا الْوَطَرَا ؟)

(472/1)

البحر : وافر تام (أتاني أنَّ ' عبدَ اللهِ ' أصغى ** إِلَى وَاشٍ ؛ فَغَيَّرَهُ عَلَيَّا) (وَمَا عَهْدِي بِهِ غِرّاً ، وَلَكِنْ ** تَوَلَّتْ أَمْرَ فِطْنَتِهِ الْحُمَيَّا) (فقلتُ لهُ : تثبتْ تلقَ رشداً ** فَكَمْ مِنْ سُرْعَةٍ وَهَبَتْكَ غَيَّا) 4 (فَإِنَّكَ لَوْ عَرَفتَ وِدَادَ قَلْبِي ** إليكَ ، لجئتَ معتذراً إليا)

(473/1)

البحر : سريع (مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى السَّاهِرِ ! ** أما لِهذا اللَّيلِ مِن آخرِ ؟) (يَا مُخْلِفَ الْوَعْدِ ! أَلاَ زَوْرَةٌ ** أَقْضِي بِها الْحَقَّ مِنَ الزَّائِرِ ؟) (تَرَكتَنى من غمراتِ الهوَى ** فى لُجِّ بَحرٍ بِالرَّدَى زاخِرِ) 4 (أَسْمَعُ فِي قَلْبِي دَبِيبَ الْمُنَى ** وألمحُ الشُّبهةَ فى خاطِرِى) 5 (فَتَارَةً أَهْدَأُ مِنْ رَوْعَتِي ** وَتَارَةً أَفْزَعُ كَالطَّائِرِ) 6 (وبينَ هاتينِ شبا لَوعَةٍ ** لها بِقلبى فَتكةُ الثَّائِرِ) 7 (فهَل إلى الوُصلةِ من شافعٍ ؟ ** أم هَل على الصَّبوةِ من ناصرِ ؟) 8 (يا قلبُ لا تَجزَع ، فإنَّ المُنى ** فى الصَّبرِ ؛ واللهُ معَ الصَّابرِ)

(474/1)

البحر : مجزوء الكامل (رَجَعَ الْخِدِيو لِمِصْرِهِ ** وأتت طلائعُ نَصرِهِ) (وَتَهَلَّلَتْ بقُدُومِهِ ** فرحاً أسرَّةُ عَصرِهِ) (فلتَبتهِج أوطانهُ ** بِحلولهِ فى قَصرِهِ) 4 (وليَشتَهر تاريخهُ ** رَجَعَ الْخِديو لِمِصْرِهِ)

(475/1)

البحر : سريع (بِكَ استقامَت مِصرُ حتَّى غَدَتْ ** يَحمَدُها الوارِدُ والصَادِرُ) (وَكَيْفَ لاَ تُبْصِرُ قَصْدَ الْهُدَى ** حُكُومَةٌ أَنْتَ لَهَا ناظِرُ ؟)

(476/1)

البحر : مجتث (أغُرَّةٌ تحتَ طُرَّه ** أم نورُ فَجرٍ بِسُحرَه ؟) (وَذَاكَ فَرْعٌ وَهَذٌ ** أَمْ صَوْلَجَانٌ وَأُكْرَهْ ؟) (سمراءُ تَهفو بِقدٍّ ** كالرُّمْحِ لِيناً وَسُمْرَهْ) 4 (مرَّت علىَّ تَهادى ** مِثْلَ الْمَهَاةِ بِشَبْرَهْ) 5 (فقلتُ : يا نورَ عينِى ! ** مَا لِي عَلَى الصَّبْرِ قُدْرَهْ) 6 (فَنَقَّبَتْ وَجْنَتَيْهَا ** يَدُ الْحَيَاءِ بِحُمْرَهْ) 7 (وقالَت : اسكُت ، وإلاَّ ** تَصِيرُ فِي النَّاسِ شُهْرَهْ) 8 (فَقُلْتُ هَلْ مِنْ وِصالٍ ** يَكُونُ لِلْحُبِّ أُجْرَهْ ؟) 9

(فاستَضحكَت ، ثُمَّ قالت ** على الخَديعةِ : بُكرَه !)

(477/1)

البحر : خفيف تام (غادةٌ كالمَهاةِ تَهفو بِخصرٍ ** تَحْتَ بَنْدٍ كَمِعْصَمٍ فِي سِوار) (تِلْكَ عَمْرِي هِيَ الْحَياةُ ، فَلا تُؤْ ** ثِرْ عَلَيْهَا جَلائِلَ الأَوْطَارِ) (فَاقْسِمِ الْعُمْرَ بَيْنَ جِدٍّ ، وَهَزْلٍ ** ووقارٍ طَوراً ، وخَلعِ عِذارِ) 4 (واسعَ تَيلُغ ما رُمتَهُ مِن نفيسٍ ** فالمَساعى مدارِجُ الأحرارِ) 5 (قَدْ يَنَالُ الْفَتَى إِذَا كَانَ شَهْماً ** مُبتَغاهُ فى ضَحوةٍ مِن نَهارِ)

(478/1)

البحر : طويل (أُصافى خَليلى ما صَفا لى ، فإن جَفا ** عَتَبتُ عليهِ غيرَ جافٍ ، ولا وَعِرِ) (فإن عادَ لى بالوُدِّ عُدتُ ، وإن أبى ** صبَرْتُ ، لأَرْعَى ذِمَّةَ الْوُدِّ بِالصَّبْرِ) (فإن زادَنى هَجراً ضَربتُ عن اسمِهِ ** وَأَمْسَكْتُ عَنْ سُخْطِي عَلَيْهِ وعَنْ شُكْرِي) 4 (وما تِلكَ منّى نَبوةٌ ، غيرَ أنَّنى ** أنزّهُ نَفسى عَن مُلابسَةِ الغَدرِ)

(479/1)

البحر : بسيط تام (لِكلِّ حيٍّ نَذيرٌ من طَبيعتهِ ** يوحِى إليهِ بِما تَعيا بهِ النُذُرُ) (يَرْجُو وَيَخْشَى أُمُوراً لَوْ تَدَبَّرَها ** لزالَ من قلبهِ التَّأميلُ والحذَرُ) (تَراهُ يَسْعَى لِجَمْعِ الْمَالِ مُعْتَقِداً ** أنَّ الْفَتَى مَنْ لَدَيْهِ السَّامُ وَالشَّذَرُ) 4 (وكيفَ تنفِى ثِيابُ المرءِ من دنَسٍ ** وَقَلْبُ لاَبِسِها مِنْ غَدْرِهِ قَذِرُ ؟) 5 (يَا فَارِسَ الْخَيْلِ ، كَفْكِفْ عَنْ أَعِنَّتِها ** فَقَدْ شَكَتْ فِعْلَكَ الأَحْلاسُ وَالْعُذُرُ) 6 (إن كنتَ تَبغى بِها ما لستَ تَبلغهُ ** مِنَ الْبَقَاءِ فَبِئْسَ الْبُطْلُ وَالْهَذَرُ) 7 (إِنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ طَالَتْ إِلَى أَمَدٍ ** والدَهرُ قُرحانُ

، لا يُبقِى ، ولا يَذَرُ) 8 (لا يأمنُ الصَّامتُ المَعصومُ صَولتهُ ** ولاَ يَدُومُ عَلَيْهِ النَّاطِقُ الْبَذِرُ) 9 (فَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ ، وَاسْتَوْهِبْهُ مَغْفِرَةً ** تَمحو الذُّنوبَ ، فَجانى الذَّنبِ يَعتَذِرُ)0 (وَاعْجَلْ ، وَلاَ تَنْتَظِرْ تَوْباً غَدَاةَ غَدٍ ** فَلَيْسَ فِي كُلِّ حِينٍ تُقْبَلُ الْعِذَرُ)

(480/1)

1(هَيهاتَ ، لا يستوِى الشَّخصانِ فى عمَلٍ ** هذا صَحيحٌ ، وهذا فاسِدٌ مَذِرُ)

(481/1)

البحر : طويل (ألا هتفَت بالأيكِ ساجِعةُ القُمرِ ** فَطُف باحُمَيَّا ، فهى ريحانةُ العُمرِ) (وإن أنتَ أترَعتَ الأباريقَ فلتَكن ** سُلاَفاً ، وَإِيَّاكَ الْفَضِيخَ مِنَ التَّمْرِ) (فقاتلةُ العُرجونِ للفاقدِ النَّدى ** وصافيةُ العُنقودِ للماجدِ الغَمرِ) 4 (مُوَرَّدَةٌ ، تَمْتَدُّ مِنْهَا أَشِعَّةٌ ** تَدورُ بِها فى ظلِّ ألويةٍ حُمرِ) 5 (إذا شجَّها السَّاقونَ دارَ حبابُها ** عَليها ، كما دارَ الشَّرارُ على الجَمرِ) 6 (ثَوتْ فى ضميرِ الدَّهرِ والجوُّ ظُلمَةٌ ** بِلا كوكب ، والأرضُ تَسبحُ فى غَمرِ) 7 (فجاءت ، ولولا عَرفُها وبريقُها ** لَكَانَتْ خَفاً بَيْنَ الدَّسَاكِرِ كَالضَّمْرِ) 8 (تُزَفُّ بِأَلْحَانِ الْمَثَانِي كُئُوسُهَا **كَمَا زُفَّتِ الْحَسْنَاءُ بِالطَّبْلِ وَالزَّمْرِ) 9 (كُمَيْتٌ جَرَتْ فِي حَلْبَةِ الدَّهْرِ ، فَانْطَوَتْ ** ثَمِيلَتُها ، والخيلُ تُحمَدُ بالضُّمرِ)0 (فكَم بينَ آصالٍ أدَرنا كئوسَها ** وَبَيْنَ لَيَالٍ مِنْ كَوَاكِبِها نُمْرِ)

(482/1)

1(إِذَا أَنْتَ قَامَرْتَ الزَّمَانَ عَلَى الْمُنَى ** بِمَا دَارَ مِنْ أَقْداحِها فُزْتَ بِالْقَمْرِ)(فخُذ فى أفانينِ الخلاعةِ والصِّبا ** ودَعنى مِن زَيدِ النُّحاةِ ومِن عَمرِ)(أولئكَ قَومٌ فى حُروبٍ تفاقمَتْ ** ولكِن خَلَتْ مِن

فَتكةِ البيضِ والسُمرِ)4 (فَمَا تَصْلُحُ الأَيَّامُ إلاَّ إذَا خَلَتْ ** قُلُوبُ الْوَرَى فِيها مِنَ الْحِقْدِ وَالْغِمْرِ)5 (وَلاَ تَتَعَرَّضْ لامْرِىءٍ بمَسَاءَةٍ ** ولا تحتلِبْ ضَرعَ الشِقاقِ ، ولا تَمرِ)6 (ولا تَحتَقِر ذا فاقةٍ بينَ طِمرِهِ ** فَيَا رُبَّ فَضْلٍ يَبْهَرُ الْعَقْلَ في طِمْرِ)7 (وكيفَ يعيشُ المرءُ فى الدّهرِ آمناً ** وَلِلْمَوْتِ فِينا وَثْبَةُ اللَّيْثِ وَالنِّمْرِ ؟)8 (وَمَا أَحْسَبُ الأَيَّامَ تَصْفُو لِعاقِلٍ ** ولَكِن صفاءَ العيشِ لِلجاهلِ الغَمرِ)9 (سَعَيْتُ فَأَدْرَكْتُ الْمُنَى في طِلابِها ** وَكُلُّ امرئٍ فى الدَّهرِ يَسعى إلى أمرِ)

(483/1)

البحر : سريع (ثمَّ الصَبا ، وانتبهَ الطائرُ ** وَاسْتَحَرَ الصَّاهِلُ وَالْهَادرُ) (وأَضْحَتِ الأَرْضُ لِفَيْضِ الْحَيَا ** مَصقولةً يَلهو بِها الناظِر) (تَبْدُو بِها أَنْجُمُ زَهْرٍ لَهَا ** مَنَازِلٌ يجْهَلُهَا الْخَابِرُ) 4 (كأنَّما ألبسها نَثرةً ** مِنَ النُّجُومِ الْفَلَكُ الدَّائِرُ) 5 (فقُمْ بِنا نَلهُ بِلَذَّاتِنا ** فَإِنَّمَا الْعَيْشُ لَهُ آخِرُ) 6 (وَلاَ تَقُلْ : نَنَظُرُ مَا فِي غَدٍ ** رُبَّ غدٍ آملهُ خاسِرُ) 7 (فَإِنَّمَا الْعَيْشُ وَلَذَّاتُهُ ** في سَاعَةٍ أَنْتَ بِهَا سَادِرُ) 8 (لا يَغنَمُ اللَّذَّةَ غَيرُ امرئٍ ** لَيْسَ لَهُ عَنْ لَهْوِهِ زَاجِرُ) 9 (قَد خبرَ الدّهرُ ، فما غائبٌ ** يجْهَلُهُ مِنْهُ ، وَلاَ حَاضِرُ)0 (يَا سَاقِيَّ ، اعْتَوِرَا كَأْسَهَا ** فَلِي بِها عَنْ غَيْرِهَا عَاذِرُ)

(484/1)

1(حَمْرَاءُ تُلْقِي بِلَحَاظِ الْفَتَى ** صِبْغاً بِهِ يَعْتَرِفُ النَّاكِرُ)(تَفْعَلُ بِالشَّارِبِ أَضْعَافَ مَا ** جَرَّ على عُنقودِها العاصِرُ)(عَتَّقَهَا الدُّهْقانُ في دَيْرِهِ ** حِيناً ، ولم يَشعر بِها شاعِرُ)4 (شَجٍ بِها ، يَكْتُمُهَا نَفْسَهُ ** وهو ليرضاها غَداً صابِرُ)5 (حتَّى إذا تمَّت مواقيتُها ** وزالَ عَنها الزَّبدُ المائرُ)6 (جاءَتْ وَقَدْ شَاكَلَهَا كَأْسُهَا ** فاشتبهَ الباطِنُ والظَّاهِرُ)7 (بِمِثْلِها تُعْجِبُنِي صَبْوَتِي ** وَيَزْدَهِينِي اللَّيْلُ وَالسَّامِرُ)8 (فَمَا لِهَذِي النَّاسِ في غَفْلَةٍ ** عمَّا إليهِ يَنتهى السَّائرُ ؟)9 (أَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ مَضَتْ قَبْلَهُمْ ** مِن أُممٍ ليسَ لها ذاكِرُ ؟)0 (إنْ لَمْ يَكُنْ في الأَمْرِ مِنْ حِكْمَةٍ ** فَفِيمَ هذَا الشَّغَبُ الثَّائِرُ ؟)

(485/1)

2(كلُّ امرئٍ أسلمهُ عَقلهُ ** فَمَا لَهُ مَنْ بَعْدِهِ نَاصِرُ)

(486/1)

البحر : طويل (ولما استقلَّ الحيُّ في رونقِ الضُّحى ** وَقَطَّعَ أَنْفَاسَ الْمُقِيمِ الْمُسَافِرُ) (تَحَوَّلَ راعِي الصَّبرِ عَنْ مُستقرّهِ ** وَبَاحَتْ بأَسْرَار الْقُلُوب النَّوَاظِرُ)

(487/1)

البحر : بسيط تام (يَا بْنَ الَّذِي رَهَنَ الْخَمَّارَ سُبْحَتَهُ ** يومَ العروبةِ فى عَدِّ القواريرِ) (مَا زَالَ يَشْرَبُ خَمْراً غَيْرَ مُدَّكِرٍ ** إثماً ، ويأكلُ سُحتاً غيرَ مَنحورِ) (حَتَّى إِذَا نَالَ مِنْهُ السُّكْرُ قَامَ إِلَى ** فيَّاضةِ القَرِءِ ، لم تُعهد بتَطهيرِ) 4 (فَكُنْتَ نُطفَةَ سُوءٍ قَدْ تَعَجَّلَهَا ** داعى الغوايةِ من خمرٍ وخِنزيرِ)

(488/1)

البحر : كامل تام (يأيُّها السَّرفُ المُدِلُّ بِنَفسهِ **كَسَفِينَةٍ فِي لُجِّ بَحْرٍ ماخِرهْ) (أتَظنُّ أنَّ الفَخرَ ثَوبٌ مُعلمٌ ** تَزهو بِلبستهِ ، وقِدرٌ باخِره ؟) (هيهات ظَنُّكَ ، فالعُلا أمنيَّةٌ ** مِنْ دُونِ مَبْلَغِها بِحارٌ زَاخِرَهْ) 4 (أتلَفتَ دُنياكَ الَّتى أوتِيتها ** وَلَسَوْفَ تَهْلِكُ حَسْرَةً فِي الآخِرَهْ) 5 (تاللهِ لو راجعتَ نَفسكَ مرَّةً ** لَوَجَدْتَهَا مِنْ سُوءِ فِعْلِكَ سَاخِرَهْ) 6 (حَتَّامَ تَفْخَرُ بِالْجُدُودِ ، وَلَمْ تَنَلْ ** مَا أَحْرَزَتْ تِلْكَ الْجُدُودُ الْفَاخِرَهْ ؟) 7 (فاجعَل لِنَفسكَ مِن فِعالِكَ شاهِداً ** يُغْنِيكَ عَنْ ذِكْرِ الْعِظَامِ النَّاخِرَهْ)

(489/1)

البحر : مجتث (فَعلتُ خيراً بِقومٍ ** فعامَلونى بِضيرِ) (فَلاَ تَلُمْنِي إِذَا مَا ** أَصْبَحْتُ أَلْعَنُ خَيْرِي)

(490/1)

البحر : سريع (أَلْهَتْكُمُ الدُّنْيَا عَنِ الآخِرَهْ ** وهِىَ مِنَ الجَهلِ بِكُم ساخِره) (وَغَرَّكُمْ مِنْهَا وَأَنْتُمْ بِكُمْ ** جُوعٌ إِلَيْهَا قِدْرُهَا الْبَاخِرَهْ) (يَمْشِي الْفَتَى تِيهاً ، وَفِي ثَوْبِهِ ** مِنْ مَعْطِفَيْهِ جِيفَةٌ جَاخِرَهْ) 4 (كَأَنَّهُ فى كِبرِهِ سادِراً ** سَفينَةٌ فى لُجَّةٍ ماخِرَه) 5 (كَم أنفسٍ عَزَّت بِسلطانِها ** فِيما مَضَى وَهْي إِذَنْ داخِرَهْ) 6 (وعُصبةٍ كانَت لأموالِها ** مَظِنَّةَ الْفَقْرِ بِها ذَاخِرَهْ) 7 (فَأَصْبحَتْ يَرْحَمُهَا مَنْ يَرَى ** وَقَدْ غَنَتْ فِي نِعْمَةٍ فَاخِرَهْ) 8 (فَلا جَوَادٌ صَاهِلٌ عَزَّهُمْ ** يَوْماً ، وَلاَ خَيْفَانَةٌ شَاخِرَهْ) 9 (بَل عَمَّ دُنياهُم صُروفٌ ، لَها ** مِنَ الردَى أودِيَةٌ زاخِره)0 (يأيُّها النَّاسُ اتَّقوا رَبَّكم ** وَاخْشَوْا عَذَابَ اللَّهِ والآخِرهْ)

(491/1)

1(أنتُم قعودٌ ، والردَى قائمٌ ** يُسْقِيكُمُ بِالْكُوبِ وَالصَّاخِرَهْ)(فانتبِهوا مِن غَفلاتِ الهوى ** وَاعْتَبِرُوا بِالأَعْظُمِ النَّاخِرَهْ)

(492/1)

البحر : طويل (لكَ الحَمدُ ، إنَّ الخيرَ مِنكَ ، وإنَّنى ** لِصُنعِكَ يا ربَّ السَمواتِ شاكِرُ) (فأنتَ الَّذى أوليتنى كُلَّ نِعمَةٍ ** وَهَذَّبْتَنِي حَتَّى اصطَفَتْنِي الْعَشَائِرُ) (فقرِّب لى الخيرَ الَّذى أنا راغِبٌ **

وبَاعِدْنِيَ الشَّرَّ الَّذِي أَنَا حَاذِرُ) 4 (فليسَ لِمَن تُقصيهِ فى النَّاس نافِعٌ ** ولَيْسَ لِمَنْ تُدْنِيهِ فِي النَّاسِ ضائِرُ) 5 (وَلاَ لامْرِىءٍ أَلْهَمْتَهُ الرُّشْدَ خَاذِلٌ ** وَلاَ لامْرِىءٍ أَورَدْتَهُ الْغَيَّ نَاصِرُ) 6 (فَإِنْ أَدْرَكَتْ نَفْسِي الْمَرَامَ ، وَلَمْ أَقُمْ ** مقامَ ضليعٍ بِالَّذى أنتَ آمرُ) 7 (فلا لاحَ لِي فى ذُروة المجدِ كَوكَبٌ ** وَلاَ طَارَ لِي فِي قُنَّةِ الْعِزِّ طائِرُ)

(493/1)

البحر : بسيط تام (من خالفَ الحَزمَ خانَتهُ مَعاذِرُهُ ** ومن أطاعَ هَواهُ قلَّ ناصِرهُ) (ومَنْ تَرَبَّصَ بِالإخْوَانِ بَادِرَةً ** مِنَ الزَّمَانِ فَإِنَّ اللَّه قَاهِرُهُ) (لا يَجملُ المرءُ فى ظَرفٍ وفى أدبٍ ** مَا لَمْ تَكُنْ فَوْقَ مَرْآهُ سَرائِرُهُ) 4 (وَمَا الصَّدِيقُ الَّذِي يُرْضِيكَ بَاطِنُهُ ** مِثْلَ الصَّدِيقِ الَّذِي يُرْضيكَ ظَاهِرُهُ) 5 (قَدْ لاَ يَفُوهُ الْفَتَى بِالأَمْرِ يُضْمِرُهُ ** وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ مَا تُخْفِي ضَمَائِرُهُ) 6 (أَسْتَوْدِعُ اللَّه عَصْراً قَدْ خَلَعْتُ بِهِ ** عُذْرَ الْهَوَى وَهْوَ غَضَّاتٌ مَكَاسِرُهُ) 7 (لَمْ يَمْضِ مِنْ حُسْنِهِ مَا كُنْتُ أَعْهَدُهُ ** حَتَّى أَصَابَ ، سَوَادَ الْقَلْبِ نَاقِرُهُ) 8 (كيفَ الوصولُ إلى حالٍ نَعيشُ بها ** وَالدَّهْرُ مأْمُونَةٌ فِينا بَوَادِرُهُ ؟) 9 (إذ لا صديقَ يسُرُّ السَمعَ غائبهُ ** وَلاَ رَفِيقَ يَرُوقُ الْعَيْنَ حَاضِرُهُ)0 (كُنَّا نَوَدُّ انْقِلاَباً نَسْتَرِيحُ بِهِ ** حتَّى إذا تمَّ ساءتنا مَصايِرهُ)

(494/1)

1(فَالْقَلْبُ مُضْطَرِبٌ فِيما يُحَاوِلُهُ ** وَالْعَقْلُ مُخْتَبَلٌ مِمَّا يُحَاذِرُهُ)(قد كانَ فى السَلفِ الماضينَ نافِعهُ ** فصارَ فى الخلفِ الباقينَ ضائرهُ)(ما أبعدَ الخيرَ فى الدنيا لِطالبِهِ ** وأَقْرَبَ الشَّرَّ مِنْ نَفْسٍ تُحَاذِرُهُ !)4 (أَكُلَّمَا مَرَّ مِنْ دَهْرٍ أَوَائِلُهُ ** كَرَّتْ بِمِثْلِ أَوَالِيهِ أَوَاخِرُهُ ؟)5 (إِنْ دَامَ هَذَا أَضَاعَ الرُّشْدَ كَافِلُهُ ** فيما أرى ، وأطاعَ الغىَّ زاجِرهُ)6 (تَنَكَّرَت مِصرُ بعدَ العُرفِ ، واضطربَت ** قواعدُ المُلكِ حَتَّى ريعَ طائرهُ)7 (فَأَهْمَلَ الأَرْضَ جَرَّا الظُّلْمِ حارِثُهَا ** واسترجعَ المالَ خوفَ العُدمِ تاجِرهُ)8 (وَاسْتَحْكَمَ الْهَوْلُ ، حَتَّى ما يَبيتُ فَتىً ** فِي جَوْشَنِ اللَّيْلِ إلاَّ وَهْوَ سَاهِرُهُ)9 (وَيْلُمِّهِ سَكَناً ، لَوْلاَ الدَّفِينُ بِهِ ** منَ المآثرِ ما كنَّا نجاوزهُ)0 (أَرْضَى بِهِ غَيْرَ مَغْبُوطٍ بِنِعْمَتِهِ ** وفى سِواهُ المُنى لولا عَشائرهُ

(

(495/1)

2(يا نَفْسُ لاَ تَجْزَعِي ، فَالْخَيْرُ مُنْتَظَرٌ ** وَصَاحِبُ الصَّبْرِ لاَ تَبْلَى مَرائِرُهُ)(لعلَّ بُلجةَ نورٍ يُستضاءُ بِها ** بعدَ الظَلامِ الَّذى عَمَّت دياجرهُ)(إِنِّي أَرَى أَنْفُساً ضَاقَتْ بِما حَمَلَتْ ** وَسَوَفَ يَشْهَرُ حَدَّ السَّيْفِ شَاهِرُهُ)4 (شَهرانِ أو بعضُ شَهرٍ إن هِي احتدَمت ** وفى الجديدينِ ما تُغنى فواقِرهُ)5 (فإن أصبتُ فعن رأيٍ مَلكتُ بِهِ ** عِلمَ الغيوب ، ورأىُ المرءِ ناظِرهُ)

(496/1)

البحر : طويل (أبابلُ رَأىَ العينِ أم هذهِ مِصرُ ** فإنّي أرى فيها عيوناً هىَ السِحرُ) (نَوَاعِس أَيْقَظْنَ الْهَوَى بِلَوَاحِظٍ ** تَدِينُ لَهَا بِالْفَتْكَةِ الْبِيضُ وَالسُّمْرُ) (فليسَ لعقلٍ دونَ سُلطانِها حِمىً ** ولا لفؤادٍ دونَ غِشيانِها سِترُ) 4 (فَإِنْ يَكُ مُوسى أَبْطَلَ السِّحْرَ مَرَّةً ** فذلِكَ عصرُ المعجِزاتِ ، وذا عصرُ) 5 (فَأَيُّ فُؤادٍ لاَ يَذُوبُ صَبَابَةً ** وَمُزْنَةِ عَيْنٍ لاَ يَصُوبُ لَهَا قَطْرُ ؟) 6 (بِنفسى وإن عَزَّت علىَّ ربيبةٌ ** مِنَ العينِ فى أجفانِ مُقلتِها فَترُ) 7 (فَتَاةٌ يَرِفُّ الْبَدْرُ تَحْتَ قِناعِها ** وَيَخْطِرُ فِي أَبْرَادِهَا الْغُصُنُ النَّضْرُ) 8 (تُرِيكَ جُمانَ الْقَطْرِ فِي أُقْحُوَانَةٍ ** مُفَلَّجَةِ الأَطْرَافِ ، قِيلَ لَهَا ثَغْرُ) 9 (تَدِينُ لِعَيْنَيْهَا سَوَاحِرُ (بَابِلٍ) وتسكرُ من صَهباءِ ريقتها الخَمرُ)

(497/1)

---

10 (فيا ربَّةَ الخِدرِ الَّذى حالَ دونَهُ ** ضَراغِمُ حربٍ ، غابَها الأَسَلُ السُمرُ)(أَمَا مِنْ وِصَالٍ أَسْتَعِيدُ بِأُنْسِهِ ** نَضَارَةَ عَيْشٍ كَانَ أَفْسَدَهُ الْهَجْرُ ؟)(رضيتُ منَ الدُّنيا بِحبِّكَ عالماً ** بِأنَّ جُنُونِي فِي

هَوَاكِ هُوَ الْفَخْرُ)(فلا تَحسبى شوقى فُكاهةَ مازِحٍ ** فما هُوَ إلاَّ الجمرُ ، أو دونهُ الجمرُ)4 (هوىً كضميرِ الزندِ ، لو أنَّ مَدمعى ** تَأَخَّرَ عَنْ سُقْيَاهُ لاَحْتَرَقَ الصَّدْرُ)5 (إِذَا مَا أَتَيْتُ الْحَيَّ فَارَتْ بِغَيْظِها ** قُلُوبُ رِجَالٍ حَشْوُ آماقِها الْغَدْرُ)6 (يَظُنُّونَ بِي شَرّاً ، وَلَسْتُ بِأَهْلِهِ ** وظَنُّ الفتى مِن غيرِ بيّنةٍ وِزرُ)7 (وماذا عليهِم إن ترنَّمَ شاعِرٌ ** بِقَافِيَةٍ لاَ عَيْبَ فِيها ، وَلاَ نُكْرُ ؟)8 (أفى الحقِّ أن تبكِى الحمائمُ شَجوها ** ويُبلى فلا يبكِى على نَفسهِ حُرُّ ؟)9 (وأىُّ نَكيرٍ فى هوًى شبَّ وقدهُ ** بِقَلْبِ أَخِي شَوْقٍ فَبَاحَ بِهِ الشِّعْرُ ؟)

(498/1)

---

20 (فَلا يَبْتَدِرْنِي بِالْمَلاَمَةِ عَاذِلٌ ** فإنَّ الهوى فيهِ لمُعتذرٍ عُذرُ)(إذا لم يَكن لِلحُبِّ فضلٌ على النُّهى ** لما ذَلَّ حَيٌّ لَلهوى ولَهُ قَدرُ)(وَكَيْفَ أَسُومُ الْقَلْبَ صَبْراً عَلَى الْهوى ** وَلَمْ يَبْقَ لِي فِي الْحُبِّ قلْبٌ وَلا صَبْرُ ؟)(لِيهنَ الهوى أنِّى خضَعتُ لِحُكمهِ ** وَإِنْ كَانَ لِي فِي غَيْرِهِ النَّهْيُ والأَمْرُ)4 (وإنِّى امرؤٌ تأبى لى الضَّيمَ صولةٌ ** مَوَاقِعُهَا فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ حُمْرُ)5 (أَبِيٌّ عَلَى الْحِدْثَانِ ، لاَ يَسْتَفِزُّنِي ** عَظيمٌ ، ولا يأوى إلى ساحتى ذعرُ)6 (إذا صُلتُ صالَ الموتُ مِن وكراتِهِ ** وإن قُلتُ أرخى مِن أعنَّتِهِ الشِعرُ)

(499/1)

البحر : بسيط تام (للشعرِ فى الدَّهرِ حكمٌ لا يغيّرُهُ ** مَا بِالْحَوَادِثِ مِنْ نَقْصٍ وَتَغْيِيرِ) (يَسمو بقومٍ ، ويهوى آخرونَ بهِ ** كالدَّهرِ يجرى بميسورٍ ومَعسورِ) (لهُ أوابدُ ، لا تنفكُّ سائرةً ** فى الأرضِ ما بينَ إدلاجٍ وتَهجيرِ) 4 (مِن كلِّ عائرةٍ تستنُّ فى طلقٍ ** يغتالُ بالبهرِ أنفاسَ المحاضيرِ) 5 (تَجرى معَ الشَّمسِ فى تيَّارِ كهربةٍ ** على إطارٍ مِنَ الأضواءِ مَسعورِ) 6 (تُطَارِدُ الْبَرْقَ إِنْ مَرَّتْ ، وَتَتْرُكُهُ ** فِي جوْشَنٍ مِنْ حَبِيكِ الْمُزْنِ مَزْرُورِ) 7 (صَحائِفٌ لَمْ تَزَلْ تُتْلَى بِأَلْسِنَةٍ ** للدَّهرِ فى كلِّ نادٍ مِنهُ معمورِ) 8 (يُزْهَى بِها كُلُّ سَامٍ فِي أَرُومَتِهِ ** وَيَتَّقِي الْبَأْسَ مِنْهَا كُلُّ مَغْمُورِ) 9 (فكم بِها رَسَخت أركانُ مملكةٍ ** وكم بِها خَمدتْ أنفاسُ مَغرورِ)0 (وَالشِّعْرُ دِيوانُ أَخْلاَقٍ يَلُوحُ بِهِ ** مَا خَطَّهُ الْفِكْرُ مِنْ

بَحْثٍ وَتَنْقِيرِ)

(500/1)

1(كَمْ شَادَ مَجْداً ، وَكَمْ أَوْدَى بِمَنْقَبَةٍ ** رفعاً وخفضاً بِمرجوٍّ ومَحذورِ)(أبقى زُهيرٌ بِهِ ما شادَهُ هَرِمٌ ** مِنَ الْفَخَارِ حَدِيثاً جِدَّ مَأْثُورِ)(وفلَّ جرولُ غَربَ الزبرقانِ بِهِ ** فَبَاءَ مِنْهُ بِصَدْعٍ غَيْرِ مَجْبُورِ)4 (أخزى جريرٌ بِهِ حيَّ النُميرِ ، فما ** عَادُوا بِغَيْرِ حدِيثٍ مِنْهُ مَشْهُورِ)5 (لَوْلاَ أَبُ والطَّيِّبِ الْمَأْثُورُ مَنْطِقُهُ ** ما سارَ فى الدَّهرِ يوماً ذِكرُ كافورِ)

(501/1)

البحر : وافر تام (فُؤادى والهوى قَدَحٌ وخَمْرٌ ** أما فى ذاكَ لى طَرَبٌ وسُكرُ ؟) (يَلومونى على كَلفى بِليلَى ** وليلى فى سماءِ الحُسنِ بَدرُ) (لَهَا خَدٌّ بِهِ لِلْحُسْنِ وَرْدٌ ** ولَحظٌ فيهِ للملكينِ سِحرُ) 4 (تَضنُّ علَىَّ بالتَّسليمِ تيهاً ** وَهَلْ فِي سُنَّةِ التَّسْلِيمِ وِزْرُ ؟) 5 (يَلُوحُ جَبِينُهَا فِي طُرَّتَيْهَا ** كَمَا أَوْفَى عَلَى الظَّلْمَاءِ فَجْرُ) 6 (وَتَبْسِمُ عَنْ جُمَانٍ فِي عَقِيقٍ ** يُقالُ لَهُ بِحُكمِ الذوقِ : ثَغرُ)

(502/1)

البحر : طويل (أَبَى الضَّيمَ ، فاستلَّ الحُسامَ وأصحرا ** وَذُو الْحِلْمِ إِنْ سِيمَ الْهَوَانَ تَنَمَّرَا) (وَطَارَتْ بِهِ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلِ عَزْمَةٌ ** أَعَادَتْ خَبِينَ الصُّبْحِ بالنَّقْعِ أَكْدَرَا) (فردَّ ذبابَ المشرفِيَّ مُثلَّما ** وَغَادَرَ صَدْرَ السَّمْهَرِيِّ مُكَسَّرَا) 4 (جِلادُ امرئٍ آلى بِقائمِ سيفهِ ** عَلَى الْمَجْدِ أَنْ يُولِيهِ نَصْراً مُؤَزَّرَا) 5 (جَدِيرٌ إِذَا مَا هَمَّ أَنْ يَكْسُوَ الْقَنَا ** وبيضَ الظُبا ثَوباً مِنَ الدَمِ أحمرا) 6 (وَمَا كُلُّ مَنْ

سَاسَ الأَعِنَّةَ فَارِساً ** وَلاَ كُلُّ مَنْ نَاشَ الأَسِنَّةَ قَسْوَرَا)

(503/1)

البحر : خفيف تام (حَبَّذا الراحُ فى أوانِ البَهارِ ** وَاقْتِرانُ الْكُئُوسِ بِالنُّوَّارِ) (وَرَنِينُ الأَوْتَارِ فِي فَلَقِ الصُّبْ ** حِ ، وسَجعُ الطُيورِ فى الأوكارِ) (بَيْنَ جَوٍّ معَ الْغَمَائِمِ سَارٍ ** وَفَضَاءٍ مَعَ الْجَدَاوِلِ جَارِي) 4 (مَنْظَرٌ يَفْتِنُ الْعُقُولَ ، وَيَجْلُو ** صَفحاتِ القلوبِ والأبصارِ) 5 (إِنَّ عَصْرَ الشَّبَابِ فِينَا مُعَارٌ ** وَاللَّيَالِي تَرُدُّ كُلَّ مُعَارِ) 6 (فَاسْرَحَا وَامْرَحَا ، فَقَدْ آذَنَتْنَا ** نَسماتُ الصبا بِخلعِ العِذارِ) 7 (واغنَما صَفوةَ الرَبيعِ بِداراً ** فالأمانى مَعقودةٌ بالبدارِ) 8 (هُوَ فصلٌ تَختالُ فيهِ غُصونُ ال ** رَّوْضِ فِي حِلْيَةٍ مِنَ الأَزْهَارِ) 9 (مَائِساتٍ مِثْلَ الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ ** نَّ ثِيابٌ دُرِّيَّةُ الأزرارِ)0 (غَمزتها يدُ الصَّبا ، فَتلوَّت ** راقِصاتٍ على غِناءِ القَمارِى)

(504/1)

1(رَشَفَتْ خَمْرَةَ النَّدَى مِنْ كُئُوسِ ال ** زَّهْرِ حَتَّى تَمَايَلَتْ مِنْ خُمَارِ)(فانتبِه يا نديمُ ، واستَصبِحِ السَّا ** قِى بِكأسٍ تَفيضُ بالأنوارِ)(وَاسْقِيَانِي ، وَغَنِّيَانِي بِلَحْنٍ ** يَبعثُ النَّفسَ مِن إسارِ الوقارِ)4 (فَلَقَدْ آذَنَ الشِّتَاءُ بِسَيْرٍ ** واسْتَهَلَّتْ طَلاَئِعُ النُّوبَهَارِ)5 (وَاسْتَدَارَ النَّهَارُ حَتَّى تَساوَتْ ** كِفَّتاهُ بينَ الدُّجى والنَّهارِ)

(505/1)

البحر : طويل (يلومونَنى فى الجودِ ، والجودُ مُزنَةٌ ** إذا هملَت فى موضِعٍ نبتَ الشُّكرُ) (إذا المرءُ لم ينفِقْ مِنَ المالِ وُسعَ ما ** دَعتهُ المَعالِى فالثَّراءُ هُوَ الفقرُ)

(506/1)

البحر : طويل (أَرَى كُلَّ شَيْءٍ عُرْضَةً لِلتَّغَيُّرِ ** فَمَا بَالُنَا بعْدَ الْحَقِيقَةِ نَمْتَرِي ؟) (تَرسَّمْ فَضاءَ الأرضِ شَرقاً ومَغرِباً ** عَسَاكَ تَرَى آثارَ كِسْرى وَقَيْصَرِ)

(507/1)

البحر : طويل (ألائمتِى كُفِّى الملامَ عنِ الَّذى ** أُحاوِلهُ من رحلةٍ وسِفارِ) (فلولا سُرَى البَدرِ المُنيرِ لَعاقَهُ ** عنِ التِّمِّ لبثٌ فى مَغيبِ سِرارِ)

(508/1)

البحر : كامل تام (هيْهَاتَ ، لَيْسَ لِحافِظٍ مِنْ مُشْبِهٍ ** فى القولِ غيرُ سَمِيّهِ الشيرازى) (جَارَاهُ فِي حُسْنِ الْبيَانِ ، وَفَاتَهُ ** فى المَنطِقِ العَربِىّ بالإعجازِ) (لَبِقٌ بِتَصْرِيفِ الْكَلاَمِ يَسُوقُهُ ** ما شاءَ بينَ سُهولةٍ وعَزازِ) 4 (فَإِذَا تَغَزَّلَ فَالنُّفُوسُ نَوَازِعٌ ** وإذا تَحَمَّسَ فالقلوبُ نوازى) 5 (كَالصَّارِمِ الْبَتَّارِ فِي إِفْرِنْدِهِ ** وصِقالِهِ ، والمارنِ الهزهازِ) 6 (حَاكَ الْقَرِيضَ بِلَهْجَةٍ عَرَبِيَّةٍ ** أَغْنَتْ عَنِ الإِسْهَابِ بِالإِيجازِ) 7 (ألفاظُها نمَّت على ما تَحتها ** وَصُدُورُهَا دَلَّتْ عَلَى الأَعْجَازِ) 8 (فإذا تلاها قارئٌ لم يَشتَبِه ** فى القولِ بينَ حقيقةٍ ومَجازِ) 9 (عبَقت كأنفاسِ النَسيمِ تَعلَّقت ** بِالرَّوضِ غِبَّ الْعَارِضِ الْمُجْتَازِ)0 (قد كانَ جيدُ القَولِ عُطلاً قبلهُ ** فَحباهُ أحسنَ حِليةٍ وطِرازِ)

(509/1)

1(مَلَكَتْ مَوَدَّتُهُ الْقُلُوبَ ، فَأَصْبَحَتْ ** تَلقاهُ بالتوقيرِ والإعزازِ)(لاَ زَالَ يَبْلُغُ شَأْوَ كُلِّ فَضِيلَةٍ ** بِمضاءِ صَمصامٍ ، وصولةِ بازِ)

(510/1)

البحر : كامل تام (هَل فى الخلاعةِ والصِبا من باسِ ** بيْنَ الْخَلِيجِ وَرَوْضَةِ الْمِقْيَاسِ ؟) (أرضٌ كساها النيلُ مِن إبداعهِ ** وَلِباسِهِ الْمَوْشِيِّ أَيَّ لِباسِ) (فَكَأَنَّمَا هَوَتِ الْمَجَرَّةُ بَيْنَهَا ** فتشكلت فى جُملةِ الأغراسِ) 4 (يَتَلَهَّبُ النُّوَّارُ في أَطْرَافِها ** فَتَخَالُهُ قَبَساً مِنَ الأَقْبَاسِ) 5 (لَوْلاَ مِسَاسُ الطَّلِّ أَحْرَقَ ضَوْؤُهُ ** ديلَ الحمائلِ : رَطبِها والعاسى) 6 (تَصْبُو الْعُيُونُ إِلَى سَنَاهُ ، فَتَرْتَمِي ** مَهوى الفراشةِ لامِعُ النبراسِ !) 7 (نَو شامَ بَهجتها وحُسنَ رُوائها ** فيما أظنُّ لحارَ عقلُ إياسِ) 8 (مَلْهَى أَخِي طَرَبٍ ، وَمَلْعَبُ صِبْوَةٍ ** وَثَرَى بُلَهْنِيَةٍ ، وَدَارُ أُناسِ) 9 (مَا كُنْتُ في عُمْرِي لأَغْدُوَ نَحْوهَا ** حَتى أَبِيتَ بِها صَرِيعَ الْكَاسِ)0 (يا ساقيّ ، تنبّها ، فَلَقَدْ بَدَا ** فَلَقُ الصَّبَاحِ ، وَلاَتَ حِينَ نُعَاسِ)

(511/1)

1(طُوفَا عَلَيَّ بِها ، فَقَدْ نَمَّ الصَّبَا ** أَثْنَاءَ رَوْحَتِهِ بِسِرِّ الآسِ)(مِنْ خَمْرَةٍ أَفْنَى الزَّمَانُ شَبَابَهَا ** فِي مُخْدَعٍ بِقَرَارَةِ الدّيمَاس)(حُبِسَتْ عَنِ الأَبْصَارِ ، حَتَّى إِنَّهَا ** لَمْ تَدْرِ غَيْرَ الدّيْرِ والشّماس)4 (يَنْزُو لِوَقْعِ الْمَاءِ دُرُّ حَبَابِهَا ** نَزْوَ المَعَابِلِ طِرنَ عَنْ أَقواس)5 (فَإِذَا تَعَاوَرَهَا الْمِزَاجُ تَوَجَّسَتْ ** حَذَرَ الْمَهَانَةِ أَيَّمَا إِيجاسِ)6 (تشْتفُّ من تحْتِ الحبَاب ، كَأَنَّهَا ** ياقُوتَةٌ قَدْ رُصِّعَتْ بِالْمَاسِ)7 (مَا حُل بَينَ القَوم عَقْدُ وِكائها ** لِلشرْب إلاَّ آدبت بِعُطاسِ)8 (لاَ يَخْدَعَنَّكَ في الْمُدَامَةِ جَاهِلٌ ** إِنَّ الْمُدَامَةَ نُخْزَةُ الأَكْيَاسِ)9 (إِنَّ الْمُدَامَ أَسَاسُ كُلِّ طَرِيفَةٍ ** فاجْعَلْ بِناءَ اللَّهْوِ فَوْقَ أَساسِ)0 (لاَ

تجمَعُ الأَيامُ كيْفَ تَصرَّفتْ ** فى القَلب بَينَ الخَمْرِ والوَسواس)

(512/1)

2(فَاسْتَوْثِقَا أَخَوَيَّ مِنْ شَأَنَيْكُمَا ** وَذَرَا الْمَطِيَّ تَمُورُ بِالإِحْلاَسِ)(إِنَّ الْفَلاَةَ لَهَا رِجَالٌ غَيْرُنَا ** يبغونَ نيلَ اليُسرِ بالإفلاسِ)(إنَّ الغنى والفَقرَ فى هَذا الورى ** لمُقَدَّرٌ ، واللهُ ذو قِسطاسِ)4 (فَعلامَ يُبلى المرءُ جدَّة عُمرِهِ ** مُتَقَلِّباً بَيْنَ الرَّجَا وَالْيَاسِ ؟)5 (أَوَ لَيْسَ أَنَّ الْعَيْشَ لُبْسُ عَبَاءَةٍ ** وَسِدَادُ مَسْغَبَةٍ ، وَنَغْبَةُ حَاسِي ؟)6 (تاللهِ لو علِمَ الرِجالُ بِمكرِها ** عِلمى لباعوها بِغيرِ مِكاسِ)7 (هِيَ سَاعَةٌ تَمْضِي ، وَتَأْتِي سَاعَةٌ ** والدَّهْرُ ذُو غِيَرٍ بِهَذَا النَّاسِ)8 (فَخُذَا مِنَ الأَيَّامِ مَا سَمَحَتْ بِهِ ** لِلنَفْسِ قَبْلَ تَعَذُّرٍ وَشِماسِ)9 (وَإِذَا أَرَابَكُمَا الزَّمَانُ بِوَحْشَةٍ ** فاستمِضاهُ اليُسرَ بالإيناسِ)0 (إنَّ الروائمَ لا تدرُّ لَبوثُها ** إلاَّ بلينِ المسحِ والإبساسِ)

(513/1)

3(فَلَرُبَّ صَعْبٍ عَادَ سَهْلاً بَعْدَمَا ** قُطِعَتْ عَلَيْهِ مَرَائِرُ الأَنْفَاسِ)(ما كُلُّ ما طلبَ الفتى هوَ مُدرَكٌ ** إِنَّ الأُمُورَ بِحِكْمَةٍ وَقِياسِ)

(514/1)

البحر : طويل (وذى نَخوةٍ نازَعتهُ الكأسَ موهِناً ** على غِرَّةِ الأحراسِ والَّليلُ دامِسُ) (فَمَا زِلْتُ أَسْقِيهِ ، وَأَشْرَبُ مِثْلَهُ ** إلى أن هفا سُكراً وإنِّى لَجالسُ) (فبِتُّ أقيهِ السُوءَ إذ كانَ صاحِبى ** وَأَحْرُسُهُ ، إِنِّي لَدَى الْخَوْفِ حَارِسُ) 4 (لَدى موطنٍ لا يَصحبُ المرءَ قلبهُ ** حِذاراً ، ولا تسرى إليهِ الهواجسُ) 5 (عَدوٌّ ، وليلٌ مُظلِمٌ ، وصَواهِلٌ ** تَجاذَبُ فى أرسانِها وتَمارسُ) 6 (فَلَمَّا اسْتَهَلَّ النُّورُ

، وَانْحَسَرَ الدُّجَى ** قَلِيلاً ، وَحَنَّتْ لِلصَّبَاحِ النَّوَاقِسُ) 7 (دَنَوْتُ أُفَدِّيهِ ، وَأَغْمِزُ كَفَّهُ ** بِرِفْقٍ ، وَأَدْعُو بِاسْمِهِ وَهْوَ نَاعِسُ) 8 (فجاوبنى والسُكرُ فى لَحظاتهِ ** يُسَائِلُ : مَاذَا تَبْتَغِي ؟ وَهْوَ عَابِسُ) 9 (فَقُلْتُ : أَفِقْ ، هَذَا هُوَ الصُّبْحُ مُقْبِلٌ ** عَلينا ، وهذى فى الذَهابِ الحنادِسُ)0 (وَنَاوَلْتُهُ كَأْساً ، فَمَدَّ بَنَانَهُ ** إِلَيْهَا عَلَى كُرْهٍ بِهِ وَهْوَ آيِسُ)

(515/1)

1(فما ذاقَها حتى تَهَلَّلَ ضاحِكاً ** وأقبلَ مَسروراً بِما هو آنسُ)(ومِن شيمى بَذلَ الودادِ لأهلِهِ ** كذلك ، إنِّى فى الودادِ أنافسُ)

(516/1)

البحر : كامل تام (خَلِّ الْمِرَاءَ لِفِتْيَةِ الدَّرْسِ ** واعكُفْ على صَفراءَ كالورسِ) (نورٌ توقَّدَ بينَ آنيةٍ ** كَبَيَاضِ صُبْحٍ شَفَّ عَنْ شَمْسِ) (هِيَ جَوْهَرٌ كَالنَّفْسِ ، مَا بَرِحَتْ ** تُهدى السُرورَ لكُلِّ ذى نَفسِ) 4 (قَد شاكلتها ، فَهى تألفها ** والجنسُ يألفُ صُحبةَ الجنسِ) 5 (رَقَّتْ ، وَدَقَّتْ فِي قُرَارَتِهَا ** فَسَمتْ عنِ الإدراكِ بالحِسِّ) 6 (يَسْقِيكَهَا خَنِثٌ ، شَمَائِلُهُ ** تَدعو إلى التَقبيلِ واللَّمسِ) 7 (فاهنأ بعيشٍ ليسَ يوجَدُ فى ** غيرِ الكرَى ، أو عالِمِ الحدسِ)

(517/1)

البحر : سريع (يا ربَّ ليلٍ بِتُّ أسقى بهِ ** مَشمولةً صَفراءَ كالورسِ) (كأنَّها فى كأسِها شُعلَةٌ ** مَقبوسَةٌ من كوكبِ الشَّمسِ)

(518/1)

البحر : كامل تام (أحِمى الجزيرَةِ مَطلعُ الشَّمسِ ** أم لا حَ ضَوءُ غزالةِ الإنسِ ؟) (خَرَجَتْ إِلَى الْبُسْتَانِ لاهِيَةً ** تَخْتَالُ بَيْنَ كَواعِبٍ خُمْسِ) (فَتبعتُ مسراها على عَجلٍ ** حتَّى ظَفِرتُ بنظرةٍ خَلسِ) 4 (فَسَتَرْنَهَا عَنِّي ، وَسِرْنَ بِها ** في رَوْضَةٍ فَيْنَانَةِ الْغَرْسِ) 5 (فوقفتُ مَطويًّا على كمدٍ ** وَمَضَتْ عَلَى آثارِهَا نَفْسِي) 6 (تِلْكَ الَّتِي لَوْلاَ هَوَايَ بِها ** ما بِتُّ مِن أملٍ على يَأسِ) 7 (هَيْهَاتَ أَنْسَى حُسْنَ صُورَتِها ** وحَوادِثُ الأيَّامِ قد تنسى)

(519/1)

البحر : وافر تام (نَزَعتُ عن الصِّبا ، وعصَيتُ نَفسى ** ودافَعتُ الغَوايةَ بالتَّأسّى) (وَقُلْتُ لِصَبْوَتِي وَالْعَيْنُ غَرْقَى ** بِأدمُعِها رويدكِ ، لا تَمسّى) (فَقَدْ وَلَّى الصِّبَا إِلاَّ قَلِيلاً ** أُنازِعُ سؤرَهُ بِفضولِ كأسى) 4 (وَمَنْ يَكُ جَاوَزَ الْعِشْرِينَ تَتْرَى ** وأَرْدَفَهَا بِأَرْبَعَةٍ وخَمْسِ) 5 (فَقَدْ سَفَرَتْ لِعَيْنَيْهِ اللَّيَالِي ** وبانَ لَهُ الهُدى من بَعدِ لبسِ) 6 (نَظَرْتُ إِلَى الْمِرَاةِ فَكَشَّفَتْ لِي ** قِناعاً لاحَ فيهِ قَتيرُ رأسى) 7 (وكُنتُ وكانَ فيناناً أثيثاً ** أُنازِعُ شرَّتى ، وأذودُ بَأسى) 8 (فَعُدْتُ وَقَدْ ذَوَى مِنْ بَعْدِ لِينٍ ** أُدَارِي صَبْوَتِي ، وَأُسِرُّ يَأْسِي) 9 (فَمَا أَمْسِي كَيَوْمِي حِينَ أَغْدُو ** على كِبر ، وما يومى كأمسِى)0 (وَمَا الأَيَّامُ إِلاَّ صائِبَاتٌ ** تَمُرُّ بِكُلِّ سَابِغَةٍ وتُرْس)

(520/1)

1(أبادَت قَبلنا إرماً وعاداً ** وَطَارَتْ بَيْنَ ذُبْيَانٍ وَعَبْسِ)(وألوت بالمُضللَّ ، واستمالَتْ ** عمادَ الشَّنفرى ، وهَوت بِقسّ)(فَلاَ (جمشيدُ) دَافَعَ إِذْ أَتَتْهُ ** بحادثها ، ولا ربُّ الدِّرفسِ)4 (عَلَى هذَا يَسِيرُ النَّاسُ طُرّاً ** ويبقى اللهُ خالِقُ كلِّ نفسِ)

(521/1)

البحر : طويل (أمولاى ، دُم لِلملكِ رَبَّا تسوسُهُ ** بِحِكْمَةِ مَطْبُوعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَالْبَاسِ) (ولا زالتِ الأعيادُ تَجرى سُعودها ** عَلَيْكَ ، وَتَحْظَى مِنْ عُلاَكَ بِإِينَاسِ) (فلولاكَ ما فازَتْ يَدُ القُطرِ بالمُنى ** ولا نشأتْ روحُ العَدالةِ فى النَّاسِ) 4 (وَهذَا لِسَانُ الشُّكْرِ يَدْعُ ومُؤَرِّخاً ** حَوَى الْعِيدُ أَنْوَاعَ الْفَخَارِ بعَبَّاسِ)

(522/1)

البحر : طويل (يَقولُ أناسٌ والعجائبُ جمَّةٌ ** متى أصبحَ الوزَّانُ ربَّ مجالسِ ؟) (نَرى كُلَّ يَوْمٍ عُصْبَةً في فِنائِهِ ** تُجاذِبهُ أطرافَ تِلكَ الوساوسِ) (فَقُلْتُ لَهُمْ : لا تَعْجَبُوا لاجْتِماعِهِمْ ** لديهِ ؛ فإنَّ الحُشَّ مأوى الخنافسِ)

(523/1)

البحر : طويل (أَمَلْتُ رَجَائي في غَدٍ ، فَانْتَظَرْتُهُ ** فما جاءَ حتَّى طالَ حُزني على أمسى) (وقلَّبتُ أمرى فيكَ ، حتَّى إذا انقضَت ** وَسَائِلُ مَا آتِي بَكَيْتُ عَلَى نَفْسِي)

(524/1)

البحر : طويل (مَتَى تَرِدِ الْهِيمُ الْخَوَامِسُ مَنْهَلاً ** تَبُلُّ بِهِ الأَكْبَادَ وهْيَ عِطَاشُ ؟) (أرى الغيثَ عمَّ الأرضَ من كلِّ جانبٍ ** ومَوْضِعُ رَحْلِي لَمْ يُصِبْهُ رَشَاشُ) (فَهَلْ نَخْلَةٌ مِنْ جَدْوَلِ النِّيلِ تَرْتَوِي ** بِها كَبِدٌ ظَمآنةٌ ومُشاشُ ؟) 4 (وهلْ مِنْ مَقِيلٍ تَحْتَ أَفْنَانِ سِدْرَةٍ ** لَهَا مِنْ زَرَابِيِّ النَّبَاتِ فِراشُ ؟) 5 (

لَدى أيكةٍ ريَّا الغصونِ ، كأنَّما ** عَلَيْهَا مِنَ الزَّهْرِ الجَنِيّ رِياشُ) 6 (تَرَى الزَّهْرَ أَلْوَاناً ، يَطِيرُ مَعَ الصَّبَا ** كما هاجَ إبَّانَ الرَّبيعِ فراشُ) 7 (دِيَارٌ يَعِيشُ الْمَرْءُ فيهَا مُنَعَّماً ** وأطيبُ أرضِ الله حيثُ يُعاشُ) 8 (فيا ربِّ ، رِشنى كى أعيشَ مُسدَّداً ** فَقَدْ يَسْتَقِيمُ السَّهْمُ حِينَ يُرَاشُ)

(525/1)

البحر : وافر تام (رَمَيْتُ فَلَمْ أُصِبْ ، وَرَمَتْ فَأَصْمَتْ ** فَيَا عَجَبَا لِسَهْمٍ لاَ يطِيشُ !) (حواجِبُهَا الْقِسِيُّ ، وَلَحْظَاتَهَا ** بِهَا سَهْمَانِ ، والأَهْدَابُ رِيشُ)

(526/1)

البحر : طويل (ومرتبعٍ لُذنا بهِ غبَّ سُحرة ** وللصُّبحِ أنفاسٌ تَزيدُ وتنقُصُ) (وقد مالَ للغربِ الهلالُ ، كأنَّهُ ** بِمِنْقَارِهِ عَنْ حَبَّةِ النَّجْمِ يَفْحَصُ) (رَقِيقِ حَوَاشِي النَّبْتِ ، أَمَّا غُصُونُهُ ** فَرِيَّا ، وأمَّا زهرهُ فمنصَّصُ) 4 (إِذَا عَبَتْ أَفْنَانَهُ الرِّيحُ خِلْتَهَا ** سَلاسِلَ تُلْوَى ، أَوْ غَدَائِرَ تُعْقَصُ) 5 (كأنَّ صِحافَ الزَّهرِ والطَّلُّ ذائبٌ ** عُيُونٌ يَسِيلُ الدَّمْعُ مِنْهَا وَتَشْخَصُ) 6 (يَكَادُ نَسِيمُ الْفَجْرِ إِنْ مرَّ سُحْرَةً ** بساحَتهِ الشَّجراءِ لا يتخلَّصُ) 7 (كأنَّ شُعاعَ الشَّمسِ والرِّيحُ رَهوةٌ ** إذا رُدَّ فيهِ سارِقٌ يترَبَّصُ) 8 (يَمُدُّ يَداً دُونَ الثِّمارِ ، كَأَنَّمَا ** يُحاولُ مِنها غايةً ، ثمَّ يَنكصُ) 9 (عَطفنا إليهِ الخيلَ فلَّ مسيرةٍ ** وللقومِ طَرفٌ من أذى السُهدِ أخوصُ)0 (فَمَا أَبْصَرَتْهُ الْخَيْلُ حَتَّى تَمَطَّرَتْ ** بِفُرسانِها ، واستتلَعت كيفَ تخلصُ)

(527/1)

1(مَدى لحظَةٍ حتَّى أتتهُ وماؤهُ ** عَلَى زَهْرِهِ ، والظِّلُّ لاَ يَتَقَلَّصُ)(فَمدَّت بهِ الأعناقَ تَعطو وتختلى ** نِهاباً ، وتُغلى فى النباتِ وتُرخِصُ)(أقمنا بهِ شمسَ النهار ، وكُلُّنا ** عَلَى مَا بهِ مِنْ شِدَّةِ الْعُجْبِ يَحْرِصُ)4 (فَلَمَّا اسْتَرَدَّ الشَّمْسَ جُنْحٌ مِنَ الدُّجَى ** وأعرضَ تيهورٌ منَ اللَّيلِ أعوصُ)5 (دعونا بأسماءِ الجيادِ ، فأقبلت ** لَواعبَ فى أرسانِها تترقَّصُ)6 (وَقُمْنَا ، وَكُلٌّ بَعْدَ مَا كَانَ لاَهِياً ** بِأظلالهِ كُرةَ الرَّحيلِ مُنغَّصُ)7 (يَودُّ الفتى ألاَّ يزالَ بِنعمةٍ ** وليسَ لهُ من صولةِ الدَهرِ مَخلَصُ)8 (فللَّهِ عينَا من رأى مِثلَ حُسنهِ ** وما أنا فيما قُلتهُ أتخرَّصُ)9 (ظَفِرتُ بهِ فى حَقبةٍ ، فقنصتهُ ** على غِرَّةِ الأيَّامِ ، واللَّهوُ يُقنَصُ)

(528/1)

البحر : رمل تام (بادرِ الفرصةَ ، واحذر فوتَها ** فَبُلُوغُ الْعِزِّ فِي نَيْلِ الْفُرَصْ) (واغْتَنِمْ عُمْرَكَ إِبَّانَ الصِّبَا ** فهو إن زادَ مع الشيبِ نقَص) (إِنَّمَا الدُّنْيَا خَيَالٌ عَارِضٌ ** قلَّما يبقى ، وأخبارٌ تُقصْ) 4 (تارةً تَدجو ، وطوراً تنجلِى ** عادةُ الظِلِّ سجا ، ثمَّ قلص) 5 (فَابْتَدِرْ مَسْعَاكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ ** بادرَ الصيدَ معَ الفجرِ قنصْ) 6 (لَنْ يَنَالَ الْمَرْءُ بِالْعَجْزِ الْمُنَى ** إِنَّمَا الفوزُ لمنْ هَمَّ فنَصْ) 7 (يَكدحُ العاقلُ فى مأمنهِ ** فإذا ضاقَ بهِ الأمرُ شخَصْ) 8 (إِنَّ ذَا الْحَاجَةِ مَا لَمْ يَغْتَرِبْ ** عن حماهُ مثلُ طيرٍ فى قفصْ) 9 (وليكن سَعيَكَ مجداً كلُّهُ ** إنَّ مرعَى الشرِّ مكروهٌ أحص)0 (وَاتْرُكِ الْحِرْصَ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ ** قلَّما نالَ مُناهُ من حرَصْ)

(529/1)

1(قد يضرُّ الشئُ ترجو نَفعهُ ** رُبَّ ظَمْآنَ بِصَفْوِ الْمَاءِ غَصْ)(ميِّزِ الأشياءَ تَعرفْ قدرها ** لَيْسَتِ الْغُرَّةُ مِنْ جِنْسِ الْبَرَصْ)(واجتنب كُلَّ غبِيٍّ مائقٍ ** فَهْوَ كَالْعَيْرِ ، إِذَا جَدَّ قَمَصْ)4 (إِنَّمَا الْجَاهِلُ فِي الْعَيْنِ قَذًى ** حيثُما كانَ ، وفى الصدرِ غصَصْ)5 (واحْذَرِ النَّمَّامَ تَأْمَنْ كَيْدَهُ ** فَهْوَ كَالْبُرْغُوثِ إِنْ دَبَّ قَرَصْ)6 (يَرْقُبُ الشَّرَّ ، فَإِنْ لاَحَتْ لَهُ ** فُرْصَةٌ تَصْلُحُ لِلْخَتْلِ فَرَصْ)7 (سَاكِنُ الأَطْرَافِ ، إِلاَّ أَنَّهُ ** إن رأى منشبَ أُظفورٍ رقَص)8 (وَاخْتَبِرْ مَنْ شِئْتَ تَعْرِفْهُ ، فَمَا **

يَعْرِفُ الأَخْلاَقَ إلاَّ مَنْ فَحصْ)9 (هذه حكمةُ كهلٍ خابرٍ ** فاقتنصها ، فهىَ نِعمَ المقتنصْ)

(530/1)

البحر : متقارب تام (إِذَا سُدْتَ في مَعْشَرٍ ، فَاتَّبِعْ ** سَبِيلَ الرَّشَادِ ، وَكُنْ مُخْلِصَا) (ووالِ الكريمَ ، ودارِ السَّفيه ** وصِل من أطاعَ ، وخُذْ من عصى) (ونَقِّبْ لِتَعْلَمَ غَيْبَ الأُمُورِ ** فإنَّ من الحَزمِ أن تفحصا) 4 (ولا تبقينَّ على فاجرٍ ** فَإِنَّ اللِّئَامَ عَبِيدُ الْعَصَا) 5 (وَإِنْ خَفِيَ الْحَقُّ فَاصْبِرْ لَهُ ** وَبَادِرْ إِلَيْهِ إِذَا حَصْحَصَا) 6 (وأخلِص لربّكَ فى كلّ ما ** نويتَ ، تَجد عندهُ مخلصا) 7 (فَمَا الدَّهْرُ إلاَّ خَيَالٌ سَرَى ** وظِلٌّ إذا ما سَجا قلَّصا)

(531/1)

البحر : وافر تام (لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا خَفَّتْ حَصَاتِي ** لِنازِلةٍ ، ولا ارْتَعَدَ الْفَرِيصُ) (وَمَا قَصَّرْتُ في طَلَبِ الْمَعَالي ** وَلَكِنْ رُبَّمَا خَابَ الْحَرِيصُ)

(532/1)

البحر : سريع (أينَ ليالينا بِوادى الغضَى ؟ ** ذَلكَ عَهْدٌ لَيْتَهُ مَا انْقَضَى) (كُنْتُ بِهِ مِنْ عِيشَتِي رَاضِياً ** حَتَّى إِذَا وَلَّى عَدِمْتُ الرِّضَا) (أَيَّامُ لَهْوٍ وَصِباً ، كُلَّمَا ** ذَكَرْتُهَا ضَاقَ عَلَيَّ الْفَضَا) 4 (فَآهِ مِنْ دَهْرٍ بِأَحْكَامِهِ ** جَارَ عَلَيْنَا ، وقضى ما قَضَى !) 5 (أَيَّ قِنَاعٍ مِنْ شَبَابٍ سَرَا ؟ ** وأىَّ ثوبٍ من نعيمٍ نَضا ؟) 6 (قد بيَّض الأسودَ من لِمَّتى ** يَا لَيْتَهُ سَوَّدَ ما بَيَّضَا) 7 (عَهْدٌ كَطَيْفٍ زَارَ ، حَتَّى إِذَا ** أشرقَ صبحٌ من مشيبى مضى) 8 (ما كانَ إلاَّ كنسيمٍ سرى ** وعارضٍ غامَ ، وبرقٍ أضا) 9 (وَلَّى ، وَلَمْ يُعْقِبْ سِوَى حَسْرَةٍ ** بَيْنَ الْحَشَا ، كَالصَّارِمِ الْمُنْتَضَى)0 (لَوْلا الْغَضَا وَهْوَ

مَطافُ الْهَوَى ** مَا شَبَّ فِي قَلْبِيَ جَمْرُ الْغَضَى)

(533/1)

1(أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ بِهِ شَادِناً ** عذَّبنى بالصدِّ ، بل أرمضا)(مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ ، ذُو لَحْظَةٍ ** تَعَلَّمَ الْخَطِّيُّ مِنْهُ الْمَضَا)(ظَبِيُ حِمىً ، مذ غربتْ شمسهُ ** عن ناظرى بالبينِ ما غمَّضا)4 (قَدْ سَرَّنِي حينَ أَتَى مُقْبِلاً ** وساءنى حينَ مَضى مُعرِضاً)5 (حَمَّلَنِي مِنْ وَجْدِهِ لَوْعَةً ** لو نهضَ الدهرُ بها خفَّضا)6 (قد أخذَ النومَ ، وما ردَّهُ ** واستلبَ القلبَ ، وما عوَّضا)7 (ما بالهُ ماطلَ فى وعدهِ ؟ ** أَلَمْ يَحِنْ لِلدَّيْنِ أَنْ يُقْتَضَى ؟)8 (قَاضَيْتُهُ عِنْدَ مَلِيكِ الْهَوَى ** فعلَّ حقِّى ، وأساءَ القضا)9 (فَمَنْ لَهُ أَشْكُو وَقَدْ سَامَنِي ** جَوراً ؟ وحقُّ الجورِ أن يُرفضا)0 (تاللهِ لولا خَوفُ هِجرانهِ ** مَا بَاتَ قَلْبِي عَانِياً مُحْرَضَا)

(534/1)

2(فإنَّ لى من عزمتى صاحِباً ** يَمنعُنى فى الروعِ أن أدحضا)(ولَستُ مِمَّنْ إن دجا حادِثٌ ** ألقى زِمامَ الأمرِ أو فوَّضا)(لكنَّنى ألقى الردى حاسِراً ** وَأَصْدَعُ الْخَصْمَ إِذَا عَرَّضَا)4 (أَسْتَحْقِبُ الشَّهْدَ لِمَنْ وَدَّنِي ** وَأَنْفُثُ السُّمَّ لِمنْ أَبْغَضَا)5 (جَرَّدتُ نفسِى لِطِلابِ العُلا ** والسَّيْفُ لاَ يُرْهَبُ أَوْ يُنْتَضَى)6 (وَلِي مِنَ الْقَوْلِ نَصِيرٌ ، إِذَا ** دَعَوْتُهُ فِي حَاجَةٍ أَوْفَضَا)7 (سَلْ عَنِّيَ الْمَجْدَ ، وَلاَ تَحْتَشِمْ ** فالمجدُ يدرى أىَّ سيفٍ نضا)

(535/1)

البحر : وافر تام (وَرَوْعاءِ الْمَسَامِعِ ما تَمَطّتْ ** بِحَمْلٍ بَيْنَ سَائِمةٍ مَخَاضِ) (خَرَجْتُ بِها عَلَى الْبَيْدَاءِ وَهْناً ** خُرُوجَ اللَّيْثِ مِنْ سَدَفِ الْغِياضِ) (تُقَلّبُ أَيْدياً مُتَسَابِقاتٍ ** إِلى الْغَايات كَالنّبِل الْمَواضى) 4 (مَدَدتُ زِمامَها والصُبْحُ بَادٍ ** فَمَا كَفْكَفْتُهَا وَاللَّيْلُ غَاضِي) 5 (فَمَا بَلَغَتْ مَغِيبَ الشّمس حَتّى ** أَضَافَتْ آتِياً مِنْهُ بِمَاضِي) 6 (أَحَالَ السّيْرُجرّتها رَمَاداً ** فَراحَتْ وَهْيَ خَاوِيَةُ الْوِفَاضِ) 7 (وَمَا كانتْ لِتسْأَمَ ، غيْرَ أَنى ** رَمَيْتُ بِها اعْتِزامِي واعْتِراضِي) 8 (هَتَكْتُ بِها سُتُورَ اللَّيْلِ حَتَّى ** خَرَجْتُ مِنَ السَّوادِ إِلَى الْبَياضِ)

(536/1)

البحر : بسيط تام (رَبَّ الْفُتُوَّةِ ، لاَ تَسْبِقْ إِلَى عَذَلٍ ** يَبِيتُ مِنْ مَسّهِ قَلبِى على مَضَضِ) (فَإِنْ تكنْ هفوَةٌ أَو زلّةٌ عَرَضَتْ ** فَالسَّهْمُ يَصْدِفُ أَحْيَاناً عَن الْغَرَضِ)

(537/1)

البحر : طويل (إِذا أَنت أَبغَضْتَ امْراً فَاخْشَ ضَرّهُ ** فَأَنْتَ لَدَيْهِ ، مِثْلُ ذَاكَ بَغِيضُ) (فَإِنَّ قُلُوبَ النَّاسِ تَمْتَازُ فِطْرَةً ** فَمنْهَا لِبَعْضٍ آلِفٌ وَنَقِيضُ) (وَعَاشِرْ مِنَ الْخُلاَّنِ مَنْ كَانَ سَالِماً ** فَلَيْسَ سَوَاءً سَالِمٌ وَمَرِيضُ) 4 (فَقَدْ لاَ يُفِيدُ الْقَوْلُ نُصْحاً وَحِكْمَةً ** إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ الْقَرِيضِ جَرِيضُ)

(538/1)

البحر : طويل (تَحَبَّبْ إِلَى الإِخْوَانِ بِالْحِلْمِ تَغْتَنِمْ ** مَوَدَّتَهُمْ ، فَالْحِلْمُ لِلشَّرِّ يَرْحَضُ)

(539/1)

البحر : وافر تام (أَبَيْتُ الرَّدَّ للسُّؤالِ عِلْماً ** بِما فى ذَاكَ منْ بسطٍ وقَبْضِ) (فَإِمَّا عَائِلٌ فَأَصُونُ مِنْهُ ** وإما فَاجرُ فَأَصُونُ عِرْضى)

(540/1)

البحر : بسيط تام (رَضِيتُ بِالْبَيْنِ إِيثَاراً عَلَى سَكَنٍ ** فى مَعْشرٍ ودهُمْ إن أَخْلَصُوا مَرَضُ) (فَمَا أَسِيتُ لِشَيْءٍ كُنْتُ أَمْلِكُهُ ** فِي فَقْد أَوْجُهِهِمْ عَنْ ثَرْوَتِي عِوَضُ)

(541/1)

البحر : بسيط تام (هل فى الزمانِ لنا حُكمٌ فنشترِطُ ؟ ** أَمْ تِلْكَ أُمْنِيَّةٌ فِي طَيِّهَا قَنَطٌ) (نبكى على غيرِ شئ ، ثمَّ يُضحكنا ** مَا لَيْسَ فِيهِ لَنَا بُقْيَا فَنَخْتَلِطُ) (وَكَيْفَ نَرْجُو من الأَيَّامِ عَافِيَةً ** وَصِحَّةُ الْمَرْءِ مَقْرُونٌ بِهَا السَّقَطُ ؟) 4 (نَرْعَى مِنَ الدَّهْرِ غَيْثاً نَبْتُهُ أَسَفٌ ** للرَّائدينَ ، وَرَوْضاً زَهْرُهُ شَطَطُ) 5 (فلا يغرَّنكَ من دهرٍ بشاشتهُ ** فَإِنَّمَا هُوَ بِشْرٌ تَحْتَهُ سخطُ) 6 (لاَ يُدْرِكُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى سِوَى رَجُلٍ ** ثَبْتِ الْعَزِيمَةِ مَاضٍ حَيْثُ يَنْخَرِطُ) 7 (إن مسَّهُ الضَّيمُ ناجى السَّيفَ مُنتصراً ** أو همَّهُ الأمرُ لم يعلق بهِ الثبطُ) 8 (فَاقْذِفْ بِنَفْسِكَ فِي أَقْصَى مَطَالِبِها ** إِنَّ النَّجَاحَ بِسَعْيِ الْمَرْءِ مُرْتَبَطُ) 9 (قد يظفرُ الفاتكُ الألوى بِحاجتهِ ** وليسَ يُدركها الهيَّابةُ الخَلِطُ)0 (وَإِنْ شَأَتْكَ الْمُنَى فَاقْنَعْ بِأَقْرَبِها ** فَلَيْسَ فِي كُلِّ حِينٍ يُدْرَكُ الْوَسَطُ)

(542/1)

1(لاَ تَعْفُلَنَّ إِذَا أُمْنِيَّةٌ عَرَضَتْ ** فَإِنَّمَا الْعَيْشُ فِي هَذَا الْوَرَى لَقَطُ)(إِنِّي وإِنْ كَانَتْ الأَيَّامُ قَدْ أَخَذَتْ ** مِنِّي ، وأخنى علىَّ الضَّعفُ والشَّمطُ)(فقد أذوذُ السَّبنتى عن فريستهِ ** وَأَفْجَأُ الْبَطَلَ الْحَامِي فَأَخْتَبِطُ)4 (وَأَصْدَعُ الْجَيْشَ وَالْفُرْسَانُ مِنْ مَرَحٍ ** تَحْتَ الْعَجاجِ بِأَطْرَافِ الْقَنَا نُخُطُ)5 (فما بِنَصلى إن لاقى ضريبتهِ ** نَكلٌ ، ولا فى جَفيرى أسهُم مُرُطُ)6 (وَرُبَّ يَوْمٍ طَوِيلِ الْعُمْرِ قَصَّرَهُ ** جَرْيُ السَّوَابِقِ والْوَخَّادَةُ النُّشُطُ)7 (كأنَّما الوحشُ من تلهابِ جمرتهِ ** مُبدَّداً تحتَ أشجارِ الغضى خبَطُ)8 (تَرى بِهِ الْقَوْمَ صَرْعَى لاَ حَرَاكَ بِهِمْ **كَأَنَّهُمْ مِنْ عَتِيقِ الْخَمْرِ قَدْ سَقَطُوا)9 (وَلَيْلَةٍ ذَاتِ هَتَّانٍ وَأَنْدِيَةٍ **كأنَّما البرقُ فيها صارمٌ سلطُ)0 (لفَّ الغمامُ أقاسيها بِبُردتهِ ** وَانْهَلَّ فِي حَجْرَتَيْهَا وَابِلٌ سَبِطُ)

(543/1)

2(بَهْمَاءَ لاَ يَهْتَدِي السَّارِي بِكَوْكَبِهَا ** مِنَ الْغَمَامِ ، وَلاَ يَبْدُو بِهَا نَمَطُ)(يَكَادُ يَجْهَلُ فِيها الْقَوْمُ أَمْرَهُمُ ** لَوْلاَ صَهِيلُ جِيادِ الْخَيْلِ وَاللَّغَطُ)(يَطْغَى بِها الْبَرْقُ أَحْيَاناً ، فَيَزْجُرُهُ ** مُخْرَنْطِمٌ زَجِلٌ مِنْ رَعْدِهَا خَمِطُ)4 (كأنَّما البرقُ سَوطٌ ، والحيا نُجُبٌ ** يَلُوحُ فِي جِسْمِها مِنْ مَسِّهِ حَبَطُ)5 (كأنهُ صارمٌ يَرفضُّ من علقٍ ** بالأفقِ يغمدُ أحياناً ويُخترطُ)6 (مَزَّقتُ جِلبابَها بالخيلِ طالعةً ** مِثلَ الحمائمِ فى أجيادِها العلطُ)7 (وَقَدْ تَخَلَّلَ خَيْطُ النُّورِ ظُلْمَتَهَا **كَمَا تَخَلَّلَ شَعْرَ اللِّمَّةِ الْوَخَطُ)8 (كأنَّما وصديعُ الفجرِ يَصدعُها ** من جانبٍ أدهَمٌ قد مسَّهُ نبط)9 (ومَربَعٍ لِنسيمِ الفَجرِ هينمةٌ ** فِيهِ ، وَلِلطَّيْرِ فِي أَرْجَائِهِ لَغَطُ)0 (كأنَّما القطرُ دُرٌّ فى جوانبهِ ** يَكَادُ مِنْ صَدَفِ الأَزْهارِ يُلْتَقَطُ)

(544/1)

3(وَلِلنَّسِيمِ خِلالَ النَّبْتِ غَلْغَلَةٌ **كَمَا تَغَلْغَلَ وَسْطَ اللِّمَّةِ الْمُشُطُ)(وَالرِّيحُ تَمْحُو سُطُوراً ، ثُمَّ تُثْبِتُهَا ** فى النَهرِ ، لا صِحَّةٌ فيها ولا غَلَطُ)(وَلِلسَّماءِ خُيُوطٌ غَيْرُ وَاهِيَةٍ ** تَكَادُ تُجْمَعُ بِالأَيْدِي فَتُرْتَبَطُ)4 (كأنَّها وَأكفُّ الريحِ تضربُها ** سلوكُ عِقدٍ تواهَتْ ، فهىَ تَنخرِطُ)5 (فالضوءُ مُحتبسٌ ، والماءُ مُنطلِقٌ ** وَالْجَوُّ مُنْقَبِضٌ ، وَالظِّلُّ مُنْبَسِطُ)6 (لُذْنَا بِأَطْرافِهِ وَالطَّيْرُ عَاكِفَةٌ ** عليهِ ، والنورُ

بِالظلماءِ مُختلطُ)7 (فِي فِتْيَةٍ رَضِعُوا ثَدْيَ الْوِفَاقِ ، فَمَا ** فيهِمْ إذا ما انتشوا جَورٌ ولا شططُ)8 (تَحَالَفُوا في صَفَاءِ الْوُدِّ ، وَاجْتَمَعُوا ** على الوفاءِ طَوالَ الدَهرِ ، واشترطوا)9 (كَالْغَيْثِ إِنْ وَهَبُوا ، وَاللَّيْثِ إِنْ وَثَبُوا ** وَالْمَاءِ إِنْ عَدَلُوا ، وَالنَّار إِنْ قَسَطُوا) 40 (تكشَّفَ الدهرُ عنهم بعدَ غمتهِ ** كما تكشَّف عن مكنونهِ السفطُ)

(545/1)

4(مِيلٌ بِأبصارِهم نَحوى لِيستمعوا ** قَوْلِي ، وَكُلٌّ لأَمرِي طَائِعٌ نَشِطُ) 4(إِنْ سِرْتُ سَارُوا ، وإِنْ أَصْعَدْ إِلَى نَشَزٍ ** كانوا صُعوداً ، وإن أهبِط بِهم هبطوا) 4(يَمْشُونَ حَوْلِي ، كَمَا يَمْشِي الْقَطَا بَدَداً ** فَإِنْ مَضَى بَقَطٌ مِنْهُمْ أَتَى بَقَطُ) 44 (أَنْ يَكْنُفُونِيَ مِنْ حَوْلِي فَلاَ عَجَبٌ ** لاَ يَسْقُطُ الطَّيْرُ إِلاَّ حَيْثُ يَلْتَقِطُ) 45 (نمشى بهِ بينَ أشجارٍ كأنَّ على ** أَفْنَانِها مِنْ بُرُودِ الْيَمْنَةِ الرِّيَطُ) 46 (مِثْلِ الطَّوَاوِيسِ فِي أَذْنَابِها عَجَبٌ ** لِلنَّاظِرِينَ ، وَفِي أَجْيَادِهَا عَنَطُ) 47 (كأَنَّهنَّ جمالاتٌ مُوقَّرةٌ ** تَمورُ موراً على أثباجِها الغبُطُ) 48 (وَلِلْفَوَاخِتِ فِي أَفْنَانِها هَزَجٌ ** قد ماجَ من لَحنهنَّ السَّهلُ والفُرطُ) 49 (خُضْرُ الْجَنَاحَيْنِ وَالأَطْوَاقِ ، تَحْسَبُهَا ** أَطْفَالَ مَلْكٍ لَهَا مِنْ سُنْدُسٍ قُمُطُ) 50 (حَتَّى إِذَا حَلَّ ضَاحِي الْيَوْمِ حَبْوَتَهُ ** وكادت الشَّمسُ بينَ الغربِ تَنهَبطُ)

(546/1)

5(رُحنا نَجرُّ ذُيولَ العِزِّ ضافيةً ** وَكُلُّنَا بِنَعِيمِ الْعَيْشِ مُغْتَبِطُ) 5(يومٌ منَ الدَّهرِ أهوى لَو بذَلتُ لهُ ** ما شاءَ فى مِثلهِ لو كانَ يشترِطُ)

(547/1)

البحر : طويل (تمهَّل ، ولاتعجل إذا رُمتَ حاجةً ** فَقَدْ يَلْحَقُ الْخُسْرَانُ مَنْ يَتَوَرَّطُ) (فذو الحزمِ يرعى القصدَ فى كلِّ حالةٍ ** وَذُ والْجَهْلِ إمَّا مُفْرِطٌ أَوْ مُفَرِّطُ)

(548/1)

البحر : كامل تام (سَكِرَتْ بِخَمْرِ حَدِيثِكِ الأَلْفَاظُ ** وَتَكَلَّمَتْ بِضَمِيرِكِ الأَلْحَاظُ) (يَا دُمْيَةً لَوْلا التَّقِيَّةُ لاَسْتَوَتْ ** فِي حُبِّهَا الْفُتَّاكُ والْوُعَّاظُ) (مَا لِي مَنَحْتُكِ خُلَّتِي ، وَجَزَيْتِنِي ** نَاراً لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ شُوَاظُ ؟) 4 (هَلاَّ مَنَنْتِ إذ امْتَلَكْتِ ! فَطَالَمَا ** منَّ الكريمُ وقلبهُ مُغتاظُ) 5 (فلقد هجرتُ إليكِ جلَّ عشيرتى ** فَقُلُوبُهُمْ أَبَداً عَلَيَّ غِلاَظُ) 6 (وَنَفَيْتِ عَنْ عَيْنِي الْمَنَامَ ، فَمَالَهَا ** غيرَ المدامعِ والسهادِ لماظُ) 7 (هدا ، وما اختضبت لِغيرِكِ أسهمٌ ** بِدمى ، ولا احتكمت علىَّ لحاظُ) 8 (فعلامَ تستمعينَ ما يأتى بهِ ** عنّى إليكِ الحاسِدُ الجوَّاظُ ؟) 9 (فَصِلِي مُحِبّاً ، مَا أَصَابَ خَطِيئَةً ** فِي دِينِ حُبِّكِ ، وَالْغَرَامُ حِفَاظُ)0 (يَهْوَاكِ حَتَّى لاَ يَمِيلُ بِطَبْعِهِ ** فِي حُبِّكِ الإِيذَاءُ وَالإِحْفَاظُ)

(549/1)

1(نابَ المضاجعِ ، لا تزورُ جفونَهُ ** سِنَةُ الْكَرَى ، وَأُولُو الْهَوَى أَيْقَاظُ)(مُتحمِّلٌ ما لو تحمَّلَ بعضَهُ ** أهلُ المحبَّةِ والغرامِ لفاظُوا)(فإذا استهلَّ تربَّعوا فيما جَرى ** من دمعهِ ، وإذا تنفَّسَ قاظوا)4 (هَذَا هُوَ الْحُبُّ الَّذِي ضَاقَتْ بِهِ ** تِلْكَ الصُّدُورُ ، وَقَلَّتِ الْحُفَّاظُ)

(550/1)

البحر : طويل (متى يَجدُ الإنسانُ خلاًّ موافِقاً ** يخففُّ عنهُ كلفةَ المتحفِّظِ ؟) (فإنِّي رأيتُ النَّاسَ بينَ مُخادعٍ ** لإخوانهِ ، أو حاسدٍ متغيّظِ)

(551/1)

البحر : مجزوء الخفيف (مَنْ لِقَلْبِي بِشَادِنٍ ** لَمْ يُمَتَّعْ بِحَظِّهِ ؟) (قَدْ سَبَانِي بِطَرْفِهِ ** وشجانى بِلفظِهِ) (كُلُّ شَيْءٍ سَيَرْعَوِي ** غَيْرَ قَلْبِي وَلَحْظَهِ)

(552/1)

البحر : خفيف تام (أَنْتَ مِنِّي مَا بَيْنَ فِكْرٍ ولَفْظِ ** فَمَتَى يَشْتَفِي بِقُرْبِكَ لَحْظِي ؟) (غِبْتَ عَنِّي مَدَى ثَلاَثٍ ، فَزَادَتْ ** حَسَرَاتِي ، وغَابَ أُنْسِي وَحَظِّي) (فَأَجِبْ دَعْوَتِي ، وَلاَ تَنْسَ وَعْداً ** لكَ بالوصلِ لا يزالُ بحفظِي)

(553/1)

البحر : طويل (متى أنتَ عَن أحموقةِ الغيِّ نازِعُ ** وفى الشَّيبِ للنَّفسِ الأبيَّةِ وازِعُ ؟) (أَلاَ إِنَّ فِي تِسْعٍ وَعِشْرِينَ حِجَّةً ** لِكُلِّ أَخِي لَهْوٍ عَنِ اللَّهْوِ رَادِعُ) (فحتامُ تصبيكَ الغوانى بِدلِّها ** وتَهْفُ وبِلِيتَيْكَ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ ؟) 4 (أما لكَ فى الماضينَ قبلكَ زاجرٌ ** يَكفُّكَ عن هذا ؟ بلى ، أنتَ طامِعُ) 5 (وَهَلْ يَسْتَفِيقُ الْمَرْءُ مِنْ سَكْرَةِ الصِّبَا ** إذا لم تُهَذِّب جانبيهِ الوقائعُ ؟) 6 (يَرَى الْمَرْءُ عُنْوَانَ الْمَنُونِ بِرَأْسِهِ ** ويذهبُ يُلهى نفسَهُ ويصانِعُ) 7 (أَلا إِنَّمَا هَذِي اللَّيَالِي عَقَارِبٌ ** تَدِبُّ ، وَهَذَا الدَّهْرُ ذِئْبٌ مُخَادِعُ) 8 (فلا تحسبنَّ الدَّهرَ لعبَةَ هازلٍ ** فما هوَ إلاَّ صرفهُ والفجائعُ) 9 (فَيَا رُبَّمَا بَاتَ الْفَتَى وَهْوَ آمِنٌ ** وأصبحَ قَد سُدَّت عليهِ المطالِعُ)0 (ففيمَ اقتناءُ الدِّرعِ والسَّهمُ نافِذٌ ؟

** وَفِيمَ ادِّخَارُ الْمَالِ وَالْعُمْرُ ضَائِعُ ؟)

(554/1)

1(يَودُّ الفتى أن يَجمعَ الأرضَ كُلَّها ** إليهِ ، ولمَّا يدرِ ما اللهُ صانعُ)(فَقَدْ يَسْتَحِيلُ الْمَالُ حَتْفاً لِرَبِّهِ ** وَتَأْتِي عَلَى أَعْقَابِهِنَّ المَطَامِعُ)(أَلا إِنَّمَا الأَيَّامُ تَجْرِي بِحُكْمِها ** فَيُحْرَمُ ذُو كَدٍّ ، وَيُرْزَقُ وَادِعُ)4 (فلا تقعدَن للدهر تنظر غِبَّهُ ** على حَسرةٍ ، فاللهُ مُعطٍ ومانعُ)5 (فلو أنَّ ما يُعطى الفتى قدرُ نفسهِ ** لما باتَ رِئبالُ الشَّرى وهوَ جائعُ)6 (ودَع كُلَّ ذى عقلٍ يسيرُ بعقلهِ ** يُنازِعُ من أهوائهِ ما ينازعُ)7 (فما النَّاسُ إلاَّ كالَّذى أنا عالمٌ ** قَدِيماً ، وَعِلْمُ الْمَرْءِ بِالشَّيءِ نَافِعُ)8 (ولستُ بِعلاَّمِ الغيوبِ ، وإنَّما ** أَرَى بِلِحَاظِ الرَّأْيِ مَا هُوَ وَاقِعُ)9 (وَذَرْهُمْ يَخُوضُوا ، إِنَّمَا هِيَ فِتْنَةٌ ** لَهُمْ بَيْنَهَا عَمَّا قَلِيلٍ مَصَارِعُ)0 (فَلَوْ عَلِمَ الإِنْسَانُ مَا هُوَ كَائِنٌ ** لما نامَ سُمَّارٌ ، ولا هبَّ هاجِعُ)

(555/1)

2(وما هذِهِ الأجسامُ إلاَّ هياكلٌ ** مُصوَّرةٌ ، فيها النُّفوسُ ودائعُ)(فَأَيْنَ الْمُلُوكُ الأَقْدَمُونَ تَسَنَّمُوا ** قِلاَلَ الْعُلاَ ؟ فَالأَرْضُ مِنْهُمْ بَلاقِعُ)(مَضَوْا ، وَأَقَامَ الدَّهْرُ ، وَانْتَابَ بَعْدَهُمْ ** مُلُوكٌ ، وَبَادُوا ، وَاسْتَهَلَّتْ طَلاَئِعُ)4 (أَرَى كُلَّ حَيٍّ ذَاهِباً بِيَدِ الرَّدى ** فهل أحدٌ ممَّن ترحَّلَ راجِعُ ؟)5 (أنادى بِأعلى الصوتِ ، أسأل عنهمُ ** فهل أنتَ يا دهرَ الأعاجيبِ سامِعُ ؟)6 (فإن كنتَ لم تَسمع نِداءً ، ولم تُحْرِ ** جَوَاباً ، فَأَيُّ الشَّيْءِ أَنْتَ أُنَازِعُ ؟)7 (خيالٌ لَعمرى ، ليسَ يُجدى طِلابهُ ** وَمَأْسَفَةٌ تُدْمَى عَلَيْهَا الأَصَابِعُ)8 (فَمَنْ لِي وَرَوْعَاتُ الْمُنَى طَيْفُ حَالِمٍ ** بِذِي خُلَّةٍ تَزْكُو لَدَيْهِ الصَّنَائِعُ ؟)9 (أشاطِرهُ ودِّى ، وأُفضى لِسمعهِ ** بِسرِّى ، وأُمليهِ المُنى وهو رابعُ)0 (لَعلِّى إذا صادفتُ فى القولِ راحةً ** نَضَحْتُ غَلِيلاً مَا رَوَتْهُ الْمَشَارِعُ)

(556/1)

3(لَعَمْرُ أَبِي ، وهْو الَّذِي لَوْ ذَكَرْتُهُ ** لما اختالَ فخَّارٌ ، ولا احتالَ خادِعُ)(لما نازَعتنى النَّفسُ فى غيرِ حَقِّها ** وَلاَ ذَلَّلَتْنِي لِلرِّجَال الْمطَامِعُ)(ومَا أَنَا وَالدُّنْيَا نَعِيمٌ وَلَذَّةٌ ** بِذِي تَرَفٍ تَحْنُو عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ)4 (فلا السيفُ مَفلولٌ ، ولا الرَّأىُ عازبٌ ** وَلاَ الزَّنْدُ مَغْلُولٌ ، وَلاَ السَّاقُ ظَالِعُ)5 (وَلَكِنَّنِي فِي مَعْشَرٍ لَمْ يَقُمْ بِهِمْ ** كَرِيمٌ ، وَلَمْ يَرْكَبْ شَبَا السَّيْفِ خَالِعُ)6 (لواعبُ بالأسماءِ يبتدِرونها ** سَفاهاً ، وبالألقابِ ، فهى بضائعُ)7 (وهلْ فِي التَّحَلِّي بِالْكُنَى مِنْ فَضِيلَةٍ ** إذا لم تزيَّن بِالفعالِ الطبائعُ ؟)8 (أُعاشِرُهُمْ رَغْماً ، وَوُدِّي لَوَ انَّ لِي ** بِهِمْ نَعَماً أَدْعُو بِهِ فَيُسَارِعُ)9 (فيا قومُ ، هبُّوا ، إنَّما العُمرُ فرصةً ** وفى الدهرِ طُرقٌ جَمَّةٌ ومنافِعُ) 40 (أَصَبْراً عَلَى مَسِّ الْهَوَانِ وَأَنْتُمُ ** عديدُ الحصى ؟ إنِّ إلى اللهِ راجِعُ)

(557/1)

4(وَكَيْفَ تَرَوْنَ الذُّلَّ دَارَ إِقَامَةٍ ** وذلكَ فضلُ اللهِ فى الأرضِ واسِعُ) 4(أرى أرؤساً قَد أينعتْ لِحصادِها ** فَأَيْنَ وَلاَ أَيْنَ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ ؟) 4(فكونوا حصيداً خامدينَ ، أوِ افزعوا ** إِلَى الْحَرْبِ حَتَّى يَدْفَعَ الضَّيْمَ دَافِعُ) 44 (أهبتُ ، فعادَ الصَوتُ لم يَقضِ حاجةً ** إلىَّ ، ولبَّانى الصَدى وهوَ طائعُ) 45 (فَلَمْ أَدْرِ أَنَّ اللَّه صوَّرَ قَبْلَكُمْ ** تماثيلَ لم يُخلَقْ لَهُنَّ مسامِعُ) 46 (فلا تَدعوا هَذى القلوبَ ، فإنَّها ** قواريرُ مَحنِيٌّ عليها الأضالِعُ) 47 (وَدُونَكُمُوهَا صَعْدَةً مَنْطِقِيَّةً ** تَفُلُّ شَبَا الأَرْمَاحِ وَهْيَ شَوَارِعُ) 48 (تَسِيرُ بِهَا الرُّكْبَانُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ ** وتلتفُّ من شوقٍ إليها المجامعُ) 49 (فَمِنْهَا لِقَوْمٍ أَوْشُحٌ وَقَلائِدٌ ** ومنها لِقومٍ آخرينَ جوامعُ) 50 (ألا إنَّها تِلكَ الَّتى لو تنزَّلت ** على جبلٍ أهوت بهِ ، فهو خاشِعُ)

(558/1)

البحر : كامل تام (أتُرى الحمامَ ينوحُ من طربٍ معى ** وَنَدَى الْغَمَامَةِ يَسْتَهِلُّ لِمَدْمَعِي ؟) (مَا لِلنَّسِيمِ بَلِيلَةٍ أَذْيَالُهُ ؟ ** أَتُرَاهُ مَرَّ عَلَى جَدَاوِلِ أَدْمُعِي ؟) (بل ما لِهذا البرقِ مُلتهِبَ الحشا ؟ **

أَسَمَتْ إِلَيْهِ شَرَارَةٌ مِنْ أَضْلُعِي ؟) 4 (لم أدرِ هل شعرَ الزمانُ بِلوعتى ** فرثى لَها ، أم هاجتِ الدُنيا مَعى ؟) 5 (فالغيثُ يَهمى رِقَّةً لِصبابتى ** وَالطَّيْرُ تَبْكِي رَحْمَةً لِتَوَجُّعِي) 6 (خَطَرَاتُ شَوْقٍ ، أَلْهَبَتْ بَجَوَانِحِي ** نَاراً يَدِبُّ أَزِيزُهَا فِي مِسْمَعِي) 7 (وَجَوًى كَأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ ، لَمْ يَدَعْ ** لِلصَّبْرِ بَيْنَ مَقِيلِهِ مِنْ مَفْزَعِ) 8 (يأهلَ ذا النادى ! أليسَ بكم فتىً ** يَرثى لويلاتِ المشوقِ المولعِ ؟) 9 (أَبْكِي ، فَيَرْحَمُنِي الْجَمَادُ ، وَلاَ أَرَى ** خِلاًّ يَرِقُّ إِلَى شَكَاتِي ، أَوْ يَعِي)0 (فإذا دَعوتَ بِصاحبٍ لم يَلتفِتْ ** وإذا لجأتَ إلى أخٍ لم ينفَعِ)

(559/1)

1(وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّنِي أَشْكُوُ الْهَوَى ** والذنبُ لى فى كُلِّ ما أنا مُدَّعِى)(قَدْ طَالَمَا يَا قَلْبُ قُلْتُ لَكَ احْتَرِسْ ** أَرَأَيْتَ كَيْفَ يَخِيبُ مَنْ لَمْ يَسْمَعِ ؟)(أوقعتَ نَفسكَ فى حبائلِ خُدعةٍ ** لاَ تُسْتَقَالُ ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ أَوْ دَعِ)4 (يا ظبية المقياس ! هذا مَدمعى ** فرِدِى ، وهذا روضُ قلبى فارتعى)5 (إن كانَ لا يرضيكِ إلاَّ شِقوتى ** فلقد بلغتِ مُناكِ مِنها ، فاقنَعى)6 (أنا منكِ بينَ صبابةٍ لاتنقضِى ** أيَّامها ، وغوايةٍ لم تُقلعِ)7 (فثِقى بِما تمليهِ ألسنةَ الهوى ** وَهْيَ الدُّمُوعُ ، فَحَقُّهَا لَمْ يُدْفَعِ)8 (لاتحسبى قولى خديعةَ ماكرٍ ** إِنَّ الْوَفِيَّ بعَهْدِهِ لَمْ يَخْدَعِ)9 (إِنِّي لأَقْنَعُ مِنْ هَوَاكِ بنَظْرَةٍ ** وَأَعُدُّهَا صِلَةً إِذَا لَمْ تَمْنَعِي)0 (هَذِي مُنَايَ ، وَحَبَّذَا لَوْ نلْتُهَا ** عَنْ طِيبِ نَفْسٍ ، فَهْيَ أَكْبَرُ مُقْنِعِ)

(560/1)

البحر : سريع (هل من فتىً يَنشدُ قَلبى مَعى ** بَيْنَ خُدُورِ الْعِينِ بِالأَجْرَعِ ؟) (كانَ مَعِى ، ثُمَّ دعاهُ الهوىَ ** فَمَرَّ بِالْحَيِّ ، ولم يَرْجِعِ) (فهل إذا ناديتُهُ باسمِهِ ** يُفِيقُ مِنْ سَكْرَتِهِ أَوْ يَعِي ؟) 4 (هَيهاتَ يَلقى رَشداً بعدَ ما ** أغواهُ لَحظُ الرشإِ الأتلعِ) 5 (فيا دُموعَ القطرِ سِيلى دماً ** وَيَا بَنَاتِ الأَيْكِ نُوحِي مَعِي) 6 (وَأَنْتِ يَا نَسْمَةَ وَادِي الْغَضَى ** مُرِّي بِرَيَّاكِ عَلَى مَرْبَعِي) 7 (وَأَنْتِ يَا عُصْفُورَةَ الْمُنْحَنَى ** بِاللَّهِ غَنِّي طَرَباً ، وَاسْجَعِي) 8 (وَأَنْتِ يَا عَيْنُ إِذَا لَمْ تَفِي ** بِذِمَّةِ الدَّمْعِ ، فَلاَ تَهْجَعِي) 9 (صَبَابَةٌ أَغْرَتْ عَلَيَّ الأَسَى ! ** ودَلَّتِ السُهدَ على مَضجَعى !)0 (ويْلاَهُ مِنْ نارِ

الْهَوَى ! إِنَّهَا ** لَوْلاَ دُمُوعِي أَحْرَقَتْ أَضْلُعِي)

(561/1)

1(أبيتُ أرعَى النَجمَ فى سُدفةٍ ** ضلَّ بِها الصُبحُ ، فلَمْ يَطلُعِ)(لاأهتدى فيها إلى حِيلةٍ ** تَقى حَياتى من يَدَىْ مَصرَعى)(طَوراً أُدارى لَوعَتى بِالمُنى ** وَتَارَةً يَغْلِبُنِي مَدْمَعِي)4 (فهَل إلى الأشواقِ من غايةٍ ؟ ** أم هل إلى الأوطانِ من مَرجعِ ؟)5 (لا تأسَ يا قلبُ على ما مَضى ** لابُدَّ لِلمحنَةِ مِنْ مَقطَعِ)

(562/1)

البحر : طويل (فؤادٌ بأقمارِ الأكِلَّةِ مولَعُ ** وَعَيْنٌ عَلَى إِثْرِ التَّفَرُّقِ تَدْمَعُ) (وَشَوْقٌ كَنَصْلِ السَّيْفِ ، لَوْ شِمْتُ حَدَّهُ ** على بطلٍ لانقدَّ مِنهُ المُقَنَّعُ) (أحاولُ كِتمانَ الهوَى ، فتشى بهِ ** غُروبٌ منَ العينِ القريحةِ تهمعُ) 4 (وما الحبُّ إلاَّ نفثةٌ بابليَّةٌ ** يكادُ الصفا مِنْ مَسّها يَتَصدَّعُ) 5 (خَليلىَّ ! هل بعدَ الصَبابةِ سَلوةٌ ؟ ** وهل لِشبابٍ فاتَ بالأمسِ مَرجِعُ ؟) 6 (أبيتُ أُمنّي النفسَ طَوراً فَترعوِى ** وَأَتْلُو عَلَيْهَا الْيَأْسَ طَوْراً فَتَجْزَعُ) 7 (وما ذِكرُ ريعانِ الصِبا غَيرُ حَسرةٍ ** تَذِلُّ لَهَا نَفسُ العزيزِ وتَخضعُ) 8 (فلا رَحِمَ اللهُ المشيبَ وعَصرهُ ** وإن كانَ فى أثنائهِ الحِلمُ أجمعُ) 9 (نَهارُ مشيبٍ ساءنِى وهوَ أبيضٌ ** وَلَيْلُ شَبَابٍ سَرَّنِي وَهْوَ أَسْفَعُ)0 (إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ شَابَ فُؤَادُهُ ** وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ لِلْبَشَاشَةِ مَوْضِعُ)

(563/1)

1(وأىُّ نَعيمٍ فى مَشيبٍ وراءهُ ** هُمومٌ إذا مرَّتْ على القلبِ يَفزَعُ ؟)(لِيَبْكِ الصِّبَا قَلْبِي وَطَرْفِي كِلاَهُمَا ** وَقَلَّ لَهُ مِنِّي نَجِيعٌ وَأَدْمُعُ)(زَمَانٌ تَوَلَّى غَيْرَ أَعْقَابِ ذُكْرَةٍ ** إذا خَطرتْ كادَتْ لها النَفسُ تُنزَعُ)

(564/1)

البحر : متقارب تام (كتمتُ الهوى خَوفَ إفشائِهِ ** فألهبَ نارَ الغضَى فى ضُلوعى) (فَلَمَّا خَشِيتُ عَلَى مُهْجَتِي ** أذعتُ الهوى بِلِسانِ الدُموعِ)

(565/1)

البحر : طويل (ألا بأبِى مَنْ حُسنهُ وحديثهُ ** إِذَا مَا الْتَقَيْنَا لَذَّةُ الْعَيْنِ وَالسَّمْعِ) (رَأَى مُقْلَتِي تَرْعَى رِيَاضَ جَمَالِهِ ** فعاقَبها حَدَّينِ : بالسُهدِ والدمعِ)

(566/1)

البحر : متقارب تام (أليسَ منَ العدلِ أن تسمعا ؟ ** فأشكُو إليكَ نَموماً سَعَى) (أَطَاعَ لَهُ الْمَاءُ حَتَّى اسْتَقَى ** وَأَمْكَنَهُ الرِّعْيُ حَتَّى رَعَى) (أتاكَ فأغشيتَهُ مَنزِلاً ** رَحِيباً ، وَأَرْعَيْتَهُ مِسْمَعَا) 4 (فأبدَعَ ما شاءَ فى فِريةٍ ** تَأَنَّقَ فِي صُنْعِهَا وَادَّعَى) 5 (صَناعُ اللِّسانِ ، خَلوبُ البيا ** نِ ، يَخْلُقُ مِنْ ضِحْكِهِ أَدْمُعَا) 6 (حَرِيصٌ عَلَى الشَّرِّ ، لاَ يَنْثَنِي ** عنِ القصدِ ما لَمْ يَجِدْ مَنزَعا) 7 (يَسِيرُ مَعَ الرِّفْقِ ، حَتَّى إِذَا ** تَمَكَّنَ مِنْ فُرصَةٍ أَوضَعا) 8 (وَمَا كَانَ لَوْلاَ خِلاَجُ الظُّنُونِ ** لِيَرْغَبَ فِي الْقَوْلِ ، أَوْ يَطْمَعَا) 9 (ولا وحِفاظِكَ ، وهوَ اليمي ** نُ ما حُلتُ عَنْ عَهدِكُمْ إِصبَعا)0 (وَلَكِنَّهَا نَزَغَاتُ

الْوُشَاةِ ** أصابَتْ هوىً ، فلوَتْ أخدعا)

(567/1)

1(وَلَيْسَ مَلاَمِي عَلَى مَنْ وَشَى ** ولكِنْ مَلامِى علَى مَنْ وَعى)(أَيَحْمُلُ بِالْعَهْدِ أَنْ يُسْتَبَاحَ ** لِواشٍ ، ولِلوُدِّ أنْ يُقطعا ؟)(فَشَتَّانَ مَا بَيْنَنَا فِي الْوِدَا ** دِ : خِلٌّ أَضَاعَ ، وَخِلٌّ رَعَى)4 (ومن أشرَكَ النَّاسَ فى أمرِهِ ** دَعَتهُ الضَّرورَةُ أن يُخدعا)5 (فَخُذها إليكَ عِتابيَّةً ** تَرُدُّ عَصِيَّ الْمُنَى طَيِّعَا)6 (ولولا مَكانُكَ من مَهجتى ** لما قلتُ لابنِ عِثارٍ لَعا)

(568/1)

البحر : خفيف تام (إِنَّ قَلْبِي وَهْوَ الأَبِيُّ دهَتْهُ ** فُرْقَةٌ صَيَّرَتْهُ نَهْباً مُشَاعا) (لاتَرى غيرَ واقفٍ يَسفَحَ الدَّمْ ** عَ ، وَسَاهٍ لاَ يَسْتَطِيعُ زَمَاعَا) (وُصْلَةٌ قَرَّبَتْ بِعَاداً ، وَبَيْنٌ ** مِنْ حَبِيبٍ أَجَدَّ فِيهِ اجْتِماعَا) 4 (كُنْتُ أَخْشَى الْوَدَاعَ ، حَتَّى إِذَا مَا ** فَارَقُونِي أَمْسَيْتُ أَرْجُو الْوَدَاعَا)

(569/1)

البحر : طويل (إن كانَ أمرُ اللهِ حَتماً مُقدَّراً ** فَمَاذَا يُفِيدُ الْحِرصُ وَالأَمْرُ وَاقِعُ ؟)

(570/1)

البحر : مجزوء الكامل (إِنَّ النَّصِيحَةَ لاَ تَحُضْ ** على الأذى إنْ لَمْ تزَعْ) (فَاسْمَعْ ، فإِنْ خَيْراً أَصَبْ ** تَ فَخُذْ ، وإنْ شَراً فَدَعْ)

(571/1)

البحر : بسيط تام (لكلِّ قَولٍ مَنارٌ يَستقيمُ بهِ ** عِندَ الخِطابِ : فَملفوظٌ ومَسموعُ) (فَالْعَتْبُ إِنْ جَازَ حَدَّ الْعَدْلِ مَقْطَعَةٌ ** وَالنُّصْحُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي السِّرِّ تَقْرِيعُ)

(572/1)

البحر : طويل (مَتَى يَشْتَفِي هَذَا الْفُؤَادُ الْمُفَجَّعُ ** وفى كلِّ يومٍ راحلٌ ليسَ يَرجِعُ ؟) (نَمِيلُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى ظِلِّ مُزْنَةٍ ** لَهَا بَارِقٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ) (وكيفَ يَطيبُ العيشُ والمرءُ قائمٌ ** على حذَرٍ مِنْ هَولِ ما يتوقَّعُ ؟) 4 (بِنَا كُلَّ يَوْمٍ لِلْحَوَادِثِ وَقْعَةٌ ** تَسيلُ لَها مِنَّا نُفوسٌ وأدمعُ) 5 (فَأَجْسَادُنَا فِي مَطْرَحِ الأَرْضِ هُمَّدٌ ** وأرواحُنا فى مَسرحِ الجَوِّ رُتَّعُ) 6 (ومِنْ عَجَبٍ أنَّا نُساءُ ونَرتضِى ** ونُدرِكُ أسبابَ الفَناءِ ونَطمَعُ) 7 (وَلَوْ عَلِمَ الإِنْسَانُ عُقْبانَ أَمْرِهِ ** لَهانَ عليهِ ما يَسُرُّ ويَفجَعُ) 8 (تَسِيرُ بِنَا الأَيَّامُ ، وَالْمَوْتُ مَوْعِدٌ ** وَتَدْفَعُنَا الأَرْحَامُ ، والأَرْضُ تَبْلَعُ) 9 (عفاءٌ على الدُّنيا ، فما لِعِداتِها ** وَفَاءٌ ، وَلاَ فِي عَيْشِهَا مُتَمَتَّعُ)0 (أبعدَ سميرِ الفضلِ ' أحمدَ فارسٍ ' ** تَقِرُّ جُنُوبٌ ، أَوْ يُلائِمُ مَضْجعُ ؟)

(573/1)

1(كَفى حَزناً أنَّ النوى صَدَعَتْ بهِ ** فؤاداً مِنَ الحِدثانِ لا يَتَصدَّعُ)(وَمَا كُنْتُ مِجْزَاعاً ، وَلَكِنَّ ذَا الأَسَى ** إِذَا لَمْ يُسَاعِدْهُ التَّصبُّرُ يَجْزَعُ)(فَقدناهُ فِقدانَ الشَّرابِ على الظما ** فَفى كُلِّ قَلبٍ غُلَّةٌ

ليسَ تُنقَعُ)4 (وأىُّ فُؤادٍ لمْ يَبِتْ لِمُصابهِ ** عَلَى لَوْعَةٍ ، أَوْ مُقْلَةٍ لَيْسَ تَدْمَعُ ؟)5 (إذا لَمْ يَكنْ لِلدمعِ فى الخَدِّ مَسربٌ ** رَوِيٌّ فَمَا لِلْحُزْنِ فِي الْقَلْبِ مَوْضِعُ)6 (مَضَى ، وَوَرِثْنَاهُ عُلُوماً غَزِيرَةً ** تَظلُّ بِهَا هِيمُ الخَواطِرِ تَشرَعُ)7 (إذا تُلِيَتْ آياتُها فى مَقامة ** تَنافَسَ قَلبٌ فى هَواها ومِسمَعُ)8 (سَقى جَدَثاً فى أرضِ ' لُبنانَ ' عارِضٌ ** مِنَ الْمُزْنِ فَيَّاضُ الْجَداوِلِ مُتْرَعُ)9 (فَإِنَّ بِهِ لِلْمَكْرُمَاتِ حُشَاشَةً ** طَوَاهَا الرَّدَى ، فَالْقَلْبُ حَرَّانُ مُوجَعُ)0 (فَإِنْ يَكُنِ (الشِّدْيَاقُ) خَلَّى مَكَانَهُ ** فَإِنَّ ابْنَهُ عَنْ حَوْزَةِ الْمَجْدِ يَدْفَعُ)

(574/1)

2(وما ماتَ مَن أبقى عَلى الدَهرِ فاضِلاً ** يُؤَلِّفُ أَشْتَاتَ الْمَعَالِي وَيَجْمَعُ)(رَزِينُ حَصاةِ الحِلمِ ، لا يَستخِفهُ ** إِلَى اللَّهْوِ طَبْعٌ ، فَهْوَ بالْجِدِّ مُولَعُ)(تَلوحُ عَليهِ من أبيهِ شَمائلٌ ** تَدُلُّ عَلَى طِيبِ الْخِلاَلِ ، وَتَنْزِعُ)4 (فَصبراً جَميلاً ' يا سليمُ ' فإنَّما ** يُسِيغُ الْفَتَى بِالصَّبْرِ مَا يَتَجَرَّعُ)5 (إذا المرءُ لَمْ يَصبِر على ما أصابهُ ** فماذا تُراهُ فى الْمُقَدَّرِ يَصنَعُ ؟)6 (وَمِثْلُكَ مَنْ رَازَ الأُمُورَ بِعَقْلِهِ ** وَأَدْرَكَ مِنْهَا مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ)7 (فَلاَ تُعْطِيَنَّ الْحُزْنَ قَلْبَكَ ، وَاسْتَعِنْ ** عَليهِ بِصبرٍ ، فَهوَ فى الحُزنِ أنجَعُ)8 (وَهَاكَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ قَرِيبَةً ** إِلَى النَّفْسِ ، يَدْعُوهَا الْوَفَاءُ فَتَتْبَعُ)9 (رَعَيْتُ بِهَا حَقَّ الْوِدَادِ عَلى النَّوَى ** وللحَقِّ فى حُكمِ البَصيرةِ مَقطَعُ)

(575/1)

البحر : كامل تام (رُدِّي التَّحِيَّةَ يَا مَهَاةَ الأَجْرَعِ ** وصِلِي بِحبلكِ حَبلَ مَنْ لَم يَقطَعِ) (وتَرَفَّقى بِمُتيَّمٍ عَلِقَت بِهِ ** نارُ الصَبابةِ ، فَهوَ ذاكِي الأضلُعِ) (طَرِبِ الفؤادِ ، يَكادُ يَحمِلهُ الهَوى ** شَوْقاً إِلَيْكِ مَعَ الْبُرُوقِ اللُّمَّعِ) 4 (لاَ يَسْتَنِيمُ إِلَى الْعَزاءِ ، وَلاَ يَرَى ** حَقّاً لِصَبْوَتِهِ إِذَا لَمْ يَجْزَعِ) 5 (ضَمَّتْ جَوَانِحُهُ إِلَيْكِ رِسَالَةٍ ** عُنْوَانُهَا فِي الْخَدِّ حُمْرُ الأَدْمُعِ) 6 (فَمَتَى يَبُوحُ بِمَا أَجَنَّ ضَمِيرُهُ ** إِنْ كُنْتِ عنْهُ بِنَجْوَةٍ لَمْ تَسْمَعِي ؟) 7 (أَصْبَحْتُ بَعْدَكِ فِي دَيَاجِرِ غُرْبَةٍ ** ما للصَّباحِ بِليلِها مِنْ مَطلَعِ) 8 (لا يَهتَدى فِيها لِرَحلِيَ طارِقٌ ** إِلاَّ بِأَنَّةِ قَلْبِيَ الْمُتَوَجِّعِ) 9 (أَرْعَى الْكَوَاكِبَ فِي السَّمَاءِ ، كَأَنَّ لِي **

عِندَ النجومِ رَهينةً لَم تُدفَعِ)0 (زُهْرٌ تَأَلَّقُ بِالْفَضَاءِ ، كَأَنَّهَا ** حببٌ تَرَدَّدَ فى غَديرٍ مُترَعِ)

(576/1)

1(وَكَأَنَّهَا حَوْلَ الْمَجَرّ حَمَائِمٌ ** بِيضٌ عَكَفْنَ عَلَى جَوَانِبِ مَشْرَعِ)(وترى الثُريَّا فى السَماءِ كأنَّها ** حَلَقاتُ قُرطٍ بالجُمانِ مُرصَّعِ)(بَيضاءُ ناصِعةٌ كبَيضِ نَعامةٍ ** فِي جَوْفِ أُدْحِيٍّ بِأَرْضٍ بَلْقَعِ)4 (وَكَأَنَّهَا أُكَرٌ تَوَقَّدَ نُورُهَا ** بِالكهرباءةِ فى سَماوةِ مَصنعِ)5 (وَاللَّيْلُ مَرْهُوبُ الْحَمِيَّةِ ، قَائِمٌ ** فى مَسحهِ ، كالراهبِ المُتلَفعِ)6 (مُتَوَشِّحٌ بِالنَّيِّرَاتِ ، كَبَاسِلٍ ** مِنْ نَسلِ حامٍ ، باللُّجينِ مُدرَّعِ)7 (حَسِبَ النُجومَ تَخلَّفتْ عن أمرهِ ** فَوحى لَهُنَّ مِنَ الهِلالِ بِإصبعِ)8 (ما زِلتُ أرقبُ فَجرَهُ حتَّى انجلَى ** عَنْ مِثْلِ شَادِخَةِ الْكُمَيْتِ الأَتْلَعِ)9 (وَتَرَنَّمَتْ فَوْقَ الأَرَاكِ حَمَامَةٌ ** تَصِفُ الْهَوَى بِلِسَانِ صَبٍّ مُولَعِ)0 (تَدعو الهَديلَ ، وما رأتهُ ، وتِلكَ مِنْ ** شِيمِ الحمائمِ بِدعَةٌ لم تُسمَعِ)

(577/1)

2(رَيَّا الْمَسَالِكِ ، حَيْثُ أَمَّتْ صَادَفَتْ ** ما تَشتَهِى مِنْ مَجثَمٍ أو مَرتعِ)(فإذا عَلت سَكنت مَظَلَّةَ أيكَةٍ ** وَإِذَا هَوَتْ وَرَدَتْ قَرَارَةَ مَنْبَعِ)(أَمْلَتْ عَلَيَّ قَصِيدَةً فَجَعَلْتُهَا (لِشَكِيبَ) تُحْفَةَ صَادِقٍ لَمْ يَدَّعِ)4 (هِىَ مِن أهازيجِ الحمامِ ، وإنَّما ** ضَمَّنْتُهَا مَدْحَ الْهُمَامِ الأَرْوَعِ)5 (هُوَ ذَلِكَ الشَّهْمُ الَّذِي بَلَغَتْ بِهِ ** مَسْعَاتُهُ أَمَدَ السِّمَاكِ الأَرْفَعِ)6 (نِبْرَاسُ دَاجِيَةٍ ، وَعُقْلَةُ شَارِدٍ ** وخطيبُ أنديةٍ ، وفارسُ مَجمَعِ)7 (صَدقُ البيان ، أعضَّ جَرولَ باسمهِ ** وَثَنَى (جَريراً) بِالْجَرِيرِ الأَطْوَعِ)8 (لم يتَّخِذ بَدرَ المُقنَّعِ آيةً ** بَلْ جاءَ خاطِرهُ بآيةِ يُوشَعِ)9 (أحيا رَميمَ الشِعرِ بَعدَ هُمودِهِ ** وَأَعَادَ لِلأَيَّامِ عَصْرَ (الأَصْمَعِي))0 (كَلِمٌ لَها فى السَمعِ أطرَبُ نَغمَةٍ ** وَبِحُجْرَةِ الأَسْرَارِ أَحْسَنُ مَوْقِعِ)

(578/1)

3(كَالزَّهْرِ خَامَرَهُ النَّدَى ، فَتَأَرَّجَتْ ** أَنْفَاسُهُ بِالْعَنْبَرِ الْمُتَضَوِّعِ)(يَعْنُو لَهَا الْخَصْمُ الأَلَدُّ ، ويغْتَذِي ** بِلبانِهَا ذِهْنُ الْخَطِيبِ الْمِصْقَعِ)(هِي نُجعَةُ الأَدَبِ الَّتِى مَن أَمَّها ** أَلْقَى مَرَاسِيَهُ بِوَادِ مُمْرِعِ)4 (مَلكَتْ هَوى نَفسى ، وأحيَت خاطِرى ** وَرَوَتْ صدَى قَلْبِي ، وَلَذَّتْ مِسْمَعِي)5 (فاسلَم شكيبُ ولا برِحتَ بِنعمةٍ ** تَحنو عليكَ بِأيكِها المُتَفرّعِ)6 (فلأنتَ أجدَرُ بِالثناءِ لِمِنَّةٍ ** أَوْلَيْتَهَا ، والْبِرُّ أَفْضَلُ مَا رُعِي)7 (أرهفتَ حَدّى ، فَهوَ غيرُ مُفلَّلٍ ** وَرَعَيْتَ عَهْدِي ، فَهْوَ غَيْرُ مُضَيَّعِ)8 (وبثقتَ لِى مِنْ فَيضِ بَحرِكَ جَدولاً ** غَمَرَ الْبِحَارَ بِسَيْلِهِ الْمُتَدَفِّعِ)9 (عَذُبَت مَوارِدهُ ، فَلو ألقَتْ بِهِ ** هِيمُ السَحابِ دِلاءها لَم تُقلعِ) 40 (وزَهَت فَرائدهُ ، فَصارتْ غُرَّةً ** لِجَبِينِ كُلِّ مُتَوَّجٍ وَمُقَنَّعِ)

(579/1)

4(هُوَ ذَلِكَ النَّظْمُ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُ ** أَهْلُ الْبَرَاعَةِ بِالْمَقَالِ الْمُبْدَعِ) 4(أَبْصَرْتُ مِنْهُ أَخَا (إِيادٍ) خَاطِباً ** وسَمِعتُ عنترةَ الفوارسِ يَدَّعى) 4(وحَلَمْتُ أَنِّيّ فِي خَمَائِلِ جَنَّةٍ ** وَمِنَ الْعَجَائِبِ حَالِمٌ لَمْ يَهْجَعِ) 44 (فَضلٌ رَفعتَ بِهِ مَنارَ كرامةٍ ** صَرَفَ الْعُيُونَ عَنِ الْمَنَارِ (لِتُبَّعِ)) 45 (فَمتى أقومُ بِشُكرِ ما أوليتَنِى ** والنَجمُ أقربُ غايةً مِن مَنزِعِى) 46 (فَاعْذِرْ إِذَا قَصَرَ الثَّنَاءُ ، فَإِنَّنِي ** رُزِتُ الْمَقَالَ فَلَمْ أَجِدْ مِن مَقنَعِ) 47 (لاَ زِلْتَ تَرْفُلُ فِي وِشَاءِ سَعَادَةٍ ** وحَبيرِ عافِيةٍ ، وعَيشٍ أمرَعِ)

(580/1)

البحر : بسيط تام (هَلْ بالْحِمى عنْ سَرِيرِ الْمُلْكِ مَنْ يَزَعُ ؟ ** هَيهاتَ ، قَد ذَهَبَ المتبوعُ والتَبَعُ) (هَذِي (الْجَزِيرَةُ) فَانْظُرْ هَلْ تَرَى أَحَداً ** يَنْأَى بِهِ الْخَوْفُ ، أَوْ يَدْنُو بِهِ الطَّمَعُ ؟) (أضحَتْ خَلاءً ، وكانَت قَبلُ مَنزِلةً ** لِلْمُلْكِ ، مِنْهَا لِوَفْدِ الْعِزِّ مُرْتَبَعُ) 4 (فلا مُجيبَ يَرُدُّ القَولَ عَن نَبأٍ ** ولا سَمِيعَ إذا نادَيتَ يَستَمِعُ) 5 (كَانَتْ مَنَازِلَ أَمْلاَكٍ ، إِذَا صَدَعُوا ** بِالأمرِ كادَتْ قُلوبُ الناسِ تَنصَدِعُ) 6 (عَاثُوا بِهَا حِقْبَةً ، حَتَّى إِذَا نَهَضَتْ ** طَيرُ الحَوادِثِ مِن أوكارِها وَقعوا) 7 (لَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا مِقْدَارَ مَا فَغَرَتْ ** بِهِ الْحَوَادِثُ مَا شَادُوا ، وَلاَ رَفَعُوا) 8 (دارَت عَليهِم رَحى الأيَّامِ ، فانشَعبوا ** أيدى سَبا ، وتَخَلَّت عَنهمُ الشِيعُ) 9 (كانت لَهُم عُصَبٌ يَستدفِعونَ بِها ** كَيْدَ الْعَدُوِّ ،

فَمَا ضَرُّوا ، وَلاَ نَفَعُوا)0 (أينَ المَعاقِلُ ، بل أينَ الجحافلِ ، بل ** أينَ المناصِلُ والخطِّيَّةُ الشَرَعُ)

(581/1)

1(لاَ شَيْءَ يَدْفَعُ كَيْدَ الدَّهْرِ إِنْ عَصَفَتْ ** أحداثه ، أو يقِى مِن شرِّ ما يَقَعُ)(زَالُوا ، فَما بَكَتِ الدُّنْيَا لِفُرْقَتِهِمْ ** ولا تعطَّلَت الأعيادُ والجُمَعُ)(والدَهرُ كالبَحرِ لا ينفكُّ ذا كَدَرٍ ** وإنَّما صَفوهُ بينَ الورى لُمَعُ)4 (لَوْ كَانَ لِلْمَرْءِ فِكْرٌ فِي عَوَاقِبِهِ ** ما شانَ أخلاقَهُ حِرصٌ ولا طَبَعُ)5 (وَكَيْفَ يُدْرِكُ مَا فِي الْغَيْبِ مِنْ حَدَثٍ ** من لَمْ يَزَل بِغرورِ العَيشِ يَنخَدِعُ)6 (دَهْرٌ يَغُرُّ ، وَآمَالٌ تَسُرُّ وَأَعْ ** مارٌ تَمُرُّ ، وأيَّامٌ لها خُدَعُ)7 (يَسْعَى الْفَتَى لأُمُورٍ قَدْ تَضُرُّ بِهِ ** وَلَيْسَ يَعْلَمُ مَا يَأْتِي وَمَا يَدَعُ)8 (يأيها السَادِرُ المُزوَرُّ مِن صَلَفٍ ** مَهْلاً ، فَإِنَّكَ بِالأَيَّامِ مُنْخَدِعُ)9 (دَعْ مَا يَرِيبُ ، وَخُذْ فِيمَا خُلِقْتَ لَهُ ** لَعَلَّ قَلبكَ بِالإيمانِ يَنتَفِعُ)0 (إِنَّ الْحَيَاةَ لثَوْبٌ سَوْفَ تَخْلَعُهُ ** وكلُّ ثوبٍ إذا ما رثَّ ينخَلِعُ)

(582/1)

البحر : بسيط تام (لَبَّيْكَ يَا دَاعِيَ الأَشْواقِ مِنْ داعِي ** أَسْمَعْتَ قَلْبِي وَإِنْ أَخْطَأْتَ أَسْمَاعِي) (مُرنِي بِما شئتَ أبلُغْ كلَّ ما وَصَلتْ ** يَدِي إِلَيْهِ ، فَإِنِّي سَامِعٌ وَاعِي) (فلا وربِّكَ ما أُصغِي إلى عَذَلٍ ** وَلاَ أُبِيحُ حِمَى قَلْبِي لِحَدَّاعِ) 4 (إِنِّي امْرُؤٌ لاَ يَرُدُّ الْعَذْلُ بَادِرَتِي ** وَلاَ تَفُلُّ شَبَاةُ الْخَطْبِ إِزْمَاعِي) 5 (أجرِى عَلى شِيمةٍ فى الحُبِّ صادِقةٍ ** لَيْسَتْ تَهُمُّ إِذَا رِيعَتْ بِإِقْلاَعِ) 6 (لِلْحُبِّ مِنْ مُهْجَتِي كَهْفٌ يَلُوذُ بِهِ ** مِن غَدرِ كلِّ امرئٍ بالشَرِّ وقَّاعِ) 7 (بَذَلتُ فى الحبِّ نَفسى وهى غاليةٌ ** لِبَاخِلٍ بِصَفَاءِ الْوُدِّ مَنَّاعِ) 8 (أَشْكُو إِلَيْهِ ، وَلاَ يُصْغِي لِمَعْذِرَتِي ** مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ جَنَتْهُ النَّفْسُ أَوْ دَاعِي) 9 (وَيْلاَهُ مِنْ حَاجَةٍ فِي النَّفْسِ هَامَ بِهَا ** قَلْبِي ، وَقَصَّرَ عَنْ إِدْرَاكِهَا بَاعِي)0 (أسعى لَها وهىَ مِنِّى غَيرُ دانِيةٍ ** وكيفَ يَبلغُ شأوَ الكوكبِ الساعِى ؟)

(583/1)

1(يا حبَّذا جُرعَةٌ مِن ماءِ مَحنيةٍ ** وَضَجْعَةٌ فَوْقَ بَرْدِ الرَّمْلِ بِالْقَاعِ !)(وَنَسْمَةٌ كَشَمِيمِ الْخُلْدِ قَدْ حَمَلَتْ ** رَيَّا الأَزَاهِيرِ مِنْ مِيثٍ وَأَجْرَاعِ)(يا هَل أرانِي بِذاكَ الحيّ مُجتَمِعاً ** بأهلِ وُدِّى من قومى وأشياعِى ؟)4 (وهَل أسوقُ جَوادِى لِلطرادِ إلى ** صَيْدِ الْجَآذِرِ فِي خَضْرَاءَ مِمْرَاعِ ؟)5 (مَنَازِلٌ كُنْتُ مِنْهَا فِي بُلَهْنِيَةٍ ** مُتَّعاً بَيْنَ غِلْمَانِي وَأَتْبَاعِي)6 (إِذَا أَشَرْتُ لَهُمْ فِي حَاجَةٍ بَدَرُوا ** قَضَاءَهَا قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلْمَاعِي)7 (يَخْشَى الْبَلِيغُ لِسَانِي قَبْلَ بَادِرَتِي ** ويُرعَدُ الجيشُ باسمِى قَبلَ إيقاعِى)8 (فَالْيَوْمَ أَصْبَحْتُ لاَ سَهْمِي بِذِي صَرَدٍ ** إِذَا رَمَيْتُ ، وَلاَ سَيْفِي بِقَطَّاعِ)9 (أَبِيتُ فِي قُنَّةٍ قَنْوَاءَ قَدْ بَلَغَتْ ** هامَ السِماكِ ، وفاتَتهُ بِأبواعِ)0 (يَستقبِلُ المُزنَ ليتيها بِوابِلِهِ ** وتصدِم الرِيحُ جَنبيها بِزعزاعِ)

(584/1)

2(يَظَلُّ شِمْرَاخُهَا يَبْساً ، وَأَسْفَلُهَا ** مكلَّلاً بالنَدى يَرعى بِهِ الراعِى)(إِذَا الْبُرُوقُ ازْمَهَرَّتْ خِلْتَ ذِرْوَتَهَا ** شَهماً تدرَّعَ من تبرٍ بِأدراعِ)(تَكَادُ تَلْمِسُ مِنْهَا الشَّمْسَ دَانِيَةً ** وَتَحْبِسُ الْبَدْرَ عَنْ سَيْرٍ وَإِقْلاَعِ)4 (أَظَلُّ فِيهَا غَرِيبَ الدَّارِ مُبْتَئِساً ** نابِى المضاجعِ من همٍّ وأوجاعِ)5 (لا فى ' سرنديبَ ' خِلٌّ أستعينُ بِهِ ** عَلَى الْهُمُومِ إِذَا هَاجَتْ ، وَلاَ رَاعِي)6 (يَظُنُّنى من يرانِى ضاحِكاً جَذِلاً ** أنِّى خَلِىٌّ ، وهَمِّى بينَ أضلاعِى)7 (ولا ، وربِّكَ ما وَجدِى بِمُندرِسٍ ** على البِعادِ ولا صَبرِى بِمطواعِ)8 (لَكنَّنِى مالِكٌ حَزمِى ، ومُنتَظِرٌ ** أَمْراً مِنَ اللَّهِ يَشْفِي برْحَ أَوْجَاعِي)9 (أَكُفُّ غَرْبَ دُمُوعِي وَهْيَ جَارِيَةٌ ** خَوْفَ الرَّقِيبِ وَقَلْبِي جِدُّ مُلْتَاعِ)0 (فَإِنْ يَكُنْ سَاءَنِي دَهْرِي ، وَغَادَرَنِي ** رَهْنَ الأَسَى بَيْنَ جَدْبٍ بَعْدَ إِمْرَاعِ)

(585/1)

3(فَإِنَّ فى مِصرَ إخواناً يَسُرُّهمُ ** قُرْبِي ، وَيُعْجِبُهُمْ نَظْمِي وَإِبْدَاعِي)

(586/1)

البحر : طويل (قَلِيلٌ بِآدابِ الْمَوَدَّةِ مَنْ يَفِي ** فَمَنْ لِي بِخِلّ أَصْطَفِيهِ وَأَكْتَفِي ؟) (بَلَوْتُ بَنِي الدُّنْيَا ، فَلَمْ أَرَ صَاحِباً ** يَدُومُ عَلَى وُدٍّ بِغَيْرِ تَكَلُّفِ) (فَهَلْ مِنْ فتىً يَسْرُو عَنِ الْقَلْبِ هَمَّهُ ** بِشِيمَةِ مَطْبُوعٍ عَلَى الْمَجْدِ مُسْعِفِ ؟) 4 (رَضِيتُ بِمَنْ لاَ تَشْتَهِي النَّفْسُ قُرْبَهُ ** ومَنْ لَمْ يَجِد مَندوحةً يَتَكلَّفِ) 5 (ولو أنَّنى صادَفتُ خِلاً يَسرنِى ** على عُدواءِ الدَارِ لَمْ أتَلهَّفِ) 6 (وَلَكِنَّنِي أَصْبَحْتُ فِي دَارِ غُرْبَةٍ ** مُقيماً لَدى قومٍ علَى البُدِّ عُكَّفِ) 7 (زَعَانِفُ هُدَّاجُونَ فِي عرَصَاتِهِمْ ** كَخيطِ نَعامٍ بينَ جَرداءَ صَفصَفِ) 8 (حُفَاةٌ عُرَاةٌ غَيْرَ أَخْلاقِ صُدْرَةٍ ** تَطِيرُ كَنَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ الْمُسَدَّفِ) 9 (يَمُجُّونَ مِن أفواهِهِم رَشحَ مُضغةٍ ** كَنَضْحِ دَمٍ يَنْهَلُّ مِنْ أَنْفِ مُرْعَفِ)0 (إِذَا رَاطَنُوا بَعْضاً سَمِعْتَ لِصَوْتِهِمْ ** عَزِيفاً كَجِنٍّ فِي الْمَفَاوِزِ هُتَّفِ)

(587/1)

1(فها أنا مِنهُم بينَ شَمْلٍ مُبدَّدٍ ** وَمِنْ حَسَرَاتِي بَيْنَ شَمْلٍ مُؤَلَّفِ)(أَحِنُّ إِلَى أَهْلِي ، وَأَذْكُرُ جِيرَتِي ** وأشتاقُ خُلاَّنِي ، وأصبو لِمألفِي)(فلا أنا أسلو عنْ هَوايَ فأنتهِي ** وَلاَ أَنَا أَلْقَى مَنْ أُحِبُّ فَأَشْتَفِي)4 (وإنّي على ما كانَ مِن سَرَفِ النَوى ** لَبَاقٍ عَلَى وُدِّي لِمَنْ كُنْتُ أَصْطَفِي)5 (سَجيَّةُ نفسٍ لا تَميلُ معَ الهوى ** وَذِمَّةُ عَهْدٍ بَيْنَ سَيْفٍ وَمُصْحَفِ)6 (وَمَا كُلُّ مَوْشِيّ الْحَدِيثِ بِصَادِقٍ ** وَلاَ كُلُّ مَنْسُوبٍ إِلَى الْوُدِّ بِالْوَفِي)7 (تَشابَهَتِ الأخلاقُ إلاَّ بَقيةً ** بِهَا يُعْرَف الْمَاضِي مِنَ الْمُتَخَلِّف)8 (وما شَرَفُ الإنسانِ إلاَّ بِنَفسهِ ** وإن كانَ ذا مالٍ تليدُ ومُطرفِ)9 (ولَو كانَ نَيلُ الفَضلِ سَهلاً لَزاحَمتْ ** رِجالُ الحنا أهلَ العُلا والتَّعطُّفِ)0 (فَإِنْ أَخْلَفَتْ نَفْسٌ طَوِيَّةَ مَا وَأَتْ ** فَلِي مِنْ (عَلِيٍّ) صَاحِبٌ غَيْرُ مُخْلِفِ)

(588/1)

2(هُمامُ ، دعا باسمى ، فلبَّيتُ صَوتَهُ ** بِيَا مَرْحَباهُ مِنْ فُؤَادِ مُكَلَّفِ)(وَلَوْ صَاحَ بِي فِي غَارَةٍ لَوَزَعْتُهَا ** عَلى متنِ محبوكِ السَراةِ بِمُرهَفِ)(وَلَكِنَّنِي لَبَّيْتُ دَعْوَةَ نَظْمِهِ ** بِأَسْمَرَ مَشْقُوقِ اللِّسَانِ مُحَرَّفِ)4 (إذا حَرَكتهُ راحَتِي فَوقَ مُهرقٍ ** بِذِكْرِ عُلاَهُ بذَّكُلَّ مُثَقَّفِ)5 (هُو البَطلُ السبَّاقُ فى كلّ غايَةٍ ** يَهَابُ رَدَاهَا الْمَرْءُ قَبْلَ التَّعَسُّفِ)6 (إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ بَيَاناً لِقَائِلٍ ** وإن سارَ لم يَترُك مَجالاً لِمُقتفِى)7 (لَهُ قَلَمٌ لَوْ كَانَ لِلسَّيْفِ حَدُّهُ ** لَفَلَّ حَبيكَ السَردِ فى كلّ مَوقفِ)8 (وشُعلَةُ فِكرٍ لو بِمثلِ ضِيائها ** أنارَ سِراجَ الأُفقِ ما كانَ يَنطَفى)9 (فَسِيحُ مَجَالِ الْفِكْرِ ، ثَبْتٌ يَقِينُهُ ** بَعيدُ مناطِ الهمّ ، حرُّ التصرُّفِ)0 (أديبٌ ، لَهُ فى جنّةِ الشِعرِ دَوحَةٌ ** أَفَاءَتْ عَلَى الدُّنْيَا بِأَجْمَلِ زُخْرُفِ)

(589/1)

3(إِذَا نَوَّرَتْ أَفْنَانُهَا غِبَّ دِيمَةٍ ** مِنَ الفِكرِ جاءتْ بالبديعِ المفوَّفِ)(تَرَنَّمَ فِيهَا مِنْ ثَنَائِي بُلْبُلٌ ** بِلَحْنٍ لَهُ فِي السَّمْعِ نَبْرَةُ مِعْزَفِ)(حَفيتُ لَهُ بالودِّ مِنّي ، وكيفَ لا ** أُسَابِقُهُ فِي وُدِّهِ وَهْوَ بِي حَفِي ؟)4 (تألَّفَ نَفسِى بَعدَ ما زالَ أنسُها ** وَنَوَّهَ بِاسْمِي بَعْدَ مَا كَاد يَخْتَفِي)5 (وحَرَّكَ أَسْلاَكَ التَّرَاسُلِ بَيْنَنَا ** بِسيَّالِ وُدٍّ لَفظهُ لم يُحَرَّفِ)6 (وفى الناسِ معطوفٌ على الوُدِّ قَلبهُ ** وَمِنْهُمْ سَقِيمُ الْعَهْدِ بَادِي التَّحَرُّفِ)7 (تَوَسَّمْتُ فِيهِ الْخَيْرَ قَبْلَ لِقائِهِ ** وَأَحْمَدْتُ مِنْهُ الْخُبْرَ بَعْدَ التَّعَرُّفِ)8 (وَمَا حَرَكَاتُ النَّفْسِ إِلاَّ دِلاَلَةٌ ** عَلَى صِدْقِ مَا قَالُوا بِهِ فِي التَّعَيُّفِ)9 (فقد تَكذِبُ العَينُ الفَتى وهوَ غافِلٌ ** ويَصدقُ ظَنُّ العاقلِ المتشَوِّفِ) 40 (وفيتُ بِوعدى فى الثناءِ وإن يَكُن ** مَقَالِي بِهَاتِيكَ الْفَضَائِلِ لاَ يَفِي)

(590/1)

4(وَكَيْفَ وَإِنْ أُوتِيتُ فِي النَّظْمِ قُدْرَةً ** أضُمُّ شتاتَ الكونِ فى بَعضِ أحرُفِ ؟)

(591/1)

البحر : مجزوء المتقارب (لَوَى جِيدَهُ وَانْصَرَفْ ** فَما ضَرَّهُ لَوْ عَطَفْ ؟) (غزالٌ لَهُ نَظرةٌ ** أَعَانَتْ عَلَيَّ الْكَلَفْ) (تَبَسَّمَ عَنْ لُؤْلُؤٍ ** لَهُ مِنْ عَقِيقٍ صَدَفْ) 4 (وَتَاهَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ ** وشأنُ الجمالِ الصَلف) 5 (جَرى الْبَنْدُ فِي خَصْرِهِ ** على حَركاتِ الهيَف) 6 (وما ذَاكَ خَالٌ بَدَا ** ولكِنْ وِسَامُ التَّرَفْ) 7 (رآنِي بهِ مولَعاً ** فعاتبَنِي وانحرَفْ) 8 (ولم يدرِ أنِّي بِهِ ** عَلَى جمَراتِ التَّلَفْ) 9 (فَقُلْتُ لَهُ : سَيِّدِي ! ** ترفَّق بِصَبٍّ دَنِفْ)0 (فقالَ : أخافُ العِدا ** فَقُلْتُ لَهُ : لاَ تَخَفْ)

(592/1)

1(فإنِّي عَفيفُ الهوى ** وَمَا كُلُّ صَبٍّ يَعِفْ)(وَأَنْشَدْتُهُ قِطْعَةً ** وشِعرِي إحدى الطُّرَف)(فاصغِى لَهَا باسِماً ** وبانَ عليهِ الأسَفْ)4 (وتَمَّت بهِ خَجلةٌ ** تَدُلُّ عَلَى مَا اقْتَرَفْ)5 (وقالَ : أهذا الضنَى ** جَناهُ عليكَ الشَغَف ؟)6 (فقُلتُ : نعم ، سيِّدى ! ** وأبرحُ ممَّا أصِف)7 (فَصَدَّقَ ، لَكِنَّهُ ** تَجَاهَلَ لَمَّا عَرَفْ)8 (وقالَ : أطَعتَ المُنى ** وَبَعْضُ الأَمَانِي سَرَفْ)9 (وَمَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ ** يَفوزُ بِها إن عَكف)0 (فأشفقتُ من قولهِ ** وَلَكِنَّ رَبِّي لَطَفْ)

(593/1)

2(فلمَّا رأى أدمُعى ** تَوالَت ، وقَلبى رَجف)(تَبَسَّمَ لِي ضَاحكاً ** ومانَع ، ثمَّ انعطَف)(فأغرَمتهُ قُبلةً ** عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفْ)

(594/1)

البحر : بسيط تام (مَنْ لِي بِظَبْيَةِ خِدْرٍ كُلَّمَا وَعَدَتْ ** بِزورةٍ أعقبَتْ لِلوعدِ إخلافا) (تَحكى الغزالةَ ألحاظاً إذا نَظرَت ** والوردَ خَدًّا ، وغُصنَ البانِ أعطافا) (تاهَتْ بِنقطةِ خالٍ فوقَ وَجنتِها ** زِيدَتْ بِهَا عَشَرَاتُ الْحُسْنِ أَضْعَافَا)

(595/1)

البحر : كامل تام (بَكرَ النَدى ، وترفعَ السدَفُ ** وَأَتَتْ وُفُودُ اللَّهْوِ تَخْتَلِفُ) (وَدَعَتْ إِلَى شُرْبِ الصَّبُوحِ وقَدْ ** رَقَّ الظَّلامُ حَمائمٌ هتفُ) (فانهَض على قَدمِ الربيعِ ، فَما ** فى نَيلِ أيَّامِ الصبا سَرَفُ) 4 (وانظُر ، فَثَمَّ غَمامةٌ أنفٌ ** تُولِى الجميلَ وروضةٌ أُنفُ) 5 (زَهْرٌ يَرفُّ عَلَى كَمَائِمِهِ ** وَنَدًى يَشِفُّ ، وَمُزْنَةٌ تَكِفُ) 6 (فالطَّلُ مُنتثِرٌ ، ومُنتظِمٌ ** وَالْغُصْنُ مُفْتَرِقٌ ، وَمُؤْتَلِفُ) 7 (والروضُ يَرفلُ فى مُعصفرةٍ ** بِالزَّهْرِ لِلأَبْصَارِ تَخْتَطِفُ) 8 (عُنِىَ الرَبيعُ بِنَسجِ بُردَتِهَا ** إِنَّ الرَّبِيعَ لَصَانِعٌ ثَقِفُ) 9 (لاَ شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ بُلَهْنِيَةٍ ** فى العيشِ قَلَّدَ جيدَها الشَغَفُ)0 (وعَصابةٍ غلبَ الكمالُ على ** أخلاقِهِم وغذاهمُ التَرَفُ)

(596/1)

1(نازعتُهُم طَرَفَ الحديثِ وقد ** جَرَتِ الكؤوسُ بِنا ، فما اختلفوا)(قَلْبِي بِهِمْ كَلِفٌ ، وَنَاظِرَتِي ** عن حُسنهم تاللهِ تَنحَرِفُ)(فَمحبَّتى لَهُمُ كما عَرفوا ** صِدْقٌ ، وَوجْدِي فَوْقَ مَا أَصِفُ)4 (للهِ أيَّامٌ بِهِم سَلَفت ** لَو أنَّها بِالوصلِ تؤتنفُ)5 (إِذْ لِمَّتِي فَيْنَانَةٌ ، وَيَدِي ** فوقَ الأَكُفِّ ، وقامَتى أَلِفُ)6 (أجرِى على إثرِ الشبابِ ، ولا ** يَمْشِي إِلَى سَاحَاتِيَ الْجَنَفُ)7 (ضَافِي الْغَدِيرَةِ ، عَارِمٌ شَرِسٌ ** صَعْبُ الْمَرِيرَةِ ، سَادِرٌ أَنِفُ)8 (إِنْ سِرْتُ سَارَ النَّاسُ لِي تَبَعاً ** وَإِذَا وَقَفْتُ لِحَاجَةٍ وَقَفُوا)9 (فَالآنَ أَصْبحُ طائِرِى وَقِعٌ ** بَعْدَ السُمُوِ وَصَبْوَتى أَسَفُ)0 (وَغَدَوْتُ بَعْدَ الْكِبْرِياءِ عَلَى ** كُلَّ الْوَرَى بِالْعَجْزِ أَعْتَرِفُ)

(597/1)

2(وَكَذَلِكَ الأَيَّامُ ، آخِرُها ** بَعْدَ الشَبَابِ الضَعْفُ وَالخَرَفُ)(وَالْمَرْءُ مَهْمَا طَالَ طَائِلُهُ ** يَوْماً لِصَائِبَةِ الرَّدَى هَدَفُ)(فَلَبِئْسَ مَا قَدِمَ الْمَشِيبُ بِهِ ** وَلَنِعْمَ مَا وَلَّى بِهِ السَّلَفُ)

(598/1)

البحر : طويل (وَذِى نَعَرَاتٍ يَقْطَعُ الأَرْضَ سَارِياً ** عَلى غَيْرِ سَاقٍ وهو بِالأرضِ أَعْرَفُ) (لَهُ فَوْقَ أَعْنَاقِ للرِياحِ سَبَائِبُ ** مُخَبَّرَةٌ ، مِنْهَا قَصِيرٌ وَمُسْدَفُ) (كَأَنْ سُلَيْمَانَ بْن دَاوُدَ فَوْقَهُ ** عَلَى عَرْشِهِ ، وَالْجِنُّ بِالْجِنِّ تَعْزِفُ) 4 (يَجِدُّ بنا فى اَمْرِهِ وهوَ لاَعِبٌ ** وَ يَضْحَكُ أَحْيَاناً وعَيْنَاهُ تذْرِفُ) 5 (تلَهّبُ فِيه النَارُ والمَاءُ سَافِحٌ ** فلاَ الْمَاءُ يُطفِيها ، ولاَ النَارُ تضُعفُ) 6 (إِذا سَارَ عنْ أَرض غَدَتْ وهى جَنّةٌ ** وَإِنْ حَلَّ أُخْرَى عَمَّهَا مِنْهُ زُخْرُفُ) 7 (يَكونُ حَيَاةً لِلنفوس ، ورُبما ** ضَبَتْ مِنْهُ نَارٌ ، أَوْ سَطَا مِنْهُ مُرْهَفُ) 8 (لَهُ زَفْرَةٌ تَتْرَى ، وَعَيْنٌ سَخِيَّةٌ ** وَقَلْبٌ كَزَهْرَاءِ الْمَصَابِيحِ يَرْجُفُ) 9 (يَسِيرُ عَلى مَتنِ الْهواءِ ، وتارَةً ** يُخَضْخِضُ سَجْلاً فِي الْبِحَارِ فَيَغْرِفُ)0 (أَضَرَّ بِأَعْنَاقِ النَّعَائِمِ حَمْلُهُ ** فَأَلْقَتْ بِهِ عَنْ ظَهْرِهَا ، فَهْوَ يَرْسُفُ)

(599/1)

1(لَهُ هَيْدَبٌ مِلءُ الفَضَاءِ ، كَأَنّهُ ** مَنَاكِبُ أَطْوَادٍ عَلَى الأَرْضِ تَزْحَفُ)(فَزِعنا إليهِ ، نَحسبُ الجونَ عَسكراً ** يَسيرُ ، فَشِمنا بِرقَهُ وهوَ يَخطَفُ)(فَقُلْنَا : سَحَابٌ ، يَا سَقَى اللَّه أَرْضَنَا ** بِهِ ، وَرَوَانَا ، فَهْوَ بِالنّاسِ أَرْأَفُ)4 (فما تمَّ أن سارَت بهِ الريحُ سَيرَةً ** إلينا ، ووافى رائدُ الحَيَّ يَحلِفُ)5 (فَقُمنا إليهِ واثِقينَ بِجودهِ ** نَسِيرُ ، وَيَعْرُونَا السُّرُورُ فَنَهْتِفُ)6 (دَنا ، فتناولنا خَياشِيمَ مُزنهِ ** قُعُوداً ، فَظَلَّتْ وَهْيَ بِالْمَاءِ تَرْعُفُ)7 (وطافَت بهِ الولدانُ يَخلِجنَ ماءَ هُ ** بِأكوابِها ، والهِمُّ يَدنو فَيغرِفُ)8 (فَلأياً بِلأيٍ ما تولَّتْ حُداءهُ ** مُزَعْجِرَةٌ هَوْجَاءُ بِالْقَاعِ تَعْصِفُ)9 (فَأَبْقَى لَنَا أَثْراً حَمِيداً ،

وَنْعْمَةً ** لَهَا مَسْحَبٌ نَضْرٌ ، وَجَيْبٌ مُفَوَّفُ)0 (كَذَلِكَ ، مَا كُنَّا لِنَكْفُرَ صُنْعَهُ ** على أنَّ بَعضَ الناسِ بالشرِّ أكلَفُ)

(600/1)

البحر : مجزوء الخفيف (هتفَ الدِيكُ سُحرةً ** فاصطَبَحنا لِهتفِهِ) (بشَرَابٍ كَعَيْنِهِ ** وكبابٍ كَعُرفِهِ)

(601/1)

البحر : مجزوء الوافر (حَيَاتِي فِي الْهَوَى تَلَفُ ** وَأَمْرِي فيهِ مُخْتَلِفُ) (أَبِيتُ اللَّيْلَ مُكْتَئِباً ** وَقَلْبِي فِي الْحَشَا يَجِفُ) (فَنَوْمِي كُلُّهُ سَهَرٌ ** وعَيشِك كلُّهُ أسَفُ) 4 (وَمَا أُخْفِيهِ مِنْ وَجْدِي ** وحُزنِي فوقَ ما أصِفُ) 5 (فَهَلْ مِنْ صَاحِبٍ يَرْثِي ** لِما ألقَى فَينعَطِفُ ؟) 6 (أيقتلُنِي الهَوى ظُلماً ** وَمَا فِي النَّاسُ لِي خَلَفُ ؟) 7 (وهَبنِي فارسَ الهَيجا ** ءِ أغشاها فتنكَشِفُ) 8 (أَلَيْسَ الْعِشْقُ سُلْطَاناً ** لَهُ الأَكْوَانُ تَرْتَجِفُ ؟) 9 (إِذَا كَانَ الْهَوَى خَصْمِي ** فَقُلْ لِي : كيفَ أنتصِفُ ؟)

(602/1)

البحر : مجتث (قَلْبِي عَلَيْكَ يَرُفُّ ** وعَبرَتِي لا تجفُّ) (وَأَنْتَ يَا نُورَ عَيْنِي ** بِلوعَتِي تستخِفُّ) (قد شَفنِي طولُ وَجدِي ** والحُبُّ داءٌ يَشُفُّ) 4 (فَارْحَمْ فَدَيْتُكَ صَبّاً ** إلى لُقاكَ يَخِفُّ)

(603/1)

البحر : مجزوء الكامل (عَيْنِي لِبُعْدِكَ أَصْبَحَتْ ** لاَ تَسْتَقِلُّ الْجَفْنَ ضُعْفَا) (إِنْسَانُهَا فِي غَمْرَةٍ ** مِنْ أَدمُعِي ، يَبدُو ويَخفَى)

(604/1)

البحر : طويل (تَغَرَّبْ إِذَا أَتْرَبْتَ ، وَالْتَمِسِ الْغِنَى ** فَمَا الْعِزُّ إِلاَّ مِنْ وَرَاءِ التَّعَسُّفِ) (فَقَدْ يَعْدَمُ الإِنْسَانُ فِي عُقْرِ دَارِهِ ** مُناهُ ، ويَلقَى حَظُّهُ فى التطوُّفِ) (فَكلُّ مكانٍ يَضمنُ الرزقَ لِلفتَى ** إذا لَمْ يَكُن فِيهِ عَدِيمَ التَصَرُّفِ)

(605/1)

البحر : كامل تام (سكنَ الفؤادُ ، وجفتِ الآماقُ ** وَمَضَتْ عَلَى أَعْقَابِهَا الأَشْوَاقُ) (ونزعتُ عنْ نزقِ الشبيبةِ والصِبا ** بَعْدَ الْمَشِيبِ ، وِلِلشَّبَابِ نِزَاقُ) (لاَ الدَّارُ دَارٌ بَعْدَ مَا رَحَلَ الصِّبَا ** عنّي ، ولا تلكَ الرفاقُ رفاقُ) 4 (ولقدْ جريتُ معَ الغوايةَ والصبا ** جَرْيَ الْكُمَيْتِ ، وَلِلْغَرَامِ سِبَاقُ) 5 (وَلَبِسْتُ هَذَا الدهْرَ مِنْ أَطْرَافِهِ ** و نزعته وقميصه أخلاقُ) 6 (فإذا الشبابُ وديعةٌ ، وإذا الفتى ** هَدْيٌ لِفَاغِرَةِ الْمَنُونِ يُسَاقُ) 7 (لله أيامٌ لنا معروفةٌ ** سبقتْ ، وليسَ لسبقهنَّ لحاقُ) 8 (حيثُ الصبا نهبٌ ، وسلسالُ الهوى ** عَذْبٌ ، وآنِيَةُ السُّرُورِ دِهَاقُ) 9 (فِي جَنَّةٍ خَضْرَاءَ ، وَرْدُ خُدُودِهَا ** زَاهٍ ، وَغَيْثُ مُدَامِهَا غَيْدَاقُ)0 (سَفَرتُ بِها الأقمارُ من أطواقِها ** وتجمَّعَت بِفنائها العشاقُ)

(606/1)

1(فالنُطقُ جهرٌ ، والتَّحيةُ قبلةٌ ** بينَ الأحبةِ ، والسلامُ عِناقُ)(لايسأمونَ اللَّهوَ بينَ مَلاعبٍ ** قَدْ قَامَ فِيهَا لِلْخَلاعَةِ سَاقُ)(يَفتَنُّ عقلُ المرءِ فى تصويرِها ** وَتَحَارُ فِي تَمْثِيلِهَا الأَحْدَاقُ)4 (فَعلى المُروجِ منَ الخمائلِ رفرفٌ ** وعلى الخمائلِ للغيومِ رواق)5 (بَعَثَ الرّبِيعُ لَهُنَّ مِنْ أَنْفَاسِهِ ** فَسَمت طِباقٌ فَوقهنَّ طباقُ)6 (دُنيا نعيمٍ لا بقاءَ لِحُسنها ** وَنَعِيمُ دُنْيَا مَا لَهَا مِيثَاقُ)7 (فلقد مَضى ذاكَ الزمانُ بِحُسنهِ ** وسما إلى الهمُّ والإيراقُ)8 (وَغَدَوْتُ حَرَّانَ الْفُؤَادِ كَأَنَّمَا ** ضاقَت علىَّ برحبِها الآفاقُ)9 (نَفِسَت علىَّ بنو الزمانِ شَمَائِلِى ** فَلَهُمْ بِذَلِكَ خِفَّةٌ وَنِزَاقُ)0 (حَسِبوا التَّحولَ فى الطِباعِ خَليقةً ** وتحوُّلُ الأخلاقِ ليسَ يُطاقُ)

(607/1)

2(تَاللَّهِ أَهْدَأُ أَوْ تَقُومَ قِيَامَةٌ ** فيها الدِماء على الدِماءِ تُراقُ)(ترتدُّ عينُ الشمسِ فى سَتراتِها **)(شَعواءُ تَلتهمُ الفضاءِ ، ويرتَقى ** مِنها على حُبُكِ السماءِ نِطاقُ)4 (أنا لا أقرُّ على القبيحِ مَهابةً ** إِنَّ الْقَرَارَ عَلَى الْقَبِيحِ نِفَاقُ)5 (قَلْبِي عَلَى ثِقَةٍ وَنَفْسِيَ حُرَّةٌ ** تَأْبَى الدَّنِيَّ ، وَصَارِمِي ذَلاَّقُ)6 (فَعلامَ يَخشى المرءُ فرقةَ روحِه ؟ ** أَوَ لَيْسَ عَاقِبَةَ الْحَيَاةِ فِرَاقُ ؟)7 (فارغَب بِنفسِكَ وهِىَ فى أثوابِها ** إن لم تَكُن شامٌ فَتِلكَ عِراقُ)8 (لاَ خَيْرَ فِي عَيْشِ الْجَبَانِ يَحُوطُهُ ** مِنْ جَانِبَيْهِ الذُّلُّ وَالإِمْلاَقُ)9 (عَابُوا عَليَّ حَمِيَّتِي ونِكَايَتِي ** والنارُ ليسَ يَعيبُها الإحراقُ)0 (فَاضْرَحْهُمُ ضَرْحَ الْعُيُونِ قَذَاتَهَا ** وحَذارِ ، لا تعلَق بِكَ العُلاَّقُ)

(608/1)

3(فَالنَّاسُ أَشْبَاهٌ ، وَشَتَّى بَيْنَهُمْ ** تَدنو الجُسومُ ، وتَبعدُ الأخلاقُ)(فَاعْرِضْهُمُ ، وَاحْذَرْ تَشَابُهَ أَمْرِهِمْ ** لاَ تَسْتَوِي الأَغْلاَلُ وَالأَطْوَاقُ)(لاَ تَحْسَبَنَّ الرِّفْقَ يَنْزِعُ غِلَّهُمْ ** الشَّرُّ دَاءٌ مَا لَهُ إِفْرَاقُ)4 (شَروا الضَلالةَ بِالهُدى ، واغترَّهُم ** لِينُ الْحَيَاةِ ، وَمَاؤُها الرَّقْرَاقُ)5 (فَتَرَى الْفَتَى مِنْهُمْ كَأَنَّ بِرَأْسِهِ ** نَزَغَ الجُنونِ ، فليسَ فِيهِ لَياقُ)6 (مُتلوّنُ الأخلاقِ بينَ عَشيرِهِ ** جَهلاً ، كما يَتَلوَّنُ الشِقراقُ)7 (لَهَجٌ بعاريةِ الحَياةِ ، وما دَرى ** أنَّ الحَياةَ إلى المَنونِ مَساقُ)8 (لَو كانَ يَسلَمُ فى الزَمانِ مِنَ الردَى

** حَيٌّ لَعاشَ بِجَوِّهِ السَيذاقُ)9 (أربَى عَلى شِمراخِ أرعَنَ باذِخٍ ** سامٍ ، لَهُ فوقَ السَحائبِ طاقُ)
40 (نَهمانُ يَعتلِقُ القَطا بِمخالِبٍ ** حُجْنٍ ، لَهُنَّ بِوَقْعِهَا تَصْعَاقُ)

(609/1)

4(لا يَستَقِرُّ بِهِ الجَناحُ ، وطَرفهُ ** مُتقلِّبٌ يَسمو بِهِ الإرشاقُ) 4(بَينا كَذلِكَ إذ أصابَ عِصابةً **
لِلطَيرِ أرسَلَها صَدىً مِحراقُ) 4(فَسَمَا ، فَحَلَّقَ ، فَاسْتَدَارَ ، فَصَكَّهَا ** بِمُذَرَّبٍ تمكُو لَهُ الأعناقُ)
44 (تسمو ، فيتبَعُها ، فَتَهوِى وهوَ فى ** آثارِها مَرَّ الشِهابَ حِراقُ) 45 (مَذعورةٌ تَبغِى الفِرارَ
مِنَ الردَى ** إنَّ الفِرارَ مِنَ المَنونِ وِثاقُ) 46 (حَتَّى إذا فَتَرَت ، وحَطَّ بِها الوَنى ** سَقَطَتْ ، فَلَيْسَ
لِنَفْسِهَا أَرْماقُ) 47 (فَأَتَى ، فَمَزَّقَهَا كَمَا حَكَمَ الرَّدَى ** وَلِكُلِّ نَفْسٍ مَرَّةً إزْهَاقُ) 48 (أَفَذَاكَ ،
أَمْ ضِرْغَامُ خِيسٍ مُدْهِسٌ ** تَنْجَابُ عَنْ أَنْيَابِهِ الأَشْدَاقُ ؟) 49 (مَنَع الطَّرِيقَ ، فَمَا تَجُوسُ خِلاَلَهُ
** فِي سَيْرِهَا الطُّرَّاقُ وَالْمُرَّاقُ) 50 (غَضبانُ ، يَضربُ ذَيلهُ ، ويَلُفُّهُ ** مِنْ جَانِبَيْهِ ، كَأَنَّهُ مِخْرَاقُ)

(610/1)

5(عَصَفَت عَليهِ النائجاتُ ، وخابَ مِنْ ** هامِ الوحوشِ لَهُ حَشاً وصِفاقُ) 5(فَسَمَا ، فَأَبْصَرَ
رَاعِيَيْنِ تَخَلَّفَا ** بِالْعِيرِ ، تَصْدَحُ بَيْنَهُنَّ نِيَاقُ) 5(فأجمَّ قُوَّتَهُ ، وشَدَّ بِوثبَةٍ ** صُمُّ الصُخورِ لِوقعِها
أفلاقُ) 54 (حَتَّى إذا اعترضَ الرِحالَ إذا بِها ** يَقِظٌ تَلِينُ لِكَفِّهِ الأَرْزَاقُ) 55 (مُتَقلِّدٌ سَيفاً تَرِفُّ
مُتونهُ ** رَفَّ الْمَصَابِحِ شَفَّهُنَّ لِيَاقُ) 56 (فَتَصَاولا ، حَتى إذا مَا اسْتَنْفَدا ** مَا كَانَ عِنْدَهُمَا ،
وَضَاقَ خِنَاقُ) 57 (هَمّا بِبَعْضِهِما ، فَمَاتَا مِيتَةً ** لَهُمَا بِهَا حَتَّى الْمَعَادِ وِفَاقُ) 58 (أَمْ أَرْقَشٌ
مَرِسٌ يَسِيلُ كَأَنَّهُ ** بَيْنَ الْخَمَائِلِ جَدْوَلٌ دَفَّاقُ) 59 (يَتَنَاذَرُ الرَاقُونِ سُمَّ لُعَابِهِ ** رُعْباً ، فَلَيْسَ
لِمَسِّهِ دِرْيَاقُ) 60 (تَسِمُ الظَّلاَمَ ذُبَالَتَانِ بِرَأْسِهِ ** تَقِدَانِ لَيْسَ عَلَيْهِمَا أَطْبَاقُ)

(611/1)

6(يَسْرِى فِيَقْتَحِمُ السِرَارَ ، ويَرْتَمِى ** بِسَنَاهُما الْمُتَنَبّلُ المِرْشَاقُ) 6(تَرَكَ الْوحُوشُ لَهُ الْفَلاَةَ ، وأَغَلَتْ ** طَلَبَ النَجَاةِ ، فَجَمْعُهَا أَحْذَاقُ) 6(حَتى إِذا ظَنَّ الظُنُونَ بِنَفْسِهِ ** تِيهاً بِهَا ، وَخَلَتْ لَهُ الأَعْمَاقُ) 64 (أَنْحَى فَأَقْصَدَهُ الزَّمَانُ بِسَهْمِهِ ** إِنَّ الزَمَانَ لَنَا بِلٌ مِيفَاقُ) 65 (حِكَمٌ تَحَيّرَت الْبَرِيهُ دُونَهَا ** وَتَنَازَعَتْ أَسْبابَهَا الْحُذَّاقُ) 66 (فَاسْمَعْ ، فَما كُلُّ الْكَلاَمِ بِطَيّبٍ ** وَلِكُلّ قَوْلٍ فِي السَّمَاعِ مَذَاقُ) 67 (نَزَلَ الْكَلاَمُ إِلى مِنْ شُرُفَاتِهِ ** وتَمَثَّلَتْ بِحَدِيثِي الأفَاقُ)

(612/1)

البحر : سريع (عُودِي بِوَصْلٍ ، أَوْ خُذِي مَا بَقِي ** فَقَدْ تَدَاعَى الْقَلْبُ مِمَّا لَقِي) (أَيُّ فُؤَادٍ بِكِ لَمْ يَعْلَقِ ** وأَنْتِ صِنْوُ الْقَمَرِ الْمَشرِقِ ؟) (عَلَّمْتِنِي الذُّلَّ ، وَكُنْتُ امْرأً ** أَفْعَلُ مَا شِئْتُ ، وَلاَ أَتَّقِي) 4 (فَارْحَمْ فُؤَاداً أَنْتَ أَبْلَيْتَهُ ** ومُقْلَةً لَوْلاَكَ لَمْ تَأْرِقِ) 5 (لَمْ أَدْرِ حَتَّامَ أُقَاسِي الْجَوَى ** يا وَيْحَ قَلْبِي مِنْكَ ! مَاذَا لَقى ؟) 6 (إِذَا تَذَكَّرْتُكَ فى خَلْوَةٍ ** هَوَتْ بِدَمْعى زَفْرَةٌ تَرْتَقى) 7 (تَاللهِ ما أَنْصَفَ مَنْ لاَمَنى ** فِيكَ ، وهَل لَوْم عَلى مُشْفِقِ ؟) 8 (وَكَيْفَ لاَ أَعْشَقُ مِنْ حُسْنُهُ ** يَدْعُو إِلى الصَبْوةِ قَلْبَ النَقى ؟) 9 (لَكَ الْجَمَالُ التَّمُّ دُونَ الْوَرَى ** ولَيْسَ لِلْبَدْرِ سِوى رَوْنَقِ)0 (فَاعْطِفْ عَلَى قَلْبٍ بِهِ لَوْعَةٌ ** يَنْزُو لَهَا فِي الصَّدْرِ كَالزِّئْبَقِ)

(613/1)

1(يَكَادُ يَرْفَضُّ هَوًى كُلَّمَا ** لاَحَ لَهُ الْبَرْقُ مِنَ الأَبْرَقِ)(حِمى بِهِ ما شِئْتِ مِنْ صَبْوَةٍ ** لَوْ كَانَ فِيهِ مِنْ يَفى ، أَو يَقى)(حَاطَتْ بِهِ الْفُرْسانُ حُورَ الْمهَا ** يَا مَنْ رَأَى الرَبْرَبَ فى الْفَيْلَقِ)4 (مِنْ كُلّ هَيْفَاءَ كَخُوطِ الْقَنَا ** بِلَحظةٍ كالَّلهذمِ الأزرقِ)5 (تَخْطِرُ فِي الْفَيْنَانِ مِنْ فَرْعِهَا ** فَهِي على التمثيلِ كالبيرقِ)6 (أرنو إليها وهىَ فى شأنِها ** كَنَظْرَةِ الْعَانِي إِلَى الْمُطْلَقِ)7 (فَما تَرانِى صانِعاً وهِى لا ** تَسْمَعُ مَا أَسْرُدُ مِنْ مَنْطِقِي ؟)8 (يا ربَّةَ القُرطَقِ ! هَل نَظرةٌ ** أحيا بِها ؟ ياربَّةَ القُرطَقِ !)9 (إِنْ كَانَ يُرْضِيكِ ذَهَابُ الَّذِي ** أبقيتِ مِنّى ، فَخُذى ما بَقِى)0 (لم تُبقِ مِنّى صَدَماتُ الهوى ** غَيْرَ

صَدًى بَيْنَ حَشاً مُحْرَقِ)

(614/1)

2(قَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْحُبّ ذَا تُدْرَإٍ ** أقتَحِمُ الهولَ ولَمْ أفرَقِ)(فَالْيَوْمَ أَصْبَحْتُ عَدِيمَ الْقُوَى ** يَسبِقُنى الذَرُّ ولَمْ أَلحَقِ)(والحبُّ مُلكٌ نافِذٌ حُكمُهُ ** مِنْ مَغْرِبِ الْأَرْضِ إِلَى الْمَشْرِقِ)4 (فَلْيَقُلِ الْعَاذِلُ مَا شَاءَهُ ** فَالْعِشْقُ دَأْبُ الشَّاعِرِ الْمُفْلِقِ)5 (لَوْ لَمْ أَكُنْ ذا شِيمَة حُرَّةٍ ** لَمْ أَقْرِضِ الشِّعْرَ ، وَلَمْ أَعْشَقِ)

(615/1)

البحر : خفيف تام (أَيُّ قَلْبٍ عَلَى صُدُودِكَ يَبْقَى ؟ ** أو لم يكفِ أنَّنى ذُبتُ عِشقا ؟) (لَمْ تَدَعِ مِنِّي الصَبابَةُ إلاَّ ** شَبَحاً شَفَّهُ السَقامُ فَدقَّا) (ودُموعاً أسالَها الوَجدُ حَتَّى ** غَلَبَتْ أَدْمُعَ الْغَمَامَةِ سَبْقَا) 4 (فَتَصدَّقْ بِنَظْرَةٍ مِنْكَ تَشْفِي ** داءَ قَلْبٍ مِنَ الْغَرَامِ مُلَقَّى) 5 (كانَ أبقى مِنهُ الغرامُ قَليلاً ** فَأذَابَ الصُّدُودُ مَا قَدْ تَبَقَّى) 6 (لا تَسلنِي عَنْ بَعضِ ما أنا فيهِ ** مِن غَرامٍ ، فلستُ أملِكُ نُطقا) 7 (سَلْ إِذَا شِئْتَ أَنْجُمَ اللَّيْلِ عَنِّي ** فَهِيَ أدرَى بِكلِّ ما بِتُّ ألقَى) 8 (نَفَسٌ لاَ يَبِينُ ضَعْفاً ، وَجِسْمٌ ** سارَ فيهِ الضَنَى ، فأصبَحَ مُلقَى) 9 (فَتَرَفَّق بِمُهجةٍ شَفَّها الوَج ** دُ ، فَذَابَتْ ، وَأَدْمُعٍ لَيْسَ تَرْقَا)0 (إِنْ يَكُنْ دَأْبُكَ الصُّدُودَ فَقَلْبِي ** عَنْكَ رَاضٍ ، وَإِنْ غَدَا بِكَ يَشْقَى)

(616/1)

1(فَعليكَ السلامُ مِنّي ؛ فَإنّي ** مُتُّ شَوْقاً ، وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى)

(617/1)

البحر : وافر تام (أليلَى ! ما لِقلبِكِ ليسَ يَرثِى ** لِما ألقاهُ مِنْ ألَمِ الفِراقِ ؟) (كَتَمْتُ هَوَاكِ حَتَّى نَمَّ دَمْعِي ** وَذَابَتْ مُهْجَتِي مِمَّا أُلاقِي) (وَرَقَّتْ لِي قُلُوبُ النَّاسِ حَتَّى ** بَكى لِي كلُّ ساقٍ فَوقَ ساقِ) 4 (تَلُومِيني عَلَى عَبَرَاتِ عَيْنِي ؟ ** وَلَوْلاَ الْحُبُّ لَمْ تَجْرِ الْمَآقِي) 5 (وَمِنْ عَجَبِ الْهَوَى يَا لَيْلُ أَنِّي ** فَنِيتُ صَبَابَةً وَهَوَاكِ بَاقِي) 6 (وَمَا إِنْ عِشْتُ بَعْدَ الْبَيْنِ إِلاَّ ** لِما أرجوهُ مِن وشكِ التَلاقِى) 7 (ولَولا أنَّنى فى قَيدِ سُقمٍ ** لَطِرْتُ إِلَيْكِ مِنْ فَرْطِ اشْتِيَاقِي)

(618/1)

البحر : خفيف تام (رَبِّ ، خُذ لِي مِنَ العُيونِ بِحَقِّى ** وَأَجِرْنِي مِنْ ظَالِمٍ لَيْسَ يُبْقِي) (قَد تَوقَّيتُ ما استَطعتُ مِنَ الحُبِّ ** بِ ، وَلَكِنْ ماذَا يَرُدُّ التَّوَقِّي ؟) (وتَرفَّقتُ بِالفؤادِ ، ولَكِن ** غَلَبَتْ لَوْعَةُ الصَّبَابَةِ رِفْقِي) 4 (لا تَلُمنِي على الهَوى ، فَغُموضُ ال ** حَقِّ عُذْرٌ يَرُدُّ كُلَّ مُحِقّ) 5 (سَل دُموعِى ، فَهُنَّ يُنبِئنَ عَمَّا ** في ضَمِيرِي ، وَيَعْتَرِفْنَ بِصِدْقِي) 6 (كَيفَ لِي بِالنَجاةِ مِن شَرَكِ الحبِّ ** بِ سَلِيماً ، وَالْحُبُّ مَالِكُ رِقِّي ؟) 7 (قَد تَلقَّيتُ لَوعَتِي مِن عُيونٍ ** عَلَّمَتْنِي دَرْسَ الْهَوَى بِالتَّلَقِّي) 8 (وَرَشَوْتُ الْهَوَى بِلُؤْلُؤِ دَمْعِي ** وَالرُّشَا وُصْلَةٌ لِنَيْلِ التَّرَقِّي) 9 (فَلَعَلِّي أَفُوزُ يَوْماً بِوَصْلٍ ** أتولَّى بِهِ إمارَةَ عِشقِ)

(619/1)

البحر : بسيط تام (هَل مِن طبيبٍ لِداءِ الحُبِّ ، أوراقِي ؟ ** يَشفِي عَليلاً أخا حُزنٍ وإيراقِ) (قَدْ كَانَ أَبْقَى الْهَوَى مِنْ مُهْجَتِي رَمَقاً ** حَتَّى جَرَى الْبَيْنُ ، فَاسْتَوْلَى عَلَى الْبَاقِي) (حُزنٌ بَرانِي ، وأشواقٌ رَعَت كَبِدِى ** يا ويحَ نَفسِى مِن حُزنٍ وأشواقِ) 4 (أُكلِّفُ النَفسَ صَبراً وهى جازِعةٌ ** والصَّبْرُ فِي الْحُبِّ أَعْيَا كُلَّ مُشْتاقِ) 5 (لافى ' سَرنديبَ ' لِى خِلٌّ ألوذُ بِهِ ** ولا أنيسٌ سِوَى هَمّى وإطراقِى) 6 (أبيتُ أرعَى نَجومَ اللَّيلِ مُرتَفِقاً ** فِي قُنَّةٍ عَزَّ مَرْقَاهَا عَلَى الرَّاقِي) 7 (تَقَلَّدَت مِنْ جُمانِ الشُهبِ مِنطَقَةً ** مَعقودةً بِوشاحٍ غَيرِ مِقلاقِ) 8 (كأنَّ نَجمَ الثُريَّا وهوَ مضطرِبٌ ** دُونَ الْهِلاَلِ سِرَاجٌ لاَ حَ فِي طَاقِ) 9 (ولا بَرِحتِ مِنَ الأوراقِ فى حُلَلٍ ** مِن سُندُسٍ عَبقَرِىّ الوَشى بَرَّاقِ)0 (يا حَبَّذا نَسَمٌ مِنْ جَوّها عَبِقٌ ** يَسرِى عَلى جَدولٍ بِالماءِ دَفَّاقِ)

(620/1)

1(بَل حَبَّذا دَوحَةٌ تَدعو الهَديلَ بِها ** عِندَ الصَّباحِ قَمارِىٌّ بِأطواقِ)(مَرعَى جِيادِى ، ومَأوى جِيرتِى ، وَحِمى ** قَوْمِي ، وَمَنْبِتُ آدَابِي وَأَعْرَاقِي)(أصبو إليها عَلى بُعدٍ ، ويُعجِبُنِى ** أنّى أعيشُ بِها فى ثَوبِ إملاقِ)4 (وكيفَ أنسى دِياراً قد تَركتُ بِها ** أَهْلاً كِراماً لَهُمْ وُدِّي وَإِشْفَاقِي ؟)5 (إذا تَذكَّرتُ أيَّاماً بِهِم سَلَفتْ ** تَحَدَّرت بِغروبِ الدَّمعِ آماقِى)6 (فَيا بريدَ الصَّبا بَلِّغ ذَوى رَحِمِى ** أنِّى مُقيمٌ على عَهدِى ومِيثاقِى)7 (وَإِنْ مَرَرْتَ عَلى (الْمِقْيَاسِ) فَاهْدِ لَهُ ** مِنِّى تَحِيَّةَ نَفسٍ ذاتِ أعلاقِ)8 (وأنتَ يا طائراً يَبكِى على فَنَنٍ ** نَفْسِي فَدَاؤُكَ مِنْ سَاقٍ عَلَى سَاقِ)9 (أذكرتنِي ما مضى والشملُ مجتمعٌ ** ' بمصر ' زالحربُ لم تنهضْ على ساقِ)0 (أَيَّامَ أَسْحَبُ أَذْيَالَ الصِّبَا مَرِحاً ** فِي فِتْيَةٍ لِطَرِيقِ الْخَيْرِ سُبَّاقِ)

(621/1)

2(فيا لَها ذُكرةً ! شَبَّ الغرامُ بِها ** ناراً سَرَتْ بينَ أردَانِى وأطواقِى)(عَصرٌ تَولَّى ، وأبقَى فى الفؤادِ هَوًى ** يَكَادُ يَشْمَلُ أَحْشَائِي بِإِحْرَاقِ)(والمَرءُ طَوعُ اللَّيالِى فى تَصَرُّفِها ** لاَ يَمْلِكُ الأَمْرَ مِنْ نُجْحٍ وَإِخْفَاقِ)4 (عَلَيَّ شَيْمُ الْغَوَادِي كُلَّمَا بَرَقَتْ ** وما عَلىَّ إذا ضَنَّت بِرَقراقِ)5 (فَلا يَعِبنِى حَسودٌ

أن جَرى قَدَرٌ ** فَلَيْسَ لِي غَيْرُ مَا يَقْضِيهِ خَلاَّقِي)6 (أسلَمتُ نَفسِى لِمولًى لا يخيبُ لَهُ ** راجٍ عَلى الدَهرِ ، والمولى هو الواقى)7 (وهوَّن الخطبَ عندى أنَّني رجلٌ ** لاَقٍ مِنَ الدَّهْرِ مَا كُلُّ امْرِىءٍ لاَقِي)8 (يا قَلبُ صَبراً جَميلاً ، إنَّهُ قَدَرٌ ** يَجرِى عَلى المَرءُ مِنْ أسرٍ وإطلاقِ)9 (لا بُدَّ لِلضيقِ بَعدَ اليأسِ من فَرَجٍ ** وكُلُّ داجِيةٍ يَوماً لإشراقِ)

(622/1)

البحر : طويل (دَعانِى إلى غَيِّ الصِبا بَعدَ ما مَضى ** مَكانٌ كَفِردوسِ الجِنانِ أنيقُ) (فَسِيحُ مَجَالِ الْعَيْنِ ، أَمَّا غَدِيرُهُ ** فَطَامٍ ، وَأَمَّا غُصْنُهُ فَرَشِيقُ) (كَسَا أَرْضَهُ ثَوْباً مِنَ الظِّلِّ بَاسِقٌ ** مِنَ الأيكِ فِينانُ السَراةِ وريقُ) 4 (سَمَتْ صُعُداً أَفْنَانُهُ ، فَكَأَنَمَا ** لَهَا عِنْدَ إِحْدَى النَّيِّرَاتِ عَشِيقُ) 5 (يَمَدُّ شُعاعُ الشمسِ فى حجراتِها ** سَلاَسِلَ مِنْ نُورٍ لَهُنَّ بَرِيقُ) 6 (وَيَشْدُو بِهَا الْقُمْرِيُّ حَتَّى كَأَنَّهُ ** أَخُو صَبْوَةٍ ، أَوْ دَبَّ فِيهِ رَحِيقُ) 7 (تَمُرُّ طُيُورُ الْمَاءِ فِيها عَصَائِباً ** كَرَكبٍ عِجالٍ ضَمَّهُنَّ طَرِيقُ) 8 (إِذَا أَبْصَرَتْ زُرْقَ الْمَوَارِدِ رَفْرَفَتْ ** عَليها : فَطافٍ فَوقَها ، وغَرِيقُ) 9 (غَدَوْنَا لَهُ وَالْفَجْرُ يَنْصَاحُ ضَوْؤُهُ ** فَيَنْمُو ، وَأَقْطَارُ الظَّلاَمِ تَضِيقُ)0 (وللطَّيرِ فى مَهدِ الأراكَةِ رَنَّةٌ ** ولِلطَّلِّ فى ثَغرِ الأقاحَةِ رِيقُ)

(623/1)

1(مَلاعِبُ زانَتها الرِفاقُ ، ولَم يَكُن ** لِيَحسُنَ لَهْوٌ يَزِنهُ رَفِيقُ)(ومَنزِلُ أنسٍ قَدْ عَقدنا بِجوِّهِ ** رَتائمَ لَهوٍ عَقدُهُنَّ وَثِيقُ)(جَمعنا بِهِ الأشتاتَ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ ** وما كلُّ يَومٍ بِالسرورِ حَقِيقُ)4 (وَغَنَّى لَنَا شَادٍ أَغَنُّ مُقَرْطَقٌ ** رَفِيقٌ بِجَسِّ الْمِلْهَيَاتِ لَبِيقُ)5 (إِذَا مَدَّ مِنْ صَوْتٍ وَرَجَّعَ أَقْبَلَتْ ** عَلينا وجوهُ العَيشِ وهوَ رَقِيقُ)6 (فيا حُسنَهُ مِن مَنزِلٍ لَم يَطُف بِهِ ** غَوِيٌّ ، ولَم يَحلل حِماهُ لَصِيقُ)7 (جَعَلْنَاهُ تَارِيخاً لأَيَّامِ صَبْوَةٍ ** إِذَا ذُكِرَتْ مَسَّ الْقُلُوبَ حَرِيقُ)8 (أقمنا بِهِ يوماً طَلِيقاً ، ولَيلَةً ** دُجاها بِلألاءِ المُدامِ طَلِيقُ)9 (فَلَمَّا اتَّعدنا لِلرواحِ تَروَّعَتْ ** قُلُوبُ النَّدَامَى ، وَالْمُحِبُّ شَفِيقُ)0 (فَلِلَّهِ

قَلبٌ بِالفِراقِ مُروَّعٌ ** حَزينٌ ، وجَفنٌ بالدُموعِ شَريقُ)

(624/1)

2(وقالَ لِيَ الخُلاَّنُ : صِف حُسنَ يومِنا ** فَأَنْتَ بِنَجْدِيّ الْكَلاَمِ خَلِيقُ)(فَروَّيتُ شيئاً ، ثُمَّ جِئتُ بِمنطِقٍ ** ذَكِيّ يَفوقُ المِسكَ وهوَ فَتيقُ)(وكيفَ يَعبُّ الفَولُ عَنِّي وفي فَمِي ** لِسانٌ كَغَربِ المَشرَفِيّ ذَليقُ ؟)

(625/1)

البحر : طويل (لأَيّ خَلِيلٍ فِي الزَّمَانِ أُرَافِقُ ** وأكثرُ من لاقيتُ خبٌّ مُنافِقٌ ؟) (بَلَوْتُ بَنِي الدُّنْيَا ، فَلَمْ أَرَ صَادِقاً ** فَأَيْنَ لَعَمْرِي الأَكْرَمُونَ الأَصَادِقُ ؟) (أُحاوِلُ أمراً قَصَّرت دونَهُ النُهى ** وشابَت ولَم تَبلُغْ مَداهُ المَفارِقُ) 4 (وأعظَمُ ما تَرجوهُ ما لا تَنالُهُ ** وأكثرُ مَنْ تَلقاهُ مَنْ لا يوافِقُ) 5 (وَمَا كُلُّ مَنْ حَدَّ الرَّوِيَّةَ حَازِمٌ ** وَلاَ كُلُّ مَنْ رَامَ السَّوِيَّةَ فَارِقُ) 6 (أَضَعْتُ زَمَانِي بَيْنَ قَوْمٍ لَوَ انَّ لِي ** بِهِم غَيرَهُم ما أرهَقَتني البَوائقُ) 7 (فإن أكُ مُلقَى الرَحلِ فيهِم فإنَّني ** لَهُمْ بِالْخِلالِ الصَّالِحاتِ مُفَارِقُ) 8 (مَعَاشِرُ سادُوا بِالنِّفَاقِ ، وَمَا لَهُمْ ** أُصُولٌ أَظَلَّتْهَا فُرُوعٌ بَوَاسِقُ) 9 (فَأَعْلَمُهُمْ عِنْدَ الْخُصُومَةِ جاهِلٌ ** وأَتْقَاهُمُ عِنْد الْعَفَافَةِ فَاسِقُ)0 (طَلاَقَةُ وَجْهٍ تَحْتَهَا الْغَيْظُ كَاشِرٌ ** وَنَغْمَةُ وُدٍّ بيْنَهَا الْغَدْرُ نَاعِقُ)

(626/1)

1(وأخلاقُ صِبيانٍ إذا ما بَلوتَهُم ** عَلِمْتَ بِأَنَّ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ نَافِقُ)(تَعَلَّمتُ كَظمَ الغيظِ فيهِم ، وإنَّهُ ** لَحِلمٌ ، ولَكِن لِلحَفيظةِ ماحِقُ)(دَعوني إلى الجُلَّى ، فَقُمتُ مُبادِراً ** وإنّي إلى أمثالِ تِلكَ

لَسابِقُ)4 (فَلَمَّا اسْتَمَرَّ الْجِدُّ سَاقُوا حُمُولَهُمْ ** إلى حيثُ لو يَبلُغهُ حادٍ وسائقُ)5 (فَلا رَحِمَ اللهُ امرأً باعَ دِينَهُ ** بِدُنيا سِواهُ وهوَ لِلحقِّ رامِقُ)6 (عَلَى أَنَّنِي حَذَّرْتُهُمْ غِبَّ أَمْرِهِمْ ** وأنذرتهم لو كان يفقهُ مائقُ)7 (وَقُلْتُ لَهُمْ : كُفُّوا عَنِ الشَّرِّ تَغْنَمُوا ** فَلِلشرِّ يومٌ – لامَحالةَ – ماحِقُ)8 (فَظَنُّوا بِقولِي غَيرَ ما فى يَقينِهِ ** عَلَى أَنَّنِي فِي كُلِّ مَا قُلْتُ صَادِقُ)9 (فَهَلْ عَلِمُوا أَنِّيَ صَدَعْتُ بِحُجَّتِي ** وَقَدْ ظَهَرَتْ بَعْدَ الْخَفَاءِ الْحَقَائِقُ ؟)0 (فتبًّا لَهُم مِن مَعشَرٍ ليسَ فيهمَ ** رَشِيدٌ ، وَلاَ مِنْهُمْ خَلِيلٌ مُصَادِقُ)

(627/1)

2(ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْراً ، فَأُبْتُ بِحَسْرَةٍ ** لَها شجنٌ بينَ الجوانحِ لاصِقُ)(فيالِيتنِي راجَعتُ حِلمِى ، ولم أكن ** زعيماً ، وعاقَتنِي لِذَاكَ العوائقُ)(وَيَا لَيْتَنِي أَصْبَحْتُ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ ** ولم أرى ما آلت إليهِ الوثائقُ)4 (هُمُ عَرَّضُونِي لِلْقَنَا ، ثُمَّ أَعْرَضُوا ** سِراعاً ولم يَطرُق منِ الشرِّ طارِقُ)5 (وَقَدْ أَقْسَمُوا أَلاَّ يَزُولُوا ، فَمَا بَدَا ** سنا الفجرِ إلاَّ والنِساءُ طَوالِقُ)6 (مَضَوْا غَيْرَ مَعْذُورِينَ ، لاَ النَّقْعُ سَاطِعٌ ** وَلاَ الْبيضُ فِي أَيْدِي الْكُمَاةِ دَوَالِقُ)7 (وَلَكِنْ دَعَتْهُمْ نَبْأَةٌ ، فَتَفَرَّقُوا **كَمَا انْقَضَّ فِي سِرْبٍ مِنَ الطَّيْرِ بَاشِقُ)8 (فَكَمْ آبِقٍ تَلْقَاهُ مِنْ غَيْرِ طَارِدٍ ** وكَم واقِفٍ تَلقاهُ والعقلُ آبِقُ)9 (إِذَا أَبْصَرُوا شَخْصاً يَقُولُونَ جَحْفَلٌ ** وَجُبْنُ الْفَتَى سَيْفٌ لِعَيْنَيْهِ بَارِقُ)0 (أُسودٌ لَدى الأبياتِ بينَ نِسائِهِمْ ** وَلَكِنَّهُمْ عِنْدَ الْهِيَاجِ نَقَانِقُ)

(628/1)

3(إذا المرءُ لم يَنهَض بِقائمِ سَيفِهِ ** فيا ليتَ شِعرِى ، كيفَ تُحمَى الحقائقُ ؟)

(629/1)

البحر : كامل تام (إنَّ ابْنَ آدَمَ ذُو طَبَائعَ أَرْبَعٍ ** مَجموعَةِ الأجزاءِ فى أخلاقِهِ) (تَبْدُو فَوَاعِلُهَا علَى حرَكَاتِهِ ** فى بَطشِهِ وسُكونهِ ونزاقِهِ) (فَإِذَا تَغَلَّبَ وَاحِدٌ مِنْهَا عَلَى ** أَقْرَانِهِ أَدَّى إِلى إِقْلاَقِهِ) 4 (بَيْنَا تَرَاهُ كَالزُلاَلِ لَطَافَةً ** أَلْفَيْتَهُ كَالنَّارِ فِي إِحْراقِهِ) 5 (أَوْ كَالتُّرَابِ يَهِيلُ مِنْ عَقَدَاتِهِ ** أَوْ كَالْهَوَاءِ يَجُولُ فِي آفاقِهِ) 6 (فَإِذَا تَعَادَلَ جَمْعُها ، وَتَوَازَنَتْ ** حَرَكَاتُهَا كَانَتْ دَلِيلَ وِفَاقِهِ) 7 (وَالْمَرْءُ مَهْمَا كَانَ فِي أَفْعَالِهِ ** لاَ يَنْتَهِي إِلاَّ إِلَى أَعْرَاقِهِ)

(630/1)

البحر : وافر تام (أَضَنُّ بِصَاحِبِي ، وأَذُودُ عَنْهُ ** وأَمْنَحُهُ السَوِيَّةَ فى الْحُقوقُ) (وَإِنْ غَدَرَ الزَمَانُ بِهِ فإِنِّى ** أَقُومُ بِنَصْرِهِ فِعْلَ الصَّدِيقِ) (إِذَا ما الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعْ أَخَاهُ ** عَلَى الْحَالَيْنِ فِي سَعَةٍ وَضِيقِ) 4 (فَدَعْهُ غَيْرَ مَأسوفٍ عَلَيهِ ** فَخَيْرٌ مِنْهُ إِخْوَانُ الطَرِيقِ)

(631/1)

البحر : طويل (إذا المرءُ لم يرمِ الهَنَاةَ بِمثلِها ** لِيَدْفَعَ ضَيْماً ، فَهْوَ بِالذُّلِّ أَخْلَقُ) (ومَن شَهِدَ الهيجاءَ مِن غيرِ آلةٍ ** يَذودُ بِها عَن نَفسهِ ، فَهوَ أحمَقُ)

(632/1)

البحر : كامل تام (أُكتُم ضَميرَكَ مِن عَدوّكَ جاهِداً ** وحَذارِ لا تُطلِع عَليهِ رَفيقا) (فَلَرُبَّمَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ مُعَادِياً ** ولرُبَّما رجعَ العَدُوُّ صَديقا)

(633/1)

البحر : طويل (تَرَنَّمْ بِأَشْعَارِي ، وَدَعْ كُلَّ مَنْطِقِ ** فَمَا بَعْدَ قَوْلِي مِنْ بَلاَغٍ لِمُفْلِقِ) (هُوَ الْعَسَلُ الْمَاذِيُّ طَوْراً ، وَتَارَةً ** يَثورُ الشَجا مِنهُ مَكانَ الْمُخَنَّقِ) (يُغنّي بِهِ شادٍ ، ويَحدو رِكابهُ ** بِهِ كلُّ حادٍ بينَ بيداءَ سَملَقِ) 4 (فَطَوْراً تَرَاهُ زَهْرَةً بَيْنَ مجْلِسٍ ** وَطَوْراً تَرَاهُ لَهْذَماً بَيْنَ فَيْلَقِ) 5 (وَمَا كَلَفِي بِالشِّعْرِ إِلاَّ لأَنَّهُ ** مَنارٌ لِسارٍ ، أو نَكالٌ لأحمَقِ) 6 (عَلِقتُ بِهِ طِفلاً ، وشِبتُ ولَمْ يَزَلْ ** شَدِيداً بِأَهْدَابِ الْكَلاَمِ تَعَلُّقِي) 7 (إِذَا قُلْتُ بَيْتاً سَارَ فِي الدَّهْرِ ذِكْرُهُ ** مَسِيرَ الْحَيَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ) 8 (يَهِيمُ بِهِ رَبُّ الْحُسَامِ حَمَاسَةً ** وَتَلْهُو بِهِ ذَاتُ الْوِشَاحِ الْمُنَمَّقِ) 9 (بَلَغْتُ بِشِعْرِي مَا أَرَدْتُ ، فَلَمْ أَدَعْ ** بَدَائِعَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ)0 (فَهَذَا نَمِيرُ الشِّعْرِ ، فَاقْصِدْ حِيَاضَهُ ** لِتروَى ، وهَذا مُرتَقَى الفضلِ فارتَقِ)

(634/1)

البحر : طويل (سَلِ الفَلكَ الدوَّارَ إن كانَ يَنطِقُ ** وكيفَ يُحيرُ الهوى أخرَسُ مُطرِقُ ؟) (نُسائِلُهُ عَنْ شَأْنِهِ وَهْوَ صَامِتٌ ** وَنَخْبُرُ مَا فِي نَفْسِهِ وهْو مُطْبَقُ) (فلا سِرُّهُ يَبدو ، ولا نحنُ نَرعَوِى ** وَلاَ شَأْوُهُ يَدْنُو ، وَلاَ نَحْنُ نَلْحَقُ) 4 (وَكيفَ تنالُ النفسُ مِنهُ لُبانةً ** وَأَقْرَبُ مَا فِيهِ عَنِ الظَّنِ أَسْحَقُ ؟) 5 (فَضاءٌ يَرُدُّ العينَ حَسرى ، ومَسرحٌ ** يَقُصَّ جَنَاحَ الْفِكْرِ وَهْوَ مُحَلِّقُ) 6 (أقامَ على رَغمِ الفَناءِ ، وكلُّ ما ** تَرَاهُ عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطَةِ يَنْفُقُ) 7 (فَكَمْ ثَلَّ عَرْشاً ، وَاسْتَبَاحَ قَبِيلَةً ** وفَرَّقَ جَمعاً وهوَ لا يتفرَّقُ) 8 (تَحسَّى مراراتِ الكُبودِ ، فَلم تَزلْ ** بِهِ صِبغَةٌ من لَونِها ، فهو أزرقُ) 9 (نَهارٌ وليلٌ يَدأبانِ ، وأنجمٌ ** تَغيبُ إلى مِيقاتِها ، ثُمَّ تَشرقُ)0 (تَرِفُّ كَزَهرٍ طَوَّحتهُ عواصِفٌ ** بِلجَّةِ ماءٍ ، فَهو يَطفو ويَغرقُ)

(635/1)

1(سوابِحُ لا تَنفَكُّ تَجرِى لِغايةٍ ** يُقَصِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ الْمُتَعَمِّقُ)(فَيَأَيُّهَا السَّارِي عَلَى غَيْرِ هُدْيَةٍ ** رُويداً ، فإنَّ البابَ دُونَكَ مُغلَقُ)(أتَحسِبُ أنَّ الظَنَّ يُدرِكُ بَعضَ ما ** تُحَاوِلُهُ وَالظَّنُّ لِلْمَرْءِ مُوبِقُ ؟

)4 (وَكَيْفَ يَنَالُ الْحِسُّ وَهْوَ مُحَدَّدٌ ** سَرِيرَةَ غَيْبٍ دُونَهَا الْحِسُّ يَصْعَقُ ؟)5 (فَلا تَتَّبِع ريبَ الظنونِ ، فَكلُّ ما ** تَصَوَّرهُ الإنسانُ وَهمٌ مُلفَّقُ)6 (ولا تَحسبنَّ الحَدسَ يُدرِكُ ما نأى ** فَمَا كُلَّ حينٍ قَائِفُ الْحَدْسِ يَصْدُقُ)7 (وَأَيْنَ مِنَ الْمَخْلُوقِ إِدْرَاكُ حِكْمَةٍ ** بِهَا يُنْشِيءُ اللَّهُ الْقُرُونَ وَيَمْحَقُ ؟)8 (فَلَوْ عَلِمَ الإِنْسَانُ حَالَةَ نَفْسِهِ ** كَفاهُ ، ولَكِنَّ ابنَ آدَمَ أخرَقُ)9 (إذا المرءُ لم يَملك بوادرَ وَهمِهِ ** عنِ القولِ فيما لم يُفِد فَهوَ أحمَقُ)0 (فَإِيَّاكَ وَالدُّنْيَا ، فَإِنَّ نَعِيمَهَا ** يَزُولُ ، وَمَلْبُوسُ الْجَدِيدَيْنِ يَخْلُقُ)

(636/1)

2(فَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللِّيَانَ فَإِنَّهَا ** سَتَخشنُ من بَعدِ اللِّيانِ وتَخرقُ)(فلا وُدُّها يَبقَى ، ولا صَفوُ عَيشِها ** يَدُومُ ، وَلاَ مَوْعُودُهَا يَتَحَقَّقُ)(فَكم أخلَفَت وعداً ، ومَلَّت صَحابةً ** وخانت وَفِيًّا ، فَهِيَ بَلهاءُ تَنزَقُ)4 (وكيفَ يعيشُ الدَهرَ خِلواً منَ الأسى ** سَقيمٌ يُغادِى بالهمومِ ويُطرَقُ ؟)5 (لَعَمْرُ أَبِي إِنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ صَفَتْ ** مَسافةَ يومٍ – فَهوَ صَفوٌ مُرنَّقُ)6 (فَفِيمَ يَوَدُّ الْمَرْءُ طُولَ حَيَاتِهِ ** وفى طُولِها شَمَلُ الهناءِ مُفرَّقُ ؟)7 (وما الدهرِ إلاَّ مُستَعِدٌّ لِوثبَةٍ ** فَحِذْرَكَ ، مِنْهُ ، فَهْوَ غَضْبَانُ مُطْرِقُ)8 (كَأَنَّ هِلاَلَ الأُفْقِ سَيْفٌ مُجَرَّدٌ ** عَلَيْنَا بِهِ ، وَالنَّجْمَ سَهْمٌ مُفَوَّقُ)9 (أبادَ بنيهِ ظَالِماً غَيرَ راحمٍ ** فَيَا عَجَبَا مِنْ وَالِدٍ لَيْسَ يُشْفِقُ)0 (فَلا تبتئس بالأمرِ تَخشَى وُقوعَهُ ** فَقَدْ يَأْمَنُ الإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ يَفْرَقُ)

(637/1)

3(فَمَا كُلُّ مَا تَهْوَاهُ يَأْتِيكَ بِالْمُنَى ** وَلاَ كُلُّ مَا تَخْشَاهُ فِي الدَّهْرِ يَطْرُقُ)(وكُن واثِقاً باللهِ فى كلِّ مِحنَةٍ ** فَلَلَّهُ أَوْلَى بِالْعِبادِ وَأَرْفَقُ)

(638/1)

البحر : طويل (أسَلَّةُ سيفٍ ، أم عَقيقةُ بارِقِ ** أضاءت لَنا وهناً سَماوةَ بارِقِ ؟) (لَوَى الرَّكْبُ أَعْنَاقاً إِلَيْهَا خَوَاضِعاً ** بِزَفْرَةِ مَحْزُونٍ ، وَنَظْرَةِ وَامِقِ) (وفى حَركاتِ البَرقِ لِلشوقِ آيَةٌ ** تَدُلُّ عَلَى مَا جَنَّهُ كُلُّ عَاشِقِ) 4 (تَفُضُّ جُفوناً عَن دُموعٍ سوائلٍ ** وَتَفْرِي صُدُوراً عَنْ قُلُوبِ خَوَافِقِ) 5 (وكيفَ يَعِى سِرَّ الهوى غَيرُ أهلِهِ ** وَيَعْرِفُ مَعْنَى الشَّوْقِ مَنْ لَمْ يُفَارِقِ) 6 (لَعَمرُ الهوَى إِنّ لَدُن شَفَّنِي النوى ** لَفِى وَلَهٍ من سورةِ الوَجدِ ماحِقِ) 7 (كَفى بِمُقامِى فى ' سَرنديبَ ' غُربةً ** نَزَعْتُ بِهَا عَنِّي ثِيَابَ الْعَلاَئِقِ) 8 (وَمَنْ رَامَ نَيْلَ الْعِزِّ فَلْيَصْطَبِرْ عَلَى ** لِقَاءِ الْمَنَايَا ، وَاقْتِحَامِ الْمَضَايِقِ) 9 (فإن تَكُنِ الأيَّامُ رَنَّقنَ مَشربِى ** وثَلَّمنَ حَدِّى بالخطوبِ الطوارقِ)0 (فَمَا غَيَّرَتْنِي مِحْنَةٌ عَنْ خَلِيقَتِي ** ولا حوَّلتنِى خدعَةٌ عَن طرائقِى)

(639/1)

1(وَلَكِنَّنِي بَاقٍ علَى مَا يَسُرُّنِي ** ويُغضِبُ أعدائى ، ويُرضِى أصادِقِى)(فَحَسرةُ بُعدِى عن حَبيبٍ مُصادِقٍ ** كَفَرْحَةِ بُعْدِي عَنْ عَدُوٍّ مُمَاذِقِ)(فَتِلكَ بِهَذى ، والنَجاةُ غَنيمَةٌ ** منَ الناسِ ، والدُنيا مَكيدةُ حاذِقِ)4 (ألا ، أيُها الزارِى عَلىَّ بِجَهلِهِ ** ولَم يَدرِ أنّى دُرَّةٌ فى المفارِقِ)5 (تَعزَّ عن العلياءِ باللُؤمِ ، واعتزِلْ ** فَإِنَّ الْعُلاَ لَيْسَتْ بِلَغْوِ الْمَنَاطِقِ)6 (فَما أنا مِمَّن تَقبَلُ الضَيمَ نَفسهُ ** ويَرضَى بِما يَرضَى بهِ كلُّ مائقِ)7 (إذا المرءُ لم يَنهَض لِما فيهِ مَجدُهُ ** قَضَى وَهْوَ كَلٌّ فِي خُدُورِ الْعَواتِقِ)8 (وأىُّ حَياةٍ لامرئٍ إن تنكَّرَت ** لَهُ الْحَالُ لَمْ يَعْقِدْ سُيُورَ الْمَنَاطِقِ ؟)9 (فَما قُذُفاتُ العِزِّ إلاَّ لِماجدٍ ** إذا هَمَّ جَلَّى عَزمهُ كُلَّ غاسقِ)0 (يَقولُ أُناسٌ ، إنّنِى ثُرتُ خالِعاً ** وَتِلْكَ هَنَاتٌ لَمْ تَكُنْ مِنْ خَلاَئِقِي)

(640/1)

2(وَلَكِنَّنِي نَادَيْتُ بِالْعَدْلِ طَالِباً ** رِضا اللهِ ، واستنهضتُ أهلَ الحقائقِ)(أمرتُ بِمعروفٍ ، وأنكرتُ مُنكراً ** وذلِكَ حُكْمٌ فِي رِقَابِ الْخَلاَئِقِ)(فإن كانَ عِصياناً قِيامِى ، فإنَّنى ** أَرَدْتُ بِعِصْيَانِي إِطَاعَةَ خَالِقِي)4 (وَهَلْ دَعْوَةُ الشُّورَى علَيَّ غَضَاضَةٌ ** وَفِيهَا لِمَنْ يَبْغِي الْهُدَى كُلُّ فَارِقِ ؟)5 (بَلى ،

إنَّها فَرضٌ منَ اللهِ واجِبٌ ** عَلَى كُلِّ حَيٍّ مِنْ مَسُوقٍ وَسَائِقِ)6 (وكيفَ يَكونُ المرءُ حُرًّا مُهذَّباً ** ويَرضَى بِما يأتِي بهِ كلُّ فاسقِ ؟)7 (فإن نافقَ الأقوامُ فى الدينِ غَدرةً ** فَإِنِّ بِحمدِ اللهِ غيرَ منافقِ)8 (عَلَى أَنَّنِي لَمْ آلُ نُصْحاً لِمَعْشَرٍ ** أَبَى غَدْرُهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا قَوْلَ صَادِقِ)9 (رأوا أن يسُوسوا الناسَ قَهراً ، فأسرَعوا ** إِلَى نَقْضِ مَا شَادَتْهُ أَيْدِي الْوَثائِقِ)0 (فَلَمَّا اسْتَمَرَّ الظُّلْمُ قَامَتْ عِصَابَةٌ ** مِنَ الْجُنْدِ تَسْعَى تَحْتَ ظِلِّ الْخَوَافِقِ)

(641/1)

3(وشايَعَهُم أهلُ البِلادِ ، فأقبَلوا ** إِلَيْهِمْ سِراعاً بَيْنَ آتٍ وَلاَحِقِ)(يَرُومُونَ مِنْ مَوْلَى الْبِلاَدِ نَفَاذَ مَا ** تألاَّهُ من وعدٍ إلى الناسِ صادِقِ)(فَهَذَا هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ، فَلاَ تَسَلْ ** سِوَايَ ، فَإِنِّ عَالِمٌ بِالْحَقَائِقِ)4 (فَيَا (مِصْرُ) مَدَّ اللَّهُ ظِلَّكِ ، وَارْتَوَى ** ثَرَاكِ بِسَلْسَالٍ مِنَ النِّيلِ دَافِقِ)5 (ولا بَرِحَت تَمتارُ منكِ يدُ الصَبا ** أريجاً يُداوِى عَرفهُ كلَّ ناشِقِ)6 (فَأَنْتِ حِمَى قَوْمِي ، وَمَشْعَبُ أُسْرَتِي ** ومَلعَبُ أترابِي ، ومَجرى سَوابِقِى)7 (بِلاَدٌ بِهَا حَلَّ الشَّبَابُ تَمَائِمِي ** وناطَ نِجادَ المشرفِيّ بِعاتِقِى)8 (إِذَا صَاغَهَا بَهْزَارُ فِكْرِي تَصَوَّرَتْ ** لِعَيْنِي فِي زِيٍّ مِنَ الْحُسْنِ رَائِقِ)9 (تَرَكتُ بِها أهلاً كِراماً ، وجيرةً ** لَهُم جيرةٌ تَعتادُنِى كُلَّ شارِقِ) 40 (هَجَرْتُ لَذِيذَ الْعَيْشِ بَعْدَ فِراقِهِمْ ** وودَّعتُ ريعانَ الشبابِ الغُرانِقِ)

(642/1)

4(فَهَل تَسمَح الأيَّامُ لِى بِلِقائِهِم ** وَيَسْعَدُ فِي الدُّنْيَا مَشُوقٌ بِشَائِقِ ؟) 4(لَعَمرِى لقد طالَ النَوى ، وتَقَطَّعَت ** وسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ شَتَّى الْمَوَاثِقِ) 4(فإن تَكُن الأيَّامُ ساءت صُروفُها ** فَإِنِّ بِفضلِ اللهِ أولُ واثِقِ) 44 (فَقَدْ يَسْتَقِيمُ الأَمْرُ بَعْدَ اعْوِجَاجِهِ ** وَيَرْجِعُ لِلأَوْطَانِ كُلُّ مُفَارِقِ)

(643/1)

البحر : رمل تام (غَلَبَ الْوَجْدُ عَلَيْهِ ، فَبَكَى ** وَتَوَلَّى الصَّبْرُ عَنْهُ ، فَشَكَا) (وتَمَنَّى نَظرةً يَشفِى بِها ** عِلَّةَ الشوقِ ، فكانَت مَهلَكا) (يَا لَهَا مِنْ نَظْرَةٍ ! مَا قَارَبَتْ ** مَهْبِطَ الْحِكْمَةِ حَتَّى انْهَتَكَا) 4 (نَظرَةٌ ضَمَّ عَليها هُدبَهُ ** ثُمَّ أَغْرَاهَا ، فَكَانَتْ شَرَكَا) 5 (غَرَسَتْ فِي الْقَلْبِ مِنِّي حُبَّهُ ** وسَقتهُ أدمُعِى حَتَّى زَكا) 6 (آهِ مِنْ بَرْحِ الْهَوَى ! إِنَّ لَهُ ** بينَ جَنبىَّ منَ النارِ ذكا) 7 (كانَ أبقَى الوجدُ مِنِّي رمقاً ** فَاحْتَوَى الْبَيْنُ عَلَى مَا تَرَكَا) 8 (إنَّ طَرفِى غَرَّ قَلبِى ، فَمَضى ** فِي سَبِيلِ الشَّوْقِ حَتَّى هَلَكَا) 9 (قَد تولَّى إثرَ غِزلانِ النَقا ** ليتَ شِعرِى ، أىَّ وادٍ سلكا)0 (لم يَعُد بعدُ ، وظنِّى أنَّهُ ** لَجَّ فِي نَيْلِ الْمُنَى فَارْتَبَكَا)

(644/1)

1(ويحَ قَلبِى من غَرِيمٍ ماطِلٍ **كُلَّما جدَّدَ وعداً أفكا)(ظنَّ بِى سوءاً وقد ساوَمتهُ ** قُبلَةً ، فازورَّ حَتَّى فَرِكا)(فاغتفِرها زَلَّةً من خاطِئٍ ** لَمْ يَكُنْ بِاللَّهِ يَوْماً أَشْرَكَا)4 (يا غَزالاً نصبت أهدابهُ ** بِيَدِ السِّحْرِ لِضَمِّي شَبَكَا)5 (قَد مَلكتَ القلبَ ، فاستوصِ بهِ ** إِنَّهُ حَقٌّ عَلَى مَنْ مَلَكَا)6 (لاَ تُعَذِّبْهُ عَلَى طَاعَتِهِ ** بعدَ ما تيَّمتَهُ ، فَهو لَكا)7 (غَلَبَ الْيَأْسُ عَلَى حُسْنِ الْمُنَى ** فِيكَ ، وَاسْتَوْلَى عَلَى الضِّحْكِ الْبُكَا)8 (فإلى من أشتَكِى ما شَفُّنِى ** مِن غَرامٍ ، وإليكَ المشتَكَى ؟)9 (سَلَكت نَفسِى سبيلاً فى الهَوى ** لم تَدَع فيهِ لِغيرَتِى مَسلَكا)

(645/1)

البحر : سريع (يا ويحَ نَفسِى مِن هَوى شادِنٍ ** غَازَلَ قَلْبِي لَحْظُهُ فَانْهَتَكْ) (ذى نَظرَةٍ كالسِّحرِ ، لو صادفت ** غَمزتُها ليثَ وغىً ما فَتَك) (فَكيفَ أحمِى مُهجَتِى بعدَ ما ** خامَرَها الوَجدُ ؛ فَطارَت بِتَك ؟) 4 (فَلاَ يَلُمْنِي غَافِلٌ ، فَالْهَوَى ** سَيْفٌ إِذَا مَرَّ بِشَيءٍ بَتَكْ) 5 (مَاذَا عَلَى مَنْ بَخِلَتْ نَفْسُهُ ** بالوَصلِ لَو قَبَّلتُ طَرفَ الأَتَك ؟)

(646/1)

البحر : كامل تام (تَاللَّهِ لَسْتَ بِهَالِكٍ جُوعاً ، وَلاَ ** لاقٍ وَإِنْ طَوَّفْتَ إِلاَّ رِزْقَكَا) (إن كنتَ تؤمِنُ بالَّذى خَلَقَ الورَى ** وَأَقَاتَهُ ، فَعَلاَمَ تَقْتُلُ نَفْسَكَا ؟)

(647/1)